تقام الطالب بتصحيح ما أبدته اللجنة من ملاحظات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة ام القرى
كلية الدعوة واصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع العقيدة

الغزو الفكري في مناهج التعليم في السودان

أهدافه ووسائله وآثاره في العقيدة والأخلاق

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص العليا
الدكتوراه

اعداد الطالب
عبد الله عبد الحي أبو بكر

اشراف الأستاذ الدكتور
محمود أحمد خفاجي

المجلد الثاني

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الباب الثالث

أثر الغزو الفكري في التعليم على العقيدة والأخلاق في المجتمع السوداني

ويشتمل على تمهيد ، وخمسة فصول :

التمهيد :

الفصل **الأول** : أثر الغزو الفكري في العقائد

الفصل **الثاني** : أثر الغزو الفكري في الأخلاق والسلوك

الفصل **الثالث** : أثر الغزو الفكري في تقوية الاتجاهات المعادية للاسلام

الفصل **الرابع** : أثر الغزو الفكري في وضع المرأة السودانية

الفصل **الخامس** : مظاهر التبعية للاحتلال في مناهج التعليم

تمهيـــــد :

مما لاشك فيه أنّ عهود الاستعمار ، وما صاحبها من غزو علمي ثقافي في السودان ، قد باعدت بينه وبين الحياة الإسلامية الصحيحة ، وتركت آثارا سيئة في أساليب الحياة في المجتمع السوداني ، الاجتماعية منها والثقافية والدينية. وبالطبع لم نصل إلى كل هذا إلاّ نتيجة لخطة متكاملة ، خطّط لها ، ونفذها المستعمر بدقة ليقضي على النظام التربوى الثقافي الإسلامي ، وليوسّع الشقة بين المجتمع الإسلامي وعقيدته ، وثقافته الإسلامية ، بوصفها الأساس الذى يعتمد عليه السلوك الإسلامي ، فطمس أوكاد معالم الحياة الإسلامية ، ومَنَعَ أجيالاً تجهل الشريعة الإسلامية السمحاء ، وتعاليمها السّامية ، ومناهجها العريقة .

من أهم ظواهر هذه الآثار ، ظاهرة ضعف الوازع العقائدى والخلقي والانهزام الفكرى ، والتبعية الفاضحة لكل مستورد .

وفيما يلي تفصيل ما أجملناه من آثارٍ في هذه المقدمة .

* * *

الفصل الأول

أثر الغزو الفكرى فى العقائد

الفصـــــل الاول

أثـــر الـغزو الفكـري في العقائـــــد

أولا: الأثـر الداروني فيالعقيــــدة :

لقد سعت المناهج التي ورثناها عن الاستعمار البريطاني إلى التشكيك فـــي العقيدة الدينيـة الإسلاميـة ، واظهار هذا الكون ، وكأنّ صدفـة هي التي خلقتـــــه باظهار أنّ الصدفـة والانتخاب الطبيعي ، والطفرة هي التي أسهمت في وجـــــود الكائنات الحيـة في هذا العالم على نحو ما يقول (شارلز دارون) [١] صاحـــــب نظريـة التطور [٢] ، ولو أنّ من قدموا هذه النظرية ، قدموها ثمّ نقدوها ، وفنّـــدوا نقاط الضعف الجوهريـة القاتلـة التي يمكن أن تأتي عليها من القواعد ، لما رفضنـا

---

(١) شارلز دارون : " Darwin Charles Robert " (١٨٠٩-١٨٨١م) عالم طبيعـة بريطاني صاحب النظرية الدارونية ، أدّت بـه دراساته إلـى التساؤل عـــن الاعتقاد في الخلـق الخاص بكل نـوع من الأنواع ، قال بتطور جميع الأشكـال الحيـة من أصل واحـد مشترك .
أشهر آثاره (في أصل الانواع) عام ١٨٥٩م.
انظر: منير البعلبكي ، المورد ،قاموس إنكليزى ـ عربي ، دار العلـــم للملايين ١٩٨٥م ص ٢٣ ، والموسوعة العربية الميسرة جا ، مرجع سابـــق ، ص ٧٧٤ـ٧٧٥.

(٢) يقول دارون :" الطبيعة تخلق كلّ شيء ، ولا حدّ لقدرتها على الخلق " .
ويقول :" إنّ تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله هو بمثابة ادخال عنصر خـارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت ".
محمد قطب ـ التطور والثبات في حياة الإنسان ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

هذا الأمر [1]. ولكن أنّ تقدّم هذه النظرية ، وأمثالها ، وتقرر وكأنها حقيقة علمية ، مع أنّ القرآن الكريم قد أكد أنّ الله تعالى هو الذى خلق الإنسان ؛ لاشك أنّ ذلك سوف يصيب هؤلاء الطلاب اليافعين بالشك ، والاهتزاز في عقيدتهم الإسلامية ، وهذه النتيجة هي غاية مايسعى إليها من وضعوا تلك المناهج ، حتى يربّوا جيلاً ملحدًا ، أوّلاً دينيًا ، أوّلاً، مباليا بالإسلام ، فيكون النشء غير معتد بإسلامه ، وغير مبال وملحد ، كما هو الحال في المجتمعات الغربية .

ولعلّ ما أثارته مادة العلوم بالدّارونية من شكوك قد هيأت النفوس كذلك لتقبل الافكار الدخيلة على الإسلام كالماركسية وغيرها . وربما ينطبع في نفوس الدارسين، أنّ الدين الإسلامي كعامة الأديان ، وليس الدين الخاتم ذى المنهج المتكامل للحياة ، وخير الأديان عند رب العالمين ـ فيكون الإسلام والنصرانية ، واليهودية والزرادشتية على مستوى واحد . وتلك خطة خبيثة لتطبيع الحيادية الكاذبة ، والإلحاد الهادف .

ثانيًا : الأثر الشيوعي في العقيدة :

سعت المناهج كذلك إلى ظهور الشيوعية بواجهاتها المختلفة ،

---

(١) من خلال متابعاتنا لمادة العلوم في بعض الأقطار ، وجدنا أنّ وزارة التربية والتعليم بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية قد قدمت هذه النظرية ، ولكن مع نقدها وتمحيصها وهذا نهج بلا شك جيد ، يمحو آثار النظرية ، ويجعل للطالب مناعة وقدرة على دراسة مثل هذه الأفكار دون أن يتأثر بها .
انظر أمانة التعليم ، منهج علم الحيوان ، للصف الثالث الثانوى بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية ، طباعة ١٩٨٣م ـ ١٩٨٤م.

وبمسمياتها الخادعة .[1]

ونحن إذ نتناول موضوع ظهور الشيوعية على أنه أثر من آثار الغزو الفكري العقائدي في التعليم في السودان ، إنّما نتناوله لاعتبارات ثلاثة :

أولها : أن الشيوعية فكرة إلحادية ، استندت في أحد أفكارها على فكرة التطور التي نادى بها (دارون) إذ تعتمد على المادة ، ولا تعترف بوجود إله (لا إله والحياة مادة) ولا تقبول بالغائية . [2]

وثانيها : أنّ بصمات الحركة الشيوعية العالمية ، وانعكاساتها على السودان بالغة عميقة الغور ، وخطيرة لا يقف أثرها عند ساحات النشاط السياسي ، وإنّما يتعداه إلى كافة مجالات اجتهاداتنا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، فبجانب

---

(١) في عام ١٩٤٦م سمّت نفسها : الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني "حدتو" ، وفي أوائل الخمسينات ، عرفت بالجبهة المعادية للإستعمار ، وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م عرفت بالجبهة الديمقراطية ، وفي الثمانينات تدثرت برداء ، التجمع النقابي ، والتجمع الوطني ، وجميع هذه المسميات في النهاية تعني الشيوعية .

(٢) مصطلح فلسفي معناه تعليل الشيء بالغاية التي يحققها ، فالعلة الغائية أو العلة الباعثة هي عبارة عن القصد الذي يدفعك إلى تحقيق عمل من الأعمال ، فلولا قيام هذا القصد بذهنك واتجاهك إلى تحقيقه لما قمت بهذا العمل المعيّن ، فيكون قصدك هذا علة لوجوده .
ومن شأن هذه العلة الغائية أنها تسبق المعلول في الوجود الذهني ، وتتأخر عنه في الوجود الخارجي ، فالحصول على الشهادة علة غائية لدراسة الطالب ، وهو أمر مركوز وموجود في الذهن قبل الدراسة ، ثمّ يصبح موجودًا في الخارج من بعدها .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة جـ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٢٥١ .
ومحمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية ، الطبعة الخامسة ١٣٩٧هـ ، دار الفكر ، ص ٩٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

بصمات أصابعها الواضحة ، والظاهرة ، فهناك مخلّفات لسلبياتها التي تريد أن تفتك (بعقيدتنا)، وبقواعد سلوكنا الكريمة ، وتحاول أن تسلبنا فضائل تقاليدنا الحميدة ، وتتغلغل في قيمنا الرفيعة .[1]

وثالثها: استقطبت الشيوعية بادىء الأمر طلاب البعثات السودانية في الخارج ، وغذّتهم بالأفكار الإلحادية اللينينية ، وهم بدورهم قد ساهموا في نشر هذا الإلحاد في السودان ، بين طلاب المدارس الثانوية ، والكلية الجامعية.[2] وقد كسبت الحركة الشيوعية كثيرًا بتلونها ، وبإعلانها الخادع، الداعي إلى المسالمة مع العقيدة ، حيث أعلن سدنتها على مستوى العالم الإسلامي أنّهم يريدون الشيوعية نظامًا اقتصاديا ، مع الإبقاء على الإسلام كعقيدة ، وبناء على ذلك قاموا بالاعتراف بالأديان كمرحلة إنتقالية حتى يتحقق التمكين للشيوعية ، ونصحوا عملاء هم بألّا يهاجموا الدين ، بل نصحوهم بأكثر من ذلك ، بأن يؤدوا شعائر الدين كالصلاة والصيام والحج ليُمَكِنهم من خلال ذلك أن يغزوا قلوب المسلمين " السّذج " و " البسطاء " وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير .[3]

ولعلّ التقرير الذى أطلع عليه الأُستاذ أحمد سليمان المحامي بدار الوثائق المركزية بالخرطوم ، والذى أعدّه إدوارد عطية الذى كان يعمل بقلم المخابرات

---

(١) انظر: أحمد سليمان المحامي ، الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان ضمن كتاب الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٣١٥ ـ ٣١٦ .

(٢) انظر: محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ص ٣٣١ .

(٣) انظر: د . علي جريشة ، الإتجاهات الفكرية المعاصرة ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، مرجع سابق ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

السودانية ، يرينا كيف أنّ الاستعمار البريطاني من جهة ، والسوفيت ، (وحزب الوفد المصرى) من جهة أخرى قد سعوا إلى بث الدعاية الشيوعية بين أوساط طلاب البعثات السودانية في الخارج كمرحلة تمهيدية ، انتقلوا بعدها إلى الطلاب في داخل السودان ·

ولأهمية هذا التقرير نقتطف منه الآتي :

" تبرز في هذا المقام أسماء كثيرة لعلّ أخطرها " هنرى كوريبيل " الذى صار زعيمًا لأكثر الحركات الشيوعية المصرية نفوذًا ، والتي كان يشار إليها بـ (ح · م) اختصارًا لاسم الحركة المصرية ، ومن بعدها " حدتو " أى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، بعد أن تمّ توحيد بعض الحركات الشيوعية الرئيسية في مصر في منتصف عام ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م ، ولم يكن أثر " كوريبيل "، قاصرًا على الحركة الشيوعية المصرية ، وإنّما يمتد أثره وربما بأكثر للحركة الشيوعية السودانية التي كانت تسمى بالحركة السودانية للتحرر الوطني ، ويرمز إليها بـ " حستو " [١] .

وكان " كوريبيل " هذا أبًا روحيًا للطلاب السودانيين، الذين ناضلوا في مصر تحت راية " حدتو " وفي السودان تحت مظلة " حستو " الحركة السودانية للتحرر الوطني ، والتي سميت فيما بعد بالحزب الشيوعي السوداني ·····

ولم يكن كوريبيل " اليهودى " أداة للشيوعية العالمية الوحيدة المنوط بها بث الدعوة في السودان ، والمكلفة برعاية وترشيد نشاط الرفاق من أبنائه

---

(١) أحمد سليمان المحامي - الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ ·

فقد سبقه إلى تنفيذ طرف من تلك المهمة الحزب الشيوعي البريطاني الذى كان يتمتع بثقة واحترام قيادة "الكومنترن" لما عرف به أعضاؤه من انضباط ومثابرة ، وغِيْرَة على تنفيذ المهام ، ولأنَّه كان المدخل لتنفيذ مخططات الشيوعية الدولية في مستعمرات بريطانيا الكثيرة ، وفي البلاد التابعة لها " (١).

" ولم ينج السودان من الفيروس البريطاني الذى جلبته الحرب ، فقد كان من ضمن صفوف القوات البريطانية التي أُرسلته إليه ، وكيل رقيب يسمى "ستورى" وكان هذا عضوًا بالحزب الشيوعي البريطاني . وقد بَدَأ فور وصوله الخرطوم اتصالاته مع نفرٍ قليل من طلاب المدارس العليا ، كان أبرزهم أحمد زين العابدين ، وبعض المثقفين ، وكان في طليعتهم حسن الطاهر زروق ، ومع طائفة من طلاب المدارس الثانوية كان على رأسهم عبد القيوم محمد سعد ، وآدم أبو سنينه ، وأحمد محمد خير " (٢)

سخَّر الشيوعيون واجهات جديدة لحركتهم الشيوعية العالمية في خدمة مآربهم " وكان على رأس هذه الواجهات : اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، واتحاد الطلبة العالمي ، ومجلس السّلم العالمي ، واتحاد نقابات العمال العالمي ، وهيئآت التضامن ، وجمعيات القانونيين والصحفيين ، وظلت هذه التنظيمات ولاتزال تدعو للمؤتمرات الدولية وللمهرجانات العالمية الفنية ، والرياضية وتقدم البعثات التعليمية . وإن كان أثرها قد ضعف ، ووهن الآن إلاَّ أنَّها كانت سببًا في إغراء كثير من الشباب والشابات والطلبة والطالبات للسير تحت

---

(١) أحمد سليمان المحامي ، الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان ، مرجع سابق ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٢٩.

راية الأحزاب الشيوعية في الخمسينات والستينات ، بل وأوائل السبعينات"[١]
ولعل هؤلاء الذين مازالوا يمرحون في البلاد العربية والإسلامية يفيقون إلى رشدهم ويعون الدرس ويتوبون إلى الله عن قريب ، فلقد هُدِمت الشيوعية في بلاد مؤسسيها وعلى أيدى رجالها في العام (١٤١١هـ) وحتى كتابة هذه السطور مازلنا نسمع عن أنهيارها وتفككها .

ثالثا : أثر التصوف في العقيدة :

آثار وبصمات التصوف على الثقافة السودانية عميقة وبارزة، نتيجة لنجاح الإدارة البريطانية بالسودان في ضم بعض رجال الدين من المتصوفة إلى صفوفها ، وقد كان لكثير من هؤلاء المشايخ الفضل في نشر علوم الدين وإحياء نار القرآن ، وحث الناس على طلب العلم ، بيد أنّه لتدخل الإدارة البريطانية في توجيه بعضهم الوجهة التي ترضاها ، مستغلة الخلفية التاريخية الوثنية التي استبقاها ضآلة ثقافة العرب الوافدين بالإسلام إلى السودان ، [٢] الأثر في دفع بعض مشايخ الصوفية على نشر المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وابدال رؤية الإسلام الواضح بالخرافات ، وكان من جرّاء ذلك أن تمكّن الجهل بمعاني الدّين في مصادرها الأصلية ، وخالطت عقائد الناس وأعمالهم رواسب وخرافات ، وأعراف جاهلية . [٣] وأصبحت مقاييس التّديّن تقاس بالولاء لطائفة من هذه الطوائف ، وانحصر الإسلام في قراءة الموالد ، وحوليات المشايخ التي كانت كثيرًا ما يحضرها الحاكم الإنجليزي. [٤]

---

(١) أحمد سليمان المحامي - الحركة الشيوعية وانعكاساتها على السودان ، مرجع سابق ص ٣٤١.

(٢) انظر : د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، ضمن كتاب الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠.

(٣) انظر : المرجع نفسه والصفحة.

(٤) انظر: د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢.



وقد نتج من سيادة الخصوصية الصوفية ، وغياب معاني الدين العامة التي تنشأ من النشاط السياسي والجهادى العام ، أن تمكنت روح التدين الشخصي في أفراد المجتمع دون الشعور الدّيني الجماعي الذى يعبئ طاقات المجتمع ويضفي مظاهر الإسلام في حياته العامة (1)، مما جعل كثيرًا من المثقفين بالثقافة الغربية في مدارس التبشير والاستعمار ، يظنون أنّ هذا الواقع المنحرف هو الإسلام . (2)

وإذا نظرنا إلى أدب التصوف في السودان، فإنّنا نجده مليئًا بقصص الكرامات والرؤى المنامية التي تعتبر عند بعضهم مصدرًا للتشريع، وهؤلاء مسئولون عن الأُمية الدينية، التي تشمل معظم البيوت السودانية ، وذلك ناجم من استخفافهم بعلم الشّريعة واهتمامهم بعلم الحقيقة الذى - كما يدعون - يأتي مكاشفة - دون جهد أو طلب ، سوى محبة الأشياخ والأَولياء والصالحين.

وكذلك يرجع للأَثر الصوفي في المناهج ، وبخاصة مناهج التاريخ القديم ، ذلك التقديس الذى يوليه الأتباع لمشايخهم ، وتلك المهابة والمكانة التي يحتلها الشيخ في نفوس مريديه حتى يكتفوا بالاتباع والتقليد ، ويتركوا النظر والتمحيص ثقة في شيخهم ، واعتصاما بجاه الشيخ ، وبعض هؤلاء يقولون: إنّ الاعتصام بجاه الشيخ والاعتماد على شفاعته يوم القيامة ينجي ، وذلك أنّ الشيخ عندما يأذن اللّه له بدخول الجنة ، يمسك بابها ، ويَمْتَنِعُ عن الدخول حتى يسبقه اليها كلّ مريديه ، ويستجيب الله لرغبته ، ويدخل كلّ مريديه الجنة . (3)

---

(1) انظر : د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠

(2) انظر : د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢.

(3) انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، جريدة الراية السودانية ، الإثنين ، ٢٣ شعبان ، ١٤٠٨ هـ ، الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨م.

هذا وقد ساعدت المناهج وبخاصة منهج التاريخ [١] على تقبل السودانيين لفكرة الولي، ومراتب الولاية ، التي يمثل فيها الولي الواسطة بين الله والخلق ، فهم يتوسلون به إلى الله ، ويطلبون منه مالا يطلب إلاّ من الله ، لأنّه يقوم عندهم مقام الوسيط .

وقد كان المصريون القدماء كما يذكر منهج التاريخ القديم للوطن العربي، يحرصون على دفن موتاهم بالقرب من المعابد ، ويقيمون عليها البنايات اعترافا منهم بمكانة الميت وتخليداً له ، ولاسيما إن كان الميت من الملوك والعظماء الذين تشيّد على مقابرهم الإهرامات والمعابد التي تقدّم إليها القرابين . [٢]

وقد ساعدت مثل هذه المقررات الدراسية في تثبيت ما ابتدعه بعض الغالين من الشيوخ المتصوفة ، حيث مازال معظم سكان السودان يحرصون على دفن موتاهم حول شيوخهم ، ويقيمون عليهم البنايات ويشيدون القباب على مشايخهم ، ويقدمون لهم النذور والهدايا والصلوات ، فالأضرحة عندهم أماكن مقدسة للصلوات والدعاء .

رابعا :أثر دراسة علم الفلك في العقيدة :

كذلك فقد ترك علم الفلك الكداني أثراً في تقويم اليوم، في العصر الحديث فيما يتعلق بالأسماء التي نطلقها على أيام الاسبوع حتى أصبح اليوم المخصّص لعبادة الشمس (Sunday) يوم الشمس، والمخصص لعبادة القمر (Monday) يوم القمر وهكذا .

---

(١) على سبيل المثال ، انظر كتاب : التاريخ القديم للوطن العربي، للصف الأوّل ، المتوسط ، دار النشر التربوى ، الطابع السوداني .

(٢) انظر: المرجع نفسه بخاصة الصفحات :١٢، ١٣ ،١٥، ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٦ ... الخ.

وكذلك " مازال بعض الناس حتى يومنا هذا ، وفي المجتمعات المتخلفة بشكل خاص يقيسون سعادة البشر بالنظر إلى النجوم والكواكب فيقولون نجمه سعد ، ونجمه نحس .

كذلك لا ننسى التكهن بالغيب - الذى صار له كتب تقرأ - كالنظر في الكف أو الفنجان ، أوضرب الرّمل ، ورمي الودع ، وكلها عادات قديمة ضاربة في القدم بعضها - كما يذكر منهج التاريخ - يرجع إلى التأثير المصرى ، أو الكداني " .[1]

ولايخفى أثر الكهانة والشعوذة ، وضرب الرمل ، ورمى الودع والاستدلال على الحوادث الأرضية ، بالأحوال الفلكية أو التمريح بين القرى الفلكية والفوايل الأرضية - لايخفى أثر ذلك - على العقيدة ، فهو بـاب من أبواب الشرك ، وقد حرّم الله ورسوله تلك الصناعة ، قال تعالى : ﴿ ولايفلح الساحر حيث أتى ﴾[2] ، وقال : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾[3]

وروى الإمام مسلم ، والإمام أحمد عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : من أتى عرّافاً فسأله عن شيء ، لم يقبل له صلاة أربعين ليلة "[4]

---

(١) التاريخ القديم للوطن العربي للصف الأوّل المتوسط ، مرجع سابق ، ص ٥٧

(٢) سورة طه الآية/ ٦٩

(٣) سورة النساء الآية / ٥١

(٤) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان جـ ٤ الحديث رقم ٢٢٣٠ ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل جـ ٢ ، ص ٤٢٩ ، جـ ٤ ، ص ٦٨ ، جـ٥ ، ص ٣٨٠ .
" والعراف " من جملة أنواع الكهان ، قال ابن الأثير : العراف المنجم أو الحازى الذى يدعي علم الغيب وقد استأثر الله تعالى بعلمه ، وقال الخطابي وغيره : العراف : هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما .
انظر : الإمام مسلم بن الحجاج - صحيح مسلم ، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ط ١ ١٣٧٥ هـ ص ١٧٥١ .

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان لأبي بكر غلام يُخرِج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يومًا بشيء ، فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : أتدري ماهذا ؟ فقال أبوبكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلاّ أنّي خدعته فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبوبكر يده فقاء كلّ شيء في بطنه " .[1]

وقد نبه شارح الطحاوية إلى خطورة الكهانة وحذر منها حيث قال :" والواجب على ولي الأمر ، وكل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل والحصى والقرع ... ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات أو يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك " .[2]

خامسا : الأثر الفلسفي على العقيدة :

لقد تأثر فلاسفة القرون الوسطى من مسيحيين ، ويهود بالفلسفة اليونانية ، كما تأثر بها بعض فلاسفة العصور الحديثة ، ولقد كان لآراء الفلاسفة الإسلاميين في النبوة والرسالة ، والتي تختلف تمام الاختلاف عن مذهب جمهور المسلمين ، كبير الأثر على العقيدة في المجتمعات الإسلامية ، فالنبوة عندهم واجبة عقلا ، تصدر عن واجب الوجود بالإيجاب ، أي بطريق اللزوم بحيث يمتنع تركها عند الاستعداد التام لها .

---

(١) صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب المناقب ، باب أيام الجاهلية جـ ٧ حديث رقم ٣٨٤٢ عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ، مرجع سابق ، ص ٥٦٨ .

ولا يصل لهذه الدرجة إلاّ من بلغت نفسه الناطقة ، وقواها المختلفة مستوى خاصًا من القوة والصّفاء ، سواء كانت تلك القوة وذلك الصّفاء ذاتيًا حاصلاً بأصل الفطرة والتكوين ، أو كان ذلك ثمرةً لمزاولته أنواعا من الرياضات والمجاهدات ٠ [(١)]

فكما أنّ للقوة النّاطقة عند الفيلسوف ـ كما يدعون ـ اتصالا بالعقل الفعال وله فيها فيض وتأثير ، فكذلك القوة المتخيلة عند النبي ٠ وقد يكون لها به مثل هذا الاتصال ، وله فيها مثل هذا الفيض والتأثير ، فتنال منه ما تنال القوة الناطقة من المعقولات والجزئيات ٠

ولقد طالت آثار هذه الفلسفة بعض الدارسين في السودان ، سواء عبر المناهج الفلسفية المقررة ، أو عبر الاطلاع العام على الكتب الثقافية المعرّبة التي كانت فيما يبدو متاحة للجيل الأوّل في العشرينات وكان لبعضهم اهتمام خاص بالمترجمات ، وقد أشار إلى ذلك الزعيم السوداني إسماعيل الأزهري عند وصفه لمصادر ثقافة الرعيل الأوّل بقوله : " ٠٠٠٠٠ لم يكن اقبالهم قاصرًا على ما تنتجه المطبعة المصرية ، بل كانوا يقبلون أيضًا على البريد الأوربي فيلهثون مايصل إليهم من كتبه وصحفه ومجلاته التهامًا ويتناولونها بالدّرس والمناقشة ، ويتعلقون بالمذاهب الإشتراكية الحديثة التي كان يبشر بها جماعة الفيبيان (*Fabians*) من فلاسفة ومفكري حزب العمال البريطاني " [(٢)]

---

(١) انظر : ابن سينا الإشارات والتنبيهات مع شرح الطوسي ، تحقيق د ٠ سليمان دنيا مرجع سابق ، ص ٨٩٧ ، ٩٨٩ ٠

(٢) بشير محمد سعيد ، الزعيم الأزهري ، وعصره ، مرجع سابق ، ص ٤٠ ٠

كما صرح بذلك أيضا الشاعر السوداني التجاني يوسف بشير [1] ، حيث قال :

" لئن لم تكن في كثير ، ولاقليل من لغات الغرب ، فإنّ ماحذقناه بالواسطة من أد به ، ولُقّناه بالدليل من أسباب الترجمة ، ووسائل التعريب، لجدير أن يلقي علينا ظلالاً من وحي "باريس " وإلهام " لندن " وإنتاج " أدنبرغ " ... الغرب الشاعر هو ، وحده الذى يفيض علينا من غريب ما أَثَره من كنوز العقل ، وعجيب ما أخرزه من ذخائر القلب ". [2]

وأكثر من تأثر بهذه المطبوعات والمترجمات التي روّج لها الاستعمار وأعوانه، وأثّر بدوره على شريحة من المثقفين السُّودانيين بفكره المنحرف ، هو

---

(١) ولد التجاني يوسف بشير بأم درمان في السودان عام ١٩١٢ م من أسرة دينية صوفية تلقى دروسه الأولى في خلوة الكتيّابي ، والمعهد العلمي ، أطّلع على الأدب الجديد في المهجر ، والأدب الجديد في مصر ، والأدب الغربي المترجم ، فثار على واقعه ، مات مَسْلُولاً عام ١٩٣٧م.
انظر : أحمد أبو سعد ، الشعر والشعراء في السودان (١٩٠٠ ـ ١٩٥٨م) ، دار المعارف ، بيروت ، ص ٧٠ .

(٢) بكرى بشير ، ود. محمد عبد الحي ، التجاني يوسف بشير ، الآثار النثرية الكاملة ، السفر الأول ، الخرطوم ، ١٩٧٨م ، ص ٨٧ ـ ٨٨.

" المرتد " محمود محمد طه [1] ، الذى تأثّر كثيرًا بأبي يزيد البسطامي [2] وغيره من الفلاسفة المتصوفة في ناحية أخذ العلم عن الله سبحانه وتعالى من غير واسطة .

ومن شدة تأثره به أنه استدل بما استدل به البسطامي من حديث :" من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم " [3] وجعل هذا الحديث الذى صنفه الشيخ الالباني في الاحاديث الموضوعة ، عمدة مذهبه في المعرفة وتحصيل العلم الالهي .

---

(١) المهندس محمود محمد طه ، مؤسس الحزب الجمهوري في السّودان ، ولد عام ١٩١١م وتخرج في كلية غردون التذكارية ١٩٣٦م ، أسس حزبه أيّام الاستعمار البريطاني على السودان عام ١٩٤٥م ، اعترض على تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان لأنّه كان يدعو إلى قيام حكومة فيدرالية ديمقراطية إشتراكية تحكم بالشريعة الإنسانية.
له أفكار ومعتقدات شاذة .
صدر عليه حكم الإعدام بتهمة الزندقة ، وأُعدم شنقاً صباح يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ . الموافق ١٨/١/ ١٩٨٥م بعد أن أُمهل ثلاثة أيّام ولم يتب .
انظر الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الرياض ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ١٨٣ ومابعدها.

(٢) هو أبو يزيد طيفور بن شرشوان (ت ٨٧٧) صوفي فارسي مسلم ، كان جده مجوسيًا ثم أسلم ، له أحوال وأقوال في المحبة والمعرفة والفناء والبقاء وغير ذلك من علوم التدقيق والمكاشفات مما لم يسبق إليه .

إليه تنسب الطريقة الصوفية المعروفة باسم الطيفورية .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ـ جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٣٧١.

(٣) قال الشيخ الألباني إنّه حديث موضوع .

انظر: محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة ، المجلد الأول ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤ هـ ، حديث رقم ٤٢٢ . ، ص ٣٤.

ومن خلال ما كتبه الأستاذ عبد الله الشيخ البشير عن تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، يتبيّن لنا كذلك الأثر الذى خلفته تلك الترجمات الفلسفية ، والأدبية على مجتمع المثقفين السودانيين بصفة عامة والتجاني يوسف بشير بصفة خاصة ، والذى انجرف وراء نظريات الفلاسفة في النبوة - على نحو ما قدمنا - محاولاً التوفيق بين الفلسفة والدين حينًا ، خالطاً بين الفلسفة والتصوف أخرى ، فمزج المثل الفنية ، بالمثل الدينية ، والظمأ إلى الجمال الإلهي ، وتكاد هذه الخصائص - كما يذكر الأستاذ أحمد أبو سعد في تعليقه على أصول شعر التجاني : " لا تختلف في شيء من الشعر الرومنطيقي الفرنسي ، والإنكليزى ، أوشعر المدرسة الرومنطيقية التي أسسها جبران ورفاقه في المهجر " .[1]

ولأهمية ماكتبه الأستاذ عبد الله الشيخ البشير عن تطور العقيدة في شعر التجاني نقتطف مانرى أنه أثر من آثار الغزو في العقيدة :

في ديوان التجاني " إشراقة " قصائد متجاورات لها دلالات عقائدية تتوزع بين الفلسفة والتصوف ، وتتأرجح بين هذين الموضوعين شكًا ويقينًا ..... ولاشك أنّ اطلاعه على ماكتب الفلاسفة قد زعزع في نفسه الثقة بإيمانه ذلك الموروث، فانضوى تحت لوائهم متخذًا من " العقل " إمامًا ومرشدًا إلى إدراك الحقائق . على ذلك قصيدته الرائية :" أنبياء الحقيقة " ، ففي هذه القصيدة يظهر تشيع الشاعر للفلاسفة ، إذ يصفهم بأنهم أنبياء الحقيقة وأنّهم هم الذين قتلوا في سبيل مبادئهم ، وهم الذين آثروا الفقر ، والتقشف

---

(١) أحمد أبو سعد ، الشعر والشعراء في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٦.

على لذات الدنيا،ليخلصوا إلى ماهو أرقى ، فهم شعث غُبْرٌ إلاّ أنّ الحـق يتلألأ في صدروهم (رمزين خالدين) يجاهدون في سبيل الإنسانية ، وعظمتهـا ويموتون من أجلها لتنتشـر .

كم قتيل من الفلاسفة الأولـي . وكم أشعثٍ هناك وأغْبَـر
أنبياءٌ من الحقيقة في أياديهـم من مشاعل اللـه مِجْهَـر
في سبيلي يجاهدون ومن أجلـي يموتون في الحياة وأُنشَـر

وفي موضع آخر،نجد الشاعر قد آثر مدرسة أخرى من مدارس الفلاسفة هـي مدرسة الإسلاميين التوفيقية ، والإشراقيين الذين يرون الجمع بين القلـب والعقل معًا (في معرفة الحقيقة) هادفين إلى مزج الحكمة بالدين، ومـن هؤلاء الفارابي الذى جمع في كتاباته بين النبي والفيلسوف ...

ويظهر هذا التحول في قصيدته "قلب الفيلسوف" والمعنى الذى يريـده التجاني قد بينه تفصيلاً ، إذ يقول في وصف فيلسوفه هذا :

أطلّ من جيل الأحقاب محتمـلاً سِفْرَ الحياةِ على مَكْدُودِ سيمـاه
مشى على الجبل المرهوب جانبـه يكاد يلمس مهوى الأرض مرقـاه
يدنو ويقرُبُ مُنْدَكّ الذّرى أبـدا حتى رُمِي بعظيمٍ في حنايـاه
مُنَبّأً من سماء الفكرِ ممسكـةً عليّ الرسالة يمناه ويسـراه

فهذا المُنَبّأ من سماء الفكر ، طريق الفلاسفة : هو نفسه ذلك الذى يخاطـب الناس من أعماق دنيـاه :

هنا الحقيقةُ في جنبي هنا قبسٌ من السموات في قلبي هنا اللـه

وقد أراد الشاعـر لهذا الفيلسوف أن يطل من الجبل بالذات ليقرب بينه وبيـن حياة الأنبياء ، وصلة الأنبياء ـ كما يذكر الأستاذ عبد الله البشير ـ بالجبـال

واضحة • فقد هبط الوحي على محمد - صلى الله عليه وسلم - في جبل حراء ، وعلى الجبل كلّم الله موسى ، ومن أعلى الجبل بُشّر السيد المسيح بالمحبة ، وعلى الجودى ألقت سفينة نوح مراسيها ، ومن الجبل جاءت الطيور الممزقة أشلاء إلى إبراهيم عليه السلام سعيا ليطمئن قلبه •

وقصيدة التجاني التي بعنوان (الله) توضح كذلك أنّ الشاعر قد انتهى به المطاف إلى الايمان بوحدة الوجود ، وهي عقيدة متطرفة اعتنقها جماعة من المتصوفين ••• من أبرز هؤلاء محي الدين بن عربي [1] • وخلاصتها : " مافي الكون إلا الله " بمعنى أنّ هذه المخلوقات في حقيقتها ليست شيئاً منفصلاً عن الله ، بل هي " عينه " •••

---

(١) ابن عربي ، هو أبو بكر محمد بن علي (١١٦٥ - ١٢٤٠م) صوفي معروف بمذهبه في وحدة الوجود ، ولد بمرسية ، له مصنفات عديدة أشهرها " الفتوحات المكية " وفصوص الحكم " وفيهما يعبر عن مذهبه الصوفي في وحدة الوجود ، ووحدة الأديان ، والحقيقة المحمدية تعبيرًا يمتزج فيه النظر الفلسفي بالذوق الصوفي •

ويتركز مذهب ابن عربي في قوله :" سبحانه من خلق الأشياء وهو عينها " فالوجود كله واحد ، ووجود المخلوقات عين وجود الخالق ، ووجود الله هو الوجود الحقيقي ، ووجود العالم هو الوجود الوهمي •

اتهم بتشيّع المذاهب المضلة في الاتحاد ، والحلول ، ووحدة الوجود• اتهمه ابن تيمية (١٣٢٧ م) وابن خلدون (١٤٠٥م) وابن حجر العسقلاني (١٤٤٨م) ، وإبراهيم البقاعي (١٤٥٤م) وبرأه غيره •

انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ٢٢ •

يقول التجاني في ذلك :

الوجود الحق ما أوسع في النفْس مداه

والسكون المحض ما أوثق بالروح عُراه

كلّ ما في الكون يمشي في حناياه الإله

هذه النّملة في رقتها رجع صداه

هو يحيا في حواشيها ، وتحيا في ثراه

وهي إن أسلمت الرّوح تلقتها يداه

لم تمت فيها حياة الله إن كنت تراه [(١)]

وقد بين الأُستاذ عبد الله البشير ، مدى دينونة الشاعر التجاني بهذه الوحدة الوجودية ، حيث أوضح أنّ القصيدة تفصح عن ذلك ، إذ يحكي الشاعر فيها أنه قد توصّل إلى هذا الكشف عن طريق هاتف غيبي لم يشأ الافصاح عنه ، فعبّر عنه بصيغة البناء للمجهول " قيل لي " " وحدثت " ومثل هذه الهواتف ، أو هذه الهواجس معروفة عند الصوفيين ، وهم يعتبرونها ضربًا من الوحي ، وهاتف التجاني هنا سلك معه طريق الحوار ، والجدل وطوّق به في مسائل كثيرة تتعلق بحقيقة الألوهية ، ثمّ ينتهي به - بعد لأي - إلى اليقين المقنع .

فماذا قال هاتف التجاني له ؟

قيل لي عنه في الزمان وحُدِّثْتُ به في سريرةِ الآنَاءِ

إنّه النورُ خافقًا في جبين الفجر والليلُ دافقًا في المساء

صفه رَعْدًا مُجلْجِلاً في السموات وصوتًا مدوِّيًا في الفضاء

أو هدوءًا أو رقةً أو هواءً أو صدًى للعواصفِ الهوجاء

(١) أحمد أبو سعد ، الشعر والشعراء في السودان ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

فهو إن شئتَ محضُ نارٍ ونُورٍ وهو إن شئتَ محض بردٍ وماء

نحن مَجْلَى عُلَاهُ في كلِّ دانٍ من مرائي الوجود أو كل نائي

ويبتهج الشاعر بهذه المعلومات ، ويشعر بلذة عميقة تجاهها فيطالب بالمزيد من هذه الحقائق المثيرة بالحاح :

قلت زدني فقال يعلم كم عند نديف مصعد من هباء

قلت زدني فقال أجهل إلاَّ صوراً أَوْغَلَت عَلَا في الخفاء

ويشبه الأُستاذ عبد الله الشيخ البشير هذا الحوار، بالحوار الذى دار بين السهروردى [1] الصوفي الإشراقي ، وبين الحكيم أرسطو في رؤيا منامية أقنع فيها أرسطو صاحبه بمعضلات كان قد عرضها عليه . [2]

وقد تأثر " المرتد " محمود محمد طه كذلك تأثراً شديداً بآراء الفلاسفة ، وبعض المتصوفين في قوله بوحدة الوجود ، وقد سود صفحات كتبه بهذه الآراء، التي انخدع لها ، وآمن بها عددٌ ليس بالقليل، خاصة في صفوف الشباب والشابات ، ومما ورد في رسائله من ذلك :

قوله إنّ : " التصوف الإسلامي مداره التوحيد ، والتوحيد : يقول إنّ الوجود وحده ، لأنَّه صورة من خالقه الواحد ، وحدة مطلقة ، وإنَّما التعدد الذى نراه نحن ونظنّه أصلا ، وَهْمٌ من أوهام حواسنا ، وكلما تخلَّصنا من أوهام الحواس كلما اتضحت أمامنا الوحدة التي تؤلف بين المظاهر المختلفة ". [3]

---

(١) السهروردي : " المقتول " أبو الفتح يحيى بن حبش (١١٥٣-١١٩١م) حكيم إشراقي جمع بين أنظار الفلسفة العقلية وأذواق التصوف القلبية ولد بسهرورد من عراق العجم، حذق حكمة الفرس ، وفلسفة اليونان ... الخ .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ١٠٢٦ .

(٢) الأُستاذ عبد الله الشيخ البشير ، تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، مقال جريدة الراية ، الأربعاء ١٤ صفر ١٤٠٨هـ - ٧ أكتوبر ١٩٨٧م.

(٣) محمود محمد طه ، رسائل ومقالات " الكتاب الثاني " الطبعة الأولى مايو ١٩٧٣م ، ص ٤ .

ويقول في موضع آخر : " ... هذا استطراد قصير أردت به إلى تقرير حقيقة علمية ، دقيقة ، يقوم عليها التوحيد ، وهي أنّ الخلق ليسوا غير الخالق ولاهم إياه ، وإنما هم وجه الحكمة العملية ، عليه دلائل ، وإليه رموز "[١]

والقول بوحدة الوجود يؤدي إلى القول بسقوط التكاليف ، ويؤدى كذلك إلى القول بوحدة الأديان جميعها ، خاصة إذا أخذت ألفاظ القائلين بوحدة الوجود على ظاهرها .

والجمهوريون ومن سار على شاكلتهم يحتجون في اثباتهم لوحدة الوجود بالحديث القدسي الذى رواه البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : يقول الله تعالى : " من عادى لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرّب إليّ عبدى بمثل أداء ما افترضته عليه ، ولايزال عبدى يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي ، ولئن سألني لأُعطينه ، ولئن استعاذني لأُعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت ، وأكره مساءته ، ولابد له منه "[٢] .

وإن كان بعض الناس ـ كما يذكر الدكتور شوقي بشير ـ [٣] حاول الدفاع عن غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على أساس أنهم استنبطوا من الحديث

---

(١) محمود محمد طه ، رسائل ومقالات " الكتاب الثاني " الطبعة الأُولى مايو ١٩٧٣م ص ٤٤ .

(٢) صحيح البخارى " مع الفتح " كتاب الرقاق ، باب التواضع ج ١١ ، حديث رقم ٦٥٠٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا .

(٣) فرقة الجمهوريين بالسودان وموقف الإسلام منها ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

الاتحاد الوضعي ، إلاّ أنّ عبارات الجمهوريين في قولهم بوحدة الوجود لا تدع مجالاً لهذا الافتراض ٠ فاحتجاجهم بهذا الحديث من جنس احتجاج الصوفية الفلاسفة به في قولهم بوحدة الوجود ٠

وهذا الحديث القدسي ـ كما أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية ـ [1] يحتج به أهل الوحدة ـ أى وحدة الوجود ـ وهو حجة عليهم من وجوه كثيرة منها : أنّه قال : " من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة " فأثبت نفسه ، ووليه ومعادي وليه ٠ وفي الحديث أيضًا ، عبد يَتَقَرَّب ، وربٌّ يُتَقَرَّب إليه ، ممّا يبين فساد عقيدة القائلين بوحدة الوجود ، فالحديث دليل على الاتحاد الوصفي ، وليس دليلاً على القول بوحدة الوجود ٠

خامسا : انعكاس الشّبه في مناهج التربية الإسلامية على العقيدة :

واجهت التربية الإسلامية هجمة شرسة من أعداء الإسلام ، تمثلت في إثارة شبهات عديدة حول الإسلام ، ومبادئه من خلال المناهج الدراسية تارةً ، ومن خلال الأطروحات والفرضيات التي يطرحها بعض المعلمين من ذوى الميول اليسارية في حجرات الدراسة ، وعبر المناشط التربوية المختلفة تارةً أخرى ٠

من تلك الشبهات المثارة على سبيل المثال ، مايقوله ، ويدعيه دعاة المذاهب الاقتصادية : من أنّ العامل الاقتصادى هو كلّ شيء في الحياة ، وهو الذى جعل من قضية المرأة ماصارت إليه ، وأنّ الإسلام عدو للمرأة ينتقص كرامتها ، ويهين كبرياء ها ، ويحطم شعورها بذاتيتها ٠٠٠ وهي في موضع التابع من الرجل

---

(١) شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، المجلد الثاني ، جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم وولده محمد ، مطابع دار العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ٠٠ ص ٣٤١٠

يسيطر عليها في كل شيء ، ويفضلها في كل شيء .[١]

وأنه لا مندوحة من أن " نأخذ الإسلام عقيدة تهذب الضمائر ، وتنظف الأفكار ونأخذ الشيوعية نظامًا اقتصاديا بحتًا ، لا صلة له بأي شيء آخر في نظام الدولة وكيان المجتمع ، فنكون بذلك قد حافظنا على أخلاقنا وتقاليدنا وعاداتنا ، وأخذنا بأحدث النظم في عالم الاقتصاد ..." [٢]

ويثيرون شبهات كثيرة غير هذا ، كالحديث عن تعدد زوجات النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - والرّق في الإسلام ، والجهاد " انتشار الإسلام بالسيف" ... الخ .

وهؤلاء وأولئك لايعرفون حقيقة الإسلام ، أو يعرفونها لكنّهم يريدون أن يلبسوا الحق بالباطل ، فالإسلام إنّما هو عقيدة وشريعة ، نظام رباني شامل متكامل لجميع أوجه الحياة ، صالح لكل زمان ومكان .

والذى يهمنا هنا هو انعكاس مثل هذه الشبه في مناهج التربية الإسلامية مما جعل واضع المنهج " المسلم " الذى تشرب الفكرة الغربية ، يقف موقف المبرر لأحكام الله المقررة ، فبدلاً من أن يعتز بها ، ويكون على يقين بهذه الأحكام ، يدافع عنها ، أصبح كأنّه يعتذر عنها ، والمسلم عليه أن يستعلي بدينه ، ويفرض نفسه ولا يستكين ، قال تعالى : ﴿ **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [٣] أى لا تضعفوا بسبب ماجرى ، فالعاقبة والنصرة لكم أيها المؤمنون .

---

(١) انظر : محمد قطب ، شبهات حول الإسلام ، دار الشروق ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٠٩

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٩) .

وقد يكون لانعكاس مثل هذه الشبه ـ والله أعلم ـ أثره في تبويب منهج التربية الإسلامية الذى انعكس أثره على التلاميذ ، فتسمية موضوعات بعينها كالصلاة والزكاة والحج والصوم بقسم " العبادات " في كتب المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة و " العبادات والمعاملات " في كتاب الصفين الأول والثاني للمرحلة الثانوية ، تسمية غير موفقة [١] تظهر آثارها في اعتقاد التلاميذ أنّ عبادة الله سبحانه وتعالى إنّما تنحصر في تلك الموضوعات التي يعالجها هذا القسم ، بينما نجد أنّ الأقسام الأخرى كالقرآن الكريم والأحاديث ، والآداب العامة والتوحيد تلعب دورًا هامًا في ترسيخ عقيدة الإسلام في نفوس الناشئة ، وكان ينبغي أن تعالج جميع هذه الموضوعات معالجة متكاملة حتى يشعر التلاميذ أنّ كلّ حركاتهم وسكناتهم لله سبحانه وتعالى : ﴿قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ [٢]

وإن كان ـ كما يقولون ـ لا مشاحة في الاصطلاح بما تواضع عليه العلماء مثلاً باطلاق " العبادات " على مجال محدود في مقابل المعاملات ، لكن أن يؤدّى الاطلاق إلى سوء فهم الشريعة وتفسيرها تفسيرًا يلبس الحق بالباطل فالمشاحة واردة ، والأفضل ـ كما يقول الدكتور على جريشة ـ أنّ نضع مكان هذا المصطلح " النُّسُك " أو " الشعائر " حتى لايلتبس على الناس دينهم أولايلتبس الحق بالباطل ، فيظن البعض أنّهم يحققون العبادة ، وهم يكتفون بهذه الشعائر وحدها ، دون بقية شعائر الاسلام . [٣]

---

(١) انظر : الأستاذ عبد الغني إبراهيم محمد ـ كتاب مادة التربية الإسلامية ـ ضمن مؤتمر ندوة مادة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٠

(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٢)

(٣) انظر : د. على جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، دار التضامن للطباعة ، ط ١ ١٤٠٦هـ ، الناشر مكتبة وهبه ، ص ١٣٥ .

سادسا : الدعوة إلى الوثنية :

اعترافاً من الحكومة بالتنوع الثقافي ، ولهثاً وراء المحافظة على كيان ووحدة الشعب السوداني ، سعت الحكومة ، لتثبيت ذلك بعدة طرق منها : إحياء مايسمى " بالفلكلور الشعبي " الذي جعلوا له شعبة في معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية في جامعة الخرطوم (١) ، مستبعدة في ذلك الميراث الإسلامي الحقيقي في الحفاظ على كيان الأمة ، وفي ذلك تحجيم لدور الدين في الحفاظ على الوحدة الوطنية ، وتقنين الدعوة إلى الوثنية ، ذلك لأن الفلكلور كما عرّفه " تومز " بأنه :" العقائد المأثورة ،وقصص الخوارق ، والعادات الجارية بين العامة من الناس وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك ، والعادات والتقاليد والمعتقدات الخرافية ، والأغاني الروائية ، والأمثال الشعبية وغيرها " (٢)

وهو بهذا المعنى :"إنما يستهدف احياء الإقليميات والوثنيات والتقاليد والعادات التي انحرفت عن مفهوم العقائد الصحيحة مما صنعه الإنسان البدائي في حالات الفرح والحزن ، وفي خلال مراحل الالتقاء الاجتماعي العام . وهي في مجموعها خارجة عن أصول الدين الحقّ الذي هدينا إليه.

ولذلك فإنّ احياء هذا النوع من التراث ، هو احياء لدعوة التفرقة والجهل والتمزق ذلك أنّ قدراً كبيراً من هذا التراث يتعارض مع القيم الأساسية التي بناها الإسلام في نفوس أهله ". (٣)

---

(١) يتكون معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية من الأقسام التالية :
(١) قسم الفلكلور (٢) قسم اللغات الأفريقية والسودانية ،
(٣) قسم الدراسات الآسيوية والأفريقية .
انظر جامعة الخرطوم ، تقويم جامعة الخرطوم ١٩٨٥م-١٩٨٦م مطبعة جامعة الخرطوم ص٢٨٦.

(٢) فوزي العنتيل ، الفلكلور ماهو ؟ دار المسرة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م الناشر مكتبة مدبولي القاهرة، ص ٤٤

(٣) أنور الجندي ، أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة ، دار الاعتصام القاهرة ، ص ١٨٢ -١٨٣.

الفصل الثاني

أثر الغزو الفكرى فى الأخـلاق والسـلوك

الفصل الثاني

أثر الغزو الفكري في الأخلاق والسلوك

مما لاشك فيه أنّ الدين أساس الأخلاق ، والأخلاق قوام الأمم ، فالدين منبع الأخلاق ، والأخلاق للامة بمنزلة العمود الفقرى للكائن ، فاذا ذهب الدين ذهبت الأخلاق تبعًا له ، فحل الدمار بالأمة .

يقول شوقي :

وإنّما الأممُ الأخلاق مابقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ويقول :

وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا [(١)]

وسئلت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت :" فانّ خلق نبي الله - صلى الله عليه وسلم - كان القرآن " [(٢)]

ولقد فطن الأعداء إلى أنّهم لن ينالوا من هذه الأمة طالما كانت محصنة بهذا الحصن المنيع ، فصوبوا سهامهم المسمومة تجاه التعليم ، لأنّ التعليم كما يقول عالم سوفيتي كبير : " ... هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحي ، ثمّ يكونها كيف يشاء ، إنّ هذا الحامض هو أشدّ قوّة وتأثيرًا من أيّ مادة كيمائية ، وهو الذى يستطيع أن يحوّل جبلاً شامخًا إلى كومة تراب " [(٣)]

---

(١) نقلا عن : الخضر عبد الرحيم أحمد ، النشاط الكنسي ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

(٢) الإمام مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عينه أو مرض - الحديث ١٣٩ ، ومسند الإمام أحمد ٦/ ١٨٨ .

(٣) د . علي جريشة - الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١١٦ ، نقلاً عن : الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية .

ويقول في مكان آخر :" إيّاك أن تكون آمنا من العلم الذى تدرسه ، فإنّه يستطيع أن يقتل روح أمّة بأسرها " . (١)

ثم يقول : " يالبلادة فرعون الذى لم يصل تفكيره إلى تأسيس الكليات ، وقد كان ذلك أسهل طريق لقتل الأولاد . ولو فعل ذلك ، لم يلحقه العار وسوء الاحدوثة في التاريخ " . (٢)

ويشير المستشرق " جب " إلى اهمية التعليم والصحافة في هذا الصدد فيقول :" والسبيل الحقيقي للحكم على مدى التغريب " أو الفرنجة " هو أن نتبيّن إلى أيّ حدّ يجرى التعليم على الأسلوب الغربي ، وعلى المبادىء الغربية ، وعلى التفكير الغربي ، والأساس الأول في كل ذلك هو أن يجرى التعليم على الأسلوب الغربي وعلى المبادىء الغربية ، وعلى التفكير الغربي .. هذا هو السبيل الوحيد ولاسبيل غيره " (٣)

فالغزو الفكرى - كما ترى - قد اعتمد على الوسائل التربوية والثقافية والفكرية . ولتحقيق تلك الغايات في مجال التعليم فقد سعى الاستعمار البريطاني إلى صبغ التعليم في السودان بصبغة علمانية لادينية ، وربّى عقلية تؤمن بقضيتين : أولاهما : أنّ الاستعمار البريطاني قوّة لا تقهر ولا بديل عن الأخذ بنمطها الحضارى والثقافي والاجتماعي حتى يلتف مثقفو السودان ببلادهم ويقودها إلى طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادى والسياسي وربما استغل ولع المغلوب بتقليد الغالب ، كما يقول العلامة ورجل الاجتماع الإسلامي عبد الرحمن بن خلدون .

---

(١) د. علي جريشه - الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .
(٢) المرجع نفسه والصفحة .
(٣) د . محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

وهذا الاعتقاد في حد ذاته دليل على ضعف ، وتقهقر العقيدة الإسلامية في النفوس من جراء تلك الهجمة الشرسة التي قادها الاستعمار وأعوانه .

والقضية الثانية : أن عقيدة الأُمة السودانية الإسلامية، وأسلوب حياتها وقيمها هي أسباب تخلفها ، ولابديل عن الانسلاخ عن العقيدة الإسلامية ذات القيم التي أورثت التخلف ، وحتى يطبع الانسلاخ عن قيم الأُمة الإسلامية وعقيدتها ، فقد فصلوا ما بين التعليم المدني العلماني الذى لا يعّول على العقيدة الإسلامية، ولايدرس إلاّ قشوراً من الإسلام ، وبين التعليم الديني الذى وضع في موضع زرىّ ودنيء ، أمام التعليم الأكَاديمي ، الذى صار سلّماً للوجاهة الاجتماعية ، وللمركز المرموق في مؤسسات الدولة . وقد قصد الاستعمار البريطاني من وراء ذلك، إلى تطبيع مثل هذه القيم في نفوس النشء عبر مناهجه التعليمية ، وجعل " الأفَندى " في الغالب الأعَم شخصاً شديد الانبهار " بالخواجه " وقيمه ، وطريقة حياته ، كما جعله شخصاً سلبيًا لا ينفعل بكبريات القضايا التي تهم الأُمة ، ولكنه ينفعل بمصلحة أُضِيرَت أو ترقية تأخرت .

وقد انعكس هذا الأثَر السّلبي في إعداد صفوة ثقافية رباها الإنجليز على مناهجهم ، ونظامهم التربوى ، والثقافي ، وعقليتهم العلمانية ، فكانوا خير من يحرصون على بقاء الثقافة الغربية ، والنمط العلماني واللادينية السياسية حتى بعد الرحيل الشكلي للاستعمار .

ولم يهدف التعليم الغربي إلى إنماء الإنسان السوداني وترقية أو صَناعة البيئية الاجتماعية ، بقدر ماهدف إلى حشو أذهان الشباب واستلابه ومحو أصالته بمعارف أكاديمية لا يستفيدون منها في فهم مجتمعهم وموروثه

الحضارى ، وقيمه الاجتماعية والثقافية ، بل كانت كلّ المادة التعليمية المقررة موجهة لإحداث الانبهار اللّا عقلاني لكل ماهو غربي . ولأنّ ماهو غربي لايكون إلاّ علمانيا ، والعلمانية تفصل الأخلاق والقيم عن التعليم.

وقد فصل الإنجليز الأخلاق عن النظام التربوى ، وعن التعليم، وطبقت نظريات تربوية فاسدة ، تعزل الدين عن المناهج ... ممّا جعل الطالب يشعر بالتناقض بين درس الدين ، ودرس الفلسفة ، والأحياء ، أو علم النفس ، كذلك تمّ حجب السلوك الديني عن المدرسة ،فلا صلاة ، ولاقدوة دينية حسنة من المعلمين لدى التلاميذ .

كذلك عزل السلوك الديني في إقامة الشعائر كالصلاة والصيام عن السلوك المدرسي فقد يوقعون العقوبة على من يخالف بعض القيم التي يفرضونها . فالطالب مثلاً يعاقب لأنّه تخلّف عن حصة ، ولكنه لا يعاقب لأنّه لم يصل المرّة .(١)

وليس هذا دليلاً على اهتمامهم ، وعلى حسن أخلاقهم أو على توجيه التعليم على نحو أخلاقي ، فالأخلاق مسألة ذات بعد اجتماعي ، وما هو اجتماعي لايكون حقيقة مطلقة كالحقائق العلمية التجريبية مثلاً ، ولكن خصوصية كل مجتمع إنساني هي التي تسوغ أخلاقه وقيمه التربوية والثقافية.

ولعل الذين قرروا قصيدة شوقي (جارة الوادى) في مقرّر الأدب للصف الثالث المتوسط على مافيها من فجور ورذائل لم يكونوا إنجليزاً ، ولكن النظرة الغربية العلمانية التي تلقوها صبية يافعين ، قد جعلتهم يفصلون مابين التعليم والأخلاق ومن ثمّ يقررون هذه القصيدة ، وغيرها لطلاب وطالبات الصف

---

(١) يوسف البدرى ـ بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، دار العدالة ، ص : ٥٤ بتصرف .

الثالث المتوسط على ما تثير من غرائز بهيمية في طلاب وطالبات يجتازون منعطفاً خطيراً في حياتهم .

وقد أدى هذا النوع من التعليم إلى نشوء أجيال جديدة تنكرت لها المصادر التقليدية التي كانت إليها تنتسب ، وبها تعتز وتفخر ، فأصبحت القيم القروية رمزًا للجهالة ، والتخلف ، وصار التدّين رمزًا للرجعية والجمود ونظر الشباب باستعلاء للحِرَفِ التي ظل آباؤهم يتوارثونها من آلاف السنين . واستشرت القيم المادية اللّادينية، التي استنهض عليها كافة مؤسسات الدولة، وأمّا الدّين فقد انحصر في المساجد والخلاوى ، واقترن بالسّذاجة والجهالة ، وأصبح في وجدان الأجيال الجديدة رمزًا للتبلد والتجمد ، وغزت الثقافة الغربية ـ عن طريق وسائل الإعلام ـ السودانيين في عقر بيوتهم فأثّرت في نظام الأكل والشرب ، والزى والزينة والسلوك فتغيرت عادات الزواج ، والخطبة " شبكة " ، " كوكتيل " " كوافير " ، " تواليت "[1] وأدخلت أنماطا جديدة من الألبسة " الميني " ، " الميدى " ، " البرمودا " ، وأشكالا من التسريحات " الأفرو " ، " مايكل جاكسون " والعاباً " كالديسكو ، والتّوست "[2] ونشأت مؤسسات جديدة في المجتمع " بارات ، وأندية ليلية ، ورياض أطفال ".

و " لم يعرف المسلمون دور البغاء وحانات الخمر ، ووسائل التردى في الفواحش من مراقص وملاهٍ ، ودور مقامرة الاّ بعد خلو الساحة الاجتماعية من الرقابة الإسلامية ، التي ظلت في انحسار متتابع ، وكلما غابت هذه الرقابة

---

(١) انظر : أمين حسن عمر ـ مكونات الثقافة السودانية ، مقال بجريدة الراية ، الإثنين ٢٣ شعبان ١٤٠٨هـ ، الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨م .

(٢) انظر : مجلة الأشقاء ، دار الأشقاء للطباعة والنشر ، العدد (١٦) الثلاثاء ١٠ رجب ١٤٠٧هـ .

من مرفق حل محلها الفساد ،حتى أصبح المنكر مألوفًا ، فنجح الاستعمار في ربط المسلمين بشرائعه الوضعية ، وصرفهم عن الاهتمام بأحكام الشريعة الإسلامية ، فقضى عليها عمليًا ، وحصرها في دائرة العبادات ، والمناسبات الدينية " (١)

وقد أثر دفع الحضارة الغربية/في نشوء اتجاه نحو التخلي عن المفاهيم القديمة والعادات السائدة، لاسيما فيما يتصل بالحياة المادية والاجتماعية للناس ، وكان أخطر تلك الآثار هو نظرة الاستهلاك للإنتاج ، والعمل اليدوى والتطلع إلى حياة " الافندية " التي تتصل اتصالا مباشرًا بمفارقة الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع التقليدى في المظهر والحياة العامة ؛ وفي هذا الإطار فقد انتشر الزى " الأفرنجي " للرجال والنساء . وتطور نسق المفارقة للقيم التقليدية في المجتمع ، فاستشرى السفور في أوساط النساء بعد أن كان منحصرًا بين غير المسلمات ، والمحسوبات في الإماء من النساء في عهد مابعد الرقيق .

ونتيجة لسيادة القيم الغربية ، تغيّر نظام التقويم الاجتماعي وأصبح المال هو العامل الرئيسي للحظوة والوجاهة الاجتماعية ، بعد أن كان أهل العلم والشرف أصحاب المكانة الأولى في المجتمع ، وأمّا أهل الغنى والأموال فقد انحازوا بأموالهم إلى أحياء خاصة بهم بعد أن كانوا يعيشون بين الناس .. فتحول الغني بأثر الثقافة الغربية إلى طبقة مقيتة ، أثرت في نشر الثقافة الاستهلاكية الاستكثارية التي لا تعرف القناعة ، والرضا بالقليل . (٢)

---

(١) د . الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .
(٢) انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، مرجع سابق .

فالتعليم عن طريق المدارس العصرية والصحافة كما لاحظ "جب" قد ترك في المسلمين - من غير وعي منهم - أثراً جعلهم يبدون في مظهرهم العام لادينيين إلى حد بعيد ، ثمّ يعقّب على ذلك بقوله :" وذلك خاصة هو اللب المثمر في كلّ ما تركت محاولات الغرب لحمل العالم الإسلامي على حضارته من آثار ". (١)

هذه بصفة عامة آثار الغزو في الأخلاق والسلوك ، وبصفة خاصة نجد أنّه في مستهل القرن العشرين عندما جاءت المسيحية مرة أخرى مع الاستعمار الإنجليزى ، ظهر أثر تلك الثقافة المسيحية على السودان باضفاء العادات المسيحية على المجتمع من ذلك أنه " في بعض عادات مناطق شمال النيل حتى يومنا هذا، فإنهم مازالوا في بعض عاداتهم يعترفون بقداسة الصليب فعندما يزورون النّيل يرسمون الصليب على الماء وفي حفلات الزار يرسمونه بالدم على جبهات الأطفال ، وعندما يولد الطفل يرسمون خطّاً أفقيا على جبهته ، ويقاطعونه بخط رأسي على طول أنفه ، فيما يشبه شكل الصليب ، ويعتقدون أنّ ذلك يمنع الطفل من " الحوص " ويرسمونه أحيانا على جدران المنازل حفظاً من العين . وقبيلة " الكِنّين " في منطقة دارفور تلبس بعض الفتيات فيها سلاسل في شكل صليب على صدورهن .... الخ " . (٢)

ويلاحظ أنّ التقليد المختص بأربعين الولادة الذى جرت به العادة ، بأن لاتخرج المرأة الوالدة قبل أن تتم أربعين يوماً ، وأنّها إن اهملت هذه الطقوس فإنّ عقوبات وشروراً ستنزل بها . هذا التقليد كما رسمه سفر اللاّويين والأخبار لا يزال متّبعاً في بعض الكنائس الشرقية بمصر وأثيوبيا وغيرها" (٣)

---

(١) د . يوسف القرضاوى ، الحلول المستوردة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م ص٣٦.

(٢) أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية - مرجع سابق .

(٣) انظر: الدكتور ج . فانتيني ، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ، الخرطوم ١٩٧٨م ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

ومن آثار المسيحية في عادات السودانيين الاجتماعية أيضا حرص بعض المثقفين على الاحتفال بأعيادهم " أي أعياد المسيحيين " ، شم النسيم ، والميلاد ". [١]

وهناك وضمن المقررات الدراسية قصة مترجمة عن الإنجليزية بعنوان " عيد ميلاد سعيد " تتحدث هذه القصة عن مجتمع غير المجتمع السوداني وهي ظاهرة تفشت في المجتمع الغربي المسيحي ، ظاهرة اجتماع الرجال والنساء من غير المحارم في مائدة واحدة ، واطفاء الشموع ، وتُبيِّن القصة كذلك مكانة الكلب في البيت ، ومعاملته كأحد أفراد المنزل يأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون ، وينام حيث ينامون [٢].

وفوق دور التربية والتعليم في نشر الحضارة الغربية ، والفكر العلماني ، فقد اتخذ الغرب الزّاحف وسائل أخرى ساهمت في الغزو الأخلاقي ، ولكن رغم ذلك تظل وسيلة التربية والتعليم الوسيلة الأساسية في تحبيب ذلك إلى الأنفس ، واضفاء نعوت الرقّي والتمدن على كل من ينسلخون عن شخصيتهم الدينية والقومية ويمشون في ركابهم تابعين مقلدين حذْوك النعل بالنعل. [٣]

فقد رأينا كيف أنّ المستعمر قد هدف من التعليم في كلية غردون التذكارية وامتداداتها إلى : " تخريج طبقة كتاب وحرفيين لسد احتياجات المستعمر في هذا المجال لتسيير حركة الحكومة والإدارة في السودان ، وكان هذا يعني انفصال التعليم عن الأخلاق والثقافة السائدة ، وأدى ذلك إلى تراكم خريجي هذه المدارس في مؤسسات الدولة مشبعين بقيم الحضارة الغربية ، مما أدى إلى

---

(١) أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، مرجع سابق .

(٢) انظر : وزارة التربية والتعليم ، القراءة العربية للصف السادس الإبتدائي ، الدار العالمية للطباعة ، دار النشر التربوي ، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م ، ص ٨٠ .

(٣) انظر : د . يوسف القرضاوي ، الحلول المستوردة ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

إحداث فراغ روحي في نفوسهم ، وجعل دوافع الحركة في نفوسهم مرتبطة بالهوى والطموح الشخصي ، وأدى الى انحطاط حركة المجتمع الأخلاقية لأنّ الطبقة الرّاقية في المجتمع ، والطبقة التي يقلدها كل أفراد المجتمع أصبحت تعاني من الخواء الروحي ، والفراغ النفسي ... مما أعطى حركة الخواء الروحي والفراغ النفسي والجهالة ذات الطابع الديواني وجودًا رسميًا ، وشعبيًا خضعت له حركة الحياة " .[1]

ومن ذلك أنّ الاستعمار البريطاني قد ربط الإدارة بعلائق نظامية ، مُفارِقة للقيم الدينية ، وأقامها على أُسس مادية بحتة ، وقد أثر النظام الإداري في صبغ الحياة العامة بالعلمانية اللّادينية ، ولذلك فقد ظلت الخدمة المدنية مرتعًا للمفاسد والمظالم ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والتسويف في الخدمات والواجبات لأنّ الوالج فيها ، لايحرّك بوازع الدين ، ولاينضبط بضوابطه .[2]

كانت تلك وبشيء من الاجمال آثار الغزو الثقافي في الأخلاق والسلوك ، وفيما يلي سنتناول الأثر ذاته في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام .

---

(١) د . حسن مكي ، الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم ، مرجع سابق ، ص ١٢

(٢) لمزيد من التفصيل . انظر : أمين حسن عمر ، مكونات الثقافة السودانية ، مرجع سابق .

الفصل الثالث

أثر الغزو الفكرى فى تقوية الاتجاهات المعادية للاسلام

الفصل الثالث

أثر الغزو الفكري في تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام

عندما حمل الاستعمار عصاه ورحل عن السودان ، فإنّه خلّف ضمن ما خلّف مؤثرات كثيرة . ولكن من أشدّ هذه المؤثرات تلك الهيمنة الفكرية الخطيرة التي ترعرعت ، ونمت ، ثم تسللت إلى مفاهيمنا وفكرنا وثقافتنا وتراثنا ، هذه الهيمنة ممثلة في مجموعة من الأفكار الهدامة ذات الأثر الخطير في المجتمعات الإسلامية . حيث نجد أنّ الاستعمار قد دسّ من خلال المناهج الدراسية المفاهيم القومية الضيقة غير الإسلامية ، والمفاهيم الإشتراكية المخالفة لأحكام الإسلام والمفاهيم الديمقراطية ، أو الدكتاتورية في حدودها التي لا تتفق مع الإسلام . [1]

وبث كذلك النظريات والأفكار والمبادىء الإلحادية ، والنظريات والأفكار والمبادىء المناقضة والمخالفة لاسس الإسلام ، وتعاليمه وشرائعه ، وأحكامه في مختلف المجالات الاعتقادية والأخلاقية ، والعملية ، مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة ، أو أحكام المعاملات . [2]

وقد جاء بعض عملاء الاستعمار من النصارى والمسلمين على حد سواء ، فحوّلوا هذه الأفكار إلى مصطلحات برّاقة ، خدعت الكثيرين ، فاستعملوها ، واستعمال هذه المصطلحات لها دلالة على الهزيمة النفسية والفكرية والثقافية ، بكل ما تحمل كلة الهزيمة من معانٍ ، وما تشير إليه من إيماءات . وأنطلقت هذه المصطلحات تتغلغل في صفوف المجتمع السوداني وغيره من المجتمعات ، ودأب البعض من الكتاب الذين يأكلون على جميع الموائد على استخدام هذه المصطلحات ، وبكل المرارة والحزن والأسى ، ونتيجة لتضافر عوامل أخرى كثيرة متعددة رسخت هذه المصطلحات الإنهزامية في نفوس الكثير من المسلمين ، والمسلمات في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه . [3]

(١) انظر : عبد الرحمن حبنكة الميداني ، الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام - مرجع سابق ، ص ٥١٦ .

(٢) انظر المرجع نفسه ص ٥٠٨ .

(٣) انظر : عبد الحميد حمودة ، المثقفون ومصطلحات الهزيمة المعاصرة ، جريدة الراية السودانية ٢٣ رمضان ١٤٠٨هـ ، الموافق ١٠ مايو ١٩٨٨م بتصرف .

تبرز هذه النظريات في منهج الأدب العربي ، والفلسفة ، وفي العلوم الإنسانية ، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الاقتصاد ، وفي علم التاريخ وتفسير ظواهره ، وفي علم القوانين الوضعية وتعليل نظرياتها ، إلى غير ذلك .(١)

وتوثيقاً لما ذكرناه نقرأ - على سبيل المثال - في مقدمة الأهداف العامة لمادة منهج المجتمع السوداني الآتي :

" أن يكتسب الطالب المهارات الاجتماعية المختلفة ، التي تجعل منه فرداً خلاّقاً ، باشتراكه في كلّ النماذج الاجتماعية بين الأفراد حتي يتمكن من تطبيق كل مكتسباته ، وينمي أفكاره وقيمه اللازمة ، وحتي يمكن أن تثمر هذه المادة نتاجاً من المواطنين ذوى ارتباط وثيق بالمبادىء الإشتراكية التي أعلنتها ثورة مايو الإشتراكية ، ويعملون على دعم المجتمع بالقدرات الفكرية الجديدة ، وينزعون إلى مجتمع الكفاية والعدل ... الخ " .(٢)

كذلك نجد أنّ أوّل هدف حدد لمادة منهج المجتمع السوداني هو :

" عرض حقائق المجتمع السوداني بألوانها المختلفة ذات الإشراقات الطيبة ، أو الجذريات المتخلفة حتى يلم الطلاب بالخير من المجتمع ، **وكل التناقضات الموجودة ، والخصائص التي ستحوّله إلى مجتمع إشتراكي ...**" (٣)

وجاء في وسائل تحقيق أهداف التربية الدينية ، في المرحلة الثانوية العامة الفقرة الثانية مايلي : " خلق أرضية مشتركة بين البيت والمدرسة ، وذلك

---

(١) انظر : الميداني ، الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام ، مرجع سابق ص ٥٠٨

(٢) مناهج التعليم العام للمرحلة الثانوية العامة ، دار الوثائق المركزية : dept. R. 6/42/667

(٣) المرجع نفسه .

بمدّ التلاميذ بالأفكار التي ترتبط بواقع حياتهم ، وبيئتهم ، مستمدة من التوجيه الإسلامي الرامي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي ، **وابراز القيم الإشتراكية ، لايجاد الفرد المتكامل** وطنيًا ، وعلميًا ، وثقافيًا ، وخلقيًا وقوميًا " .(١)

ومن خلال عرضنا لأساليب الغزو في المناهج التعليمية يتضح لنا عظم وخطورة تلك المصطلحات الانهزامية التي سُوّدت بها صفحات بعض الكتب الدراسية اضعافا للقيم الإسلامية ، وتقوية للاتجاهات المناوئة للإسلام ، من هذه المصطلحات على سبيل المثال : مصطلح " الدين لله والوطن للجميع ".

حيث نجد عبارات ومعاني هذا المصطلح تتكرر ضمن مقررات الأناشيد في المراحل المختلفة ، وبخاصة المرحلة الإبتدائية .حيث نجد مثل هذا المصطلح واردًا ضمن مقررات الأناشيد والمحفوظات مثل :

" الديــن للإلــه والمجــد للوطــن

هذا المصطلح كما يقول معالي عبد الحميد حمودة :" جدّ خطير ، فهو يعطي انطباعًا للوهلة الأولى ، أنّ معناه هو السّلم والأمان ... ولايهدف إلاّ إلى توفير الحماية لغير المسلمين ، أمّا أبناء المجتمع الإسلامي ، وتحت تأثير هذا المصطلح سوف يتعرضون هم أنفسهم لأبشع وسائل الانتقام والإرهاب الدولي الذى يناله كلّ مسلم يطالب بتطبيق شرع الله ، وإقامة دين الله .

وقد يصلح هذا المصطلح فيدولة غير مسلمة مثلاً ، تجمع بين عبادة المسيح والصليب ، والعذراء مريم ، والقديس ، .... وعبدة الشيطان ... ولكن في المجتمعات المسلمة لايمكن قبوله بمفاهيمه القائمة على الخداع ، والتلاعب بالألفاظ

---

(١) مناهج التعليم العام ، دار الوثائق المركزية : Dept. R. 6/42/667 مرجع سابق.

والدعوة إلى العلمانية [(1)].

كذلك نجد أنّ الإرساليات التبشيرية قد لعبت دورًا آخر في سبيل تقوية الاتجاهات المعادية للإسلام، بعزل الثقافة العربية الإسلامية عن جنوب السودان إذ غذّت أفكار الجنوبيين بثقافات أخرى مباينة للثقافة العربية والإسلامية.

فالإرساليات التبشيرية ، زيادة على أعمالها الدينية والطبية قد أسّست مدارسها الخاصة ، والتي ظلت حتى عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٧م [(2)] مطلقة ليست عليها رقابة ، ولا تحكم من جانب الدولة .

والذي يهمنا هنا ، أنّ المناهج التعليمية التي وضعت لهذه المدارس التبشيرية لم تكن تنفصل عن الإطار العام للسياسة الإنجليزية التي تهدف إلى بث الثقافة الغربية بمضامينها الخادعة ، كمنظمات حقوق الإنسان وحماية الأقليات ، والتفرقة العنصرية ، مع السعي الحثيث إلى عزل الثقافة العربية الإسلامية بعيدًا عن جنوب السودان .

لذلك نجد أنّ هذه الإرساليات قد استعانت بجميع المؤثرات النفسية والاقتصادية لعزل الثقافة الإسلامية عن جنوب السودان . وكان في المنهج التعليمي الذي وضعته ، تصوّر المسلمين الشماليين كتجار رقيق ، وتاريخ النخاسة بصفة عامة ، وفي السودان بصفة خاصة ، كان يدرس في المدارس التبشيرية إلى سنة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م وأكثر من ذلك ، فقد أُمعن في تصويره ـ أي تاريخ النخاسة ـ بالكتيبات والمنشورات [(3)]

---

(1) معالي عبد الحميد حمودة ، المثقفون ومصطلحات الهزيمة المعاصرة ، مرجع سابق

(2) انظر: محمد فوزي مصطفى ، الثقافة العربية ، أثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٩٦.

(3) انظر: المرجع نفسه ، نقلاً عن بشير محمد سعيد : The Sudan P. 90

فمناهج التعليم التي وضعتها الإرساليات التبشيرية ، كانت تهدف أولا :

" إلى بذر مشاعر البغضاء والكراهية في نفوس أهالي الجنوب نحو إخوانهم العرب المسلمين،مستغلين الثقافة التي زودهم بها كوسيلة مباشرة للوصول إلى ذلك الهدف ، ولذلك بذلوا مجهودًا كبيرًا ليشكّلوا الأطفال تشكيلاً خاصًا ذا طابع مكيف . وكان الغرض الرئيسي للتعليم،أن يُعِد ، ويُزوِّد الجنوبيين بمشاعر البغضاء ، وعدم الرضا نحو الشماليين . وكان مرادهم التفرقة النفسية والثقافية " (١) وقد أفلحوا في ذلك كثيرًا ، وما النعرات العنصرية بالجنوب عنا ببعيد .

بجانب ذلك كله ، نجد أنّ منهج التربية الإسلامية ، بتغاضيه عن قضايا ذات أهمية كبرى في حياة المسلم ، كنظرة الاسلام للحكم ، وضرورة الدولة وامكانية قيامها على أساس الإسلام ، والنظام السياسي والعلاقات الخارجية والنظام الاقتصادى ، ومثل حقوق الأقليات غير المسلمة في الدّول الإسلامية كل هذه قضايا تحتل حيزًا من فكر التلاميذ وتثير اهتمامهم ، وكان ينبغي أن تعالج بصورة واضحة مُدعّمة بالأدلة والشواهد التاريخية ، أو على الأقل بالإشارة إلى أنّ أصول الإسلام تقضي بها ، حتى إذا ماتخرّج التلميذ من المرحلة الثانوية ، يكون قد اتضحت أمامه هذه الحقائق فيتعامل معها على الوجه الصحيح الذى يريده الإسلام ، ويخدم العقيدة الإسلامية .

وقد أدّى خلو هذه المناهج من التعرض لمثل هذه المواضيع ومعالجتها،إلى لجوء كثيرٍ من المتعلمين للبحث عن حلولها وتكوين رأى عنها في النظريات والأفكار

---

(١) محمد فوزى مصطفى ، الثقافة العربية وأثرها في تماسك الوحدة القومية في السودان ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

المعادية للإسلام ، اعتقاداً منهم أنّ الاسلام لا رأى له فيها [١] ، وفي ذلك تقوية للاتجاهات المعادية للاسلام .

كذلك لم يكتف الاستعمار وأعوانه بهذا القدر في حرب الإسلام واضعافه في نفوس المسلمين ، بل عملوا على تشجيع وتبني وايجاد قنوات إسلامية توافق أهواء هم ، وتمتص أي عاطفة دينية يخشون عواقبها ، كالجهاد في سبيل الله ، لذلك سعوا جاهدين في تشجيع بعض الطرق الصوفية والطائفية ودعموها ، وقدسوا زعماء ها ، وأغدقوا عليهم العطايا ، وأظهروا لهم الود والاحترام أمام متبوعيهم ، وحاربوا كلّ دعوة للإسلام تقوم على المنهاج الصحيح ، تشجيعًا وتقويةً للاتجاهات المعادية للإسلام.

يقول " تريمنجهام " [٢] : "نسبة لذهاب سلطة الأمراء المحليين في السودان ، عمدت الحكومة " أي السودانية" إلى موالاة ، ورعاية قادة رؤساء الطرق الصوفية والذين كان لبعضهم يد على الحكومة مثل الميرغنية الذين لعبوا دوراً هاما في مساعدة الحكومة في إعادة فتح السودان ، ولكن نفوذهم المتوارث، لايقوم على أساس ديني متين ثابت، كالأساس الذي يقوم عليه نفوذ القادة العلمانيين . وهو الأرض ، والشيوخ التابعين ، ورجال الدين المقبولين - أي الذين لم يكونوا إمعات لهذه الطوائف التي مكّن لها الاستعمار لإذلال المسلمين - الذين يفهمون الدين فهما صحيحًا ، وهذا الوضع أدّى إلى اتباع سياسة ضرب كلّ من القادة الدينيين بالآخر ، والتدخل المباشر في الأمور بطريق قد يؤدي إلى بذر بذور العداء" [٣]

---

(١) انظر :محمد عبد الرحيم باسان ، ومحمد صالح على حمزة، تقويم المنهج السوداني في التربية الاسلامية ، مرجع سابق ص ١٩ .

(٢) سبنسر تريمنجهام ، بريطاني . من آثاره ، الإسلام والحبشة ، جامعة أكسفورد(١٩٥٢م) . انظر : نجيب العقيقي، المستشرقون جـ٢ ، مرجع سابق ص ٥٣٦ .

(٣) الخضر عبد الرحيم أحمد ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ص ٢٥١ نقلا عن : The Christian approach to Islam in the Sudan P. 26 .

الفصل الرابع

أثر الغزو الفكرى فى وضع المرأة السودانية

الفصل الرابع

أثر الغزو الفكري في وضع المرأة السودانية

الأوضاع الداخلية التقليدية للمرأة السودانية في الماضي كانت مزرية لا تقوم على أساس إسلامي سليم .

" لقد كان للإسرة في المجتمع التقليدي - في السودان - الدور الجليل في نقل القيم والمعايير الاجتماعية ، وفي تربية أفراد الأسرة بها ، ومراقبتهم ، ومحاسبتهم لضمان تنفيذها ، سوى أنّ التقاليد في معظم الأحوال لم تكن تجعل للمرأة وظيفة ذات بال سوى وظائف المنزل ، وسوى بعض الوظائف المحدودة في العلاقات الاجتماعية ، وماكان ذلك في اعتبار المجتمع مستدعيًا لأنّ تهيأ له المرأة بتربية دينية ، وماكان لاعتبار حاجتها للدين وراء ذلك في الدنيا والآخرة كبير حساب ، فعزلت عن مجالات الدين إلاّ في بعض بيوت ذات وعي ديني ، أو في حال تجاوز المرأة أوسط عمرها ، ولذلك أصبحت معظم النساء نهبًا للمعتقدات الخرافية وعطلن شعائر الإسلام وأذكاره ، وصرن أشدّ نقصًا في العقل والدين ". (١)

لذلك ماكان لها أنّ تثبت طويلاً في وجه التحديات التي يطرحها تطور الحياة أو يثيرها للتعرض لتأثيرات من أنماط حياة أخرى .

من هنا كان التأثير الحقيقي على المرأة السودانية، الذي وجد طريقه إليها بسهولة هو التأثير الخارجي الذي تضمنه الغزو الفكري الحضاري الذي اجتاح العالم الإسلامي من تلقاء الغرب ، حين بسط الغرب علينا تسلطًا فكريًا ، زعزع ثقة مجتمعنا في تصوراته الموروثة ، إسلامية كانت أو جاهلية ، وتشربت

(١) د . حسن الترابي ، مستقبل الإسلام في السودان ، بحث ضمن كتاب الإسلام في السودان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٣ .

المرأة السودانية أنماطا حضارية تحررية شكلت لها ولاسرتها فتنة حادة .

والحقيقة أنّ موضوع المرأة في جميع المجتمعات الإسلامية،كان من أظهر الموضوعات التي انهزم فيها المجتمع الإسلامي أمام الغزو الغربي ، فلقد فقدت المرأة المسلمة، وبصورة مذهلة شخصيتها الأصيلة ، وتقاليدها العريقة وأصبحت ذيلاً للمرأة الغربية التي أصبحت هي الأخرى منقوصة الإنسانية والدين ، مهدورة الحقوق والواجبات ، عديمة الأهلية والاعتبار .(١)

وان كان وضع المرأة الإسلامي قد ساء - وتلك حقيقة ولا شك - فلم يكن سبب ذلك السوء سوءًا في التّصوّر الإسلامي،ولا في الشريعة الربّانية - معاذ الله - فقد كرّمها الإسلام وحرّرها من الرق المعنوى ، والمهانة التي كانت تلقاها في الجاهلية ، وسوّى بين الوضع الإنساني للرجل والمرأة في الدنيا والآخرة .

كما قال تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾ (٢)

وقال : ﴿ من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ﴾ (٣)

فالانحراف في وضع المرأة الإسلامية بصفة عامة والسودانية بصفة خاصة، بحسب تقديرنا ناتج عن أمرين :

الأول : بما كسبت أيدي الناس بسبب انحراف المجتمع عن التصور الصحيح لمفهوم الإسلام ، حيث أخذوه عقيدةً بلا شريعة . والأصل في دين الله أنّه عقيدة وشريعة في ذات الوقت . (٤)

---

(١) انظر د . حسن الترابي - المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع، مطبعة النهضة العربية بالفجالة بمصر ، ص ٤٢ - ٤٣.
ولمزيد من التفصيل انظر : محمد قطب ، الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي المطبعة الأهلية للأوفست ، بالطائف ص ٢٤ - ٢٨.

(٢) سورة آل عمران الآية / ١٩٥

(٣) سورة النحل الآية / ٩٧

(٤) انظر : محمد قطب ، الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٩-٢٠

قال تعالى : ﴿ قل إنّ صلا تي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لاشريك له ﴾ (١)

الثاني : انحراف بسبب الهجمة الشرسة التي تضمنت الغزو الفكرى الذى اجتاح العالم الإسلامي من تلقاء الغرب ، حيث انساب ذلك الغزو الفكرى مع المناهج التعليمية التي تركت أثرًا بيّنا على موضوع المرأة السودانية ، وقد حدث ذلك حين ساد الوعي بالحاجات الاقتصادية المتضاعفة في المجتمع السوداني الفقير ، وانحرم الافراد من القناعة المطمئنة بالفتنة المادية ، حيث تولدت ضغوط معاشية اكتسحت مقاومة الآباء والأزواج فأرسلوا بناتهم يتعلمن في تلك المدارس،ذات الصبغة التبشيرية العلمانية ، ويعلّمن لارغبة في العلم والعمل الصالح ، بل ليأكلوا من كسبهن ، فاستظهرن بعلمهن وبقوتهن الاقتصادية ليفزن بالحرية ، ويفلتن من أوهام الرجال ، وسلطانهم ، ولم تكن تلك الحرية من النظام القديم استعصاما بنظام جديد ، بل إباحة ، ورد فعل مطلق ، وافتتانًا بالنماذج الأجنبية . (٢)

وكمثال لخط الانحراف الثاني عبر المناهج الدراسية ، الذى نتج عنه ذلك التغير الهائل في وضع المرأة في السودان ، تشير إلى الأمثلة التالية :

أولا: تقديم النظريات ذات المضامين الإلحادية ، مع التركيز على الجوانب الجنسية كنظرية دارون ، والنظرية الشيوعية لماركس ونظرية الجنس لفرويد ، والتي

---

(١) سورة الأنعام الآية / ١٦٢

(٢) انظر: د . حسن الترابي ، المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

تفسِّر كلّ حركات الإنسان بالسلوك الجنسي[1] ، كما يحللها الأستاذ يوسف البدرى :" فعبث أصابع الطفل ، عبث جنسي ، ومصّه لأصبعه مظهر جنسي ، وشفقة الولد على أمّه شذوذ جنسي ... وحنان البنت على أبيها شذوذ جنسي ، والشيء الذى إذا ماكبته الإنسان - كما يزعم هذا الفرويد - يدمر حياته ، إمّا إلى انطواء ، وإمّا إلى جريمة ... ويدعو في النهاية إلى وجوب مصادقة الفتى للفتاة لينشأ كلا هما نشأة سوية بزعمه .

وهذا يمثل دعوة صريحة للإباحية ، والفوضى الخلقية ، وتحطيم كل القيم الخلقية أو الدينية ، فعلى الإنسان أن يعيش بعيداً ،عن كل كبت حتى لايصاب بعقد أو مركبات نقص .

ومن هنا فالاختلاط عنده -أى عند فرويد - يشبع حاجات الإنسان ، فيؤدى إلى الفضيلة ، ولقد جنى المجتمع الأوربي ويلات هذه الأفكار اليهودية.[2]

ومن هنا فقد أبيح التعليم المختلط يومّيًا إلى قاعات الدرس ، ثم أُرسلت - المرأة - إلى الخارج دون محرم كي تتعلم ، وعادت من هناك ، وقد مزقت برقع الحياء ، قبل أن تمزق النقاب الذى تستتر به وجهها .

---

(١) وهذا ماخطط له اليهود في بروتوكولاتهم حيث يقولون : " لقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين، وجعلناه فاسدًا متعفّنًا بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكنّنا نحن أنفسنا الملقّنون لها ".
محمد خليفة التونسي ، الخطر الصهيوني ، بروتوكولات حكماء صهيون ، تقديم عباس محمود العقاد ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ١٤٧.

(٢) لمعرفة المزيد من هذه الويلات . انظر : عمر سليمان الأشقر ، 'المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم ، ضمن مجموعة بيع رسائل للمرأة المسلمة ، دار الكتب السلفية ، طبعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م ، ص ٤٣، ٤٤.
ومحمد المبارك عبد الله ، مع التعليم الديني في السودان جـ ٣ ، المطبعة الحكومية بالخرطوم ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، ص ٨٣-٨٤ .

ثمّ انتهى الأمر بها إلى أنّ تحررت من تعاليم دينها ، وتحرر بَدَنُها من الثياب ، ورأسها من الحجاب ، واختلطت بالرجال ، وارتادت النوادي، وخادنت الأنذال ، وغير ذوى الدين ، وغير المسلمين وارتكبت الموبقات بدعوى الحرية " (١)

لقد ساعدت مدارس الإرساليات التبشيرية وماشابهها (٢) ولعبت دورًا كبيرًا فيما يسمونه زورًا بتحرير المرأة ، فنشأت فتيات لايعرفن من الإسلام شيئًا إلاّ اسمه ، ومن القرآن إلاّ رسمه ، فتيات جاهلات سافرات متعلقات بالمدنية الغربية وحضارتها ، مقلدات لكلّ ماهو أوربي أجنبي ، كارهات للحجاب الإسلامي والقيم والإخلاق والتقاليد الدينية ، إلاّ من رحم ربك .

---

(١) يوسف بدري ، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ص٥٤-٥٥ بتصرف .

(٢) هناك مدارس وكليات للبنات يبدو أثر الانبهار والتشبت والتقليد لكل ماهو أوربي واضحًا على المظهر العام للمدرسة أو الكلية نذكر منها على سبيل المثال : الكلية القبطية للبنات بالخرطوم ، وكلية الأحفاد الجامعية للبنات بأم درمان ، وعندما نبحث عن المخبر ، نجد الأمر سيّان - المظهر والمخبر - فالمناهج التي تدرس في كلية الأحفاد مثلاً لايمكن أن تأتي بنتيجة مغايرة لتلك التي ذكرناها ، لأنّها لا تراعي وضع الفتاة السودانية المسلمة ، كيف ينبغي أن يكون ؟ وماهي المواد التي ينبغي أن تصاحب تخصصها (الثقافة الإسلامية ؟) فعلى سبيل المثال نجد المنهج في كلية الفنون الجميلة والموسيقى والتربية البدنية التابعة لكلية الأحفاد الجامعية منهجًا قائمًا على النهج الغربي ، لا يتماشى مع سلوكيات المجتمع الإسلامي و لايقوم على حاجات ومتطلبات المجتمع السوداني إذ نجد أنّ ، المواد التي تدرس فيها تحتوى على الآتي :

(١) اللغة العربية ، اللغة الانجليزية ، تربية بدنية ، فن ، موسيقى ، ديكور .
دراسة هذه المواد لمدة سنتين مع التركيز عليها عدا اللغة العربية .

(٢) دراما ، فن ، موسيقى ، ديكور ، علم نفس ، علائق بشرية .
دراسة لمدة سنتين كذلك مع التركيز على الدراما والفن والموسيقى .

أما الحرف التي تمارسها الخريجات فتنحصر في الآتي :

(١) معلمات موسيقى (٢) معلمات فنون (٣) معلمات دراما (٤) معلمات تربية بدنية (٥) زائرات اجتماعيات لتنظيم الحفلات والسهرات والمنتديات .

انظر : دار الوثائق المركزية ، تعليم ١١/٢/٨ ملف رقم ١/١٦/٨/٩

ثانيا: كان المجتمع قبل هذا الغزو الغاشم يناقش موضوع الاختلاط ، هل هو جائز ، وهل هو مفيد أو ضار ، وكانت تثيرهم فوضى الجنس ، فإذا هذا الاختلاط يصبح حقيقة واقعة بطريق ملتو خفي ، لم يكد ينتبه إليه أحد[1] ، بعد أن زيدت سنوات المرحلة الإبتدائية إلى ست سنوات يتجاوز فيها الذكور والإناث وهم في سن المراهقة ، في مدارس مختلطة ، وكانت بداية التخطيط لهذا السلم التعليمي عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨م حين وضع المستر براون[2] خطة لسلم تعليمي جديد يقوم على أساس جعل التعليم الإبتدائي ست سنوات[3] - مع ملاحظة التعليم المختلط - كحقيقة واقعة يقوم عليه هذا السلم.

وفي عام ١٩٥٨م استقدمت وزارة التربية والتعليم خبيراً من اليونسكو هو الدكتور متى عقراوى الذى اقترح أيضاً سلماً تعليمياً ،يتكون من ست سنوات للمرحلة الإبتدائية .[3]

وأخيراً تم تفنيذ هذا السلم في عهد ثورة مايو الإشتراكية عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

---

(١) انظر : د . محمد محمد حسين ، حصوننا مهددة من داخلها ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثامنة ١٤٠٤ هـ ص ١٦٢ .

(٢) ل . اى . براون : مستشرق .
من آثاره : في العالم الإسلامي ، الدين في تركيا (١٩٢٩م) والبطريك تيموتاوس والخليفة المهدى (١٩٣١م) وانتشار الإسلام (١٩٣٤م) وغيرها .
انظر: نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٥٣٥.

(٣) انظر: السياسة التعليمية الجديدة ، دار الوثائق المركزية .
Dept. R. 6/42/684 .

والذى يؤسف له حقا أنّه يجانب التعليم المختلط بين البنين والبنات لجأت الوزارة تذرعًا بسد النقص الحاصل في المعلمين بإصدار كشف تنقلات يقضي بايفاد معلمات ليدرسن طلابًا هم في سن المراهقة في المدارس الإبتدائية [1] ومايزال هذا النظام قائمًا حتى كتابة هذه السطور .[2]

ذلك بعد أن صار تدريس المعلمين للمراهقات في المراحل المختلفة بلا استثناء أمرًا مألوفًا ، مطبوعًا غير مستنكر ، وبعد أن كشفت تجربة التعليم المختلط في الجامعات عن مآسي وطبائع فاسدة منكرة لا يستطيع تجاهلها إلاّ مكابر أو مدلس ، بل لقد أصبح هذا النظام ضربًا من ضروب الإلزام لا يستطيع الوالد أن يفر منه ، أو يتفاداه .

وتبعًا لذلك أصبحت وسائل النقل[3] ، لا خلقية تلتصق بداخلها الأجساد، وينتج عن ذلك مايمكن أن يكون من فساد .

هذه هي النتيجة التي خطط لها الاستعمار ، زين الاختلاط وحسّنه ، واصطنع له المبررات الخادعة والنظريات الفاسدة . فهذا ماركس يقول : إنّ المرأة يجب أن تعمل ، وتخالط من تشاء .ودور كايم ، يقول : إنّ الزواج ليس فطرة ، والأسرة ليست نظامًا طبيعيًا ، ويأتي فرويد اليهودى ، فيقول : إنّ المرأة لابد أن تحقق كيانها تحقيقا جنسيًا خالصًا من القيود ... الخ [4]

---

(١) انظر: السياسة التعليمية الجديدة ، دار الوثائق المركزية : Dept-R. 6/42/684

(٢) هذا الوضع مازال قائمـا حتى الآن ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٣) في عهد ثورة الإنقاذ الوطني ١٩٨٩ م تمّ تحديد وسائل نقل خاصة بالطالبات ، وفي المركبات العامة ، تمّ فصل الرجال عن النساء ، بتحديد باب لكلّ مجموعة .

(٤) لمزيد من التفصيل . انظر نورة الشهيرة بمكية نواب ، مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى - غير منشور ١٤٠٤ هـ -١٩٨٤م ص ١٦١.

ثالثا : لقد تركت الشخصيات النسوية في بعض كتب الأدب في المراحل الثانوية ككتاب (ألف ليلة وليلة)[١] ، و (كليلة ودمنة) [٢] واللذان يظنهما الكثيرون إنتاجا إسلاميا ، رغم أنهما كما يذكر الأستاذ يوسف البدرى[٣]، وغيره ، انتاج هندى فارسي ، في جاهليتهم ... ترجمه أناس مشكوك في حسن نواياهم ، نقلت هذه الكتب الثقافات الهندية والفارسية الوثنية برمتها ... والأدب بجملته على مافيه من مثل سيئة وأدب رخيص مكشوف وأفكار هدامة ، وعقائد ملحدة وصور ذميمة .

لقد تركت هذه الشخصيات نموذجا سيئًا للمرأة الإسلامية السودانية ، وهو نموذج الجارية التي لايهمها إلاّ لباسها ، ولا ترى في نفسها أكثر من متعة للرجل ، وتعيش بغرائزها ، وعليها أن تكون جميلة ، وأن تسلي الرّجل وتطهو له الطعام السائغ وأكبر همها هو تحقيق أنوثتها لا تحقيق إنسانيتها وتزييف جسدها ، وتهدر قيمتها وطاقتها ووقتها ومالها في اكتساب دواعي

---

(١) **ألف ليلة وليلة :** مجموعة منوعة من القصص الشعبي العربي بلغة بين الفصحى والعامية يتخللها شعر مصنوع أكثره مكسور ركيك في نحو ١٤٢٠ مقطوعة .
شغل المستشرقون كثيرًا ببحث أصولها ، ولكن مازال البحث عن أصل الليالي يزداد غموضًا ، ترجمها بتصرف كبير الكاتب الفرنسي " أنطوان جالان " . وبعد ذلك قام مجموعة من المستشرقين بترجمتها منهم :" برتون " ، " لين " ، " لبتمان" ، " مردروس".
اتفق على أنّها ألّفت على مراحل وأضيف إليها من مجموعات القصص المدونة على مرّ العصور الشيء الكثير . ومن القصص مالها أصول هندية قديمة معروفة ، وقد أظهرت الدراسات اختلاف أساليب القصص وطرق المعالجة باختلاف الموضوع ، لاصطباغه بالمنبع الذى منه أخذ.
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

(٢) **كليلة ودمنة :** مجموعة من قصص الحيوان الهندية الأصل ، نقلت إلى اللّغة البهلوية أصولها السنسكريتية ، والبهلوية مفقودة ، يظن الباحثون أنّ الفرس أضافوا إلى الأصل الهندى بعض القصص ، وأنّ ابن المقفع أضاف بعضًا آخر ، وأنّ بعض الأدباء العرب ، فعل ذلك بعد ابن المقفع ، ترجمت أكثر من ثلاثين مرة ، إلى أكثر من عشرين لغة .
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ج٢ ، مرجع سابق ، ص ١٤٧٦ .

(٣) انظر : يوسف بدرى ، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

الفتنة .

هذا النموذج وإن كان قد تضاءل أثره بظهور التيارات الإسلامية الحديثة ، إلاّ أنّه مازال المتحكم في حياة المرأة السودانية لم يغيره خروجها إلى الحياة العامة ، وكل ما تغير فيها أقوالها ، حين بدأت تتحدث عن أدوارها الاجتماعية وخوضها لمختلف مجالات العمل والبناء وتحريرها من عبودية القرون المظلمة ، غير أنّ صميم حياة المرأة يكذّب هذا ، ويبطل أثره ، إذ مازالت المرأة إلاّ من عصم ربك،تحيا بعوا طفها وغرائزها وحدها ، منحها الله الذكاء والعقل ، والإبداع ، فلم تستعمل منه شيئًا ، وبقيت أشبه بدمية ، مثلها الأعلى الأناقة المسرفة ، وبذلك جحدت عطاء ربّها ، وجحدت المجتمع ، وجحدت ذاتها .[1]

كلّ هذه الآثار السيئة نتيجة طبيعية للتخطيط والتنفيذ الدقيقين من الاستعمار ومن شايعه ، وأحكم صقله وتدريبه من أبناء المسلمين - رسولاً من عند أنفسهم - فهذا سلامة موسى يحض النساء المسلمات على التبرج والاختلاط ، ونبذ الآداب الإسلامية ، إذ يقول : " انبذن تقاليدكم " البالية " واخرجن بالرجال في جرأة ، واقتحمن المصانع والمتاجر للعمل ، لادفعا لضرورة ، ولكن فقط تحديًا للتقاليد التي تحتجزكن للأُمومة ، ورعاية الإنتاج البشرى "[2]

وكان هذا الكاتب يقول : " إنّ المرأة تسير في الشارع خافضة البصر ، لأنّها لا تثق بكيانها ، ويغمرها الخوف من الرجل ، ومن المجتمع، ولكنّها حين " تصقلها التجربة " ترفع رأسها متحدية ، وتنظر إلى الرجال بعينين ثابتتين"[3]

---

(١) انظر : محمود مهدى الإستانبولي ، تقاليد يجب أن تزول ، التوعية الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بالجيزة ،ص ١٢٤.

(٢) محمد قطب : شبهات حول الإسلام ، دار الشروق ،بيروت ، الطبعة ١١ ، ص ١٤٨.

(٣) المرجع نفسه والصفحة.

الفصل الخامس

مظاهر التبعية للاحتلال فى مناهج التعليم

الفصل الخامس

مظاهر التّبعيّة في مناهج التّعليم

لقد نجحت محاولة الغرب في تحويل حياة المسلمين في السودان وفي غيره من الدّول إلى واقع غير إسلامي ، في مظهره وحقيقته ، وقد أدى ذلك إلى غياب الإسلام عن الساحة كقوة مسيطرة على الحياة الاجتماعية . وقد أشرنا - فيما سبق - إلى أنّ سبب ذلك يرجع إلى وجود بعض المؤثرات والمعوقات التي بثّها الغرب عبر خططه والتي كانت تعمل متعارضة مع تعاليمه وقيمه تعارضًا صريحًا .

هذه المؤثرات ، وتلك المظاهر ، تمثلت في التّبعية العمياء للغرب في تشريعاته ، ومؤسساته التعليمية ، والمدنية والعسكرية وفي أحزابه ، وفي نمط بطانته وسدنته .

وحسب ما نرى فإنّ مظاهر التبعية ، سواء في القوانين ، أو في إعرار البطانات الموالية للغرب ، وغيرهما من المظاهر ، كلّها من نتاج مناهج التعليم الموجهة، التي أفسحت المجال أمام هذه الأفكار ، وتلك المظاهر التبعية الإنهزامية .

وفيما يلي سنتناول ، وبشيء من الايجاز أهم مظاهر التبعية للاحتلال :

(١) مظاهر التبعية في تربية السدنة والبطانة :

الصورة القاتمة التي تقوم عليها حياة الفرد في التربية المادية العلمانية ، وجدت أيضا أنصارًا عميانًا بين المسلمين الذين تربوا على أيدى المبشرين أو في مدارس الاحتلال الأجنبية ، جنّدهم الاستعمار وأعوانه ، ووفر لهم فرصًا للتعليم في الداخل والخارج ، دعمًا ماليًا وتشجيعًا ، ومن بعد ذلك بوّأهم المكانة العالية المرموقة .

هذه البطانة أو الصّفوة كما يحلو للبعض ان يسميها [1] ، برزت كأشد الآثار خطرًا على المجتمع السوداني ، ذلك لأن علاقتها بمجتمعها ، أوثق من علاقة الاستعمار الظاهرة ، فهي تعيش وسط المجتمع ، تدّعي أنّها منه وإليه ترعى حقوقه ، وتسهر على مصالحه ، وهي في الحقيقة خلاف ذلك ، تضمر له الشر ، وتبيت له الغدر ، تتبنى التصورات الخاطئة عن الدين ، وتثير الشبهات التي أثارها المستشرقون والمبشرون المستعمرون ، يتلقفونها ويؤلّفون فيها كتبًا يروّجها الاستعمار بوسائل إعلامه المختلفة ، ولعلّ ذلك تنفيذًا لبعض نصائح القسيس " زويمر " [2] في مؤتمر القاهرة التبشيرى [3] ، والتي من بينها : " يجب تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم ، ومن بين صفوتهم ، لأنّ ، الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها ". [4]

---

(١) على سبيل المثال : د · منصور خالد ، حوار مع الصفوة ، طبع ونشر دار جامعة الخرطوم ١٩٧٩م·

(٢) زويمر : مستشرق مبشر ، اشتهر بعدائه الشديد للإسلام ، مؤسس (مجلة العالم الإسلامي) الأمريكية التبشيرية ، مؤلف كتاب " الإسلام تحد لعقيدة " صدر سنة ١٩٠٨م وناشر كتاب " الإسلام " وهو مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيرى الثاني في سنة ١٩١١م بلكنو في الهند ، وتقديرًا لجهوده التبشيرية أنشأ الأمريكيون وقفًا باسمه لدراسة اللاهوت وإعداد المبشرين ·
د · جمال عبد الهادى ، ود · وفاء رفعت ، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩·

(٣) عقد هذا المؤتمر التبشيرى في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) في منزل زعيم الثورة العرابية المسلم " أحمد عرابي " في باب اللوق تحت سمع الحكومة المصرية وبصرها · انظر : د· على جريشة ، ومحمد شريف الزيبق ـ أساليب الغزو الفكرى للعالم الإسلامي ، دار الاعتصام الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م ، ص ٣٢·

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٣ ـ ٣٤·

وقد أشار إلى ذلك صراحة المبشر " لامي " بقوله : " إنّ مقاومة الإسلام بالقوة لا تزيده إلاّ انتشاراً ، فالواسطة الفعالة لهدمه وتقويض بنيانه ، هي تربية بنيه في المدارس المسيحية ، وإلقاء بذور الشّك في نفوسهم من عهد النشأة ، تفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لا يشعرون ، وإن لم يتنصّر منهم أحد ، فإنّهم يصيرون لا مسلمين ، ولا مسيحيين ، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضر على الإسلام ، ممّا إذا اعتنقوا المسيحية ، وتظاهروا بها "(1)

أخذ هؤلاء المستغربون في السودان ـ كما يقول الدكتور محمد عثمان صالح : " يرفعون لواء الدعوة ، أن نسير سيرة الأوربيين ، ونسلك طريقهم لنكون لهم نداً ، ونكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها مايحمد منها ومايعاب وما يحب منها وما يكره ، وأن نشعر الأوربي بأننّا نرى الأشياء ، كمايراها ونقوّم الأشياء كما يقوّمها ، ونحكم على الأشياء كما يحكم عليها .

وكانت نتيجة هذه النظرية الإنهزامية ، أنّ المناهج التربويّة التي وضعها الاستعمار إبّان الاحتلال، أن ربطت الشعوب الإسلامية بعجلته ، بل ظلت باقية تعمل عملها حتى بعد رحيله . وظل المتغربون من المسلمين يؤدون نفس الدّور ، ولكن بحماسة أشد ، لأنّ مصالحهم كساسة وقوّاد ، ومعلمين ، ومفكرين قد ارتبطت بأنماط الفكر العلماني ، فهم إذ يدافعون عن حضارة الغرب ، فإنّما يدافعون عن ذواتهم التي لا تساوى شيئاً ، إذا ماخلعت عنها الأثواب المستعارة.

وهكذا وقف هذا الصّنف سدّاً أمام إصلاح المناهج في كلّ البلاد الإسلامية ـ ناهيك عن السودان ـ وتركوا الهوّة متسعة بين التربية والتعليم الأصلي من قيم الأمّة ، وبين التعليم العلماني ، وحتى حين حاول بعض الجادين

---

(1) محمد عطية خميس ، مؤامرات ضد الأسرة المسلمة ، ص ١٦.

تقريب الشقة بين التعليم الديني العلماني المبعد عن روح التعليم الديني ،
جاء التقارب على حساب الدين ، حيث صفّيت معاهد التعليم الديني، وجاء
منهج التقريب لا يحمل من التربية الإسلامية إلّا أسماء الكتب التي وضعت
على عجل لتجميع المواد الإسلامية كلّها تحت اسم " التربية الإسلامية "
لتحصر كلها في درسين أو ثلاثة في الأُسبوع " . [1]

(٢) **مظاهر التبعية في القوانين :**

لقد نجحت جهود الاستعمار ومخططاته في إلغاء التشريع الإسلامي الذي
كان يهيمن على المجتمع الإسلامي ، والتمكين لقوانينهم الوضعية الملفّقة ، التي
أصبحت من السمات البارزة لمخلفاتهم .

ومن أكبر مظاهر التبعية لهم ، تمثلت في تبني الاستعمار ومن سار على نهجه
مدارس وكليات الحقوق في السودان وخارجه . أنشئت هذه المدارس والكليات
لتخريج جيل يساعدهم في تنفيذ هذه المخلفات القانونية ، واستقدموا أساتذة
القانون الغربيين بأفكارهم ومناهجهم ، ليتعهدوا هؤلاء اليافعين ، الذين
زعزعت عقائد الكثيرين منهم [2] ، وأفسدت أخلاقهم ، فكانوا حربًا على
أممهم ومجتمعاتهم وعقائدهم ، وأخلاقهم ، كما أصبحوا سدنة لتلك
القوانين الوافدة يذودون عنها ، ويعتبرونها أساس الرقي والتحضر ، بل أصبحوا

---

(١) د . محمد عثمان صالح ، آفاق جديدة للتربية الإسلامية ، مجلة بخت الرضا
العدد ٣١ مارس ١٩٧٩م ، ص ٦٧ ـ ٦٨ .
وعن حصر حصص التربية الإسلامية في درسين أو ثلاثة في الأُسبوع . انظر
الجدول ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ من الرسالة .

(٢) يسيطر على نقابة القانونيين في السودان حتى الثمانينات اليساريون وفي ذلك
دلالة على رجاحة كفتهم وكبر عددهم .

يدافعون عن مدارسها ، ويطالبون بتنميتها ، وترقيتها ، حتى أصبحت هذه الكليات كليات شامخة ، تضاهي كليات الحقوق في الغرب في أعرق ، وأكبر جامعاته ، فوقّرت جهد الابتعاث إلى الغرب ، وأوغلت في التغريب . وبذلك نجحت خططهم نجاحًا كبيرًا في إبعاد المسلمين عن دينهم ، وزعزعة عقائدهم ، ومحو نظمهم السياسية والاجتماعية ، وتغيير عاداتهم وتقاليدهم .[1]

وذلك مارمى إليه الاستعمار ، وما صرّح به المستر " فورمان "[2] الذى فضح هذه السياسة في المقدمة التي وضعها للطبعة الجديدة لقوانين السودان حيث يقول : " كانت القوانين الثلاثة ، المدني ، والجنائي ، والإجراءات الجنائية ، صورة مصغّرة لمثيلاتها في الهند ، إلاّ أنّ جزءًا من قانون الإجراءات الجنائية ، مأخوذ من القانون العسكرى المصرى ، المأخوذ بدوره من القانون العسكرى الإنجليزى ، والسبب فيذلك ، أنّ القضاة في العهد الأوّل ، كانوا جميعًا من ضباط الجيش " .[3]

(٣) **مظاهر التبعيــة في الجامعــات :**

مظاهر التبعية للغرب في التعليم العالي بصفة عامة واضحة بيّنة ، نجملها في مؤسستين للتعليم العالي هما : جامعة الخرطوم ، وكلية الأحفاد الجامعية .

---

(١) انظر : الخضر عبد الرحيم ، النشاط الكنسي في السودان ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ بتصرف .
(٢) " فورمان " هو السكرتير القضائي في السودان عام ١٩٤٦م .
(٣) وفد السودان ، مآسى الإنجليز فى السودان ، طبعة دار الشروق للنشر والتوزيع سنة ١٩٤٦م ص ١٤٤ - ١٤٦ .
مما يجدر ذكره هنا أن المؤلف الحقيقى لهذا الكتاب هو أحمد خير المحامى ، ولكن الظروف الأمنية فى ذلك الوقت حالت دون التصريح باسمه .

* **جامعة الخرطوم :**

لقد ظلّ السودان يرتبط لظروف تاريخية ، ارتباطًا وثيقًا بنظم التعليم في بريطانيا ، خاصة على مستوى الدراسات الجامعية ويكفي هنا أن نذكر أنّ تلك الجذور التاريخية لجامعة الخرطوم، فرضت عليها علاقات تقليدية مع الجامعات البريطانية ، فكلية غردون التي كانت النواة الأُولى لجامعة الخرطوم ، قد غيّر اسمها بادئ الأمر إلى كلية الخرطوم الجامعية باعتبارها كلية ملحقة بجامعة " لندن " [1] . وكانت الامتحانات للطلاب بهذه الكلية الجامعية توضع وتصحّح في جامعة لندن ، بل أنّنا نجد أن بعض الشهادات التي يَتَحَصّل عليها الطلاب في فترة من الفترات تسمى " شهادة كمبردج " . [2]

و ما زالت مسميات تلك الشهادات التي تدل على التبعية قائمة ومعترف بها . فقد ورد في قانون جامعة الخرطوم لعام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م ، المعدل لسنة ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م عند تعريف الخريج بأنه :" يقصد به أي شخص منحه مجلس الأساتذة درجة علمية باسم الجامعة . وتشمل حملة دبلومات كلية غردون التذكارية ، ومدرسة كتشنر العلمية ، وكلية الخرطوم الجامعية ، وتشمل كذلك حملة الدرجات العلمية الممنوحة من جامعة لندن لطلبة كلية غردون التذكارية ، وكلية الخرطوم الجامعية بمقتضى القواعد المنظمة للعلاقة الخاصة مع تلك الجامعة وتشمل أيضا حملة الدبلوم أو الشهادة النهائية الممنوحة من المدارس العليا التي كانت موجودة بالسودان قبل عام ١٩٤٦م - ١٣٦٦هـ . [3]

---

(١) علي عبد الله عباس ومصطفى محمد عبد الماجد ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، تجربة كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الخرطوم ، العدد الخامس ١٩٨٣م ، ص ٩٦ .

(٢) مقابلة مع الأستاذ محمد الخير عبد القادر رئيس قسم البحوث والنشر بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم .

(٣) جامعة الخرطوم ، تقويم جامعة الخرطوم ١٩٨٥م - ١٩٨٦م ، دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع ص ١٢٩ .

تلك الخلفية التاريخية ، جعلت جامعة الخرطوم ، تعتمد كثيرًا على الأساتذة الإنجليز ، وعلى المناهج ، وأساليب التدريس المقتبسة أكثر من النظم البريطانية دون غيرها ، فرغم شعار سودنة الوظائف التي رفعت في المرافق الحكومية والوزارات ، لم تتم سودنة الوظائف في الجامعة بالسرعة المطلوبة لأسباب منها : مقاومة بعض رؤساء الأقسام من الأجانب لسياسة السودنة وطول المدة التي يستغرقها تأهيل المبعوثين لإجازة الماجستير والدكتوراة . ونتيجة لذلك . فقد ظلت الجامعة تعتمد - ولوقت ليس بالقصير بعد نيل السودان استقلاله - على عدد كبير من الأساتذة الأجانب كان جلهم - كما ذكرنا - من أبناء المملكة المتحدة الذين لم يألوا جهدًا في الدعوة لفلسفة وطنهم في التعليم ونشرها (ولقد) لعب نظام الممتحنين الخارجيين دوره أيضا في توطيد العلاقة بين جامعة الخرطوم والجامعات البريطانية إذ أنّ هؤلاء الممتحنين كانوا يُستَجلَبُون عادة من المملكة المتحدة ، ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أنّ جلّ الرّواد من الأساتذة السودانيين أنفسهم، قد تلقوا دراساتهم العليا في الجامعات البريطانية فكان أن أقاموا العلاقات المتينة مع أساتذتها وتشربوا بروح التقاليد الأكاديمية فيها ، ولهذا عندما آلت رئاسة الأقسام المختلفة في جامعة الخرطوم إلى هؤلاء الأساتذة السودانيين كان من الطبيعي أن يعملوا على توثيق الصلات بينها وبين الجامعات البريطانية سواء كان ذلك عن طريق إرسال المزيد من المبعوثين ، أو التعاقد مع الأساتذة البريطانيين ، أو دعوتهم إلى المجيء لجامعة الخرطوم كممتحنين خارجيين ". (١)

---

(١) علي عبد الله عباس ، ومصطفى محمد عبد الماجد ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

وقد امتدت آثار هذه التبعية - كما تذكر الأستاذة سعاد إبراهيم أحمد - إلى يومنا هذا (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) فلا يزال مجلس الجامعات في بريطانيا يختار بعض الأساتذة نيابةً عن جامعة الخرطوم [(١)] ولا تزال بحوث جامعة الخرطوم وامتحاناتها تقيّم بواسطة الجامعات الإنجليزية . [(٢)] .

ثمّ إنّ المناهج الدراسية في جامعة الخرطوم ، ما تزال في كثير من كلياتها تشير إلى هذه التبعية ، حيث تهيمن اللغة الإنجليزية على مناهجها ، ومراجعها الدراسية - وعلى سبيل المثال - ، كلية العلوم التي تعتمد على مراجع " أجنبية " كثيرة رغم شعار التعريب المرفوع منذ الستينات ، ورغم تخريج أعداد كبيرة من الخريجين السودانيين في الدراسات فوق الجامعية . [(٣)]

وما زالت المناهج كذلك تقتبس من مناهج الغرب وقضاياه ، دون عناية كافية ومدروسة بالتراث الإسلامي الأفريقي والعربي السوداني ، وكمثال لذلك نجد اغفالا واضحًا للاقتصاد الإسلامي ، وعدم الإشارة إليه . أمّا الاقتصاد السوداني فلا يدّرس إلاّ لبعض طلاب درجة الشرف [(٤)] . هذا بالإضافة إلى أنّ دراستهم كلها قائمة على أسس ونظريات الاقتصاد الغربية الرأسمالية عمومًا ، مع أنّ مجموع المدة التي يدرس فيها الطالب " الشرف " الاقتصاد السّوداني لا تتجاوز الساعتين

---

(١) مازال حتى عهد قريب بعض وزراء التربية يصّرون على أنّ الملحق الثقافي السوداني بلندن ينبغي أن يكون من جامعة الخرطوم ، انظر خطاب الدكتور محي الدين صابر لمدير جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم تعليم ١١/٣/١٧ .

(٢) انظر : سعاد إبراهيم أحمد ، (معهد الدراسات الإضافية ، نوفمبر ١٩٦٧م) ملاحظات حول جامعة الخرطوم ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم : Dept.R. 6/15/164
وعبارة إلى يومنا هذا : دلالة على وقت كتابة المقال ، وليس على انتهاء التبعية .

(٣) انظر : تقرير جمهورية السودان لحلقة اليونسيف الدراسية في بيروت عن إصلاح المناهج التربوية ٢٣ - ٢٨ فبراير ١٩٧٠م.
دار الوثائق المركزية بالخرطوم : Dept. R. 6/114

(٤) طالب الشرف : هو طالب الدرجة العامة الذي ينال ٣ نقاط في المتوسط (أي A) في مادة التخصص الرئيسي ، فيحق له التسجيل لدرجة الشرف في تلك المادة .
انظر : علي عبد الله عباس ، ومصطفى محمد : جامعة الخرطوم ، ونظام الساعات - مرجع سابق ، ص ١١١.

في الأسبوع لمدة سبعة وعشرين أسبوعا فقط ، أي مايعادل سنة دراسية واحدة .(١)

وبالجملة فانّ التبعية العمياء ، بارتباط جامعة الخرطوم الوثيق بالجامعات البريطانية قد أدّت إلى فشل الجامعة في أداء رسالتها كاملة ، ويتبيّن لنا ذلك بوضوح في تقرير اللجنة الوزارية الفنية التي كونها راعي الجامعة في نوفمبر ١٩٦٩م ، حيث جاء في تقريرها الآتي :

" لما كانت القوانين التي نظمت الجامعة حين تمّ فطامها من جامعة لندن في عام ١٢٧٦ هـ - ١٩٥٦م ، اقتبست من بعض الجامعات الإنجليزية ، التي تحكمها التقاليد والسوالف والأعراف ، وتمّت خلال مئآت السنين مختلفة منبتا وتنشئة ووظيفة ، الأمر الذى جعل من جامعة الخرطوم عنصرًا أو شك أن يكون غريبًا على جسم الأمة السودانية ، وفرض عليها وعلى نشاطها عزلة اجتماعية وثقافية قاتلة في كثير من الحالات ... "(٢)

---

(١) انظر : سعاد إبراهيم أحمد ، ملاحظات حول جامعة الخرطوم ، مرجع سابق .

(٢) علي عبد الله عباس وزميله ، جامعة الخرطوم ونظام الساعات المعتمدة ، مرجع سابق نقلاً عن : التقرير النهائي والتوصيات للجنة الوزارية والفنية لجامعة الخرطوم - قسم التأليف والنشر فبراير ١٩٧١م ، ص ٧ .

* **كليــة الاحفــاد الجامعيــة :**

مظاهر التبعية في هذه الكلية كثيرة ومتعددة ، تمثلت في استجداء العــون المادى من هيئآت ، وجهات غربية موقفها العدائي من الإسلام مشهود ، ولا تدفع إلا بشروط ، رغم توفر الإمكانيات المحلية التي ساهمت من قبل في إنشــاء مؤسسات تعليمية معروفة .(١)

كذلك في استجداء الخبرات العلمية الغربية ، برغم توفرها في السودان ، وفــي بعض الدول الإسلامية المجاورة " مصر " .

ومن مظاهر التبعية كذلك الانبهار الشديد ، والإشادة المبالغ فيها بمؤسســات تعليميــة غربية كان لها الدور العظيم في غزو البلاد الإسلامية بالثقافة الغربية (على سبيل المثال : كلية غردون ـ الجامعة الأمريكية في بيروت) .
مما ذكرنــا على سبيل المثال : أنّ مجلس أمناء كليــة الأحفــاد قــد وجه نداءً للشعب البريطاني يستجديه لبناء الكلية على غــرار النّــداء الذى وجهه " اللورد كتشنر " للشعب البريطاني لتخليد ذكرى غردون بالســودان ببناء " كلية غردون التذكارية " . جاء في النداء مانصه : " إنّ مجلس الأُمنــاء ليلتمس من الشعب البريطاني الذى ساهم في رفع شعلة العلم الحديث عــام ١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣م ـ وذلك عندما استجاب لنداء اللورد كتشنر لتشييد كليــة غردون . وإنّنا لنهيب بروح الإيثار البريطانية التي تجلت في كل آفاق العالــم بعملها المجيد في تشييد مدارس ومستشفيات وفي مجهودات المجلس البريطانــي الحديثــة ".(٢)

(١) انظر ص ١١٨ من البحث .
(٢) هذا النداء جاء ضمن المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، دار الوثائــق المركزية ، تعليم ١٢/٢/١١ .

وجاء في ندائه للشعب الأمريكي :"أنّ مجلس الأمناء ليلتمس من الشعب الأمريكي الذى حمل **مشعل المعرفة** في الشرق الأوسط ، ويلتمس **روح الإيثار** التي ساهمت بكل أريحية في رفع مستوى **الكلية البروتستانية السورية إلى جامعة بيروت الأمريكية** التي قامت بمجهود عظيم في تقدم بلاد الشرق الأدنى .

إنّنا نوجه نداء نا إلى هذين الشعبين الخيّرين لكي يساهما من أجل هذا العمل الإنساني العظيم . إنّه عمل من أجل المعرفة التي توثق علاقتنا مع **الرفاهية العالمية** ، إنّها علاقة وثّق عراها الله ربنا أجمعين ". (١)

فهاتان الوثيقتان وما ورد فيهما من عبارات طنّانة ذات مضامين موجهة ، لدلالة بيّنة على مدى الانبهار والتبعية العمياء لهذه الدوائر الغربية .

وظلّت الكلية كذلك بعد تأسيسها تستجدى الخبرات العلمية الغربية مع توفر الخبرات المحلية ، وتستجدى الانتساب إلى جامعات الغرب بدلاً عن الجامعات الوطنية .

فإنّه بناء على المفاهمة ، والمكاتبات التي دارت بين وزير التربية والتعليم (٢) وعميد الكلية بشأن ترقية الكلية ـ كتب وزير التربية السوداني إلى وزير التعاون الثقافي البريطاني لما وراء البحار يطلب محاضرين للغة الإنجليزية والشئون الأسرية ، رغم وجود محاضرين يقومون بنفس المهمة من معهد المعلمين العالي لتدريس اللّغة الإنجليزية .(٣)

---

(١) المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، دار الوثائق المركزية تعليم ١٢/٢/١١ .

(٢) من المؤسف حقا أن يكون وزير التربية والتعليم هو الواسطة ، لمثل هذه الصفقات الضارة ، فلو أنّ الأمر تمّ من وراء ظهره لشفع له ، وكان أهون من أن يتم ذلك تحت سمعه وبصره ، وتوجيهه ، وهذا في حدّ ذاته نوع من الانبهار والتبعية .

(٣) انظر : المكالمات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، مرجع سابق .

كذلك اتصل وزير التربية السوداني بوزارة التعاون الثقافي الفرنسي لما وراء البحار لانتداب مدّرسة للأزياء !! وأخرى للفرنسية .[1]

كما كتب المجلس الأكاديمي للكلية إلى جامعتي " بريستول " و " أوهايو" في طلب الانتساب الأكاديمي ، رغم أنّه في اجتماع السّيد رئيس وزراء السودان آنذاك بأعضاء المجلس التأسيسي للكلية [2] أثار سيادته مسألة النظر في امكان انتساب الكلية إلى جامعة الخرطوم ، لأنّه كسياسة عامة في التعليم العالي يرى أن تتأقلم جامعة الخرطوم لكي تتمكن من أن تهضم كلّ أنواع التعليم العالي ، وتمكينها من الانتساب إليها لتكون هي الرائدة والموجهة للتعليم العالي في البلاد .[3]

وبرغم ذلك فقد عارض بعض أعضاء مجلس أمناء الكلية دعوة رئيس الوزراء ، وفضلوا انتساب الكلية للمؤسسات الثقافية الغربية التي سبق الإشارة إليها .

وجرياً وراء الاعتراف الأكاديمي بكلية الأحفاد ، فقد جرت مكاتبات بينها وبين اتحاد كليات البنات الأمريكية .. ووعد الاتحاد بأن يسجل هذه الكلية ضمن أعضائه .[4]

كلّ ذلك يدل دلالة واضحة على مدى التبعية والانبهار الذى غرسه وخلّفه الاستعمار وأعوانه . ونرجح انتماء أصحاب هذه الدعوات إلى الماسونية ، وتفوح من عباراتهم روح العمالة الواضحة التى تقلب الحق باطلاً ، والباطل حقاً .

---

(١) انظر : المكالمات الخاصة بكلية الدراسات الإسلامية ، مرجع سابق .
(٢) انظر : المرجع نفسه .
(٣) انظر المرجع نفسه .
(٤) انظر : المرجع نفسه .

* مظاهر التّبعَيـة في اللّغـــة :

اللغة الأجنبية ، هي وسيلة حدّهـا الاطلاع على قطور العلم والثقافـة للا نفتاح على العالم ، أمّا أن تتجاوز هذه الحدود لتصبح وسيلة لتغيير المجتمعات ، والهيمنة عليها ، وعلى ثقافتها ولغتها ، حتى تصبح كما يقول العلامة ابن خلدون ، " المغلوب مولع أبدًا بالاقتداء بالغالب في شعاره ، وزيه ونحلته ، وسائر أحواله ، وعوائده " . [1] ذاك التجاوز الذى يسميه المنهزمون حضارة ومدنية ، إنّما هو في الحقيقة ، أثر من آثار الاستعمار في التبعية والانهزام له ، وهو أمر يأباه الإسلام ، لأنَّه من باب الدنيئة في الدين .

وقد بذل الاستعمار ، ومن ورائه الاستشراق والتنصير ، الغالي والنفيس في سبيل تثبيت لغتهم ، والتمكين لمنهجهم ، لما يتبع ذلك من التبعية والانهزام الفكرى العقائدى ، يقول المبشر " تكلى " : " يجب أن نشجع إنشاء المدارس ، وأنّ نشجع على الأخص التعليم الغربي ، إنّ كثيرين من المسلمين ، قد زُعزع اعتقادهم حينما تعلّموا اللغة الإنجليزية ، إنّ الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرًا صعبًا ". [2]

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، جـ ١ ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ، ص ١٨٤.

(٢) د . عمر فروخ ، ود . الخالدى ، التبشير والإستعمار في البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

ومظاهر التبعية في اللُّغة في السودان كثيرة نذكر منها على سبيل المثال الآتـي :

(١) ظهور كليات قائمة على المنهج الغربي خاصة باللغات الأوربية للبنات لاتزاحمها اللغة العربية ، ولا التربية الدينية .(١)

(٢) بروز كتّاب سودانيين لا يجيدون الكتابة ولا التحدث إلاّ باللغة الإنجليزية يلوون ألسنتهم بها ليًا ليحسبوا من المثقفين والتقدميين .

(٣) إلى وقت قريب كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة المعتمدة في المجالس العلمية بجامعة الخرطوم .

---

(١) أنشئت بكلية الأحفاد للبنات بأم درمان : كلية للغات الأوربية ومعهدًا عاليًا للسكرتارية مدة الدراسة فيها أربع سنوات ، تدرس الطالبة خلالها المواد التالية :
اللغة الإنجليزية : نظرى : بمعدل ٣ ساعات في الأسبوع لمدة عامين (في الصفين الأول والثاني) و٢ ساعة في الأسبوع لمدة عام (الصف الثالث)
عملي : بمعدل ساعة واحدة لمدة ثلاثة أعوام (الثاني والثالث والرابع .
اللغة الألمانية : نظرى بمعدل ٦ ساعات لمدة عامين(في الصفين الأول والثاني) و٤ ساعات لمدة عامين (في الصفين الثالث والرابع).
عملي : بمعدل ٢ ساعاة لمدة ثلاثة أعوام (الأول والثاني والثالث) .
اللغة الفرنسية : نظرى بمعدل ٦ ساعات لمدة عامين (في الصفين الأول والثاني) و٤ ساعات لمدة عامين (في الصفين الثالث والرابع).
عملي : بمعدل ٢ ساعة لمدة ثلاثة أعوام (الأول والثاني والثالث).
الترجمة : نظرى فقط : بمعدل ٢ ساعة لمدة عامين (في الصفين الأول والثاني) وتدرس بجانب ذلك العلائق البشرية ، وأعمال السكرتارية وإدارة المكتب .
انظر : دار الوثائق المركزية ، تعليم ١١/٢/ ٨ ملف رقم ١/١٦/٨/٩ .

(٤) المحاولات المتكررة لتطوير اللغة العربية ، بإعلاء اللغة العربية العامية ـ كما يسمونها ـ في الشمال والجنوب ، ودراسة اللهجات بأسلوب اللغات الأوربية وفي الجنوب وجبال النوبا [١] ، وإعلاء شأن الترجمات من اللغات الأجنبية والدعوة إلى اتخاذ اللغة العربية العامية واسطة للإنشاء ، وتذليل صعاب العربية الفصحى للمبتدئين [٢] ..... الخ .

كل ذلك يدل دلالة بيّنة على التبعية العمياء للغرب في اللغة . ذلك لأنّ : " المنهج العلمي الغربي حين أقام علم اللغات افترض فيه قوميّة اللغة وتبعيتها للأمة ، كما خضع لمفهوم التطور المطلق الذى يخضع له الفكر الغربي كلّه ، الذى فُرض عليه الاعتراف بتغيير أسلوب اللّغة بين فترة وأخرى ، بحيث تكون اللغة دائمًا هي لغة العامة ، ثمّ تدخل اللغة الفصحى القديمة ، فتقرأ آثارها بواسطة القاموس .

ومن هنا فإنّ اللغات الأوربية المتداولة اليوم لا يزيد عمرها عن ثلاثمائة عام " . [٣]

وهذا الذى ذكرناه يتعارض مع طبيعة اللغة العربية ، وتاريخها ، وحركة نموها ، ذلك أنّ اللغة العربية منذ ارتبطت بالقرآن الكريم ، كتاب الله الذى نزل بها للعالمين ، تغيّر موقفها تمامًا من الخضوع للمقاييس العامة ، أى خضوعها للأمة ، أو خضوعها للتطور المطلق " . [٤]

---

(١) انظر ص١٢٩ وما بعدها من البحث .
(٢) انظر ص ١٢٨ ، ١٤٠ من البحث .
(٣) أنور الجندى ، أخطاء المنهج الغربي الوافد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .
(٤) المرجع نفسه والصفحة .

والاستعمار إنّما كان يهدف من وراء ذلك، المحاولة لهدم وتحطيم هذه اللغة للصلة القائمة بينها ، وبين الشريعة الإسلامية ، بحسبان أنّها إذا تحولت عن أصولها القديمة ضاعت شريعتها واضطربت ، يقول الدكتور على العناني :

" الدّين الإسلامي هو عقيدة ، وشريعة ، قد استنبطت أحكامه في العبادة ، والمعاملات من الكتاب والسنة ، وعمل الرسول ، والقياس والاجتهاد ، وكل هذه الأركان والينابيع لايمكن أن يستنبط منها حكم إلاّ بواسطة مبادىء خاصة وقوانين معروفة بعلم الأصول ، وأساس هذه المبادىء والقوانين الراسخ ، أو دعائم علم الأصول ، إنّما هي فهم لغة العرب : لغة القرآن والرسول ، بما وضع لها من القواعد الصرفية والنحوية ، وضوابط علوم البلاغة ، وإذا اضطربت هذه الضوابط ، وتلك القواعد بالإزالة والوضع ، انهدم أساس علم الأصول وتداعت دعائمه ، وإذا انهدم الأساس وتداعت الدعائم انهدم أيضًا ما يرتكز عليها ، وهذا هو العلم .

وإذا وصل هذا العلم الأساسي في استنباط أحكام العقيدة ومسائل الشريعة ، إلى التداعي ، تداعت معه أيضا طريقة الاستنباط ، وفهم ما استنبط ودوّن بالفعل ، وضاعت العقيدة ، واحتجبت الشريعة ، وعدنا إلى الجاهلية الأولى " (١)

ونتيجة لتلك التبعية العمياء عبر المناهج والوسائط الأخرى فقد غزت المصطلحات اللغوية ، العالم الإسلامي بصفة عامة ، والسودان بصفة خاصة ، من جرّاء تلك الهجمة الشرسة التي تعرض لها السودان ، والتي رغم فشلها في القيام

---

(١) أنور الجندى ، أخطاء المنهج الغربي الوافد ، مرجع سابق ، نقلًا عن الدكتور علي العناني ، ص ٢٧٣.

بالدور الكامل المنوط بها ، فقد خلّفت وراء ها من مظاهر التبعية والانهزام ماخلفت ، آلاف الكلمات معظمها من اللغات الأُوربية استقرت في لغة الكتابة ، في المنهج الدراسي ، وبقي بعضها الآخر محصورًا في لغة التخاطب دون لغة الكتابة . (١)

فمن الالفاظ الدخيلة التي استقرت في لغة الكتابة على سبيل المثال الآتي :

(١) كلمات ذات أصول لاتينية ضمن الكتب الدراسية المقررة :

أسماء الشهور " الأَفرنجية " من شهر يناير وحتى ديسمبر ، وهي أسماء لها مدلولات خاصة مثل :

مارس : الشهر الثالث في التقويم الأُوربي لاتيني Mars ، وأصل معناه مريخ وهذا الشهر منسوب إليه . (٢)

يوليو : الشهر السابع في التقويم الأُوربي ، لاتيني Julius سمّي هذا الشهر بيوليوس قيصر لأنّه ولد فيه . (٣)

أغسطس : الشهر الثامن في التقويم الأُوربي Augustus سمّي هذا الشهر باسم الإمبراطور أغسطس . (٤)

(٢) الدخيل من اللغة الإنجليزية ، من الوارد في المقررات الدراسية :

بنك : معروف ، وجمعه بنوك ، وعربية" مصرف " إنجليزى : Bank

وفرنسي : Banque (٥)

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : فانيا مبادى عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، مطبعة زنكوغراف رضوان ، حلب ، ص ٤

(٢) المرجع نفسه ص ١٣١

(٣) المرجع نفسه ص ١٥١

(٤) المرجع نفسه ص ١٣

(٥) المرجع نفسه ص ٤٠

تلغراف : برقية ، إنجليزى Telegraph ، وأصل معناه الكاتب على البعد.(١)

تلسكوب : منظار ترى فيه الأشياء البعيدة كأنها قريبة ، عربية " المرقب" إنكليزى Telescope عن اليونانية .(٢)

تلفون : معروف ، وعربية " الهاتف " إنكليزى Telephone عن اليونانية وأصل معناه صوت من بعيد .(٣)

فولكلور : الادب الشعبي ، إنكليزى Folklore ، وهو مركب من Folk أى شعب ، و Lore أى معرفة .(٤)

بار : محل مخصص في الفنادق ، وغيرها لشرب الخمر ، وجمعه " بارات" ، إنكليزى Bar .(٥)

(٣) الدخيل في اللغة الفرنسية الواردة في المقررات الدراسية :

ترمومتر : ميزان الحرارة ، أو المحرّ . فرنسي Thermometer عن اليونانية .(٦)

سكرتارية : عربيها الأَمانة - فرنسي Secretariat .(٧)

كنترول : لجنة النظام والمراقبة في إدارة الإمتحان ، فرنسي Controle .(٨)

ليسانس : أول شهادة جامعية في الآداب ، فرنسي Licence .(٩)

(٤) الدخيل من اللغة العبرية :

يوبيل : احتفال بانقضاء مدّة معينة على إنشاء شيء ما ، كاليوبيل الفضي بعد

---

(١) فانيا مبادى عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥١
(٢) المرجع نفسه ص ٥١
(٣) المرجع نفسه ص ٥٢
(٤) المرجع نفسه ص ١٠٦
(٥) المرجع نفسه ص ٢٢
(٦) المرجع نفسه ص ٥٠
(٧) المرجع نفسه ص ٨٣
(٨) المرجع نفسه ص ١٢٤
(٩) المرجع نفسه ص ١٣٠

انقضاء خمسة وعشرين سنة . واليوبيل الذهبي بعد انقضاء خمسين سنة ، واليوبيل الماسي بعد انقضاء ستين أو سبعين سنة ، " عبرى " وهو عند اليهود حفل " يقام كل خمسين سنة يعتق فيه الأرقاء ، وتعفى الديون ، وتعاد الأشياء المسلوبة إلى أصحابها ، وكان يعلن بدؤه بنفخ الأبواق المصنوعة من قرون الكبش.[(١)]

وأصل معنى اليوبيل : قرن الكبش .

وقد أصبحت هذه الأعياد ذات شهرة على مستوى العالم الإسلامي عامة والسودان خاصة ، تقام تباعًا ، كما يفعل الغرب تمامًا ، حذوك القذة بالقذة ، ولو دخلوا جحر ضب خرب لدخلوه ، كما ورد في معنى الحديث .

وبعد :-

فنحن إذ نبيّن مظاهر التبعية في اللغة ، لا نعيب دراسة وتعلم اللغات لأنّه ليس من عيب في دراستها وإجادتها ، ولكنّا نريد التّنبيه والتّنويه ، بأنّ يتم ذلك في إطار الفهم الصحيح للغة العربية ، لغة القرآن ، والتقدير الكامل لمكانتها العالمية ، ودورها البشرى والإنساني في الفكر والمجتمع . أمّا أن تنفصل الدراسات عن هذا الفهم ، فذاك الذى نعيبه ، ونكون حربًا عليه ، لأنّه يكون بمثابة حرب اللغة العربية ، وانتزاع لجذورها ، وانتقاص لمكانتها .

فيجب أن نصهر تلك اللغات التي تريد أن ننتفع بها ، ونوجهها لخدمة الدعوة الإسلامية ، ويجب صهرها في دائرة فكرنا [(٢)]، وصياغتها في محيط لغتنا العربية لا أن تظل قائمة بنفسها تمثل وجهة نظر مختلفة أو معارضة .

---

(١) انظر فانيا مبادى عبد الرحيم ، الدخيل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .
(٢) انظر : أنور الجندى ، أخطاء المنهج الغربي الوافد ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

الباب الرابع

معالم المنهج على ضوء العقيدة الاسلامية

ويشتمل على ثمانية فصول :

تمهيد :

الفصل **الأول** : المقصود بالعلم الذى أمرنا الله بتعلمه

الفصل **الثاني** : من الذى يضع المنهج ؟

الفصل **الثالث** : اختيار المعلم ورفع مستواه

الفصل **الرابع** : معلم التربية الاسلامية بين سائر المعلمين

الفصل **الخامس** : أولويات التعليم

الفصل **السادس** : البيئة والمجتمع " تحكيم شرع الله "

الفصل **السابع** : تعاون الاعلام مع التعليم

الفصل **الثامن** : تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية

تمهيــــد :-

كما سبق وأن ذكرنا في المقدمة ، بأن هناك بعض المحاولات الجادة لإصلاح مسار التعليم ، وتنقيته مما علق به من غزو فكرى ثقافي ، هذه المحاولات بعضها فردية قام بها بعض المهتمين من الأساتذة الحادبين على الإسلام ، وإن كانت محاولات محدودة ، ومحصورة ، برزت عبر المجلات والصحف السيارة ، وبعضها الآخر برزت عبر بعض المؤتمرات والندوات ، مثل ندوة مادة التربية الإسلامية التي عقدت في المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم في الفترة من ١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ .

وتتمثل أكثر المحاولات جدية في عهود بعض الوزراء الغيورين على الإسلام ، والعارفين بأساليب الغزو الفكرى . من هؤلاء على سبيل المثال : الأستاذ بدوى مصطفى الذى سعى جاهداً إبان توليه الوزارة إلى دعم التوجه الإسلامي في مناهج التربية والتعليم ، ويكفي أنه قرر وضع درجات الدين في الشهادتين الأوليه والوسطى في مقدمة قائمة العلوم ، وجعل الإمتحان في مادة الدين اجباريا لكل تلميذ ، وأن لا تقل درجاته عن درجة أى من العلوم ..... الخ . (١)

كذلك كان لوزارة التربية والتعليم ، وعلى رأسها الدكتور بشير حاج التوم إبّان حكومة العهد الانتقالي ، رغم العقبات الكثيرة التي واجهت وزارته ، دور بارز في بحث ودراسة بعض القضايا التعليمية والتربوية الكبيرة ، مكنت من اصدار قرارات هامة حول إصلاح المناهج ، وتدريب المعلمين، وترشيد التعليم غير الحكومي ، ووضع توصيات وسياسات تربوية ترتكز على أسس سليمة وواضحة . (٢)

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر ص٢٢٣ وما بعدها من البحث .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر وزارة التربية والتعليم، أهم المنجزات خلال الفترة الانتقالية - مرجع سابق ، ص ٣ وما بعدها .

وكان مسك الختام ما خطته حكومة ثورة الإنقاذ الوطني من تغيرات فعلية جذرية كبيرة في التعليم العام والعالي ، ما زالت ثمراتها تترى على الشعب السوداني إلى كتابة هذه الأسطر .

هذه المحاولات الجادة ، وغيرها التي طرحت موضوع الغزو الفكري ، وبدأت تتلمس المنهج الإسلامي القويم ، قد حفزتني في المضي قُدُمًا في تبيين عوار الغزو الفكري الذي لحق بمناهج التعليم، ووضع التصور القويم لمناهج التربية والتعليم على ضوء العقيدة الإسلامية ، وتوضيح المعالم الأساسية للنهوض بها ، كي تسهم في بناء الشخصية الإسلامية القادرة على التفكير المتوازن ، والإسهام في القيام بدور الأمة الإيمانية في البناء على أساس منهج الهداية الرباني .

فالله أسأل أن يجعل التوفيق والسداد سمتان لهذا التصور.

الفصل الأول

المقصود بالعلم الذى أمرنا الله بتعلمه

الفصل الأول

المقصود بالعلم الذي أمرنا الله بتعلمه

لقد حث الإسلام على العلم وطلبه ، قال تعالى : ﴿ فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾[١]

وقال صلى الله عليه وسلم ـ : " من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين "[٢]

وجاء في صحيح البخاري عن جابر قال : " كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمنا الإستخارة في الأُمور ، كما يعلمنا السورة من القرآن ". [٣]

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " إنّما العلم بالتّعلم " . [٤]

---

(١) سورة التوبة الآية (١٢٢)

(٢) متفق عليه : صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب العلم باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين جـ ١ ، حديث رقم ٧١ .
صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب النهي عن المسألة جـ ٢ حديث رقم ١٠٣٧ . كلاهما عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مرفوعًا .

(٣) صحيح البخاري " مع الفتح " كتاب التهجد ، باب ماجاء في التطوع مثنى مثنى ، جـ ٣ حديث ١١٦٢ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعًا .

(٤) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم حديث رقم ١١٤ بلفظ العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتوق الشر يوقه .
قال الشيخ الألباني ، إسناده صحيح موقوف ، وذكر أنّ له شاهدًا عن معاوية .

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : " طلب العلم فريضة على كلّ مسلم " [١] ، وعنه عليه الصلاة والسلام يقول : " من سلك طريقا يلتمس فيه علمًا ، سهّل الله له طريقا إلى الجنة . وأنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم ، وأنّ طالب العلم يستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء .... " [٢] الحديث .

وحبّب - صلى الله عليه وسلم - إلى أتْبَاعه الاجتماع على تلاوة القرآن ، ومدارسته :" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلاّ حفتهم الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده " . [٣]

بناء على هذه النصوص الواردة في شأن العلم ، وغيرها ، ذكر العلماء في بيان مراد الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وسلم - بالعلم ومفهومه ، مسميات ، وتقسيمات متعددة ، آخذين في الاعتبار ما تهدف إليه النّصوص الدينية الإسلامية في إعداد الإنسان المسلم :

---

(١) سنن ابن ماجه ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٢٤٤/١ ، قال جمال الدين المزني : هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن . وهو كما قال - أي السيوطي - فإنّي رأيت له خمسين طريقًا ، وقد جمعتها في جزء .

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ج ١ ، حديث رقم ٢٢٣.

وسنن الترمذي كتاب العلم ، باب فضل طلب العلم ج ٥ حديث رقم ٢٦٤٦ عن أبي هريرة مرفوعًا .

(٣) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء ٢٢٥/١ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا .

أ ـ للحياة الدنيا التي استخلفه الله فيها لعمارتها بكلّ مايعود على الإنسانية بالخير والنفع .

ب ـ إعداده للحياة الآخرة التي إليها معاده .

وكلا الإعدادين يتطلب تمكين الإنسان من مجموعة من المعارف الدنيوية والأخروية ، ومجموعة من المهارات التي تعينه على أداء رسالته في هذه الحياة ، وإصلاح نفسه ، وأُسرته ومجتمعه . [١]

من هذا المنطلق نجد أنّ عبارات العلماء ، ومسمياتهم لمفهوم العلم قد تعددت وتنوعت ، ولكنها في الوقت ذاته حملت مضامين متحدة مستخلصة من الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الشأن ، منها ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل : " آية محكمة ، أوسنة قائمة ، أوفريضة عادلة " [٢]

قال المعلق عزّت عبيد الدّعاس : قال الشيخ : في هذا حث على تعلم الفرائض وتحريض عليه ، وتقديم تعلمه . والآية المحكمة " هي كتاب الله والسنة القائمة هي الثابتة بما جاء عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من السنن المروية . [٣]

وما رواه ابن وهب عن مالك قال : سئل مالك عن طلب العلم ، أهو فريضة على الناس ؟ . فقال : " لا ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه ". [٤]

---

(١) انظر : د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، ضمن ندوة مادة ، التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢ ـ ٣ بتصرف .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الفرائض ، باب ماجاء في تعليم الفرائض ٣/ ٢٨٨٥ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه مرفوعًا .
وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس ج ١ ، حديث رقم ٥٤ .

(٣) انظر : سنن أبي داود المرجع السابق ، ص ٣٠٦ .

(٤) أبي عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبي (ت٤٦٣هـ) جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله ، المطبعة الفنية بالقاهرة ، دار الكتب الإسلامية ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ، ص ٢٩ ـ ٣٠ .

وقد حُكي عن الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - أنَّه قال : (العلم علمان ، علمُ الفقه للأديان ، وعلم الطب للأبدان ، وما وراء ذلك بلغة مجلس).(١)

من هذا المنطلق ذهب العلماء إلى أنّ العلم الذى أمرنا الله بتعلمه ينقسم إلى قسمين : فرض عين ، وفرض كفاية .

يقول برهان الإسلام الزرنوجي (ت ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٧هـ) بعد أن أورد قوله - صلى الله عليه وسلم - " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " (٢).

قال : " اعلم : بأنه لايفترض على كلّ مسلم ، طلب علم ، وإنما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال : " وأفضل العلم علم الحال ، وأفضل العمل حفظ الحال " . ويفترض على المسلم طلب مايقع له في حاله ، في أى حال كان..."(٣)

ويقول : " وأمّا حفظ مايقع في الأحايين ففرض على سبيل الكفاية، إذا قام البعض في بلدة سقط عن الباقين ، فإن لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعاً في المأثم ، فيجب على الإمام أن يأمرهم بذلك ، ويجبر أهل البلدة على ذلك.

قيل : إنّ علم مايقع على نفسه في جميع الأحوال بمنزلة الطعام، لابدّ لكلّ واحد من ذلك .

---

(١) برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق مروان قباني المكتب الإسلامي بيروت ط ١ ، ١٤٠١ هـ -١٩٨١م ص ٦٤ .

(٢) انظر تخريجه ص ٤٩١ من الرسالة .

(٣) قال المحقق : رواه ابن ماجه ، كما رواه البيهقي في شعب الإيمان إلى قوله " مسلم " ، وقال : متنه مشهور ، وإسناده ضعيف ، ونقل الألباني أنّ البعض حكم بصحته ، أمّا كلمة " مسلمة " فيقول عنها : لا أصل لها البتة ، وهو توجه صحيح لأنّ كلمة مسلم يشمل المسلمة .
انظر مشكاة المصابيح رقم ٢١٨ ، طبع المكتب الإسلامي .

وعلم مايقع في الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات " (١)

ويتناول الإمام ابن القيم جانبًا من ذلك التقسيم ، فيفصّل القول في القسم الأوّل (فرض العين) ، ويطيل ، أمّا عن القسم الثاني (فرض الكفاية) فإنّه - رحمه الله - يرى عدم وجود ضابط له فيقول - رحمه الله - بشأن تقسيم العلم : " ... ضرب منه فرض عين لا يسع مسلمًا جهله ، وهو أنواع :

* **النوع الأوّل :** علم أصول الإيمان الخمسة ، فإنّ من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الإيمان ، ولايستحق اسم المؤمن ... فالإيمان بهذه الأصول فرع معرفتها والعلم بها .
* **النوع الثاني :** علم شرائع الإسلام ، واللازم منها ، علم ما يخصّ العبد من فعلها كعلم الوضوء .
* **النوع الثالث :** علم المحرمات الخمسة التي اتفقت عليها الشرائع والكتب الإلهية وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ماظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحقّ وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ . (٢)
* **النوع الرابع :** علم أحكام المعاشرة والمعاملة التي تحصل بينه وبين الناس .

وأمّا فرض الكفاية ، فلا أعلم فيه ضابطًا صحيحًا ، فإنّ كلّ أحد يُدْخِل في ذلك مايظنه فرضًا ". (٣)

---

(١) مشكاة المصابيح ، المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(٢) سورة الأعراف الآية (٣٣)

(٣) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ، جـ ١ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

وقد حكى الإمام ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) اجماع العلماء،على أنّ من العلم ماهو فرض متعيّن على كل امرىء في خاصته بنفسه ، ومنه ماهو فرض على الكفاية إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع . واختلفوا في تلخيص فرض الكفاية ، وقد أورد تفصيلاً لما يلزم الجميع فرضه . من ذلك :

" مالا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض ، المفترضة عليه ، نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب ، بأنّ الله وحده لاشريك له ، ولا شبه له ولا مثل ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوًا أحد . خالق كلّ شيء ، وإليه مرجع كلّ شيء ، المحيي المميت ، الحي الذى لا يموت .

والذى عليه جماعة أهل السنة ، أنّه لم يزل بصفاته ، وأسمائه ليس لأوّليته ابتداء ، ولا لآخريته انقضاء ، وهو على العرش استوى .

والشهادة بأنّ محمّدًا عبده ورسوله ، وخاتم أنبيائه حقّ ، وأنّ البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال ، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان ، والطاعة في الجنة ، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق ، وأنّ القرآن كلام الله ، ومافيه حقّ من عند الله يجب الإيمان بجميعه ، واستعمال محكمه ، وأنّ الصلوات الخمس فرض ، ويلزمه من علمها علم مالايتم إلاّ به من طهارتها ، وسائر أحكامها ، وأن صوم رمضان فرض ، ويلزم علم مايفسد صومه، ومالايتم إلاّ به ، وإن كان ذا مال وقدرة على الحج لزمه فرضًا ، أنْ يعرف ماتجب فيه الزكاة ، ومتى تجب ، وفي كم تجب ، ويلزمه أنّ يعلم بأنّ الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع إليه سبيلاً ، إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ، ولايعذر بجهلها ، نحو تحريم الزّنا والربا وتحريم الخمر والخنزير ، وأكل الميتة ، والأنجاس كلّها ، والغصب والرشوة على الحكم ، والشهادة بالزور ، وأكل أموال

الناس بالباطل ، وبغير طيب من أنفسهم ، إلاّ إذا كان شيئًا لا يتشاحّ فيه ولايرغب في مثله ، وتحريم الظلم كلّه ، وتحريم نكاح الأُمهات والأَخوات ومن ذكر معهن ، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حقّ ، وماكان مثل هذا كلة مما قد نطق الكتاب به ، واجتمعت الأُمة عليه .

ثم سائر العلم وطلبه ، والتفقه فيه ، وتعليم الناس إيّاه ، وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم ، فهو فرض على الكفاية ، يلزم الجميع فرضه ، فإذا قام به قائم سقط فرضه عن الكفاية ، لاخلاف بين العلماء في ذلك ، وحجتهم فيه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون** ﴾ (١)

فألزم النّفير في ذلك البعض دون الكل ، ثمّ ينصرفون ، فيعلّمون غيرهم ، والطائفة في لسان العرب الواحد فما فوق ". (٢)

وقد ذكر الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر تقسيمًا آخر للعلوم، حيث ذكر أنّ العلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة ، هي : علم أَعْلَى وعلم أَسْفَل ، وعلم أَوْسَط .

والعلم الأَعلى عند أهل هذه الديانات : هو علم الدين الذى لا يجوز لأَحدٍ الكلام فيه بغير ما أَنزله الله في كتبه على ألسنة أنبيائه - صلوات الله عليهم - نصًّا ، وهذا ما سبق تسميته بفرض العين .

---

(١) سورة التوبة الآية (١٢٢)

(٢) أبي عمر يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله ، ج ٢ ، ادارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨هـ ، ص ٣١ - ٣٢ .
ونحن إذ نورد مثل هذا التفصيل إنما نرمي إلى أن يضع واضع المنهج المسلم نصب عينيه ما ينبغي أن يحتويه ويشتمل عليه المنهج بمعناه الواسع الذى عنيناه في التمهيد .

ويقسّم فرض الكفاية من العلم إلى : علم أوسط ، وعلم أسفل. والأوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ويستدل عليه بجنسه ، ونوعه كعلم الطب والهندسة .

أمّا العلم الأسفل - كما فصّله - فهو أحكام الصناعات وضروب الأعمال مثل السباحة والفروسية والزى والخط ، وما أشبه ذلك من الأعمال التي تحصل بتدريب الجوارح فيها .(١)

بجانب ما ذكرنا فهناك علوم مذمومة نهانا الإسلام عن تعلّمها ، وهي تلك العلوم التي " لا تستقيم في ميزان العقل والشرع ، وهي بالتالي تؤدى إلى عرقلة أغراض الدين كالسحر والشعوذة والتنجيم . لذلك فإنّ هذه العلوم تليت في إيرادها ضمن هذه التصانيف " السابقة " بنقد يبين زيفها ، ويكشف عن ضررها " .(٢)

وقد حذّر النبي - صلى الله عليه وسلم - منها ، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد ".(٣)

---

(١) انظر: يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله جـ٢ ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨ هـ-١٩٧٨م ص ٣٧.
ونجد هذا التقسيم الأخير بذاته عند أهل الفلسفة ، إلاّ أنّ العلم الأعلى عندهم ، هو علم القياس في العلوم العلوية، التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في حدوث العالم ، وزمانه ، والتشبيه ونفيه ، وأمور لايدرك شيء منها بالمشاهدة ، ولا بالحواس . قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحقّ ، المنزلة بالصدق ، وماصحّ عن الأنبياء - صلوات الله عليهم - ثمّ العلم الأوسط عندهم ينقسم إلى أربعة أقسام ، هي كانت عندهم رؤوس العلوم ، وهي علم الحساب ، والتنجيم والطب ، وعلم الموسيقى .
انظر : المرجع السابق ، ص ٣٧ -٣٨.

(٢) د . عبد المجيد النجار ، منهجيّة تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيل ، ضمن مؤتمر قضايا المنهجية والعلوم السلوكية ، مرجع سابق ، ص ٣٣.

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب تعلم النجوم ٣٧٢٦/٢.
سنن أبي داود ، كتاب الطب ، باب في النجوم ٣٩٠٥/٤. عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لقد طهّر الله هذه الجزيرة من الشرك إن لم تظلهم النّجوم " (١)

وعن أبي محجن قال : أشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " أنّه قال : " أخاف على أمتي بعدي ثلاثًا : حَيْفُ الأَئمة ، وإيمانًا بالنجوم وتكذيبًا بالقدر ". (٢)

وروى طاووس عن ابن عبّاس في قوم ينظرون في النجوم - قال - " أولئك لاخلاق لهم " . (٣)

وقد عبّر ابن خلدون عن ذلك بقوله : " جعلت الشريعةُ بابَ السّحر والطلسمات والشعوذة بابًا واحدًا لما فيها من الضّرر ، وخصته بالخطر والتحريم " (٤).

فعلم النجوم بمنزلة المرض كما يقول برهان الإسلام الزرنوجي (٥) ، تعلّمه حرام لأنّه يضر ولا ينفع ، اللهم إلاّ إذا كان ذلك التعلم بقدر مايعرف به القبلة وأوقات الصلوات . (٦)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله جـ ٢ ، مرجع سابق ، ص ٣٩ ، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مرفوعًا .

(٢) عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن عساكر عن أبي محجن ، حديث رقم ٢٧٩ ص ٢٣ .

(٣) ذكره ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنه .
انظر : جامع بيان العلم وفضله جـ٢ ، إدارة الطباعة المنيرية ، مرجع سابق ، ص ٣٩.

(٤) ابن خلدون - المقدمة ، ص ٤٧٣.

(٥) انظر : مشكاة المصابيح ، مرجع سابق ، ص ٦٣ -٦٤ .

(٦) إشارة إلى الفرق بين "علم النجوم" وتأثيره على حياة الناس ، وهو محرم وبين " علم الهيئة " الذى هو علم الفلك المباح ، بل المأمور به .
انظر : تعليق - مروان قباني - تعليم المتعلم طريق التعلم - مرجع سابق ، ص ٦٤.

فاذا أخرجنا هذا القسم الأخير الواقع في دائرة المذموم من العلوم عن القسمين الأولين فإنّ سائر العلوم الأخرى التي تندرج تحتها عند المصنفين للعلوم قديمًا ، يبدو جليًا التواصل التام ، والوحدة بين سائرها ، ماكان منها شرعيًا ، وماكان مقتبسًا ، بل إنّ ذلك التواصل الذى اعتمده قانونًا في إدراج العلوم في إطار الهيكل العام كما أفصح عنه ابن حزم في قوله :" العلوم كلّها متعلق بعضها ببعض ... محتاج بعضها إلى بعض ، ولا غرض لها إلاّ معرفة ما أدى إلى الفوز في الآخرة " . (١)

فهؤلاء المصنفون نراهم قد وضعوا تلك العلوم المقتبسة التي هي من جملة فروض الكفاية ، وضعوها في نطاق الهيكل العام في سياق ظهرت فيه متواصلة مع العلوم الشرعية ، متكاملة معها ، حتى أنّ ابن خلدون لم يتردد في أن يضع علم الفرائض ، وهو فرع في الفقه ، ضمن العلوم العددية ، ـ وهي من العلوم المقتبسة ـ كمظهر للقاء بين الفقه والحساب (٢) مبينًا ذلك بقوله :" فتشتمل حينئذ هذه الصناعة (أي الفرائض) على جزء من الفقه ، وهو أحكام الوراثة من الفروض ، والعول ، والإقرار ، والإنكار ، والوصايا ، والتدبير ، وغير ذلك من مسائلها ، وعلى جزء من الحساب ، وهو تصحيح السهمان " (٣)

فالتآلف بين العلوم العينية ، والكفائية ناشئ كما يذكر الدكتور النجار " من وحدة الهدف بينها ، فلما كان الهدف هو خدمة الحقيقة الدينية ، سلكت العلوم كلها في سياق واحد ، كانت فيه متكاملة متعاضدة ، لتحقيق هذا الهدف" (٤)

---

(١) ابن حزم رسالة في مراتب العلوم ص ٩٠ نقلاً عن : منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيل ـ مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٢) انظر : د. عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٧ .

(٤) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

أما العلوم التي تناقض العقل والشرع باعتبار أنّها لا تحقق ذلك الهدف الذى يجمع بين القسمين المذكورين (العيني والكفائي)، فقد أبعدت في قسم منفصل :" وأتبِعَت بتعليقات نقدية تبيّن خطأها فجاء تصنيفها هي أيضا في هذا السياق النقدى متواصلاً في الغاية مع التصنيف العام ، باعتبار أنّ المحمود من العلوم يدفع هذا التصنيف إلى الأخْذِ به لتحقيق الدين ، والمذموم منها يدفع إلى التوقّي منه واجتناب ضرره " (١).

ويتبين لنا مما ذكرنا أنّ الإسلام الذى حث على العلم مطلقا (غير السحر والتنجيم والشعوذة) ، وشجع على طلبه ، جعل التعليم الديني فرض عين على كل مسلم ، ومسلمة ، ولم يقصر طلب العلم على هذا الجانب دون سواه ، بل جعل العلوم الأخرى فرض كفاية ، بالنسبة للأمة الإسلامية ، فالعلم الذى يفرضه الإسلام ليس كما يتبادر إلى أذهان الكثيرين ، أنه علوم الدين فحسب ، بل سائر العلوم والمعارف ، والتراث الإنساني على اختلاف صوره .

من ذلك ما رواه خارجه بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت قال : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أتعلّم له كتاب يهود . قال :"إنّي والله ما آمن يهود على كتاب . قال : فما مرّ بي نصف شهرٍ حتى تعلمته له . قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم ". (٢)

---

(١) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم - مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت ، رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد الأنصارى عن زيد بن ثابت قال :" أمرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أتعلّم السريانية ".
انظر : عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى للإمام الحافظ ابن العربي المالكي (٤٣٥هـ - ٥٤٣هـ) ج ١ ، مكتبة المعارف ص ١٨٢ .

فالمجتمع المسلم في حاجة ماسة إلى علم الحياة ، كحاجته إلى علوم الدين واللغة العربية ، ولايمكن الاستغناء عن هذه المجموعة بتلك . لأن عمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني :"﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾ [(١)]، كما يقول الأستاذ محمد قطب : " تحتاج إلى هذا العلم وذاك .. العلم الدنيوي من أجل العمارة المادية ، والعلم الديني لجعل هذه العمارة المادية مستقيمة على المنهج الرباني ، وتلك هي الخلافة الراشدة المطلوبة من الإنسان .

من أجل ذلك لا يوجد في الدين الصحيح ، ولا في الفطرة السوية تعارض ولا تنازع ولا خصوصية بين الدين والعلم ، إنّما تعمل نزعة العبادة ، ونزعة المعرفة في تناسق كامل في النفس السّوية دون قلق ولا حرج ، ولا تصادم ، ولا نزاع .

وكذلك قامت الحركة العلمية الهائلة التي قامت في العالم الإسلامي في ظل العقيدة ، بل بدافع من العقيدة ، فمن المعلوم من التاريخ ، أنّ المسلمين لم يصبحوا أمة علم إلاّ بعد أن دخلوا في الإسلام " [(٢)].

ذلك هو المفهوم الصحيح للعلم الذى كان عليه السلف ومن اهتدى بهديهم من الخلف ، وإذا نظرنا إلى هذا المفهوم الآن بين مناهجنا ومقرراتنا الدراسية فإنّنا نجدها ـ أي المقررات والمناهج ـ بسبب تلك الهجمة الشرسة من قبل الاستعمار وأعوانه ، متنافرة ، متباعدة ، مزدوجة ، لاتستقيم مع الهدف الأسمى في عمارة الأرض ، وتحقيق رسالة الإنسان في خلافة الله في أرضه .

---

(١) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(٢) محمد قطب إبراهيم ـ مذاهب فكرية معاصرة ، دار الشروق ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م ، ص ٤٨٠.

فلا بد من إشاعة الروح الدينية في جميع المواد الدراسية سيّما اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا ، والحساب والعلوم ، لتعكس هذه المواد بعدًا عقائديًا إسلاميًا واضحًا ، تكون " منهجًا تربويًا عامًا يؤدّى استيعابه إلى استجلاء الحقيقة التي جاء بها الدين في مختلف مظاهرها ، أخذًا بما يؤدّى إليها ، واجتنابًا لما يبعد عنها ، وذلك عبر ترتيبٍ للعلوم تَبْدُو فيه الواقعية وصفًا للعلوم الواقعة في علاقتها ببعضها ، مما يشكل إرشادًا تعليميًا يهدف إلى المساعدة على تعلّم العلوم وتمثّلها ". (١)

ولا يفوتنا ونحن نتحدث عن مرحلة البناء ، أن نأتي بأمثلة نفصح بها عما قصدناه بالتكامل والتعاضد بين سائر العلوم الشرعية منها ، والمدنية ، حتى تكون مؤدّية إلى تحقيق الغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان ، إذ ليس من الحكمة التعليمية ، ومن النصح للمسلمين ، نقل تلك العلوم التي وضعها اليونان ، أو رتّبوها ، والتي اشتملت على خرافاتهم ، وعلى روحهم الجاهلية ، أو تلك العلوم التي دونتها أمم أوربا الملحدة ، والتي ألّفها أدباؤها وفلاسفتها ، وسرى فيها الإلحاد والجمود ، والإيمان بالماديات ، والمحسوسات فقط . فليس من الحكمة " نقل هذه العلوم والكتب المؤلفة فيها إلى النّشء المسلم بروحها وضميرها ، بل يجب أن تدّون بالروح الدينية وتستخرج منها نتائج لا تعارض الدّين ، بل تؤيده ، وتبعث اليقين والإيمان ". (٢)

---

(١) د . عبد المجيد النجار ، منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرّة في الحكومات والبلاد الإسلامية المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، ط ٣ ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، ص ٢٠ .

* وفيما يلي نورد مثالين لتكامل العلوم وتعاضدها :

* **المثال الأول : أسلمة مادة العلوم :**

مادة العلوم كما يذكر الأستاذ محمد عثمان أحمد إسماعيل " مجال خصب لاستثارة الفكر، لأن يجول في ملكوت الله ، يتفكر في عظمة الخالق، وبديع صنعه ، ويمكن أن يتحقق ذلك بإيراد العديد من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ذات الارتباط بالمادة العلمية ، ويمكن البدء بذلك في مراحل التعليم الأولى حيث تدرس الصحة العامة ، فما أكثر التوجيهات الصحية التي جعلت النظافة من الإيمان ، وأمرت بالسواك وتقليم الأظافر ، وغسل اليدين قبل الأكل . وبعده، ومضغ الطعام جيدًا ، والاكتفاء منه بما يقيم الأود ... بالإضافة إلى التوجيهات النبوية في الطب الوقائي .

أمّا في مجال علم الحشرات فيمكن الإشارة عند تدريس مملكتي النمل والنحل، إلى الآيات القرآنية الخاصة بهما ، والدالة على الوحي الإلهي، وراء ذلك التنظيم الدقيق الذى تتسم به حياة النمل والنحل .

وعلم الأحياء أيضًا، زاخر بالمجالات التي يمكن أن تورد فيها الآيات والأحاديث فعند الحديث في علم النبات عن اليخضور أو الكلورفيل ، يمكن الإشارة إلى آية سورة الأنعام : ﴿ **وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كلّ شيء ، فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبًا متراكمًا . ومن النخيل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب ....** ﴾ الآية .[1]

وفي الآيات السابقة لهذه الآيات في نفس السورة إشارة إلى انفلاق الحب والنوى .[2] والذى لايكون بدونه نمو ولا تكاثر ، وذكر انفلاق النواة بعد انفلاق

---

(١) سورة الأنعام الآية (٩٩) .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إنّ الله فالق الحب والنّوى ، يخرج الحيّ من الميت ومخرج الميت من الحيّ ، ذلكم الله ، فأنّى تؤفكون ﴾ . سورة الأنعام الآية (٩٥).

الحبّة نقطة جديرة بالتّأمل . فانفلاق الحبة يسبقها انفلاق النواة ، فما الدّاعي لذكر انفلاق النواة مرة أخرى ؟ . السّبب هو أنّ هناك من النوّى ما ينغلق دون أن يكون داخل الحب ، كما يحدث في انقسام الخلايا والحيوانات الأوّليّة ، كالأميبيا ...

وعند الحديث عن الذّرة وتركيبها : " بروتون " يحمل شحنة كهربائية موجبة ، و " الكترون " ذي شحنة سالبة ، الإشارة إلى آية سورة الذاريات ﴿ **ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾ [1] .فليست الزوجية قاصرة على الحيوان والنبات بل تشمل كل المواد ، وذلك في بنيتها المخبوءة داخل ذراتها ...

والنظر في السموات ، والحديث عن عظمتها : ﴿ **أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها** ﴾ [2] . والحديث عن مواقع النجوم : ﴿ **فلا أقسم بمواقع النّجوم وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم** ﴾ [3] . والإشارة إلى النسبية في قوله تعالى : ﴿ **وإنّ يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدّون** ﴾ [4] وفي قوله تعالى : ﴿ **تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾ [5] . ثم الحديث عن انطلاق الكواكب والنجوم في الفضاء الكوني : ﴿ **وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون** ﴾ [6] كل ذلك مما يمكن ربطه بدروس الفلك ". [7]

---

(١) سورة الذاريات الآية (٤٩)

(٢) سورة النازعات الآيتان (٢٧ ـ ٢٨).

(٣) سورة الواقعة الآيتان (٧٥ ـ ٧٦).

(٤) سورة الحج الآية (٤٧).

(٥) سورة المعارج الآية (٤)

(٦) سورة الأنبياء الآية (٣٣).

(٧) محمد عثمان أحمد إسماعيل ـ دور المواد الأخرى ، مرجع سابق ، ص ٣ ـ ٤.

وأقل مجهود منه الذى ذكرناه في مادة العلوم ، فقط أننا لو رفعنا عن المقررات الدراسية كما يذكر الأستاذ محمد قطب " كلمة : الطبيعة " ووضعنا بدلاً منها ، اللفظة الصحيحة ، وهي " اسم : الله " الخالق جلت قدرته . فماذا تكون النتيجة ؟.

تكون النتيجة أننا نعيش مع الله طيلة الدرس بوجدان متفتح لقدراته المعجزة في الخلق ، فهل هناك أيّ درس في علم الأحياء لايشد وجداننا إلى هذه القدرة المعجزة حين ندّرسه بالطريقة العلمية الصحيحة التي تردّ عملية الخلق إلى الخالق الحقّ ؟ أيّ شيء في الكائن الحي لا يثير الوجدان ؟ من الذى ينبت الحبة من الأرض ؟ ، ومن الذى يدفع السّاق إلى أعلى ، عكس حركة الجاذبية الأرضية ؟ ، ومن الذى يزهر الزّهرة ، ويخرج الثّمرة ، ويعطي هذه وتلك ألوانها ورائحتها ، ونكهتها ؟ ، فهل يمكن أن يكون هناك إله مع الله؟"(1)

* **المثال الثاني : أسلمة مادة التاريخ :**

ينبغي أن يراعى في وضع التصور الإسلامي لهذه المادة ، كما يذكر الأستاذ محمد قطب أن :" لا يغفل منهج التاريخ الإسلامي شيئا ممّا تحويه المناهج الأخرى على الإطلاق ، بل يسجلها ، ويحصيها جميعًا ، ولكنه فقط يقدمها بمعيارها الرباني : هل أتيت كلّها في إطار العبادة لله - غاية الوجود الإنساني - أم بعيدة عن هذا الإطار ؟ ، وما عواقب ذلك في الدنيا ؟ **﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾**(2) وما عواقب ذلك في الآخرة كما أخبر بها الله تعالى ؟ .

---

(1) محمد قطب إبراهيم - دور الدين في التربية ضمن كتاب : التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، إعداد : محمد النقيب العطاس ترجمة د . عبد الحميد محمد الخريبي ، عكاظ للنشر والتوزيع ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ط ١ : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م ، ص ٨١ .

(2) سورة آل عمران الآية (١٣٧).

ولن تختلف الوقائع بين منهج التاريخ الإسلامي ، ومناهج التاريخ الأخرى ، لن يهمل شيءٌ من الواقع التاريخي ، لن يهمل في ذكر الفراعنة ، كل ما شيدوه من تماثيل ، واهرامات ، ومعابد ، ومدن ومشروعات عمرانية ، وحملات حربية وأدوات حضارية ، وعلوم وفنون ، ولن يهمل في ذكر اليونان كلّ فلسفتهم ، وكلّ علومهم ، ولن يهمل في ذكر الرّومان كل ما شيدوه من عمارة ، ونظم وتنظيمات .. لكن سيقوّم ذلك كلّه - بعد ذكره - بالمعيار الرّباني : هل كانت حياتهم ومماتهم للّه رب العالمين لا شريك له ، أم كانت لشيء آخر لا يحقق الغاية الحقيقية للوجود الإنساني ؟ ، وبعبارة أخرى هل كانوا أمما مؤمنة أم أمما جاهلية ؟ ، وحين يتقرّر أنّهم كانوا أمماً جاهلية ، فهذا هو التقويم النهائي لهم في ميزان التاريخ الصحيح ". [1]

وخلاصة ما نوّد التنبيه والإشارة إليه ، أنّه يجب أن نضفي على العلوم التي ذكرنا بأنّها من فروض الكفاية ، العناصر والمفاهيم الإسلامية والأساسية ، بعد عزل الشوائب التي علقت بها ، فنحرّرها مما اقترن بها من عوامل الإلحاد ، والإفساد ، والاستخفاف بالقيم الأخلاقية ، وكل ما يتنافى مع العقيدة الإسلامية .

وهكذا نجعل العلوم والدراسات كلّها في غير تعسّفٍ ، ولا إرهاق - كما يقول الشيخ الندوى [2] : (وسيلة للعلوم والحكمة ، وسبيلاً إلى الإيمان والمعرفة ، فتكون مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا .... ﴾ الآية [3] ، وقوله تعالى : ﴿ إنّما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [4]

---

(١) الأستاذ محمد قطب ، دور الدين في التربية ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .
(٢) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .
(٣) سورة آل عمران الآية (١٩١) .
(٤) سورة فاطر الآية (٢٨) .

الفصل الثانى

من الـذى يضـع المنهـج ؟

الفصل الثانـــي

من الــذى يضع المنهـــج ؟

تعميم النظام التربوى لبلد ما ينبغي أن يجرى مع النظر إلى خصائصه ومميزاته وأفكاره ومثله ، واختياراته ، وأهدافه ليتلاءم مع البيئة والظروف الإقليميـــة للبلد ، ومع العادات والتقاليد السائدة لدى أهله ، ومع تاريخه ، وتراثـــه ومع تصوراته والقيم المرعية لديه . (١)

يحقّ لنا بعد هذا الايضاح أن نسأل :

هل النظام التربوى في السودان مبني ومصمم على هذا النظام ؟

ماهي الجهات التي كانت تتولى صياغة الأهداف العامة للتربية والتعليم فـــي السودان ، وتباشر وضع المنهج بصفة عامة ، والمقررات الدراسية بصفة خاصة ؟ .

للإجابة على هذه الأسئلة علينا التعرّف بصفة مجملة على المادة التعليميـــة المقررة على الطالب في الدور التعليمية في السودان - أ تتلاءم مع بيئتـــه وظروفه ، وعاداته وتقاليده ، وقيمه وعقيدته أم لا ؟ .

حقيقة إذا نظرنا إلى المادة التعليمية فى كثير من البلاد الإسلامية ، نجدها متشابهة متطابقة في كثير من جوانبها . كما هى فى السودان تماماً ، يصدق عليها مــا أشار إليه الدكتور عبد الحليم بن خلدون الكتانى فى وصفه للمادة التعليمية فى البـــلاد الإسلامية . بصفة عامة ما ملخصه : أنّ المادة التعليمية فى هذه البلاد نجدها لا تتصل بحياة الطالب مباشرة ، ولا تؤهله لمعرفة بيئته ، وتراثه وقيمه وعقيدته ، لأنّهـــا مستقاة فى مادتها ، وتفكيرها وتنظيمها وأهدافها من الغرب أو الشرق ، وضعـــت فى الأساس لغيره ، لطلاب يعيشون فى تلك البلاد ، فهى إذاً مواد تعليميـــة لا روح لها ، ولا تغذى مثله العليا ، لأنّها منفصلة عن التعليم الدينى والحياة الروحية . (٢)

---

(١) أنظر أبو الحسن الندوى التربية والمجتمع فى المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ص ١٣٢ .

(٢) أنظر عبد الحليم بن خلدون ، تخريج المعلمين حسب التربيـة الإسلاميـــة المركز العالمى للتعليم الإسلامى ، ص ٢٨ .

وهذا يدلنا على أنّ الذين كانوا وراء وضع هذه المناهج بعيدين كل البعد عن إصابة كبد الحقيقة في وضع المنهج الملائم ، المنهج القويم للتربية والتعليم ، وذلك في نظرنا يرجع لأحد أمرين :

إمّا لأنّ واضعي هذه المناهج ليسوا سودانيين في الأساس ، وبالتالي لا إلمام لهم بالبيئة والظروف الإقليمية ، والتاريخ والتراث والقيم المحلية الإسلامية . فهذه المناهج التي تلك صفتها تكون إذاً مستوردة .

وإمّا أن يكون الواضعون سودانيين ، ولكنهم يتجاهلون عن عمد ، أو جهل المنهج القويم للتربية والتعليم كما تفرضها أبجديات التعليم في كلّ بلد، رغم إلمامهم التام بقيم وتراث الأمة .. ولكنهم مستغربون، ورثوا الغرب بعد رحيله ، وينطبق عليهم قول القائل : " ذهب الإنجليز الحمر ، وبقي الإنجليز السُمر " .

النظام التربوى ليس سلعة للاستيراد من الخارج،أو نبتة تنقل من مغرس إلى آخر . وحدوث ذلك يعد منافياً للطبيعة ، ويؤدى إلى فقدان الهوية ، وإلى القضاء على الصفات الثقافية المميزة للبلد المستعمر . (1)

يقول الأستاذ الكبير الأمريكي " كونانت Dr. J. B. Conant " في كتابه " التربية والحرية : Education and Liberty " إنّ عملية التربية ليست تعاطٍ ، وبيعٍ وشراء ، وليست بضاعةً تصدر إلى الخارج ، أو تستورد إلى الداخل. إننا في فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا ، باستيراد نظرية التعليم الإنجليزية والأوربية إلى بلادنا الأمريكية ". (2)

---

(1) انظر : أبو الحسن الندوى ، التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(2) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

لذلك فإنّ الدول التي تهتم بحضارتها وثقافتها وقيمها ومبادئها تأبى هذا الاستيراد ، فالمعسكر الشيوعي مثلاً ، لايسمح باستيراد منهج من مناهج التربية من خارج المعسكر ، ولا بادخال العلوم والآداب التي نشأت في حضانة المربين البرجوازيين أو الارستقراطيين .

وقد أورد الشيخ الندوى مقالةً لعالمٍ طبيعي من كبار علماء البلاد السوفيتية هو : قوفارن : "Mr. Govern" يقول فيها : "إنّ العلم الروسي ليس قسماً من أقسام العلم العالمي ، إنّه قسم منفصل قائم بذاته ، يختلف عن سائر الأقسام كلّ الاختلاف ، فإنّ سِمَة العلم السوفيتي الأساسية ، أنّه قائم على فلسفة واضحة متميزة ، إنّ التحقيقات العلمية لا تزال في حاجة إلى أساس ، وأنّ أساس علومنا الطبيعة ، الفلسفة المادية التي قدمها " ماركس "[(١)] و " أنجلس "[(٢)] و " لينين "[(٣)] ، و " ستالين " . وإننا نريد أن نخوض - وفي أيدينا هذه الفلسفة - في معترك العلم الطبيعي ، ونصارع جميع التصورات الأجنبية التي تناهض فلسفتنا المادية الماركسية بكل حزم وقوة ".[(٤)]

ونحن إذ ننادى بعدم استيراد التربية والتعليم ، ينبغي أن نفصل بين أمرين اثنين هما التربية ، والتعليم ، فالتربية في الدول الإسلامية - على سبيل المثال - لابد أن تكون محلية ، وفق المبادىء والأخلاق والعقيدة الإسلامية ، أمّا القدر

---

(١) ماركس : كارل Marx Karl (١٨١٨-١٨٨٣م) فيلسوف اجتماعي ألماني . أشهر آثاره " رأس المال " . انظر : منير البعلبكي ، المورد ، مرجع سابق ، قسم الأعلام ، ص ٥٩.

(٢) انظر : ترجمته ص ٢٤٤ من البحث .

(٣) لينين ، نيقولاى Lenin Nikolai (١٨٧٠-١٩٢٤م) زعيم الثورة الشيوعية في روسيا ، ومؤسس الاتحاد السوفيتي .
انظر : منير البعلبكي ، المورد ، مرجع سابق ، قسم الأعلام ، ص ٥٤.

(٤) أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرّة ، مرجع سابق ، ص ٤٦، ٤٧.

الذى نحتاجه من التعليم الذى لايتوفر لدى الدول الإسلامية ، فلا مندوحة في اجتلابه ، لانه يصبح من فروض الكفاية ، التي تأثم الأمة إذا لم يقم البعض بها ، ولكن هذا القدر المجتلب ينبغي أن يخضع للمعايير الإسلامية ، بحيث لايقوم تعارض بينه وبين مبادىء وعقيدة الإسلام . وأن لا تترك الفجوات بين هذه العلوم الوافدة منها ، والمحلية من فروض الكفاية ، وبين مبادئنا الإسلامية التي نؤمن بها ، وندعوا إليها . وأن نجعل عقائدنا التي جاءت بها النبوة الخاتمة ، هي معيارنا فيما نأخذ أو ندع ، وفي كلّ ما نبني ونهدم ، وفي كل ما نقتبس من هذه العلوم الوافدة .

يقول الشيخ الندوى :" فنحن أولى - أى المسلمين - بأن نفصّل لباس التربية والتعليم ، والمناهج الدراسية ، والمواد العلمية على قامتنا وأن نخضعها أكثر من أى أمة وشعب ، لمبادئنا ، وأهدافنا التي نعيش لها ، والرسالة التي أكرمنا الله بها ، وكلّفنا إبلاغها إلى الإنسانية كلّها ، وفي كل عصر ". (١)

يقول تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ (٢)

ويقول تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ (٣) .

والذين ينديون لوضع مثل هذا المنهج الإسلامي الشامل الذى يغطي جوانب الحياة المختلفة ، ينبغي أن يكونوا من الأساتذة الذين يجمعون بين متانة العقيدة والإيمان العميق ، والاقتناع بالإسلام كدين خالد أبدى ، وبين التخصص

---

(١) أبو الحسن الندوى - نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ - ٤٩ .
(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠) .
(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣) .

الدقيق ، والاطلاع الواسع العميق على العلم الحديث ، ومعرفة كيفية التوفيق بين المادة التعليمية العصرية - في كلّ الميادين - وبين الثقافة الإسلامية الأصلية ، معرفة كافية شافية تمكنهم من التوفيق بين تلكما الثقافتين، وايجاد الصلّة بين المعرفة العصرية ومذاهبها التربوية ، والمعرفة الإسلامية ومذاهبها [١]. على أن تتوفر لديهم القدرة التي تؤهلهم على إبراز مافي الشريعة من شمول ، وتكامل ، وسمو ، وقدرة على تحقيق مصالح الأمة، وتلبية حاجات الجماعة دون الوقوع في الانحرافات ، مميزين بين القشر واللباب ، والزّائف والفج غير الناضج من الآراء ، والنظريات ، وبين المختمر الناضج الحصيف من الآراء والتجارب . [٢]

وينبغي عند وضع هذه المناهج،الاهتمام أوّلًا بالعقيدة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، ومراعاة اشتمال هذه الكتب الأدبية منها والعلمية على إبراز آيات الله في مخلوقاته ، ومعجزات رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى رد الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام[٣]...الخ.

فحين يوجد مثل هذا المنهج المتجه نحو تحقيق أهداف المجتمع، مستمدا أصوله من الإسلام ، مع وجود المعلم المؤهل المستقيم المسئول عن ترجمته مادةً وروحًا ، ينتج عن ذلك دون شك نظام تربوى نموذجي يحقق للمجتمع خيرًا كثيرًا بإذن الله تعالى.

---

(١) انظر: د . عبد الحليم خلدون الكناني ، تخريج المعلمين حسب التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٢) لمزيد من التفصيل انظر: الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٣) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ بتصرف . من توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة.

الفصل الثالث

اختيار المعلم ورفع مستواه

الفصـــل الثالـــث

اختيـــار المعلم ورفع مستـــواه

المعلم هو المرتكز الأساسي للعملية التعليمية والتربوية ، وصلاح المجتمع ينبع من صلاحه ، لأنه هو الذي يقود الأجيال ، ويكسب الفاعلية للكتب والمناهج . لذلك فإنّ وضع المعلم ، وتربيته ، تعتبر الخطوات الضرورية والبداية السليمة لإصلاح التعليم في أى مجتمع .

وقد نال المعلم مكانة رئيسية في التربية الإسلامية ، وهناك الكثير من الأمثلة التي تضعهم في مكانة شريفة ، مميزة ، منها قوله - صلى الله عليه وسلم - "إنّ العلماء ورثة الأنبياء " (١) وعنه صلى الله عليه وسلم قال : " من علّم علماً فله أجرُ من عمل به ، لا ينقص من أجر العامل " (٢).

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - : قال : " معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر ". (٣)

وقد أصاب العلماء كبد الحقيقة كما يقول الأستاذ وداعة محمد الحسن :" عندما ذكروا أنّ عناصر العملية التعليمية ثلاثة هي : المعلم ، والتلميذ والمنهج وأنّ العلاقة بين هذه العناصر ، علاقة عضوية لا تنفصم ، فإذا حاولنا أن نفصل بينها ، انهارت العملية كلُّها ، فلا معلم بلا تلاميذ يتلقون عنه ، ولا تلاميذ بلا معلم ، ومنهج ، ولا منهج يدور في فراغ بغير ارسال من معلم وتلقّ من تلميذ .

---

(١) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ، ج١ حديث رقم ٢٢٣ .

(٢) سنن ابن ماجة ، المقدمة ، باب ثواب معلم الناس الخير ، ص٨٨ حديث رقم ٢٤٠ .

(٣) جامع بيان العلم ، مرجع سابق ص ١٩٧ .

غير أنّنا إذا أردنا أن نرتّب هذه العناصر الثلاثة ترتيبا موضوعيًا فلا مناص من أن نضع المعلم في مقدمتها ، وذلك للأسباب التالية :

أ - إنّه الذي يقود العملية التعليمية كلّها ، ويوجهها وفق الاهداف التربوية العامة .

ب- إنّه هو الذي ينفخ من روحه في المنهج فيحيله من مفردات جافة ميتة إلى قوة مؤثرة فاعلة .

جـ- إنه الذي يقوّم عوج المنهج ، ويستكمل مافيه من نقص ، ويستدرك مافيه من قصور .

د - إنّه الذي يصوغ شخصية التلميذ ، مستعينًا بقوة شخصيته ، مستهديًا بالوسائل التي تسهم في بناء الشخصية وصياغتها .

هـ - إنّه المهيمن على الكتاب المدرسي ، يُقَوِّم عوجه ، يُصَحِّح خطأه ، فربما كان الكتاب دون المنهج ، فيرتفع به المعلم إلى المستوى المطلوب ". (١)

فالمعلم المؤهل تأهيلا مناسبًا فيفطرته ، ومكتسباته للقيام بمهمات التربية والتعليم ، يستطيع أن يكون هو كلّ شيء في العملية التعليمية التربوية ، وعلى سبيل المثال :" لو كانت السياسة التعليمية المقررة المعلنة هي أحسن ، أو أسوأ سياسة تعليمية ، وكانت الخطة الدراسية ، والمناهج المقررة ملتزمة تمامًا بهدى السياسة التعليمية ، وكان الكتاب الموضوع أو المختار أحسن كتاب ملتزم بالمنهاج ، والخطة الدراسية ، والسياسة التعليمية ، فإنّ المدّرس المؤهل يستطيع أن يجمّد تأثير الكتاب والمنهاج والخطة والسياسة التعليمية ويعطي مؤثرات أخرى لها آثار مضادة تمامًا لاهداف السياسة التعليمية المقررة المعلنة إذا كانت له أهداف مضادة لها .

(١) وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم ، مرجع سابق ، ص ٢ - ٣ .

إن المدرِّس المؤهل إذا كان ملحدًا شيوعيًا ، فإنَّه يستطيع أن يخرج طلابًا ملاحدة شيوعيين من مدرسة إسلامية في سياستها التعليمية ، وخطتها الدراسية ومناهجها وكتبها المقررة ، إنَّه بتأثيره الشخصي وعلاقاته مع طلابه ، وجاذبيته ومجالسة الخاصة منهم خارج نطاق الفصل الدراسي ، وما يبثه من دسائس وتشكيكات ، وآراء ، دسا عرضيا داخل الفصل الدراسي ، يستطيع أن يتصيد عددا من طلابه ، ويربطهم بمنظمة الشيوعية السرية إذا كانت سرية أو العلنية إذا كانت علنية ... .

وفي المقابل يستطيع المدرِّس الإسلامي المؤهل تأهيلا كافيًا أن يفعل داخل مدرسة غير إسلامية ، ما يحقق أهدافه المضادة لأهداف المدرسة ، فيؤثر فيها على مجموعة من الطلبة حتى يكونوا إسلاميين ، فكرًا وعقيدةً وسلوكًا ، مع أن المفروض بحسب سياستها التعليمية أن يكونوا معادين للإسلام والمسلمين ". (١)

لذلك كان علماء المسلمين السّابقين يتحرَّون جهدهم في انتخاب من يتولى تعليم صبيانهم ، ويلحون بتوجيه النّصائح المشددة لأولياء المتعلمين ليحسنوا اختيار المعلمين ، فلا يختارون لهذه المهمة إلاّ من تقرّر عندهم حسن أخلاقه ، وتوفرت فيه خصال رشيدة جمّة ، منها الاشتهار بالاستقامة ، والعفاف والعدالة ، مع الخبرة التامة بالقرآن الكريم وعلومه (٢) ، نلمس ذلك بوضوح في وصية الصحابي عتبة بن أبي سفيان لمعلم أولاده حيث قال : " ياعبد الصمد ليكن أوّل إصلاحك لولدي ، إصلاحك لنفسك ، فإنّ عيونهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم

---

(١) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) لمزيد من التفصيل ، انظر : محمد بن سحنون (ت٢٥٦هـ) كتاب : آداب المعلمين مراجعة وتعليق د . محمد العروسي ، الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٧٢م ، ص ٤٧ .

ماصنعت ، والقبيح ماتركت ، علمهم كتاب الله ، ولا تملّهم فيه فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه ، وروّهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى آخر حتى يحكموه ، فإنّ ازدحام الكلام في السّمع مشغلة في الفهم . وعلمهم سير الحكماء ، وأخلاق الأُدباء ، وهدّدهم في أبيهم دوني ، وكن لهم كالطبيب الذى لايعجل بالدواء قبل معرفة الداء ، واستزدني بزيادتك إياهم ، أُزدك في برّي ، وإياك أنّ تتّكل على عذرٍ منّي فقد اتكلت على كفاية منك ". (١)

من أجل ذلك " كانوا يحذّرون أشد التحذير من أن يتولى تعليم أبناء المسلمين مبتدع ، أو ذو زيغ في عقائده ، وأفكاره ، أو انحراف في سلوكه ، ولو كان من كبار العلماء حتى لا يتأثر به من يتصل به ، ويتعلم على يديه من أبناء المسلمين ، فتنتشر في المجتمع الإسلامي بدعته ، أو عقائده ، أو أفكاره الزائغة أو سلوكه المنحرف عن منهج الإسلام ". (٢)

قال الشيخ الصالح أبو إسحاق الجبنياني (ت٣٧٩هـ) - وكان ممّن يعلم اليتامى وأبناء الفقراء احتسابا لوجه الله الكريم ، وابتغاء مرضاته - محذّرًا من ذلك:

" لا تعلموا أولادكم إلاّ عند رجل حسن الدين ، لأنّ دين الصبّي على دين معلمه". (٣)

ومن الحكم السائرة التي يتناقلها علماء المسلمين قولهم : " لا تمكّن زائغ القلب من أذنيك ، فإنّك لا تدري ماذا يعلق بك منه ". (٤)

---

(١) محمد بن سحنون ، كتاب آداب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ...

(٢) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٣) محمد بن سحنون ، كتاب : آداب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٤) عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

كانت تلك على سبيل الإجمال هي مكانة المعلم ، ووضعه ، وما يشترط في اختياره في العصور الإسلامية السابقة ، فماذا نجد منها في عصرنا الحالي ؟ في السودان على سبيل المثال ؟ .

الواقع يدلّ أن عملية اختيار المعلمين في السودان، لا تخضع لأيّ شروط سوى المؤهلات الأكاديمية المطلوبة للتدريس في المرحلة المعينة ، فليست هناك بطاقة شخصية ، ولا ملف يمكن أن يرجع إليه عند اختيار المعلم ، ولا سيرة ذاتية تعتمد عليها لجنة الاختيار عند تعيين المعلمين .[1]، وأنه لمن النادر أن يؤخذ سلوك الطالب أثناء المراحل الدراسية في الاعتبار .

وقد دلت تقارير وزارة التربية والتعليم : أنّ الاختيار لمعاهد المعلمين ، إنّما يتم على أساس الدرجات في الشهادة المدرسية دون إجراء معاينة للمتقدمين أو وضع اعتبار كافٍ لظروف العمل في مهنة التدريس فيما بعد .[٢]

ثمّ إنّ هؤلاء المعلمين الذين لا يخضعون في اختيارهم، لأيّ شروط سوى المؤهلات الأكاديمية ، نجدهم يتخرجون في معاهد المعلمين ، والدّورات التّدريبيّة المختلفة التي لا تطالبهم بالابتكار ، والابداع ، ولا بقدرتهم الدائمة على الإصلاح الاجتماعي .

وهكذا تمد هذه المدارس بغير الأكفاء من المعلمين .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : عبد الله حامد محمد خير ، معلم التربية الإسلامية ، وشيخ الدين التقليدى ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالخرطوم ، مرجع سابق ص ٢٢ .

(٢) انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية تقويم وإستراتيجية عمل ، طباعة ، على الرونيو ص ١٢١ .

إن التَّربيـة التي تقدّمها هذه المؤسسات للطلاب المعلمين لتعينهم على أداء واجبهم في الفصل والمدرسة كما يقول الدكتور بشير حاج التوم :" ليست واضحة في أذهان كثير ممن يقومون بتدريسها ، ولا توجهها أهداف ترتبط بإصلاح المجتمع وتنميته ، وأنّ ما يقدم للطلاب هو عبارة عن معلومات مبعثرة يتلقاها الطلاب عن طريق التلقين فيحفظونها للإمتحانات ". (١)

فالعملية كما ترى ، غير منظور لها النظرة التربوية التعليمية الصحيحة ولا هي خاضعة لقوانين السلوك ، والأسوة والاقتداء ، وهنا يكمن الخطر . رسالة تفتقد مقوّماتها الأساسية ، ماذا يرجى منها ؟ .

من خلال توصيات المؤتمرات التعليمية التي عقدت في مكة المكرمة ، وآراء بعض المفكرين الإسلاميين ، نستطلع آراء قيمة للأُسس التي ينبغي أن يكون اختيار المعلم على أُساسها ، والاحترازات التي ينبغي أن تراعى لإعداده ، ورفع مستواه .

من ذلك ، التوصيات التالية :

(١) يؤكد المؤتمر الأول للتعليم بمكة المكرمة " على ضرورة العمل على إعداد المعلم المسلم الذى ينطلق في تصوره ، وتفكيره من المنطلق الإسلامي ، ويكون سلوكه الفردى والاجتماعي سلوكًا إسلاميًا ، ممثّلاً لقيم الإسلام ومبادئه . ليكون قدوة عملية لطلابه .

(٢) يجب أن يتم اختيار المعلمين على أساس عقيدتهم ، وسلوكهم وألا يقتصر ذلك على المؤهّلات العلمية فقط .

---

(١) انظر د . بشير حاج التوم : التربية والمجتمع ، ضمن كتاب : التربية والمجتمع في العالم الاسلامي ، اعداد د . محمد وصي الله خان ، ترجمة د . عبد الحميد الخريبي ، دار عكاظ للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ٦٦ .

(٣) يوصي المؤتمر " الأول " ـ كذلك ـ بتوجيه العناصر الصالحة من الطلاب للالتحاق بهذه الكليات "[1] وذلك بأن تبذل هذه المعاهد " مجهودات هادفة في أوساط المدارس التي تمدها بالطلاب ، وذلك لاجتذاب العناصر المناسبة التي يمكن تشجيعها وحفزها للانخراط في التدريس كمهنة ذات رسالة تترسم خطى الأنبياء ".[2]

ولابد أن يتبع اختيار المعلم ، وضع خطة دراسية محكمة لتدريبه ، على أن تكون النظرية التربوية الإسلامية هي المنطلق الذى تنطلق منه المبادىء ، والقواعد والمفاهيم التربوية الثابتة المتكاملة التي تعتني بالفرد ، جسمه ، وعقله ، وروحه ، وتعتني بالمجتمع ، وتلبي حاجاته .[3]

وقد حدّد علماء التربية من المسلمين عدة جوانب ، ومتطلبات لابد منها في إعداد وتدريب المعلم ، إذا أردنا له أن يؤدى دوره الرّسالي المطلوب .[4]

هذه المتطلبات بعضها نظرى ، والآخر عملي ، فصّلها الدّكتور بشير حاج التوم في جوانب ثلاثة :

---

(١) توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٢ ـ ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٧هـ ـ الموافق ٣١ مارس ـ ٨ أبريل ١٩٧٧م، ضمن كتاب ـ غزو في الصميم ـ مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(٢) توصيات المؤتمرات العالمية الإسلامية الأربع ـ بمكة المكرمة ـ الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، ص ٨٨.

(٣) انظر: د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، جامعة أم القرى ، ص ٣٢.

(٤) لمزيد من التفصيل انظر: د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ ـ ٢ .

وكذلك : محمد قطب : منهاج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ ـ ١٧٧ .

وكذلك : البروفسير مندور المهدى ، المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ، ص ١١ .

وكذلك : محمد عثمان عدلان ، مناهج وأساليب تدريب المعلمين ، رسالة المعلم ، العدد ٥ ، ص ٣٨.

وكذلك : عبد الرحمن الميداني ، غزو في الصميم ـ مرجع سابق ، ص ٦٣.

يتعلق الجانب الأول- وهو جانب نظرى - بمواد الثقافة العامة،ومواد التخصص، لابدَّ أن تكتب وتدرس -ويكون- لله فيها نصيب واضح . فالثقافة الإسلامية ينبغي أن تكون على رأس الثقافة العامة ، لأنَّها فرض عين،ولأنَّها القاعدة الأساسية التي تعين الطالب على ربط العلوم والمعارف التي يتلقاها في الجامعة وخارجها بالإطار الإسلامي .

ومواد التخصص إنسانية كانت أم طبيعية،ينبغي أن توجهها العقيدة الإسلامية فالعقيدة الإسلامية تحدّد الهدف والمحتوى في العلوم الإنسانية ، لأنَّ القيم فيها تظهر بشكل أوضح ، والعلوم الطبيعية مع أنَّها واحدة في كلّ مكان ، إلاَّ أنَّها يمكن أن تغرس اتجاهات مختلفة فقد تدرَّس بطريقة تعمّق الاتجاه الإلحادى ، أو الاتجاه الغافل أو الاتجاه الإيماني ، وبتدريسنا لمواد الثقافة العامة ، ومواد التخصص بنوعيها الإنساني والطبيعي في إطار العقيدة الإسلامية نمنع تقسيم العلوم والمعارف إلى القسمين الذين أرادهما الاستعمار :

قسم يدرّس من وجهة النّظر الإسلامية ، وآخر من وجهة النظر المقابلة ، وبمعنى آخر : نمنع الازدواجية التي كانت ولا تزال تفضي بأجيالنا إلى الاعتقاد بأنّ الدين والحياة لا يلتقيان .

ويتعلق الجانب الثاني - وهو جانب عملي - بالعمل على تثبيت الأخلاق الإسلامية الفردية منها والاجتماعية في نفوس الطلاب ، من خلال النشاط الروحي والثقافي والاجتماعي والرياضي ، حتى تهيأ بيئة داخل معاهد وكليات التربية ، يستطيع الطالب أن يستنشق فيها الأخلاق الإسلامية " . (١)

---

(١) د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ -٢ .

" فالمفروض في المدرسة الإسلامية - كما يقول الأستاذ محمد قطب - أن تمارس شعائر العبادة بصورة جماعية ، في وقتها سواء صلاة الظهر، إنّ كانت المدرسة صباحية ، أو العصر إن كانت مسائية ، أو المغرب والعشاء إن كانت ليلية بحيث لايمرّ الوقت المكتوب لأداء الفريضة والتلاميذ بعيدون عن أدائها ، ومبعدون عنها ، والمفروض أن يشترك النظار (والناظرات) ، والمدرسون (والمدرسات)في أداء هذه الفرائض ، ليكون جو العبادة شاملاً ، وليلتقي التلاميذ ومدرسوهم لقاء العقيدة في الله .

فذلك أدنى أن يربط بين قلوبهم ، وأن يكون تأثيرهم أفعل في نفوس تلاميذهم ، وأدنى أن يُؤتي المنهج التربوى ثماره المرجوة .

والمفروض كذلك أن تكون أخلاقيات الإسلام هي قاعدة التعامل في المدرسة بين الناظر والمدرسين ، وبين المدرسين والتلاميذ ، لتكون المدرسة صورة حقيقية مصغرة للمجتمع الإسلامي الكبير ، وإن كانت متخصصة في عمل معيّن ، فتخصصها لا يعزلها عن أخلاقيات المجتمع وأهدافه ، وقيمه ، ومبادئه ، وقواعد سلوكه"[(١)]

ويتعلق الجانب الثالث - وهو جانب مهني- بمواد التخصص المهني ، وهي التربية التي تؤهل المعلم ، وتعينه على أداء واجبه في المدرسة والمجتمع.[(٢)]

إنّ هذا الجانب من تربية المعلم من الجوانب المهمة التي كثيرًا ما يغفل عنها المدارس عامة ، ومعاهد إعداد المعلّمين والمعلمات بصفة خاصة ، فمهمة المدرسة أوسع بكثير من مجرد تلقين العلوم ، كما أنّ المعلم ليس هو بناقل معرفة فحسب

---

(١) محمد قطب إبراهيم ، مناهج التربية الإسلامية ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٢) انظر : د . بشير حاج التوم ، تأصيل تربية المعلم ، مرجع سابق ، ص ١ -٢ .

ولا بصاحب مهنة فحسب ، وإنّما هو مسئول عند ربّه ، يسأل عن علمه فيم عمل به ، ولهذا تعظم مسئوليته وتتضاعف .

والتحصيل العلمي ليس - إلاّ جانبا واحدًا من جوانب الشخصية ، ليس هو أهمها بأى حال من الأحوال ، وإن كانت له أهميّته الذاتية ، وإنّما أهم منه كيفية التعامل مع الناس والأحداث ، وذلك يحتاج إلى تدريب عملي لا إلى تلقين نظرى ، فالتلقين النظرى علم يحفظ ، أما التدريب العملي فخبرة مكتسبة ، ورصيد واقعي من التجربة يسند صاحبه في الموقف العملي وييسّر له التصّرف فيه .

لابد إذاً أن تكون مناهج الدراسة في المدرسة عملية ونظرية معًا ، لا نظرية فحسب ، وأن تكون في مدرسة البنين " ورشة " ضخمة إلى جانب الفصول ، وفي مدرسة البنات " بيت متكامل " يدبرن شأنه ". (١)

فالمعلم المسلم لابد له من إعدادين متلازمين ، أو جانبي إعداد : جانب الإعداد النظرى الديني ، وجانب الإعداد العملي المهني ،

ثم إنّ الطالب المعلّم وقد اجتاز مراحل الاختبار الأُولى ينبغي أن يعهد ويوضع تحت التوجيه والمراقبة ، اللذين يعينان في تنمية العادات السلوكية المطلوبة ليعلم مدى أهليته ، ومدى صدقه ، حتى يكون تقويمه تقويمًا سليمًا " بحيث يُنَحّى غير ملتزم السلوك الإسلامي عن مجال التدريس ، إذ أنّ عدم الإلتزام بالسلوك الإسلامي يتعارض تعارضًا واضحًا مع أهداف التربية الإسلامية

---

(١) محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

ويصادمها في الواقع العملي ، مصادمة ذات أثر سلبي " [1]

ونختتم هذا الفصل بالإشارة إلى موضوع تقديم الحوافز الكافية المشجعة حتى ينال المعلم حظه الكامل من الرعاية ، وأن تكون للمعلم ميزات مادية وأدبية تساعده في الاستمرار في تأدية رسالته ٠

---

(١) د ٠ محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٣٩ ـ ٤٠ ٠

الفصل الرابع

معلم التربية الاسلامية بين سائر المعـلمين

الفصل الرابع

معلّم التّربية الإسلامية بين سائر المعلمين

دور معلم التربية الإسلامية في العملية التعليمية يتجاوز تلك الحدود ،والضوابط التي يتساوى فيها المعلمون جميعا ، إلى مجالات أوسع ، وأرحب ، ذلك أنّ معلم التربية الإسلامية يقع بمثابة القلب من الجسم بالنسبة للعملية التربوية .

وتكمن أهمية معلم التربية الإسلامية في : [1]

أ - أنّه صاحب رسالة تسمو على الوظيفة ، وتتعالى على الأجر ، رسالة يؤديها صاحبها في كلّ لحظة من لحظات نهاره ، وليله ، سواء داخل حجرات الدراسة ، أوخارجها مع تلاميذ مدرسته ، أو مع غيرهم من أفراد المجتمع وشرائحه .

ب - أنّه القدوة الحية ، والمثل الأعلى المتجسد أمام التلاميذ ، يَنْفذ إلى أغوار نفوسهم بعمق إيمانه ، وسعة علمه ، وسجاحة خلقه ، قوة شخصيّته ، فيؤثر فيهم تأثيرًا قويًا ، فيخرج منهم رجال الإسلام ، وقادة العالمين ، وله في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة .

جـ - أنَّه الذي يترجم فلسفة المجتمع ، وقيمه ، وأخلاقياته ، وعقيدته، إلى واقع تعيشه الأمّة في أبنائها فكرًا ، يصدرون عنه ، وسلوكًا يمارسونه في حياتهم الفردية والاجتماعية .

وليس للأهداف التربوية في الأمّة الإسلامية، أيّ قيمة إذا لم يكن هناك المعلّم المسلم الملتزم الذي يصوغ من هذه الأهداف مجتمعًا نظيفًا يعيش الإسلام في كلّ جوانب حياته .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : د . أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٢١١- ٢١٩.

وكذلك انظر : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

د ـ أنّه النموذج الحي للثقافة الإسلامية في اتساعها ، وتنوّعها ، وتأثيرها العميق في حياة المجتمعات ، فهو المعلم في المدرسة ، والإمام في المسجد ، والمحاضر في النادي ، والمفتي في القرية .

تلك هي الصفات والمواصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها من يختار وينتدب للقيام بهذه المهمة الرّسالية ، وينبغي كذلك أن يوفر لها الأجواء المناسبة من منهج ملتزم ، وتوجه هادف ، مع الاهتمام بالجانب العلمي والمهني ـ كما سبق وأن ذكرنا ـ .

هذه الصفات إذا ما بحثناها في المنهج السوداني لمعاهد إعداد معلمي التربية الإسلامية ، وكذلك اللّغة العربية ، والجامعات والكليات الإسلامية ، التي هي في المقام الأول ، روافد لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ، لانلمس من ذلك إلاّ النذر اليسير ، فغالبية معلمي ومدرسي التّربية الإسلامية واللغة العربية ، دون المستوى المطلوب من حيث المهارات اللاّزمة للقيام بعملهم سواء في الجانب العلمي أم الجانب المهني ، وذلك يرجع لعدة عوامل أهمها : (١)

(١) الضعف العام لمستوى الملتحقين بالكليات الإسلامية ، وذلك من جرّاء طريقة اختيار الطلاب في هذه الكليات الإسلامية بتخصيص الدرجات الدنيا من الشهادات لتلك الجامعات الإسلامية ، فدرجات هؤلاء الطلاب تدور حول النهاية الصغرى لنسب القبول في الجامعات الأخرى غير الإسلامية .

---

(١) انظر : د . محمد قدري لطفي ، التدريب الميداني لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٣م ص ١٥٤.
وكذلك : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٤ .
وكذلك : أحمد البيلي ، التّصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليم ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ، ص ٢٣.
وكذلك: د . محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ، ص ١٥٥.

(٢) أنّ المناهج في الكليات الإسلامية والعربية مبتعدة - بصفة عامة - عن المطالب الحقيقية لمعلمي ومدرسي التربية الإسلامية (واللغة العربية)، منصبّة في القوالب التي وضعها الإنجليز عندما قرّروا وقف تدريس الدين في كلية غردون ، عند نهاية السنة الثانية ، واعتبروا تدريسه بعد ذلك تعصّبا .[1]

فمادة الدين في المعاهد والدّورات التي تعد المعلمين الذين يتولى بعضهم تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الأوّلية والوسطى تدرس هذه المادة بقدر محدود جدا ، حتى أنّ مادة التربية الإسلامية في بخت الرضا كانت تعد مادة اختيارية أشبه بالنشاط ، مثلها في ذلك مثل التربية الفنية ، والتربية الريفية .[2]

ولم يعن المنهج بتدريس مادة " أصول تدريس الدين " .

" فالمعلمون والمعلمات الذين يمارسون تدريس الدين في المدارس الإبتدائية ، - وغالبية المدارس الثانوية العامة - أكثرهم لم يدرسوه من قبل مادة علمية مستفيضة ، كما لم يحيطوا بأصول تدريسه ! وهو أثمن ما نملك ، بل هو عقيدة الأمة ... " .[3]

(٣) عدم تقديم الحوافز التشجيعية لإجادة أيّ من علوم الدين واللسان ، مما أدّى إلى اهتمام الطلاب بالمواد التي تقودهم بعد الثانوي إلى كليات الحقوق والهندسة

---

(١) انظر : البروفسور مندور المهدى ، المربّي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢) لقد جرى تعديل على مادة التربية الإسلامية في تلك المعاهد ، بجعلها مادة تخصص ، وقد خطّطت شعبة التربية الإسلامية ببخت الرضا على أن تكون هناك تربية إسلامية عامة يتحتم على كلّ متدرب أن يدرسها ، ويمتحن فيها ، وتربية إسلامية خاصة لمن يريد أن يتخصّص في تدريسها ووضعت الشعبة شروطاً لمن يريد أن يتخصص في التربية الإسلامية ، لتفصيل ذلك انظر : وداعة محمد الحسن إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢

(٣) د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ١٦ .

والطب والعلوم ، والزراعة ونحوها ، وندر من يوجد بين طلاب الثانوية من يركز على العلوم العربية والإسلامية . لذا أصبحت الكليات والجامعات الإسلامية التي هي روافد لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية في المدارس الثانوية العليا ، تلجأ إلى قاعدة " مالايدرك كله لا يترك جله " ، فتشترط حصول الطالب على درجات عالية في مادتي الدين واللغة العربية ، على أن يكون ناجحًا في عدد آخر من المواد ، وقد أدى ذلك إلى أيلولة الثقافة العربية والإسلامية إلى معلمين غير مؤهلين لها تأهيلاً جيدًا في فترة ماقبل الجامعة ، معلمين جاء بهم قدرهم إلى الدراسات العربية والإسلامية ، لأنهم لم يجدوا مجالاً آخر في الكليات ذات البريق في المجتمع ، والدخول العالية بعد التخرج.[1]

(٤) معايير اختيار الطلاب لإعدادهم لتدريس التربية الإسلامية لا تقوم على أساس التزامهم بالتعاليم الإسلامية ، وبقدراتهم العقلية ، ومدى تحصيلهم الدراسي فالوزارة لا تكاد تشترط في معلم التربية الإسلامية شرطًا غير المؤهل العلمي ، وبعض الصفات البدنية الخاصة ، أما ماعدا ذلك من الجوانب التي تعد أخطر من المؤهل الأكاديمي ، فلا تعيرها انتباها ، حتى يكشف لها - بعد حين - مافي ذلك المعلم من العيوب ، مايعد استمراره معها في التدريس أمرًا خطيرًا . وحتى في هذه الحالة لا تفعل الوزارة شيئًا أكثر من تحويله إلى موقع آخر ولكن بعد أن يكون قد ترك آثارًا مدمرة في نفوس تلاميذه ، وطلابه ، وسمعة سيئة في المجتمع من حوله " .[2]

كانت تلك هي مكانة معلم التربية الإسلامية التي ينبغي أن يكون فيها ، والأسباب التي أدت إلى تقهقرها عرضناها بشيء من الايجاز .

(١) أحمد البيلي ، التصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليم ، ص ٢٣ بتصرف .
(٢) وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٥ .

وفيما يلي سنتناول المنهج القويم لإعداد معلم التربية الإسلامية ، الــــذى يؤدى واجبه في إطار مسئوليته الإسلامية ، فعمله عبادة ، وقدوته الحسنة جمال ورضوان :" ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيـــرًا ﴾ [(١)]

المنهج القويم لإعداد معلم التربية الإسلامية ، ينبغي أن يقوم - بحسب رأينا - على أمرين متلازمين هما :

(١) اختيار الطالب المعلم وإعداده ، والعناية به ·

(٢) إعادة النظر في المنهج العام لإعداد معلمي التربية الإسلامية (المقررات الدراسية والمناشط الأُخرى)·

وتفصيل ذلك فيما يلـــي :

أولاً : اختيار الطالب المعلم لمادة التربية الإسلامية ، وإعداده والعناية بــه :

ليس يكفي في معلم التربية الإسلامية الاتّصاف بشروط الاختيار العام للمعلميـــن - التي سبق ذكرها - بل أنّ هناك اعتبارات وشروطاً لا مندوحة عن مراعاتهـــا عند اختيار معلم التربية الإسلامية في أيّ مرحلة من مراحل التعليم العـــام وهي :

(١) **صحة العقيدة وصلابتها** : ونعني بصحة العقيدة ، أن يكون مؤمناً بالله ، وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، آخذا بكل ما علم من الدين بالضرورة ، غير مغال ، ولا منحرف عما عليه أئمة المسلمين ، وعامتهم · ونعني بصلابة العقيدة ، ألاّ يؤثر في إيمانه ، وعقيدته التيارات الفكريـــة والعقائدية ، التي يموج بها العالم المعاصر ". [(٢)]

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٢١)

(٢) وداعة محمد الحسن ، إعداد معلّم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٧ · وراجع كذلك ، توصيات المؤتمرات الإسلامية الأربع ، مرجع سابق ، ص١١ ·

(٢) **الكفاءة العلمية :** ويقتضيه ذلك أن يكون ذا بصر بالعلوم الإسلامية ، واسع الاطلاع على ثقافته .

(٣) **الكفاءة السلوكية :** وتقتضيه هذه الكفاءة أن يكون مستقيم الخلق نموذجي السلوك بحيث تكون استقامته ، وسلوكه ، أول السبيل إلى تنشئة تلامذته على نحو يؤكد في فكرهم ، ويرسب في نفوسهم التجاوب الصادق بين مايقوله لهم ، وما يرونه منه أمامهم .

وبما أنّ معلمي المواد الأخرى يجب أن تتوفر لديهم العقيدة الصحيحة ، والسلوك المستقيم ، إلاّ أنّه مما لاشك فيه أنّ مهمة معلم التربية الإسلامية تختلف اختلافا جوهريًا عن مهمة المعلمين الآخرين .

ذلك أنّ مهمة معلمي المواد الأخرى ، هي ايصال المعلومات إلى أذهان تلاميذهم على شكل صحيح ، ثمّ تعهد هذه المعلومات وأخذها بالتنمية والتوسيع ، بيد أنّ سلوكهم سيظل حتما ذا أثر فعال في نفوس التلاميذ .[1]

ورغم أنّ جميع المعلمين يشتركون فى الأنشطة اللاّصفيّة لأهميّتها ، ولكن معلم التربية الإسلامية لـه دور أكبر وأوسع وأعمق لما له من إلمام واسع بالأخلاق الإسلامية . ومن هنا يأتي الاهتمام بمعلم التربية الإسلامية .

(٤) **الالتزام المطلق بالتعاليم الإسلامية ، والاعتزاز بها ، والدفاع عنها بالحجة المقنعة والمنطق السديد** [2] ، فإنّ المعلم الذى يخجل من كونه معلما للتربية

---

(١) انظر: د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٢٨-٢٩ .

(٢) مما يؤسف له حقا أنّ بعض وزراء التربية والتعليم الذين يفترض أن يكونوا القدوة للمعلمين ولغيرهم في الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، والزود عنها ، يعمدون إلى الحدّ من انتشار ظاهرة التدين بين الطلاب والطالبات ، ومحاربة من يقومون بذلك من ذلك ماجاء في التوصية الخامسة :" أن يكون توجه المعلمين توجها قوميًا :

« القاعدة العامة المعروفة عن المعلمين انهم لا يظهرون انتماء هم الحزبي والعقائدى ==

الإسلامية ، ويحاول أن يبدو دائمًا في مظهر المتحرّر من الدين ، لايصلح لأداء هذه الرسالة ". [1]

(٥) **قوة الشخصية المتمثلة في التزام الحقّ والصّدق** والتصدى الشجاع لمشكلات المدرسة ، والمجتمع والأسرة .

(٦) **الثقافة الواسعة المتنوعة التي ترفد تخصصه** وتثريه بالأفكار الناضجة المؤثّرة إذ أنّ العصر الذى نعيش فيه ، يعد عصر الثقافات العامة ، ونحن في حاجة إلى تزويد معلم الدين ، بأهم معالمها ، بحيث يستطيع أن يتخذ موقفًا ايجابيا منبثقًا من منظور إسلامي من كل جديد يعود على أمته بالخير. [2]

هذا الانتقاء لمعلمي التربية الإسلامية ، يتم حسب الرغبة والكفاءة والامتحان الشفهي ، والمقابلة الخاصة ، اللذين يكشفان عن الكثير من الصّفات الخاصة لمدرس الدين ، كما يكشفان عن مدى علم الطالب ورغبته والتزامه بالشريعة واهتمامه بدراستها ، وبحوثها ، والتزامه بالاسلام فكرًا وتعبدًا وسلوكًا ، وذلك هو الذى يحقق لمدى بعيد النّوعيات الممتازة من الطلبة المعلمين ، فيصبحون أصحاب دعوة وعقيدة بعد تخرجهم لا مجرد موظفين . [3]

علاوة على شروط الانتقاء سالفة الذكر ، هناك أمر لابد من الاهتمام به ، والتركيز عليه ، ألا وهو منح الامتيازات التشجيعية للمقبولين والخريجين ، فضعف الوعي الإسلامي العام يجعل الطلبة يهربون من اسم الدين ، ويعزفون عن الالتحاق إلى كلياته ومعاهده وأن نسبة ضئيلة جدًا من هؤلاء الطلاب الذين يردون هذه الكليات

== ولايدعون لها ولا يبشرون بها ، إلاّ أنه ظهرت بعض الممارسات من معلمين حاولوا الزج بالعمل السياسي ، والعقائدى ، وفرضه على بعض الطلاب ، وفي هذا أثر واضح على استقرار الجو المدرسي " . وزارة التربية والتعليم ، المؤتمر الشعبي التداولي لاستقرار التعليم ، قاعة الصداقة ٢٣ ـ٢٤/٨/ ١٩٨٧م.

(١) وداعة محمد الحسن ، اعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨

(٢) د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٣٦ بتصرف .

(٣) انظر : المرجع نفسه ، ص ٢٠ ـ٢١

والمعاهد الإسلامية ، كان دخولهم إليها بسبب الرغبة ، أمّا الاكثرية الساحقة - كما سبق - وأن ذكرنا - فالأقدار هي التي ساقتهم إليها ، بسبب ضعف معدلاتهم .(١)

يقول الدكتور عابد الهاشمي : " لذا كان حريًا بالدولة الفكرية المسلمة أن تغري الطالب ، وتجذبه إليها ، تمنح امتيازات للمقبولين والخريجين ، الذين يحملون عقيدة الأمة ، ويدعون إليها ، ولن يتقدم علم من غير انتقاء لطلابه حسب الرغبة والذكاء ، ومن غير امتياز خاص بهم لقد ازدهر العلم في العصر الذهبي زمن العباسيين ، بالبذل والصّرف على العلماء والمكتبات ، وتشجيع كل ما يمت إلى العلم بنسب ، ولم يتقدم العلم في القرن العشرين عند كلا المعسكرين ، الشرقي والغربي إلاّ بالانتقاء الدقيق والبذل السخي .

ومدرس الدين يمثل المواطن العقائدي ، الذي يحمل عقيدة أمته الإسلامية إلى الاجيال ، ولئن كان للعقائديين اليوم في الدول العقائدية في العالم امتيازات ، فلا نريد للطالب المقبول إلى كلية الشريعة أكثر من تلك الامتيازات ، مع الفرق الشاسع بين عقيدة السماء ، وعقيدة الأرض ! ولا نريد للخريج أكثر من أن يمنح درجة أعلى من زملائه في التعيين مثلاً ، بعد إضافة سنة تخصّص في التربية وعلم النفس وأصول التدريس ، بحيث تكون درجته العلمية ، ومرتبته ، أعلى من خريجي الكليات الأخرى ، التي عدد سنواتها الدراسية أقل . حينئذ يتقدم أصحاب الدرجات العليا مابين معدل (٧٠ - ٨٠ ٪) مثلاً ، للقبول إلى كلية الشريعة ".(٢)

---

(١) تلك من جراء التفرقة على الصعيد الرسمي بينهم ، وبين زملائهم من معلمي المواد الأخرى .
انظر : رسالة المعلم ، العدد الرابع ، دار النشر التربوى الخرطوم رمضان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

(٢) د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

وليس ذلك بكثير على الإسلام ، وهو عقيدة الدولة ، وهو نظام الله الخالد أن يختار له " الأذكياء " عن طريق تحديد القبول بدرجات عليا ، وبامتياز معنوي ومادي ، حتى ينتسبوا في القبول إلى كلياته ومعاهده ...

فإن لم يكن لخريجي الشريعة امتياز على أقرانهم في بقية الاختصاصات فعلى الأقل مساواتهم وإياهم بالتعيين - فإن أخّرنا تعيينهم بضع سنين ، وعينّا خريجي بقية الكليات المهنية ، فقد قضينا على روح الانتساب إلى كلية الشريعة ويئس الطلبة من مستقبل الشريعة ، وأسودّت نظرتهم إلى الحياة بسببها فلا يأتي إلى الشريعة حينئذ أحد إلاّ من لا أمل له في الحياة ، وهو يندب حظه العاثر حين القبول ". (١)

ثانيا : <u>إعادة النظر في مناهج معاهد وكليات إعداد معلمي التربية الإسلامية :</u>

الذى ينبغي الإشارة إليه هنا هو أنّه لابد من تغيير أساسي في المنهج الدراسي لكليات إعداد معلمي التربية الإسلامية من حيث المادة المعرفية ، أو الأنشطة العملية والسلوكية المصاحبة المكمّلة له ، يحذف منها مايحذف ، ويضاف إليها مايضاف ، وينتقي لمثل هذه الكليات من يلتزم بالإسلام عقيدة وسلوكا من الأساتذة .

إنّ الحاجة اليوم إلى مؤسسات ذات التخصص الدقيق في مادة التربية الإسلامية يصبح أمراً لا محيص عنه؛ إذا أردنا الارتقاء بأداء معلم التربية الإسلامية أيّاً كانت مرحلته ، فيجب زيادة حصص التربية الإسلامية في معاهد إعداد المعلمين

---

(١) د . عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢١.

والمعلمات الإبتدائية والمتوسطة ، وفي مراحل التعليم العام إلى أقصى حد تسمح به الخطة الدراسية (١) ، وتشتمل دراسة الموضوعات التي تعني بها مراحل الدراسة الثلاث فيحقل الدين ـ ولكن بنطاق موسع ـ يشمل العقيدة والعبادات والخلق والنظم الحيوية ، والتفسير ، والحديث والسيرة ، والقصص الإسلامي .

كما يحسن أنّ تخصص " ساعتان " على الأقل لمادة " طرق تدريس الدين " ومنهج التربية الإسلامية ، وتدريب الطلاب المدرسين عليه تدريبًا كافيًا قبل مزاولتهم العمل في المدارس . (٢)

هذا فيما يختص بالجزء الأول من المنهج وهو الجانب المعرفي ـ المادة المقررة ـ أمّا الجزء الثاني المكمّل للمنهج ، ونعني به الأنشطة العملية والسلوكية المصاحبة له ، فإنّ هذا الجزء في مسيس الحاجة أيضا إلى إعادة النظر فيه ليكون سنًّا ، ومجالاً لتطبيق الجانب المعرفي ، وسبيلًا للمتابعة الواعية ، والإشراف الدقيق على الطلاب فترة الدراسة ، فذلك أدعى لتهذيب سلوكهم الخلقي واتجاهاتهم الفكرية . (٣)

وقد اشارت توصيات عدة في مؤتمرات مناهج عقدت ببخت الرضا، إلى أهمية تغيير المنهج المعد لمعلمي التربية الإسلامية ، وبخاصة ما جاء فيتوصيات لجنة التربية الإسلامية في مؤتمر المناهج ببخت الرضا فيشوال من عام ١٣٩٣هـ الموافق نوفمبر ١٩٧٣م ، وفي رأينا أنّها توصيات هامة ومفيدة لو تم تنفيذها فقد ركزت على الآتي: (٤)

---

(١) انظر : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) انظر : د . عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٠
وكذلك : الأستاذ محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، جـ٢ مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٣) انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية تقويم واستراتيجية عمل ـ مرجع سابق ، ص١١٨ .

(٤) توصيات مؤتمر المناهج بخت الرضا نوفمبر ١٩٧٣م (مجموعة الوثائق الخاصة باستراتيجية التعليم) ص ٢٣ ـ ٢٥ .

(١) " التدقيق في اختيار معلم التربية الإسلامية ، والاهتمام بإعداده وتدريبه.

(٢) مدّ معاهد التربية بتسجيلات المصاحف المرتلة ، والمعلمة لتساعد في إعداد المعلم.

(٣) العناية بطبع كتب التربية الإسلامية ، صحةً وإخراجًا .

(٤) الاهتمام بأمر الجمعيات الدينية ، ذات الأغراض المتعددة لتكون مجالًا للممارسة العملية ، والتنشئة الإسلامية ، والاهتمام بالزيارات والرحلات إلى أماكن العبادة ، والمقدسات الإسلامية ، والتعرف على بلاد المسلمين ، وبخاصة لطلاب معاهد المعلمين.

(٥) تمكين الطلاب ، وتوجيههم ، وحملهم على ممارسة عباداتهم الإسلامية في محيط المدرسة - باعتبار أنّهم سيكونون قدوة للتلاميذ فيما بعد - وخلق الجو المساعد لأداء التربية الإسلامية لوظيفتها .

(٦) التنسيق والربط بين مادة التربية الإسلامية ، والمواد الأُخرى " .

وقد اعتمدت هذه التوصيات بناء على دراسات عديدة ، ومتابعات ميدانية لمدرسي التربية الدينية التي دلت على " أنّ عدداً غير قليل منهم لا يحسن تلاوة القرآن. ولايجيد فهم الحديث الشريف ، ولا توضيحه ، وفي الوقت نفسه لا يعنون بتزويد أنفسهم بالدراسات الدينية المتخصصة ... وأمثال هؤلاء في حاجة إلى دراسات ميدانية ، تحثهم على حفظ القرآن الكريم ... وتعرض عليهم مقادير كافية من الحديث الشريف ... وإلمامه بمصطلح الحديث وغير ذلك من الدراسات التي لم يقفوا عليها أثناء إعدادهم مما يحتاج إليها الميدان ". [١]

---

(١) د . محمد قدرى لطفي ، التدريب الميداني لمعلمي التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

الفصل الخامس

أولويات التعليم

الفصل الخامس

أولويّات التّعليم

منذ أن سيطر الاستعمار البريطاني على السودان، واستبدل بالمناهج الإسلامية -على ضعفها وقتئذ- مناهجه الغربية، عمل على ابعاد الدين، وحصره وحسره عن موقعه الذى كان من المفترض أن يلعبه في الحياة التعليمية، فأضعفه كمًّا وكيفاً .

لقد وضع اللورد كرومر - المندوب السامي البريطاني في السودان - تقريره المشهور الذى تضمن سياسته التعليمية، حيث جعل اضعاف الدين الإسلامي في مجال التعليم هدفه، فقد كان من رأيه : " أن يقتصر على المعلومات الأُولية في الدين الإسلامي، وأن ليس ثمة لزوم لأيّ زيادة على ذلك، بل أنّها تشكّل خطورة لا مبرر لها"(١)

وتنفيذا لهذه السياسة، فقد احتلت مادة التربية الإسلامية مركزاً متأخّراً عن رصيفاتها -مكملات المنهج- ، ولم تجد العناية التي تتكافأ وأهميتها في المجتمع .

والنسب التالية تؤكد هذه الحقيقة :(٢)

المؤسسة التعليمية	مجموع حصص المواد الدراسية في الأسبوع	مجموع حصص التربية الإسلامية في أسبوع	النسبة المئوية (٪)
المدرسة الإبتدائية	١٧٦	٢٥	١٤ر٢٠
المدرسة المتوسطة	١٣٦	١٢	٨ر٨٢
المدرسة الثانوية	١٣٠	١٠	٧ر٦٩
معاهد إعداد المعلمين والمعلمات (أربع سنوات)	١٤٤	١٠	٦ر٩٤
معاهد إعداد المعلمين والمعلمات (العام الواحد)	٠٣٢	٠٢	٦ر٢٥

(١) د. محمد عمر بشير ، تطور التعليم في السودان ، مرجع سابق ، ص ٦٦

(٢) انظر : وداعة محمد الحسن ، إعداد معلم التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠

والذى يجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو نوع الالتزام الذى يفرضه علينا دينا الحنيف ، من أولويات التعليم ، التي ينبغي أن يربّي عليها المتعلم المسلم ، وينبغي أن ننفرد بها كأمة مسلمة يقوم بنيانها على تقوى الله وتحقيق خلافة الله لنا في أرضه ٠

إنّ التربية في الإسلام، ذات شقين ، أشبه بجناحي طائر لا يستقيم الأمر إلاّ بكليهما وهما : التربية السلوكية ، أو الروحية، والتربية المعرفية ٠

وهكذا بدأت التربية الإسلامية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وكانت التربية السلوكية مقدمة على المعرفية ، من حيث الأهمية ، ومن حيث الترتيب الزمني [١] يدلنا على ذلك ماحكاه جندب بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن فتيان حَزَاوِرَة ، فتعلمنا الإيمان قبل أنّ نتعلم القرآن ، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا"٠ [٢]

وقد نهج المسلمون ذلك النهج في ترتيب تلك العلوم ؛ ترتيبًا يتفق مع مفهوم التعليم في الإسلام ، فجعلوا في المرتبة الأولى، العلوم التي تساعد على الهدف الأسمى للتعليم ، وهو معرفة الخالق عز وجل ، ورسالة الإنسان (خليفة الله في الأرض) ومن ثم صارت علوم الدين ذات المرتبة الأولى في التعليم في الإسلام" [٣] باعتبارها غذاء وحياة للنفس ٠

وقد أشار لذلك الإمام أبو حنيفة بقوله :" ما العلم إلاّ للعمل به ، والعمل به ترك العاجل للآجل " [٤]

---

(١) انظر : د ٠ يوسف الخليفة أبو بكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، مرجع سابق ، ص ١١

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب في الإيمان جـ١ ، حديث رقم ٦١
و (حزاورة) جمع الحزوّر وهو الغلام إذا اشتد وقوى وحزم٠

(٣) د ٠ إبراهيم العدوى ، التعليم الإسلامي في الماضي وميراثه الحاضر ، من سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ، ص ١٩ـ٢٠٠

(٤) برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعليم ، مرجع سابق ، ص ٦٥٠

ويمضي فيقول :" ينبغي لطالب العلم أن يختار من كل علم أحسنه ، وما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ، ثم مايحتاج إليه في المآل " [١]

ويقول الإمام الغزالي في نصيحته للمعلمين :" ... وألّا يتكبّر على المتعلم وأن ينظر في العلوم النافعة جميعها ما وسعه ذلك ، وألّا يخوض في فن من فنون العلم دفعةً واحدةً ، بل عليه أن يراعي الترتيب ، و أن يبتدىء بالأكثر أهمية ، ولايخوض في فن حتى يستوفي الفن الذى قبله ، فإنّ العلوم مرتبة ترتيبًا ضروريًا ، وبعضها وسيلة إلى بعض " [٢].

وتتفاوت العلوم والمعارف عند الإمام ابن القيم بحسب افضائها إلى معرفة الله أوبعدها عنها ، فيقول في ذلك : " ... وتتفاوت العلوم في فضلها بحسب افضائها إلى هذه المعرفة (معرفة الله) وبعدها ، فكلّ علم كان أقرب افضاءً إلى العلم بالله وأسمائه وصفاته ، فهو أعلى مما دونه". [٣]

ويقول في موضع آخر :" ... وكما أنّ العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلها كلها ". [٤]

لذلك فقد تواضعت الأمة على جعل القرآن الكريم القاعدة المطلقة، والأساس الأول للتعليم والتربية ، لأنّه هبة الله للإنسان عن طريق الوحي باعتباره الكامل النهائي ، والأخير الذى أوفى فيه الله - سبحانه وتعالى - تبيان طرق الهداية والخلاص ، وأقوى شيء في تكوين العقول ، والأخلاق والنفوس ، وكلّ علم لهداية وانقاذ الإنسان لابد أن يتأسس عليه ، أو ينطلق منه . " وهذا يعني أن يعود القرآن فيكون

---

(١) برهان الإسلام الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعليم ، مرجع سابق ، ص ٧١.

(٢) الجبلي أبوبكر - تقويم المعلم من وجهة النظر الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨ - ٩ نقلاً عن المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ، تقويم البرامج التعليمية في الوطن العربي ص ٢٩.

(٣) ابن القيم ، عدة الصابرين ، وذخيرة الشاكرين ، تصحيح زكريا علي يوسف - دار الكتب العلمية ، بيروت ص ٩٣.

(٤) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان جا ، ص ٨٦.

المادة الأُولى في كل مراحل التعليم ، وفي شتى التخصصات والفروع . وهـــذا يعني أن يكون القرآن مكونًا أوّلًا في المواد الأساسية في لبّ المنهج الدراسي".[1]

ذلك لأنّ تعلم القرآن الكريم ، حفظًا وتلاوةً ، وفهمًا يفتّق الألباب ، والقلوب ويرسخ الإيمان ويكوّن عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته.[2]

ولقد وضع العلامة ابن خلدون القرآن الكريم أساسا في مناهج تعليم الأطفـال في مُقَدِّمَتِه ، كما لخّصه الدكتور العروسي حين أوضح أنّ " تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهل الملّة ، ودأبوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن الكريم ، ومتون الأحاديث ، وصار القرآن أصل التعليم الذى ينبني عليه مايحصل بعدُ ، من الملكات "[3]

ولقد رغّبنا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام إلى أفضلية تعلم القرآن الكريم فقال : " أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " وفي رواية " خيركم "[4]

---

(١) د . زكريا بشير إمام ، إسلامية التربية والتعليم ، مؤتمر قضايا المنهجية ، مرجع سابق ، ص ٢ .

(٢) لمزيد من التفصيل حول القرآن الكريم ، ومكانته في مناهج التعليم ، انظر :
أ ـ د . محمد النقيب العطاس ، التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، مرجع سابق ، ص ٥٠ـ٥١
ب ـ عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ .
جـ ـ البروفسور مندور المهدى ، المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته ، مرجع سابق ص ١٠ ـ ١١
د ـ أبو الحسن الندوى ، نحو التربية الإسلامية الحرة ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٣) د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية ، بين المنهج والمدرس ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٤) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، جـ ١ حديث رقم ٢١١ ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعًا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تعلموا القرآن واقرأوه وارقدوا ، فإنّ مثل القرآن ، ومن تعلمه فقام به كمثل جراب محشو مسكاً ، يفوح ريحه كلّ مكان ، وقيل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكيء على مسك ". (١)

والمادة الأُخرى التي هي في الدرجة الثّانية من الأهمية ، والقوة : هي السنة النبوية المطهرة التي تتمثل في فعل وقول واقرارات النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وبيان وتوضيح مافي القرآن الكريم ، ومعرفة قوانين الله وشريعته التي احتواها القرآن المجيد ، والسنة المطهرة ، وعليه فإنّ القرآن والسنة وما يحتوياتهما من حكمة ، وتشريع ومعاملات ... الخ ، هي العناصر الجوهرية لنوع العلم الأسمى ، الأساس الذي ينبغي أن تؤول إليه الجوانب المعرفية الأُخرى . (٢)

وقد ارتبطت هذه العناصر باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، فكانت هناك اهتمامات باللغة العربية متنا وقاعدة ، وخطاً ، منذ القرن الهجري الأوّل ، فهي إذاً أداة لايمكن تجاوزها ، إذا أردنا تجديد أو تحديث النظام الدراسي الإسلامي .

يقول الأُستاذ الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر : " إنّ صلاح أمرنا لايتم إلاّ بما صلح به أوله ، وكما بدأت به التربية الإسلامية على عهد رسول الله ـ صلى الله

---

(١) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وتعلمه جـ ١ حديث رقم ٢١٧ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا .

(٢) انظر : د . سيد محمد النقيب العطاس ، أفكار أولية حول طبيعة المعرفة وتعريف بالتربية وأهدافها ضمن كتاب ، التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده ، مرجع سابق ، ص٥٠

عليه وسلم - والسلف الصالح ، تربط ربطًا وثيقًا بين الفكر والسلوك والمعرفة فكذلك إذا أردنا اصلاحا للتربية الإسلامية، فلن يتم لنا ذلك إلاّ إذا ربطنا بين المعرفة والسلوك ، وكلاهما ينبع من الكتاب والسنة وسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أوّلاً قبل كلّ شيء ، وأن تكون دراسة اللغة - العربية - أوّلاً وليس لنظمها النحوية والصرفية والبلاغية ". [1]

وهكذا فإنّ النوع الأول الأساسي من التعليم بعناصره المذكورة، يكشف أسرار الحياة والوجود والعلاقة الحقّة بين ذات الإنسان وربه ، ولما كان هذا النوع من العلم يختص بالفرض النهائي للمعرفة التي تتضمن المعرفة بالحقائق الجوهرية (الإسلام ، والإيمان ، والإحسان) وأركانها ومعانيها ، وغاياتها ؛ فإنّ المعرفة بمتطلبات هذا النوع من العلم ، هي الأساس والجوهر .[2] والدافع في الوقت ذاته ، إلى سائر العلوم الأخرى التي تتطلبها حياة الإنسان في الدنيا في سعيه من أجل الغايات المادية .

وخلاصة مانود الإشارة إليه ، إزاء هذا الازدواج في المنهج الذي جعل من التعليم الديني رافدًا للتعليم العلماني ، وأوجد طبقتين من المثقفين : طبقة لايعرف دارسوها شيئًا من أمور الحياة الحاضرة ، وأخرى لايحيط أصحابها بما يجب عليهم علمه من أمور الآخرة ، أنّ العلوم الدينية ينبغي أن تكون أساسًا ينبني عليه الكيان التربوي لأنّ حاجة الناس إليها فوق حاجتهم إلى العلوم الأخرى، كما بين ذلك الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - بقوله : " حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيء ". [3]

---

(١) د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) د . سيد النقيب العطاس ، أفكار أولية حول طبيعة المعرفة ، مرجع سابق ، ص : ٥٠ - ٥١ بتصرف .

(٣) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، مرجع سابق ، جـ ٢ ، ص ٢ .

وبقوله :" ... ولا نسبة إلى علم الطب إليها (أي إلى الشريعة) ، ألا ترى أنّ أكثر العالم يعيشون بغير طبيب " . (١)

وينبه - رحمه الله - إلى أهمية ، ومكانة السنة المطهرة في أولويات التعليم ، فيقول :" ... فليس الناس قط إلى شيء أحوج منهم إلى معرفة ماجاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - والقيام به ، والدعوة إليه ، والصبر عليه ، وجهاد من خرج عنه حتى يرجع إليه " . (٢)

فيجب أن تكون " التصورات ، والأُسس العقدية ، والتي تشكل بدورها مفاهيم كليّة وأساسيّة ، والتي تقوم عليها العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية (علوم الدين) ... تستند إلى المفاهيم الإسلامية التي تستند بدورها إلى الوحي كمصدر أساسي قرآناً كان أم سنة صحيحة ، وتكاملها في عمليتي البيان ، والتحديد ، ويصير الوعي بالقرآن وتدبره والسنة وفقهها ، له قيمة لدى الدارسين والباحثين . وله قيمة في مواجهة (الفتنة) بالمناهج الشائعة في الغرب والشرق والتي تخدع الناس بأنّها مناهج ، مفصلة مدروسة ، فيغفلون عمّا فيها من انحراف خطر ، ويظنونها صالحة ، لمجرد كونها مدروسة ومفصلة " (٣)

فينبغي عند وضع أي منهج للتعليم ، مراعاة هذه الأَولويات ، بحيث يكون الإيمان بالله والعقائد والأَحكام الإسلامية ، كما وردت في القرآن الكريم

---

(١) ابن قيم الجوزية ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة ، مرجع سابق جـ ٢ ، ص ٢.

(٢) المرجع نفسه والصفحة .

(٣) الأستاذ سيف عبد الفتاح إسماعيل - بناء المفاهيم الإسلامية السياسية ضرورة منهاجية - ضمن قضايا المنهجية والعلوم السلوكية - مرجع سابق ، ص ٢٩.

والسنة النبوية ، المحور الرئيسي للتّربية والتعليم الذى ترتكز عليه كافة المواد والأنشطة التعليمية الأخرى ، وينبغي كذلك أن يكون هناك قدر من المعرفة الأساسية يفرض تعليمه على كلّ مسلم في جميع مراحل التعليم من أعلاها إلى أدناها ، ومن خلال هذا المحور ينظر المسلم إلى الكون ، وإلى الحياة الدنيا والآخرة ، ومن خلاله يتعامل مع هذا الكون ، والإنسان والحياة ويتخذ مواقفه من الآخرين . (١)

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر: عبد الرحمن حسن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ص ٢٤٣ ـ ٢٤٦.

وكذلك :د . يوسف الخليفة أبوبكر ، التربية الإسلامية عبر العصور ، ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠.

الفصل السادس

البيئة والمجتمع " تحكيم شرع اللـه "

الفصل السادس

البيئة والمجتمع (تحكيم شرع الله)

قد يستغرب القارىء بادىء الأمر صلة الربط بين هذا الفصل - البيئة والمجتمع - ، بعنوان الرسالة : - الغزو الفكرى في مناهج التعليم في السودان - . والحقيقة أنّ الصلة جد وثيقة بينهما ، ذلك لأنّ التعليم كما يقول العلامة ابن خلدون يتأثر بأحوال المجتمع ، ويتقدم ويتأخر حسب تقدّم وتأخر الأحوال الاجتماعية وفي ذلك يقول : " إنّ الصنائع تكمل بكمال العمران الحضرى ، وكذلك تكثر العلوم حين يكثر العمران ، وتكثر الحضارة ... " (١)

فابن خلدون بهذا يبيّن لنا - كما يذكر الدكتور بشير حاج التوم :" أثر البيئة على التربية ، وأنّ التربية ينبغي أن تلبي حاجات المجتمع وأنّ الطفل ينبغي أن تعده المدرسة لحياة مجتمعه ". (٢)

والكلمة مهما يكن لها من هدف ، فإنّها لا تبلغ مبلغها إذا لم تتوفر لها البيئة ، التي تتوفر فيها أدوات التربية الإسلامية الواجبة من تحكيم لشريعة الله ، وتطبيق الإسلام في واقع حياتنا ، والتزام البيت والشارع بآداب الإسلام وتعاليمه . (٣)

والسلوك كذلك مثل الكلمات ، يتأثر بالبيئة ، بل هو أشدّ تأثراً ، فالإنسان منذ بدء نشأته يحاول التوافق مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، وقد أشارت لهذا التوافق الحكمة النبوية : " فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه ، أو يمجّسانه ...". (٤)

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ، ص ٥٠٢ ، ص ٥٤٨ .

(٢) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ضمن كتاب : التربية والمجتمع في العالم الإسلامي ، إعداد د . محمد وصي الله خان ، عكاظ للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ٦٣

(٣) انظر : الأستاذ محمد قطب ، دور الدين في التربية ، ضمن كتاب : التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده - مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٤) سبق تخريجه انظر ص ١٠٩ من البحث.

وقد عبَّر ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ عن أثر الدولة التربوى في ظل السلطة السياسية والقانون الشرعي الإسلامي ، تعبيرًا جامعًا إذ قال : "إنّ الله ليزع بالسلطان مالايزع بالقرآن " .[(١)]

ذلك لأنّ القرآن : " أثره على النفس ، بينما السلطان أثره على البيئة الاجتماعية ، فالانتصار السياسي للقيم الفاضلة يؤدى لثباتها ، والتزام الناس بها . كما أنّ الهزيمة تدعو نفسيًا للهبوط والسقوط ، فالحواضر الإسلامية ـ مثلًا ـ لم تعرف ، وتعترف بالمنكرات إلاّ في ظل الحكم الاستعمارى ، حيث انفصلت الدولة دستوريًا عن الدين ، بل اغتربت عن الوطن ، فأصبحت بذلك تناهض الأُمة والملة "[(٢)]

فالبيت والمجتمع ـ تحكيم شريعة الله ـ " يرسمان عمليًا للنشء خطّه السلوكي بل ويحدّدان الأهداف التربوية ، ولأجل ذلك اعتمد إصلاح البشرية في مسيرته على مؤثّر من خارج البيئة ـ وإن كان بلسانها ـ ذلكم ـ هو ـ الوحي ، يتدخل كل حين ليعدّل من سلوك الإنسان ".[(٣)]

وإن كان صحيحًا ، أنّ الهدف الأساسي من التربية الإسلامية هو إقامة المجتمع المسلم ، لكنّه في الوقت ذاته هو الأداة الموصلة إلى تثبيت وغرس المفاهيم الإسلامية ، وتنشئة الأفراد عليها منذ نعومة أظفارهم ، وحتى ينطبعوا بانطباعاتها ويكونوا صدى ذاتيًا للتفاعل معها والتشرُّب بها .[(٤)]

---

(١) الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق د . محمد ابراهيم البنا وآخرين ، مكتبة دار الشعب ، القاهرة جـ٥ ، ص ١٠٩

(٢) عبد الجليل النذير الكاروري أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية بحث ضمن ندوة مادة التربية الإسلامية بالخرطوم ـ مرجع سابق ، ص ٣ ، ٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢

(٤) انظر محمد قطب . مناهج التربية الإسلامية ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٦.

فالمجتمع المسلم الذى تعلوه العقيدة الصحيحة ، وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترتفع فيه الشعائر الدينية الإسلامية ، وتحوطه حدود الله ، وأحكام شرعه - مثل هذا المجتمع - هو البيئة الصحيحة والطريقة المُثلى لدعم المؤسسات التربوية ، ومعاونتها في تنشئة الأجيال على الأُسس الإسلامية السليمة .(١)

ذلك أنّ المجتمع الذى لم يكن ذلك شأنه ، ينقض كلّ ما أبرمته المدرسة وكل ما غرسته في قلوب طلابها ، وعقولهم من التربية الإسلامية .

فالطالب يسمع ويرى ويعايش كلّ ما يتنافي وتلك الدروس الإسلامية والمواعظ التي تلقاها في المدرسة - على قلتها - أو ما تربى عليه في بيت إسلامي في أسرة إسلامية قامت على العقيدة الصافية ، - إذا أكرمه الله بذلك - ، أو يسمع ويرى مايقلّل من قيمة ذلك، على الأقل يقع في تناقض عجيب ، وصراع فكرى عنيف ، يعرض ذلك الجهد المبذول في تنشئة أفراد المسلمين ، للضياع كله هباء حين لا يوجد ذلك المجتمع المسلم ، أو حين يوجد المجتمع المشبع بالغزو الفكرى الذى يعمل على تحطيم تلك القيم الإسلامية .

فالأُسرة المسلمة على سبيل المثال - تربى أبناء ها على أخلاق معينة ، مستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ، ومن تقاليد المجتمع المسلم ، ومن مفاهيم التربية الإسلامية ، ثم لا تستطيع أن تحبسهم في معزل عن المجتمع ، لأنّ ذلك مستحيل، لأنّ الإنسان لا ينشأ منغلقاً في أُسرته ، معزولاً عزلة كاملة عن الحياة الواقعة - فالدين الإسلامي ليس عزلة عن الحياة ، ولايمكن أن يكون ، بل هو حركة حيّة في واقع الأمر ، وسلوك واضح للعيان .(٢)

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : د . علي جريشه ، نحو نظرية للتربية الإسلامية - دار التضامن للطباعة والنشر ، مكتبة و هبة القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ص ١٧٧ ، وكذلك : توصيات المؤتمر الأوّل للتعليم الإسلامي بمكة ضمن كتاب : غزو في الصميم مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٢) انظر : محمد قطب ، مناهج التربية الإسلامية ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

إذا كان الأمر كذلك ، فكيف تصمد تلك المعلومات الضئيلة التي يتلقاهـــــا الطالب في التربية الإسلامية ، وفي التربية الأسرية ، أمام هذا الإغراء العنيـــف والفتنة الجائحة ، والصور المثيرة والنسوة العارية والمشية الخليعة ، والقصة الخليعة ، والنكتة الخليعة ، والأغنية الداعرة ، والاختلاط الدنس ، والجــــو الموبوء ؟ .

ما الذي يحـــــدث ؟

ما نتيجة هذا كله بالنسبة للأطفال والمراهقين والشباب ؟

كيف يكونون مسلمين ، وقد عصفت بهم رياح الغزو الفكرى يمنة ويســـرة ؟

كلا، لايمكن أن نحلم في الخيال ، ونفترض أن يكونوا مسلمين ، أو أن نصل إلــى الهدف الأخير من التربية الإسلامية . [(١)]

إنّ البيئة المحيطة بالتلاميذ في مدارسنا تنعدم فيها التربية الإسلاميـــــة التي تغذّي الروح ، وتلجم نزوات العواطف ، وليس فيها القدر الكافي من النشـــاط الاجتماعي الذى يعين التلاميذ على تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية ، المرغـــوب فيها [(٢)] أمّا حينما كانت البيئة صالحة و " المجتمع يمارس الإسلام بالفعل ، أى أنّ شريعته هي المحكّمة ، ونظامه هو المطبق ، وأخلاقه هي السائدة ، وأنماط سلوكـــه هي السارية في المجتمع ، ونظمه وتنظيماته هي التي تحكم حياة الناس ،فقد كانــت التربية الإسلامية هي الأصل في ذلك المجتمع ، يقوم بأدائها البيت والشارع ، والمسجد والمدرسة ، وكلّ وسيلة من وسائل التوجيه ، وكان مستساغاً حينئذ ،أن يكون هنـــاك درس رسمي للدين ، يختص باعطاء " المعلومات " التي ينبغي أن يعرفها المسلم عـــن

---

(١) انظر : محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ بتصـــرف .

(٢) انظر : د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

دينه ، في العبادات والمعاملات ، والأحكام ، والفرائض ... الخ سواءً كان ذلك في المدرسة أو المسجد . ولايقوم " بالتربية " أساساً ، لأنّ التربية تتولاها الجهات نفسها ، وغيرها معها ، وبخاصة الأسرة والبيت في أوقات أخرى متّصلة غير وقت ذلك الدرس .

إنّ تحكيم شريعة الله لونٌ من التربية ، يتربى به المجتمع كلّه ، صغيره وكبيره ، وإقامة الصلوات في أوقاتها لون من التربية ، وممارسة السلوك الإسلامي في نطاقه الواسع الشامل ، لون من التربية ، ينطبع عليها الصغير ، وتتشربه نفسه فيتخلق به . ورؤية المرأة الملتزمة بأمر ربها ، والرجل الجاد في سيره وكلامه ، وفي عمله ، وفي عبادته ، كلها ألوان من التربية - عن طريق القدوة - تطبع الصغار بطابعها فيشبون عليها " (١).

فالمفروض في البيئة أن يكون كل مافيها موجها لخدمة السياسة التعليمية بحيث لايكون فيها شيء يعطى آثارا مضادة لما تهدف إليه هذه السياسة . (٢)

---

(١) محمد قطب ، دور الدين في التربية - ضمن كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده مرجع سابق ص ٧٤ .

(٢) كمثال للتناقض بين البيئة والمجتمع من جهة ، والمنهج التعليمي من جهة أخرى ، أنّه عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م تمّ فصل طالبات في كلية معلمات " الدامر " بالسودان ، بسبب امتثالهن لأمر الله ، بارتداء الزى الإسلامي ، وحملت الصحف السودانية تصريحاً للسيد وزير التربية والتعليم آنذاك " بكرى أحمد عديل " يقول فيه : " إنّه لا يؤمن بارتداء الزى الإسلامي ، ولايؤمن بوجود شيء اسمه الزى الإسلامي ، أو الدستور الإسلامي ، وما شابه ذلك ، وأنّها مجرد مبتدعات " وقال : " إن اللوائح لا تسمح بالتزام الطالبات بالزى الإسلامي " وعندما ذكره الصحفي ، بأنّ ذلك يتعارض مع الدين . قال سيادة الوزير : " إنّ اللوائح لا تسمح بذلك ، وأن الزى الإسلامي يستغل للتعبير عن مواقف سياسية بالمدارس " .

===

ولايكون ذلك إلاّ بتضافر جهود المجتمع خارج المدرسة ، وتناسقها مع ماتقدمه مناهج التربية الإسلامية للناشئة ، بحيث لايكون هناك تناقض ، أو تضاد بين ماتهدف مادة التربية الإسلامية داخل المدرسة وبين ما يمارسه المجتمع خارج المدرسة .

== ماذهب إليه سيادة الوزير ، صحيح أنه قد يتعارض - كما ذكر والعهدة عليه - مع اللوائح التي وضعها الاستعمار ، ولكنه في الوقت ذاته يناقض المنهج المقرر ويعارضه ، والدليل على ذلك أننا نجد أنّ من الكتب المقررة للشهادة السودانية للأعوام ٨٧ / ١٩٨٨م : كتاب : تفسير سورتي الحجرات والنور للصفين الثاني والثالث الثانويين " للتلميذ " . حيث نجد آية الحجاب قوله تعالى ﴿ وقل للمؤمنات يَغْضُضْن من أبصارهن ويحفظن فروجَهُنّ ولايُبْدِينَ زينَتَهُنّ إلاّ ماظهر منها ، وليضربن بخُمُرِهِنّ على جُيُوبِهِن ، ولايبدين زينَتَهُنّ إلاّ لِبُعُولَتِهِنّ ... " الآية ٣١ من سورة النور . نجد هذه الآية - بالذات - مقررةً للحفظ والتفسير .

فالقضية ، ليست قضية لوائح مدرسية ، وليست مسألة اتجاه سياسي معيّن وإنّما القضية قضية عقيدة ، وقضية أمر إلهي ، واجب التطبيق ، ويحضرنا هنا قول الشاعر :

إذا كان رب البيت بالدف ضاربًا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

انظر : مقابلة الوزير : جريدة الراية السودانية العدد ٢٠٩ - الأحد ، غرة صفر ١٤٠٧هـ - ٥ أكتوبر ١٩٨٦م..

ومن التناقض أيضا نجد في أقسام متعددة من الإصلاحيات التي تهتم بجنوح الأحداث في السودان التابعة لإدارة مصلحة السجون بالخرطوم ، أجسامًا خشبية مكعبة، تصف أسباب الجنوح في السودان، بأنّها من نتاج تعدد الزوجات ، رغم أن تعدد الزوجات رخصة ربانية لصيانة المجتمع ، وواضعوا هذه البيانات يقولون بأن هذه الرخصة تدمر المجتمع ، قال تعالى في سورة النساء : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألاّ تعدلوا ﴾ الآية .

لتفصيل ماجاء باللوحات انظر : محمود عبد الله برات ، جنوح الأحداث في السودان - مطبعة جامعة الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشر ط ١ ، ١٩٨٧م ، ص ١ - ٢ .

وخلاصة ما نرمي الإشارة إليه أن التربية تبقى قاصرة ، إذا وجد الفرد والبيت والمدرسة والمسجد ، ولم يوجد المجتمع المسلم الذى تكون فيه العلاقات كلها مرتبطة بالله ، مجتمع التزام لا مجتمع انتماء .

وحتى تبلغ الخطة التربوية مداها وهدفها ، لابد من استصحاب كافة المؤثرات على بيئة الإنسان كالسلطة السياسية والقانون والإعلام والبيت والمدرسة فالإنسان مدني ، يسعى للتوافق مع مجتمعه ، والمرء كثير بأخيه ، فلابدّ من السعي في محاولة جادة لسّد النقص الحادث في تصوراتنا ، ومفاهيمنا ، ومشاعرنا ، وأفكارنا وأخلاقياتنا ، وأنماط سلوكنا ، بحيث يحتل الدين بشموله المتكامل الذى عرفته الأجيال الأولى من السلف الصالح ، المركز الأول في حياتنا ومجتمعنا . أو على أقل تقدير سدّ شيء من ذلك ، لينزاح المفهوم الغربي الكنسي للدين : أنّه علاقة بين العبد وربه ، محله القلب ، ولا شأن له بواقع الحياة . (١)

في مثل هذا المجتمع ، وهذه البيئة الصالحة ، ينشأ الفرد الصالح الذى يجد في البيئة والمجتمع مناخًا ملائمًا لتطبيق ما يتلقاه من تعليم فينشأ بقدر أقل من الجهد ، وبقدر أكبر من الصلاح .

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر :
محمد قطب ـ دور الدين في التربية ، مرجع سابق ، ص ٧٣ .
وكذلك : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية مرجع سابق ص ٣ .
وكذلك : د . علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ .

الفصل السابع

تعاون الاعــلام مع التعـليم

الفصل السابع

تعاون الإعلام مع التعليم

لقد أدرك المستعمرون ما لوسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية ، ومسرح وفنون وغناء ، وتصوير ، وخيالة ، من خطر،فهي لكونها تخاطب جميع فئات الأمة ، تجدها أقوى ، وأوسع أثرًا من النظام التربوى في كلّ بلد ، وهي تؤدى دورًا حيويًا عامًا في ايجاد معايير القيم للأفكار ، وفي تكوين الرأى العام .

يقول د . حسان محمد حسان عن عظم أثر هذه الوسائل :" إذا كانت المدارس ، تضم ملايين ، فإنّ الإذاعة ، والتلفاز، تتعامل يوميًا مع ملايين أكثر عددًا ، وأقل حصانة .

وإذا كانت المساجد والمدارس تابعة لوزارة أوقاف ، وشئون دينية ، تعليم أولي وتربية ، وتعليم عال ، فإنّ سوق الإعلام مفتوحة لكلّ الغزاة ، ومنهوبة من كلّ الطغاة .

فإذا كانت الدولة الإسلامية - إن وجدت - تستطيع فرض رقابة على مدارسها وجامعاتها ، فمن يفرض سلطته على برنامج إذاعي يبث من عاصمة أجنبية ؟ ، ومن يحكم سيطرته على فيلم أنتجته استوديوهات هوليود ، أو روما ، أو لينينجراد ؟ .

لهذا كلّه - ولغيره - فإنّ الدراسات الاجتماعية والتربوية المعاصرة تعتبر " صناعة الإعلام " من أخطر وأهم الصناعات على الصّغير والكبير ، المتعلم والأمي ، المسلم وغير المسلم " . (١)

لذلك فقد اهتم بها الغازون اهتمامًا بالغًا ، واستخدموها استخدامًا ناجحًا

---

(١) د . حسان محمد حسان ، وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامي ، دار الإصفهاني للطباعة ، الناشر : الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، ص ٧٣ - ٧٤ .
ولمزيد من التفصيل انظر : د . محمد علي المرصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات دار التراث العربي ، مكتبة وهبة - القاهرة ط ١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

في غزوهم الفكري ، المؤسس ، المنظم للأمة الإسلامية .

يقول : "أ . شاتيلية" في مقدمة كتاب " الغارة على العالم الإسلامي :

" ولا شك في أنّ إرساليات التبشير من بروتستانتية ، وكاثولوكية ، تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية في قلوب منتحليها ، ولايتم لها ذلك ، إلاّ ببث الأفكار، التي تتسرب مع اللغات الأوربية ، فبنشرها اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية والفرنسية ، يحتك الإسلام بصحف أوربا ، وتمهّد السبيل لتقدم إسلامي مادى، وتقضي إرساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها إلاّ بعزتها وانفرادها " . (١)

ويقول مؤلفا كتاب " التبشير والاستعمار في البلاد العربية " نقلاً عن المصادر التبشيرية الأجنبية : " إنّ الصحافة لا توجه الرأى العام فقط ، أو تهيؤه لقبول ما ينشر عليه ، بل هي تخلق الرأى العام ". (٢)

ويقول المستشرق الإنجليزى المشهور " جب " في كتابه " وجهة الإسلام" متحدثًا عن أهمية الإعلام في مجال الغزو الفكرى : ـ

" والواقع أنّ المدارس والمعاهد العلمية لا تكفي ، فليست هي في حقيقة الأمر، إلاّ الخطوة الأولى في الطريق ، لأنّها لا تعني شيئًا في قيادة الاتجاهات السياسية والإدارية ، وللوصول إلى هذا التطور الأبعد ـ الذى بدونه تظل الأشكال الخارجية مجرد مظاهر سطحية ـ يجب ألاّ ينحصر الأمر في الاعتماد على التعليم في المدارس ، الإبتدائية ، والثانوية ، بل يجب أن يكون الإهتمام الأكبر منصرفًا إلى خلق رأى عام والسبيل إلى ذلك هو الاعتماد على الصحافة .

إنّ الصحافة هي أقوى الأدوات الأوربية وأعظمها نفوذًا في العالم الإسلامي " (٣)

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي ، ترجمة محب الدين الخطيب ، مرجع سابق (المقدمة)
(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .
(٣) محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ، ص ٢٠٢ .

ولما سئل ماركس عن البديل لعقيدة التوحيد . قال :" البديل هو المسرح ، أشغلوهم عن عقيدة الأُلوهية بالمسرح " [١] وقال تلاميذه من بعده والذين نجحوا في تنفيذ تعاليمه : " نجحنا في تعميم مايهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والمجلات والمؤلفات التي تروج الإلحاد ، وتدعو إليه ، وتهزأ بالدين ورجاله ، وتدعو للعلم وحده ، وجعله الإله المسيطر " . [٢]

وبقدر استخدام هذه الدول الغازية لهذا السلاح الخطر - سلاح الإعلام - على الدول الإسلامية ، بقدر ما حرصوا على استخدامها لتثبيت مبادئهم ، وعقائدهم الفاسدة ، وفرض رقابة شديدة على مؤسسات هذه الدول الاجتماعية ، والتربوية حتى لا تُقَدِّم لأَفْرَاد مجتمعاتها مايتعارض مع فلسفتها المادية .

فالتلفزيون الشيوعي يؤدي أهداف الشيوعية ، ولايمكن بحال ما أن يفعل خلاف ذلك ، ففي روسيا مثلاً - نجد أنَّ هدف التربية الرئيسي ، هو تكوين مجتمع شيوعي ، وأفراد يؤمنون بالفكر الماركسي . يقول المربي البريطاني :" نايجل جرانت " الذي قضى أكثر من ثلاث سنوات في روسيا ليكتب عن التربية فيها - كما يذكر الدكتور بشير حاج التوم - يقول : " بطرق مباشرة ، وغير مباشرة ، يغرس الاتجاه بواسطة وسائل الإعلام خارج المدرسة ، كالمسرح والسينما ، والإذاعة والتلفزيون والصحف .." [٣]

وقس على ذلك المجتمعات الرأسمالية والصهيونية ، حيث تقف وسائل الإعلام المختلفة وراء الأُسرة والمدرسة ، معينة لها على التربية التي لايمكن بحال أن تؤتي ثمارها الطيبة ، إلاَّ إذا أعانتها التربية المنبثقة عن وسائل الإعلام في المجتمع .

---

(١) عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٦ ، نقلاً عن : الوثيقة السرية التي نشرتها كلمة الحق.

(٢) المرجع نفسه والصفحة.

(٣) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابع ، ص ٦٨ ===

لذلك نجد هذه المجتمعات العقائدية ، تهتم بوسائل الإعلام ، وتفرض عليها رقابة جادة ، تحصل بها على الانسجام التام بين المؤسسات التربوية ، والمجتمع ، كما يذكر الدكتور بشير التوم الذى ضرب مثلاً لذلك بما فرض أفلاطون في جمهوريته من رقابة على المؤسسات التربوية ، لا ليمنع ما يتعارض مع قيمه ، ومبادئه فحسب بل ليقدم للناس قيمه ، وما ينبثق عنها من خلق ، واتجاهات بطريقة ايجابية.
وفي ذلك يقول أفلاطون : " إذا جاءتنا فرقة تعرض علينا فنّها ، طلبنا إليها أن نراه أوّلاً ، فإذا كان متمشيًا مع مقاييسنا ، سمحنا له بعرضه في مجتمعنا ، وإن كان يتعارض مع أخلاقنا ومبادئنا ، قلنا لهم اذهبوا إلى بلد آخر ، يرضى بما تقدمون ، لا مكان لفنّكم عندنا ". (١)

هذا ما ينبغي أن تأخذ به وزارات التربية والتعليم في الدول الإسلامية . ولكن الواقع ، أنّ وسائل الإعلام في الدول الإسلامية لا تمثل قيم الإسلام ، ومبادئه ، ومثله ، فنجد الخليط من الاتجاهات الفكرية من جميع المعسكرات تعرض ، مع وضع بعض البرامج الإسلامية من قبيل ذر الرماد في العيون .

فبدلاً من أن تُوَجَّه هذه الوسائل في المقام الأول لخدمة التربية والتعليم ، وجهت هذه الأجهزة أولاً للدعاية السياسية والتجارية . ثم للترفيه والترويح والإمتاع والتربية غير النظامية ، حتى أصبحت هذه الأفكار هي السائدة عن هذه الوسائل لدى عامة الشعب السوداني وغيره من الشعوب الإسلامية ، فلم تبذل جهود حقيقية في استغلالها بصورة جادة في التربية النظامية ، عن طريق الربط بين برامجها ، وبين

== ولمزيد من التفصيل في هذا الشأن ، انظر : د . محمد محمود متولي ، الإعلام في العصر الحديث ، ودوره في تبليغ الدعوة الإسلامية ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ط ١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص ٤٦٣ .

(١) د . بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

مايجرى في داخل المؤسسات التعليمية ، أو جعلها أداة فعّالة في تعليم الكبار ، ومحو الأُميّة .(١)

ولاشك أنّ ماتقدمه هذه الوسائل يتعارض مع ماتبنيه المدرسة بمناهجها ، وكتبها ، ومعلّميها ، وبالجو المدرسي العام ، وتفسد ماتصلحه الأُسرة .

فمن خلال الدعاية ـ مثلا ـ تنقض الكثير من القيم الفاضلة ، " ففي السياسة ـ مثلاً ـ ترفع الأجهزة الحكام إلى درجة العصمة ، وتعفيهم عن المساءلة ، فلا يتربى النشء على النقد ، وجرأة التعبير والتوجيه ، أما الدعاية التجارية ، فآفتها الكذب ، إذ تحاول مثلاً اقناع ـ المشاهد ـ بأنّ بسكويت " كمال " هو الغذاء الأمثل لأطفالنا ، أو الفجور ، وذلك حين تجعل جسد المرأة سلعة لترويج السلع من ملابس وعطور "(٢)

فالطلاب يستمعون إلى أحاديث وبرامج تمحوا ماتبقى من آثار التربية والتدريب الإسلامي ، فيصبحون عرضة للغموض الفكرى ، والإحباط النفسي ، إذ نجد أنّ الجانب الأعظم من الكتب والقصص والمسرحيات التي ترجمت ، أو أُلّفت ، سارت في قنوات بعيدة كلّ البعد عن المطلوب ، معظمها تحمل الفكر الغربي " العلماني " الجاحد للدين ، المناوىء له ، مع عناية خاصة بنشر أفكار عن نظرية التطور الداروينية ، وكان الهدف من نشرها على نطاق واسع ، كما يقول الأستاذ محمد قطب هو تحطيم التقاليد الإسلامية ، التي تمنع الاختلاط ، وتنفّر من الفاحشة ، والتحلّل الخلقي .(٣)

وقد استغلت وسائل الإعلام المختلفة في ادخال العادات والتقاليد

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية ، تقويم واستراتيجية عمل (نتائج دراسات المسح التربوى لقطاع التربية) ص ١٠٦ .

(٢) عبد الجليل الكارورى ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥٠

(٣) انظر : محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨ .

الغربية ، والأذواق الغربية في حياة الأسرة المسلمة ، وتحبيب ذلك إلى الأنفس بوسائل الإغراء المختلفة من دعاية ، وترويح ، وترفيه ، وإضفاء ، نعوت الرقي ، والتمدن على كل من ينسلخون عن شخصيتهم الدينية والقومية ، ويمشون في ركاب غاصبيهم ، تابعين مقلدين حذوك النعل بالنعل .

فهذه الوسائل لا تربى ، بل ولا تراعى في الطفل القوى الضابطة ، التي تعصمه من الانزلاق ، لأنه يرى في المسلسل التلفزيوني - مثلاً - أموراً تنافي ما يتعلمه في المدرسة ، يرى أن الذى يغضب يقتل ، والذى يجوع ينهب ، ويسرق ، والذى يعجز يحتال ويمكر ، والذى يعجب بامرأة يصل إليها بأى وسيلة من الوسائل .(١)

لقد تناول كثير من علماء التربية وغيرهم الآثار التي تخلفها هذه الأجهزة الإعلامية - كما ذكر الأستاذ محمد عثمان الزبير - ، منهم الدكتور إبراهيم إمام الذى علق قائلا : " ألم يصبح التدخين مثلا عادة منتشرة بين الشباب تقليداً للبطل والبطلة ، لأنهما يدخنان ؟ أليس مشق الصدور ، والظهر من ميزات الفتاة العصرية ؟ ألم تتكرر فكرة الزوجة التي تخون زوجها ، والعكس صحيح . فضلاً عن الايحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب ، والرومانسية . والأعجب من ذلك أن الأفلام التي تعرض عموماً ، تصر على تلقين الأطفال والمراهقين فنون الغزل ، والحب والإثارة الجنسية منذ نعومة أظفارهم ".(٢)

وقد وجد " هربرت بلوسر " أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها ، وقد ثبت للعلماء والدارسين أن فنون التقبيل والإثارة الجنسية ، والحب والمغازلة والتدخين ، واحتساء الخمور ، يتعلمها الشباب من خلال أفلام السينما ".(٣)

---

(١) لمزيد من التفصيل انظر : النذير الكارور ى ، مرجع سابق ، ص ٥-٦ .
(٢) محمد عثمان الزبير ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، المركز الإسلامي الأفريقي ، ندوة مادة التربية الإسلامية ، ص ١٥ .
(٣) المرجع نفسه والصفحة .

ومن أخطر ما اكتشفه الدكتور " فرد ريك ورثام " وهو طبيب نفسي : أنّ الأطفال في سن الحادية عشرة يتأثرون بالعنف ، والجنس ويحبون حياة أشبه بأحلام اليقظة ، ويمارسون العادة السرية ، ويربطون بين القسوة والعنف والجنس " (١).

وكمثال على آثار وسائل الإعلام على الطلاب في المجتمع السوداني ، نشرت جريدة الأيام السودانية ، بتاريخ ١٥ جمادى الاولى ١٤٠٥هـ ، الموافق فبراير ١٩٨٥م : بعنوان " مايكل جاكسون ، الظاهرة والتلقي " جاء فيه : " أن مايكل جاكسون ظاهرة اجتماعية ، وجدت هي الأخرى تجاوبا من المتلقين بمسار موضة اللبس ، وتسريح الشعر ، وجمال البشرة ، ما لفت نظري لهذا الموضوع ، هو الحالة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها من هم في سن طلاب المدارس الثانوية ، والمتوسطة ، فمعظمهم يلبسون كما يلبس " مايكل جاكسون " ويرقصون كما يرقص ويحلقون شعورهم كما يحلق ، بل ويخجلون كما يخجل أيضًا . ثمّ تهيب جريدة الأيام وتنادي كل الجهات المسئولة - وهذا على حد قولها - وزارة التربية والتوجيه ، وزارة الثقافة والإعلام ، مؤسسات التعليم العالى ، معهد الموسيقى والمسرح ، وأجهزة الاتصال الجماهيري من سينما ، وجرائد ومجلات ، وتلفزيون ، أن تقف وقفة جادة أمام هذا الغزو الثقافي ". (٢)

ومن شدة الاستغلال الفاسد لهذه الوسائل من قبل المفسدين في الأرض ، تكاد تتكيف مع أدب الهبوط ، ولعل المسلسل الأوحد الذى لم يستكمل حلقاته بثًا عبر التلفزيون في السودان - كما يذكر الكاروري - هو مسلسل " الأمانة " ... استثقلوه فقطعوه . (٣)

---

(١) محمد الزبير ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص ١٥

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٧ - ١٨.

(٣) انظر : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية مرجع سابق ، ص ٦٠

مما تقدم يتضح لنا أهمية وسائل الإعلام في ايقاظ الوعي في الجماهير ، وإزالة العقبات التي تحول دون تطبيق السياسة التربوية وهي كذلك وسيلة هامة من وسائل إشاعة التعاون الايجابي بين المدرسة والمجتمع ، وذلك بدوره يجعل المدرسة قادرة على انجاز مهمتها ، بصورة أفضل إذا سارت على المنهج الإسلامي . (١)

وهي في الوقت ذاته تحمل آثارا سلبية عند عدم مواء متها للأهداف التربوية ، بتوجيه وسائل الإعلام توجيها تغريبيا ، تدمر كل أثر للتربية المدرسية والأسرية إذا سارت على نهج مضاد للقيم الإسلامية .

لهذا كله - ولغيره - بات لزاماً على الأمة الإسلامية اعطاء درجة عالية من الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة ، كإحدى وسائط التربية التي تحتاج إلى توجيه وإلى تبصير وتوعية ، وذلك بالحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة بحيث لاتكون وحدة التخطيط للمدرسة وأجهزة الإعلام في معزل عن الأهداف التربوية ، بل توظف لخدمتها .(٢) والسير معها في خط واحد ، ونحو هدف مشترك . (٣)

---

(١) انظر: أبو الحسن الندوى ، التربية والمجتمع في المملكة للعربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

(٢) لقد نادى الأستاذ عبد الجليل الكاروري ، عبر البرلمان السوداني ، بأن تتبع الإذاعة والتلفزيون لوزارة التربية والتعليم إيماناً منه بالدور الكبير الذى تلعبه هذه الوسائل في حقل التربية والتعليم .

(٣) لمزيد من التفصيل في هذا الشأن انظر: عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥.
وكذلك د . محمد على محمد المرصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
وكذلك : د. حبان محمد حسان ، وسائل الغزو الفكرى للعالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٧١.
وكذلك : عبد الرحمن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢.

ومن خلال ماكتبه علماء التربية المسلمين المختصين وما قدموه في المؤتمرات المتعددة [1] من توصيات بشأن الإعلام ، ووسائله المختلفة نجد مافيه الكفاية ، إذا ما التزمت به الدول الإسلامية .

ولأهمية هذه التوصيات نوجزها في الآتي :

أولا: " أن تنشأ في البلاد الإسلامية كليات للإعلام الإسلامي ، وكذلك أقسام للإعلام الإسلامي ، تتبع الكليات المناسبة لإعداد رجل الإعلام المسلم الصالح الذي يستطيع أن يمدّ هذا الجهاز الخطير من المعين الإسلامي الصافي .... وحتى تقام هذه الكليات والأقسام لابد أن تسارع الجامعات الإسلامية القائمة بادخال مادة الإعلام الإسلامي مع مواد كليات الشريعة والدعوة والقرآن ، وأصول الدين ، بالإضافة إلى المواد الإسلامية الحديثة كالفقه السياسي ، والاقتصاد السياسي ، وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث " . [2]

ثانيا: يختار لهذه الكليات والأقسام من الطلاب ممن يطمأن إلى عقيدته ، وخلقه وسلوكه ، مع إعداد دورات علمية إسلامية لرجال الإعلام.

ثالثا : اختيار المناهج الصالحة إسلاميا للبث الإعلامي ، كما يراعى التوازن بين مناهج التربية ، وبرامج الترويح المباح ، بما يضمن عدم طغيان الأخيرة على الأولى ، ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل ، مع برامج العقيدة والأخلاق ، إلى جانب الاهتمام باللغة العربية الفصحى ، أداءً ونشرًا ،وتعليمًا ، للأقطار الإسلامية الناطقة بها ، وشقيقاتها غير الناطقة بها ، وفي كلّ

---

(1) انظرمثلا : توصيات المؤتمر العالمي لتوجية الدعوة واعداد الدعاة بالمدينة المنورة وكذلك : توصيات المؤتمر الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٢-٢٠ ربيع الأول ١٣٩٧هـ .

(2) د . علي جريشة ، دعاة لا بغاة ، دار البحوث العلمية ، ص ٢١٤ : " توصيات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعاة ".

الأحوال ينبغي التقليل من أوقات الإرسال ، بما يساعد على حسن أداء الشعائر الإسلامية وبما يتناسب مع حاجة الطلاب إلى التحصيل والمذاكرة ". [١]

كما يجب أن تتزامن البرامج المسموعة والمرئية مع الأوقات التي يستجيب فيها الجمهور للرؤية أو الاستماع خصوصًا فيما يتصل بالبرامج المرتبطة بمشكلات الناس ، حتى تتلاشى بعثرة الجهد المبذول في تلك المادة العلمية المسموعة أو المرئية ". [٢]

رابعًا: ملاحقة الأفكار التي تبثها وتثيرها ، وسائل الإعلام التغريبية المحلية منها والأجنبية ، وبخاصة التيارات الإلحادية ، والتبشيرية التي لا تألوا جهدًا في تزوير وتشويه الحقائق التي تقوّض المبادىء والقيم الإسلامية ، من العرض والتوزيع ، والعمل على تعريتها من الصحة والصواب أولًا بأول ، على أن يكون التركيز في رد تلك الشبه علميًا جادًا يبدو معه التزوير والتشويه واضحين. [٣]

خامسًا: انتاج برامج ثقافية مبسطة تقوم على التراث الإسلامي ، وعلى القيم الإسلامية وتساهم في بناء الشخصية السوية الواعية ، بالفكر الإسلامي الأصيل ، لتحل محل تلك المسرحيات ، والأفلام الهابطة والصور الخليعة ، مع استحداث برامج جديدة للأطفال ، تظهر فيها البطولات الإسلامية التي تفتقدها في أدب الأقلام ونجدها في أدب القرآن ، فلابدّ من انتاج أدبي يرتفع إلى درجة ﴿فسقى لهما ثم تولى إلى الظل﴾ [٤] المروءة ، والفتوة - بدلا من (ثلاثة رجال

---

(١) د. علي جريشة - دعاة لا بغاة ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

(٢) د. محمد علي المرصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

(٣) لمزيد من التفصيل انظر : د . محمد العروسي ، التربية الإسلامية بين المنهج والمدرّس ، مرجع سابق ، ص ٤١ .
وكذلك : ملحق تقرير : لجنة التربية والمجتمع ضمن كتاب : التربية والمجتمع في العالم الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
وكذلك د. علي جريشة ، دعاة لا بغاة (توصيات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة) ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ .
وكذلك د. محمد علي المرصفي ، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات ، مرجع سابق ص ١٨٦

(٤) سورة القصص الآية ٢٤ .

وامرأة)* ، و (ست بنات وست ليـال)* [1]

سادسا : استغلال الامكانات الهائلة لاجهزة البث بنوعيه المسموع والمرئي فـي عرض برامج تعليمية مقررة ، وبخاصة للسنوات النهائية في مراحل التعليم العام ، فذلك يساعد الطلاب على المتابعة والاستذكار . وفي الوقت ذاته ، يعين في التغلب على القصور الناتج عن الاعتماد على الاعداد الكبيـرة من المعلمين غير المدربين ، وعلى النقص في معلمي مواد معينة كاللغات الاجنبية ، والعلوم الطبيعية والرياضيات . [2]

* * *

Three men and woman , Six gairls and six nights.
هما من جملة الأفلام السينمائية التي كانت تعرض في السودان .

(1) انظر : عبد الرحمن الميداني ، غزو في الصميم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .
وكذلك : عبد الجليل الكاروري ، أثر البيئة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٦
وكذلك :د . علي جريشة ، نحو نظرية للتربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(2) انظر : وزارة التربية والتعليم ، التربية السودانية ، تقويم واستراتيجيـة عمل ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

الفصل الثامن

تحصين المبعوث ضد التيـارات الفكرية

الفصل الثامن

تحصين المبعوث ضد التيارات الفكرية

عمدت الدول الاستعمارية إلى بث سموم حضاراتها وثقافاتها الملحدة بعدّة طرق منها الابتعاث الذي هو من الأسلحة الفتاكة ، لزلزلة الإسلام من القلوب ، واقتلاع جذوره العميقة من أعماق نفوس المسلمين .

وقد اتخذت هذه الدول نهجين في الابتعاث :

١- : فتح الباب أمام أساتذة غربيين بالتدريس في المدارس العصرية التي سبق أن أقاموها على النمط الغربي في البلاد الإسلامية ، دون أن تهيئ هذه البلاد الإسلامية أبناءها تهيئة مسبقة تحميهم من عقائد أساتذتهم .

وقد أصابوا هدفهم ولاشك ، ولكن ، لما فشلوا في افسادهم بالقدر الذى تمنوه قنعوا بأن " يلوّنوا " الطلاب المسلمين بالنصرانية تلويناً يبعدهم بعض البعد عن عقيدتهم الأولى ، ثمّ يدنيهم بعض الدّنو من النصرانية .

٢- فكانت المرحلة الثانية وهي : ابتعاث الطلاب المسلمين إلى أوربا وأمريكا وغيرها من الدول الاستعمارية ، ليكسبوهم شيئاً من أساليب الحياة الغربية ، ومن الاتجاه الغربي في التفكير ، والتزود بالعلوم الغربية التي يطّلع بها المبشرون أو الموجهون من المستشرقين الذين يسعون عن طريق العلم إلى تسخير بعض المسلمين لتنفيذ أغراضهم الصليبية عند عودتهم إلى أوطانهم ، ليتأتى لهم ضرب حصون المسلمين من داخلها ، وعلى يد أبنائها .[1]

---

(١) لمزيد من التفصيل ، انظر : د . مصطفى خالدى ، د . عمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العصرية ببيروت ١٩٨٢م . ص ٨٨ .
وكذلك : يوسف بدرى ، بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية ، دار العدالة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٣٠ .
وأيضا : الإسماعيلي : الغزو الفكرى في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

وهذه المرحلة الثانية ، أكثر خطرًا من الأُولى ، لتوّفر عنصر مهم في التربية وهو البيئة والمجتمع ، فوجودهم داخل البيئة الغربية ـ مثلًا ـ بكل مواصفاتها وسط أناس لم يألفوهم ، ولم يعرفوا عاداتهم ، ولا سلوكهم ، مع خضوعهم لمراقبة أساتذتهم مباشرة يجعلهم أكثر عرضة للافتتان بالفكر الغربي بكل ما يحتويه من معنى .

وقد اعترف أحد الناقدين من علماء الغرب ، الذين لهم خبرة واسعة بنظام التعليم الغربي في الشرق الإسلامي ، بمدى خطورة هذه المرحلة ـ مرحلة الابتعاث إلى الغرب أوغيره ـ حيث قال : " إنّ الاسلام والمدنية الغربية ، وهما يقومان على فكرتين في الحياة متناقضتين تمامًا لايمكن أن يتفقا ، فإن كان ذلك كذلك ، فكيف نستطيع أن نتوقع أن تظلّ تنشئة أحداث المسلمين على أسس غربية ، تلك التنشئة القائمة في مجموعها على التجارب الثقافية الأُوربية ، وعلى مقتضياتها خالصة من شوائب النفوذ المعادي للإسلام .

ليس ثمة ما يبرر توقّعنا لذلك ، وأنّنا إذا استثنينا بعض الأَحوال النادرة التي يتاح فيها لعقل نيّر للغاية ، أن يتغلب على مادة التعليم فإنّ التنشئة الغربية لأحداث المسلمين ستفضي حتمًا إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا ، أو ينظروا إلى أنفسهم على أنّهم هم ممثلو الحضارة الإلهية الخاصة التي جاء بها الإسلام ، وليس ثمة من ريب في أنّ العقيدة الدينية آخذة في الاضمحلال بسرعة بين " المتنوّرين " الذين نُشّئوا على أسس غربية ". [1]

والمبتعثون بحسب نضجهم ، وإمكانية التأثير عليهم على قسمين : قسم يبعث

---

(١) أبو الحسن الندوي ، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ، دار الندوة للتوزيع ط ٢ ، ص ١٧٩ .

للدراسة الجامعية أو دون الجامعية ، وهم دون مرحلة النضج العقلي ، والتطور الروحي ، والخلقي ، ينقصهم الكثير من التكوين العقدي الذي يحميهم من الارتماء في أحضان النصرانية ، أو الافتتان بمدنيتها ، يذهبون وفي أذهانهم أنّ هؤلاء هم القدوة ، وينبغي أن يؤخذ عنهم كلّ الأسباب التي أدت بهم إلى التقدم والرقي العلمي ، والتقني ، فيتأثرون بكل مايرون من عادات ، وتقاليد ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها .[1] لقلة بضاعتهم . فقدرتهم العقلية يسيرة ، وذخيرتهم الفكرية والروحية والدينية طفيفة ، وعنصر الحرص من الخطر معدوم تماما .[2]

فلا نتوقع إذاً من هؤلاء - إلاّ من عصم ربك - وإن استوعبوا العلم الغربي ، والنواحي الحسنى من حضارته ، أن يظلّوا بمنأى عن مؤثراته المفسدة ، لأنّ ذلك يخالف قانون السبب والمسبب من قوانين الطبيعة ، بخاصة لأنّ هؤلاء الطلاب يساكنون في كثير من الأحيان الأسر الأوربية ، والأمريكية ضيوفًا بالأجر أحيانًا ، وذلك لانعدام منازل الإيواء التي تتمتع بجو إسلامي لتتسع لهم عقليًا وخلقيًا وروحيًا .[3] وأحيانًا أخرى غالية ، تتعمّد الجهات التبشيرية المسيحية أو الاستعمارية ، لتلقي هذا الصنف من المبتعثين ، فيزينون لهم السكن مع الأسر الأوربية ، أو الأمريكية واتخاذ الصديق ، والصديقة بحجة التطبيع والتمكين في اللغة الأجنبية.

والقسم الثاني من المبتعثين ، ذلك الذى يذهب لتلقي العلوم الإسلامية ، والنظرية والتحضير فيها للدراسات فوق الجامعية ، على أيدى المستشرقين ، وذلك ناتج من

---

(١) انظر: د . محمد زين الهادى ، نشأة العلمانية ودخولها في المجتمع الإسلامي ، دار العاصمة الرياض ، ص ١١٠ - ١١١.

(٢) انظر: أنور الجندى ، إطار إسلامي للفكر المعاصر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، ص ١١٠.

(٣) انظر: أبو الحسن الندوى ، التربية والمجتمع في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٤٣.

قلة المبالاة ، والاهمال فيما يتعلق بالبحوث العلمية ، ولو أنّ الدُّول الإسلامية اتبعت المبدأ الإسلامي الذى يوجب طلب العلم على كلّ مسلم ، لما تطلعت الأُمة الإسلامية اليوم في طلب العلم إلى أوربا ، كما يتطلع الذى يقتاته الظمأ في الصحراء إلى السراب المتلألئ عند الأُفق . (١)

" فلقد كان النموذج الإسلامي قائمًا حول أوربا من الشرق والغرب والجنوب ، بل إنّ أوربا لم تعرف العلم الحقيقي إلّا حين أرسلت أبناءها يتعلمون في مدارس المسلمين في الأندلس ، و الشمال الأفريقي وصقلية الإسلامية ". (٢)

ثم إنّ هؤلاء المستشرقين لم يكونوا في مستوىً يؤهلهم للقيام بذلك الدور ، ناهيك عن مراكزهم الدينية كنصارى ، فعلى سبيل المثال :

البروفسور " أندرسون " رئيس قسم قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في العالم الإسلامي - في معهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن - تخرج في كلية اللّاهوت في جامعة كمبردج ، وتعلم العربية من دروس اللغة العربية التي كان يلقيها بعض علماء الأزهر في الجامعة الأمريكية في القاهرة ، ساعة في كل أسبوع ، لمدة سنة واحدة ، كما تعلم العامية المصرية من خلال اختلاطه بالشعب المصرى ، وتخصص في دراسة الإسلام من المحاضرات العامة التي كان يلقيها الأستاذ " أحمد أمين - عليه رحمه الله - " ، والدّكتور " طه حسين " والشيخ " أحمد إبراهيم - عليه رحمه الله - " .. وبهذه الدراسات العميقية !! في اللغة والإسلام استحق لقب " بروفسور " وانتقل من الخدمة العسكرية بعد الحرب إلى رئاسة قسم قوانين الأحوال الشخصية في جامعة لندن ". (٣)

---

(١) انظر الإسماعيلي ، الغزو الفكري في التعليم في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٧.
وكذلك : الإسلام في مفترق الطرق - دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧ ، ص ٧٢.

(٢) محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة - مرجع سابق ، ص ٤٨٠.

(٣) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م . ص ١٢ ، ١٣.

وفي جامعة أدنبره " باسكتلندا " - كما يذكر الدكتور مصطفى السباعي - كان المستشرق الذى يرأس الدراسات الإسلامية فيها قسيسًا ، بلباس مدني ، وقد وضع لقبه الديني مع اسمه على باب بيته . (١)

" وفي جامعة جلاسكو " باسكتلندا أيضا ، كان رئيس الدراسات العربية فيها قسيسًا عاش رئيسًا للإرسالية التبشيرية في القدس ، قرابة عشرين سنة ، حتى أصبح يتكلم العربية كأهلها " . (٢)

أليس أمرًا مخجلًا ، ومحزنًا أن يبعث مسلم إلى تلك المؤسسات المسماة بالإسلامية ، التي يهيمن عليها اليهود والنصارى ، ليتعلم أمور دينه ، أو يذهب إلى " الأعاجم " فيتعلم لغته ؟ . (٣)

والأمر المحزن حقًا هو أنّ هؤلاء المستشرقين القائمين على هذه المؤسسات العلمية في الغرب ، قد وضعوا للباحثين ضوابط وحدود لا يتعدونها بحال منها :

* عدم السماح بذكر اسم الله في البحث العلمي ، اذ يعتبر افسادًا للروح العلمية وذكره يعتبر مبررًا لطرح النتائج العلمية كلها - ولو كانت كلها صحيحة بمقياس العلم - (٤) أو أن يتحدث باسم الإسلام مدافعًا .

* عدم التعرض لمفكريهم ، ولا نتاجهم الفكرى الذى يحمل الدّس الرخيص للإسلام بالنقد .

* تحديد صلاحية بعض الشهادات التي يمنحونها حيث نجد أن بعضها الصادرة من أمريكا - مثلًا - مكتوب عليها " لا تصلح للعمل بها بالولايات المتحدة الأمريكية"

---

(١) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع - مرجع سابق ، ص ١٣

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٣ - ١٤ .

(٣) انظر : محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، المكتب الإسلامي ، ط ١ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ص ١٦ - ١٧ .

(٤) انظر : محمد قطب ، مذاهب فكرية معاصرة ، مرجع سابق ، ص ٤٨١ .

والأغرب من ذلك اشتراط تردد حاملي هذه الشهادات على الوطن الأم (من الناحية التعليمية) مرة كل خمس سنوات ، ليستمر الرضاع ، بغير فطام".[1]

ولنضرب لما ذكرنا مثلين :

يقول الدكتور مصطفى السباعي ، بعد الحديث عن المستشرقين ، وتعصبهم ضد الإسلام : " ولكني أكتفي بأن أذكر ماحدثني به البروفسور " أندرسون " نفسه ، من أنه أسقط أحد المتخرجين في الأزهر الذين أرادوا نوال شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي ، من جامعة لندن ، لسبب واحد هو أنه قدّم أطروحة عن حقوق المرأة في الإسلام ، وقد برهن فيها على أنّ الإسلام أعطى المرأة حقوقها الكاملة ، فعجبت من ذلك، وسألت هذا المستشرق : كيف أسقطته ومنعته من نوال الدكتوراة ، لهذا السبب ، وأنتم تدّعون حرية الفكر في جامعتكم ؟ قال : لأنّه كان يقول : الإسلام يمنح المرأة كذا ، والإسلام قرّر للمرأة كذا .. فهل هو ناطق رسمي باسم الإسلام ؟ ، هل هو أبوحنيفة أو الشافعي حتى يقول هذا الكلام ، ويتكلم باسم الإسلام ، إنّ آراءه في حقوق المرأة (في الإسلام) لم ينص عليها فقهاء الإسلام الأقدمون ، فهذا رجل مغرور بنفسه حين ادّعى أنّه يفهم الإسلام أكثر مما فهمه أبو حنيفة والشافعي " .[2]

وعن صعوبة اختيار البحث ، وصعوبة موافقة المشرف المستشرق على الموضوع، الذي يرى الدارس المبتعث حاجة أمّته ودينه وبلاده له ، ذكر الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - عن الدكتور محمد أمين المصرى - رحمه الله - الذي أطّلع على ذلك بنفسه في تلك البلاد ، حيث قال :" وما كاد يطلع على

(١) د . علي جريشة ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

(٢) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، مرجع سابق ، ص ١٣.

برامج الدراسة وخاصة دراسة العلوم الإسلامية فيها ، حتى هاله ما رآه من تحامل ودسّ في كتب المستشرقين ، وخاصة " شاخت " [١] فقرر أن يكون موضوع رسالته ، نقد كتاب " شاخت " . تقدم إلى البروفسور " أندرسون " - سابق الذكر - ليكون مشرفًا على تحضير هذه الرسالة ، وموافقا على موضوعها فأبي عليه هذا المستشرق أن يكون موضوع رسالته ، نقد كتاب " شاخت " وعبثًا حاول أن يوافق على ذلك ، فلما يئس من جامعة لندن ، ذهب إلى جامعة كمبردج ، وانتسب إليها ، وتقدم إلى المشرفين على الدراسات الإسلامية فيها برغبته في أن يكون موضوع رسالته للدكتوراة هو ما ذكرنا ، فلم يبدوا رضاهم عن ذلك ، وظنّ أنّ من الممكن موافقتهم أخيرًا ، ولكنّهم قالوا له بصريح العبارة إذا أردت أن تنجح في الدكتوراة ، فتجنب انتقاد " شاخت " ، فإنّ الجامعة لن تسمح بذلك " . [٢]

وعلى ضوء ما ذكرنا يمكننا أن نتصور مدى الضرر الذى يصيب المبتعث من جراء تلك الهيمنة الفكرية ، وإن كان هذا الحكم على المبتعثين ليس كليًّا مطّردًا ينسحب على كل مبعوث وراحل ، إذ هناك من المبتعثين ، وخاصة في الأحقاب الأخيرة ، من كانوا على وَعْي كبير بدينهم ، وحب شديد لإسلامهم وأمتهم ، ومعرفة واسعة بحيل وألاعيب المستشرقين ، نجاهم الله بعنايته من مكايد الأعداء . فعادوا إلى أوطانهم دون أن يتأثروا ، وصاروا حربًا عليهم لِمَا رأوا بأعينهم ، وشاهدوا بأنفسهم ، يكتبون ويدافعون عن الإسلام على هدى وبصيرة،

---

(١) " شاخت " J. Shacht " ألماني متعصب ضد الإسلام والمسلمين ، ولد في ١٥ مارس ١٩٠٢م في " دايتبور " ، " سيليزيا الألمانية " له كتب كثيرة في الفقه الإسلامي وأصوله اشترك في الإشراف على الطبعة الثانية من " دائرة المعارف الإسلامية " ، ومن محرري " دائرة معارف العلوم الاجتماعية " وأشهر كتبه " أصول الفقه الإسلامي " توفي في أول اغسطس ١٩٦٩م.

انظر: عبد الرحمن بدوي - موسوعة المستشرقين ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣.

(٢) د . مصطفى السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع ، مرجع سابق ، ص ١٧ - ١٨.

لكن نسبة هؤلاء إلى مجموع الطلاب المبتعثين قليلة ، تجعلهم شـــواذ والشاذ يؤيـد القاعدة ولا يخرقهـا .[1]

ومما سقناه يتبين لنا كذلك مدى الأثر الذي يجلبه المبتعث لمجتمعه وأمته الإسلامية ، مما يتناقض مع عقيدته ، وشريعته الإسلامية، من تلك الأفكار الملحدة التي قصد منها زعزعة العقيدة الإسلامية من النفوس ، واحلال القوانين الوضعية ، مكان الشريعة الإسلامية .

وللا نفكاك من هذا الأسر الثقافي الذي مضى عليه قرابة القرنين من الزمان[2]، لابد من إقامة نظام جديد للمبتعثين من قبل الدول الإسلامية ، يراعي جميع الجوانب ذات الأثر السلبي على المبتعث ، ومعالجتها . هذا النظام الجديد ينبغي أن يراعي الآتي :

(١) عقد دورات توعية وتثقيف في مجالات الثقافة الإسلامية ودراسة موسعة للعقيدة الإسلامية ، لترسيخ الإيمان ، وتوسيع مدارك المبتعثين ، وتحصين أفكارهم واعطائهم خلفية عما يمكن أن يصادفهم من عقبات ، وصعوبات ، واحاطتهم إحاطة كاملة بأساليب الغزو الفكري التي قد يتعرضون إليها ، وكيفية التغلب عليها . معدراسة موسعة للأفكار الشائعة في تلك البلاد ، وعقائدها واظهار عوار الديانات الأخرى ، والأنظمة السياسية القائمة على أساس غير **الإسلام**. كما يبين أثر حضارتنا بمنهجها التجريبي (علم أصول الفقه) في الحضارة المعاصرة .

---

(١) انظر : محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) " يجمع المؤرخون لعصر محمد علي ـ مصريين وأجانب ـ على أن بعثة ١٨٢٦م هي البعثة الأولى ، ويخالفهم في ذلك الأمير عمر طوسون الذي يجعل بعثة نقولا مسابكي وزملائه إلى إيطاليا سنة ١٨١٣م هي أول بعثة لمحمد علي ، ويجعل بعثة عثمان باشا نور الدين وزملائه إلى فرنسا سنة ١٨١٨م هي البعثة الثانية ، ويجعل بعثة سنة ١٨٢٦م إلى فرنسا ثالثة البعثات الفرنسية ".
أعلام من الشرق والغرب ، ص ٥ ـ ٦ .

يتم ذلك على يد أساتذة مختصين ، وفق برنامج مكثف ، بحيث لايسمح لأي مبتعث بالسفر مالم يكمل الدورة بانتظام ، ومواظبة تامة لكل حلقاتها [(١)] ، مع اجتياز تلك الدورات بنجاح .

(٢) الاستعداد اللغوى المناسب قبل سفر المبتعث ، وذلك بادخاله بعض الدورات التي تقويه في اللغة الأجنبية ، للدولة التي يبعث إليها الطالب ، حتى لايتعرض للأخطار المحققة في خلقه ودينه ، وفكره ، جرّاء اللهث وراء تحصيل تلك اللغة التي ستعينه في دراسته وبحثه ، فيجد نفسه موجهًا توجيها مقصودًا ، متعمّدًا باتخاذ صديق من أبناء البلد الأجنبي الذى هو فيه يدرس ، وقد يكون هذا الصديق غالبا من الجنس الآخر . [(٢)]

(٣) تذليل الصعوبات التي يلقاها المبتعث من ناحية السكن حتى لا تعمد الجهات التبشيرية والاستعمارية لتصيدهم وإسكانهم مع الأسر الغربية ، حتى يُنَشَّأوا النشأة الغربية ، ويدخلوا في قلوبهم محبة الاتجاه الغربي بفلسفته الإلحادية ، فيفسدون عليهم دينهم وأخلاقهم ، فيعودون إلى أوطانهم الإسلامية يحملون أفكارًا ، ووجهات نظر تتجلى فيها عقيدة الغرب الملحد .

ولتذليل تلك الصعوبات لابد من انشاء مراكز تربوية تعليمية وجمعيات طلابية إسلامية في بلاد المهجر ، وتعريف المبتعثين بها ، وربطهم بعناصرها التي تقوم بتلقي المبتعثين واستقبالهم وتسديد النصح لهم ، وتذليل طلباتهم حتى لا تدعهم الحاجة إلى الارتماء في أحضان هؤلاء المستشرقين الغرباء" [(٣)]

---

(١) انظر : د . محمد زين الهادى ، نشأة العلمانية ودخولها إلى المجتمع الإسلامي مرجع سابق ، ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .
وكذلك : الإسماعيلي ، الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .
وكذلك : محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) انظر : محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(٣) انظر : الإسماعيلي ، الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب ==

(٤) ينبغي أن نفرق بين نوعين من المعارف والعلوم :

النوع الأول : هو العلم التجريبي ، وتطبيقاته (كالرياضيات والكيمياء والفيزياء والهندسة ، والطب) ، فالعلم بحقائقه المجردة ، لاجنسية له ولا لـون ، والمخترعات لا تلتزم بدين ولا تُعَبِّر عن تصور ، فلابد من أخذه واتقانه بالرحلة أو الابتعاث ، فتحصيل هذا النوع واجادته ، من فروض الكفاية على المسلمين. وكلما كان في الإمكان تفادى هذه البعثة كلما ضمنا واقعًا أفضل . [١]

أما النوع الثاني من العلوم : فيتضمن " العلوم الإسلامية ، وعلوم اللغة العربية وآدابها ، فليس هناك فائدة ترجى من أخذها عن الغرب . فالضرر ظاهر في الابتعاث من أجله ، ولايمكن لأُمة تملك الغيرة على ذاتها وكيانها ، ومثلها العليا أن ترضى بمثل هذا الوضع الزرى " [٢].

فينبغي أن يمنع الابتعاث في مثل هذه العلوم إلى دول الغرب والدول الأُخرى غير الإسلامية ، ويقتصر الابتعاث على ما تدعو إليه الضرورة .

(٥) إلزام المبتعث بأن يكون متزوجا ، وأن تكون زوجته ، بصحبته خلال فترة الابتعاث.

(٦) على الدول الإسلامية المستطيعة التي حباها الله بعناصر المادة استغلال هذه الهبة الإلهية ، باستقدام الطاقات العلمية إليها فتكون الدراسة في بيئة إسلامية في ديار المسلمين ، فإن ذلك أفضل ، وأحوط وأكمل . [٣]

== مرجع سابق ، ص ٨٦ بتصرف .
وكذلك محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(١) انظر : محمد الصباغ ، الابتعاث ومخاطره ، مرجع سابق ، ص ١٦ ـ ١٨ بتصرف .
(٢) المرجع نفسه ، ص ١٨
(٣) المرجع نفسه ، ص ٤٧.

الخـــــاتمة

الخاتمـــــة

نسأل الله حسنهـــــــا

أهمّ ما انتهى إليه البحث بمنهجه الذى التزمت به الآتي :

أولا: إنّ المنهج بمفهومه الشامل ، هو البناء العلمي في أهدافه ، ومعلوماته وأنشطته ، يتصل اتصالاً وثيقًا بالأهداف التربوية ، ويسرع بها لتحقيق الأهداف المعينة المرسومة ، بقصد مساعدة النشء على النمو الشامل في جميع النواحي ، وتطوير سلوكهم ، طبقًا للأهداف التربوية التي يحددها نهج الأمة واتجاهاتها .

ثانيا : كما أنّ المسجد هو أوّل الوحدات التعليمية في الدولة الإسلامية ، كانت المساجد في السودان كذلك ، أسبق إلى الظهور من غيرها ، من مؤسسات التربية الإسلامية الأخرى ، ذلك أنّها كانت موجودة في السودان ، قبل عهد دولة الفونج بزمن طويل جدًا ، منذ عهد سيدنا عبد الله بن أبي السرح -رضي الله عنه- عام ٣١ هـ .

ثالثا : الخلوة : هي وحدة من الوحدات التعليمية الرئيسية ، بل أصبحت هي المؤسسة الدينية الشاملة التي تمثل ارتباط التعليم في السودان بالدين الإسلامي ، وهي تعادل ما يسمى بالمدرسة ، أو الكُتّاب أو الرّباط في البلاد الإسلامية الأُخرى .

رابعا: أهم أساليب الغزو الفكرى التي مورست عبر المناهج :

(١) الاعتماد على معلمين تأثّروا بالغرب ، وتشرّبوا فكره ، وهالهم تقدمه وحضارته ، فطبّقوا ، نظامًا مشابهًا لنظام المدرسة المصرية التي تولى

إدارتها "استفان بك" في مصر ، لتأهيل طلاب يتقنون اللغة الفرنسية في ذلك الوقت ، مسايرة للمدارس العليا بفرنسا .

(٢) احتكار المؤسسات التعليمية الحديثة للعمالة ، دون المؤسسات الدينية التي كانت قائمة من قبل ، حيث يستوعب خريجوها في وظائف دواوين الحكومة ، مع فتح المجال لمن أراد أن يواصل تعليمه للالتحاق بالمدرسة التجهيزية في مصر ، وطبقت سياسة محاربة الأزهر الشريف في مصر على المؤسسات التعليمية الدينية القائمة آنذاك في السودان بتقليل ميزانيتها ، ومخصّصات طلابها ، واستهجان أسلوبها ، ووصمها بالتخلّف والرجعية، في مقابل زيادة ميزانيات المدارس الحديثة القائمة على النظام الغربي ، وزيادة مخصصات من ينتسبون اليها من أساتذة وطلاب ، ووصفها بالتّمدُّن والتّقدُّم ، والانفتاح ، تشويقاً لها .

(٣) رعاية وتوجيه بعض مفكري المسلمين للقيام بحركة تحت شعار التّمدّن ، والرّقي ، والتّقدّم في الإسلام ، تقوم بتقرير سلطة المستعمر ، وتثبيت ولايته على المسلمين من الوجهة الإسلامية ، أو بعبارة أخرى تسعى إلى عدم تحديه ، ومعارضته ، سواء في مباشرة سلطته على المسلمين ، أو ادخال مايسمى بنظم الإصلاح الحديثة بينهم .

(٤) اطلاق يد الهيئات التبشيرية المسيحية في جنوب السودان ، وجبال النوبا ، وتقديم العون اللازم لها ، واعفائها من الضرائب .

(٥) ربط التعليم في السودان بحاجة الجهاز الإداري الإستعماري لمجموعات من الكتبة والمهنيين ، يسند إليهم تصريف الأمور الدنيا في ذلك الجهاز ، تحاشيا للصرف على المؤسسات التعليمية الدينية التي لا تلبي حاجتها

والسعي إلى تصفيتها ، ومحاصرتها ، عن طريق ادخال مواد علمية فيها دون مراعاة للمنهج القائم ، أو تعديله ليعطي الثمرة المرجوة منه .

(٦) انشاء كلية غردون التذكارية ، بمساهمات من الشعب الإنجليزى ، تخليدًا لذكرى الجنرال غردون ، الذى قتل بالخرطوم ، كأحد بناة الإمبراطورية البريطانية لتفريخ الكوادر ، وتعميق سياسة التغريب المطلوبة .

(٧) إشاعة وتلقين الجنوبيين أنَّ الإسلام الذى يدعيه هؤلاء الشماليون العرب ، إنَّما هو نوع من الاستعمار ، والاستعباد ، يريدون فرضه عليهم في الجنوب خاصة ، وفي القارة الأفريقية عامة ، وقد ركَّزوا في تحقيق هدفهم على بذر الكراهية للعنصر العربي .

(٨) عقد مؤتمرات ، ورفع تقارير ومذكرات ، انصبت جميعها في البحث عن الأسلوب الأنجع في محاربة العقيدة الإسلامية ، واللغة العربية ، واقصائهما عن الجنوب ، وتنمية ورعاية اللهجات المحلية ، بتوحيد الحروف التي تكتب بها ، والارتقاء باللغة الإنجليزية .

(٩) تطبيق التجارب ذاتها التي اجريت في المجتمعات الأُخرى الغربية منها ، وذات الولاء للغرب ، على السودان ، كتجربة طاغور الهندى الذى أنشأ مدرسة خاصة في البنغال عام ١٣١٩هـ - ١٩٠١م ودعا فيها إلى الجمع بين النزعة الغربية ومثالية الهند - تلك المدرسة التي زارها المستر قريفث مؤسس أعرق معهد لإعداد المعلمين في السودان ، زارها ووقف على منهجها وأسلوبها ، فرأى أنَّ التعليم الغربي الحديث ضرورة لكل بلدان العالم ، وينبغي ربطه بكل بلد ، ونفخ الروح فيه ليكون مثمرًا فعالاً . فأدخل مناهج تربوية غربية في بخت الرضا ، تنفيذًا لتلك الرغبة وتجاوبًا

مع الرأى العام البريطاني ، ووفاء بحاجات العصر - كما صرح بذلك -

(١٠) الدس في التاريخ الإسلامي ، وتشويهه ، وتشويه المفاهيم الإسلامية وحجبها عن الأذهان الغضة المتفتحة ، وغرس المفاهيم الفكرية الغربية وقد كان لذلك أثره البالغ في العقيدة .

(١١) فرض الرقابة اللصيقة على الأساتذة المنتدبين لتدريس الدين الإسلامي بالمدارس الكنسية ، بعدما أثبتت التقارير أن نسبة السودانيين المسلمين من الطلبة ، والطالبات في هذه المدارس الأجنبية ، أعلى نسبة من الجنسيات التي فتحت هذه المدارس أساسا من أجلها .

(١٢) مطالبة الطالبات المسلمات المقيمات بداخليات المدارس الكنسية بتأدية شعائر غير الدين الإسلامي .

(١٣) حل جامعة أم درمان الإسلامية ؛ قمة التعليم الديني في السودان ، وإلغاء قانونها ، وإنشاء معهد عال للدراسات الإسلامية والعربية ، بدلاً عنها تحت إشراف وزير التربية والتعليم المباشر .

ومحاولة الابتعاد بالمسلمين عن الاهتمام بالقرآن الكريم ، بالطعن في طريقة استظهاره وحفظه ، حتى يتفلت من القلوب ، فيضيع ، ويحرف ويبدل ، شأنه شأن الأديان الأخرى .

خامساً : الآثار التي خلفتها هذه الهجمة الشرسة على المجتمع السوداني :

أ - ما أثارته مادة العلوم بالداروينية ، من شكوك ، هيأت النفوس لتقبل الأفكار الدخيلة على الإسلام كالماركسية وغيرها .

ب - استقطاب الشيوعية بادىء الأمر ، طلاب البعثات السودانية في الخارج ، أدى

إلى نشر هذا الإلحاد في السودان بين طلاب المدارس الثانوية والكلية الجامعية ، وكسبت الحركة الشيوعية كثيرًا بعد ذلك بتلونها ، وبإعلانها الخادع ، الداعي إلى المسالمة مع العقيدة .

جـ- ضمّ الادارة البريطانية في السودان بعض رجال الطرق الصوفية إلى صفوفها أدى إلى دفع هؤلاء التبّع ، إلى نشر المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وابدال رؤية الإسلام الواضحة بالخرافات . وكان من جراء ذلك أن تمكن الجهل بمعاني الدين في مصادرها الأصلية ، وخالطت عقائد الناس وأعمالهم رواسب وخرافات ، وأعراف جاهلية وأصبحت مقاييس التدين تقاس بالولاء لطائفة من هذه الطوائف وانحصر الإسلام في قراءة الموالد ، وحوليات المشايخ التي كانت كثيرا ما يحضرها الحاكم الإنجليزى ، وقد نتج عن ذلك أن تمكنت روح التدين الشخصي في أفراد المجتمع دون الشعور الديني الجماعي الذى يعبيء طاقات المجتمع ويضفي مظاهر الإسلام في حياته العامة ، مما جعل كثيرًا من المثقفين بالثقافة الغربية في مدارس التبشير والاستعمار ، يظنون أنّ هذا الواقع المنحرف هو الإسلام .

د - فصل الأخلاق عن النظام التربوى ، وعن التعليم ، جعل الطالب يشعر بالتناقض بين درس الدين ، والمواد الأخرى ، كذلك تم عزل السلوك الديني في إقامة الشعائر كالصلاة والصيام عن السلوك المدرسي ، فقد يوقعون العقوبة على من يخالف بعض القيم التي يفرضونها ، فالطالب مثلا يعاقب لأنّه تخلف عن حصته ، ولكنّه لا يعاقب لأنّه لم يُصلِّ المرة .

هـ- تغاضي منهج التربية الإسلامية عن قضايا ذات أهمية كبرى في حياة المسلم ، كنظرة الإسلام للحكم ، وضرورة الدولة ، وامكانية قيامها

على أساس الإسلام ، والنظام السياسي ، والعلاقات الخارجية ، والنظام الاقتصادي ، وحقوق الأقليات غير المسلمة في الدولة الإسلامية ... الخ.

خلو هذه المناهج من التعرض لمثل هذه القضايا ، ومعالجتها ، أدى إلى لجوء كثيرٍ من المتعلمين للبحث عن حلولها ، وتكوين الرأي عنها في النظريات والأفكار المعادية للإسلام ، اعتقاداً منهم أنّ الإسلام لا رأي له ، فيها ، وفي ذلك تقوية للاتجاهات المعادية للإسلام .

و - تفشي ظاهرة الاختلاط ، وأصبح حقيقة واقعة ، بطريق ملتوٍ خفي ، لم يكد يَنْتَبِه إليه أحدٌ ، خاصة بعد أن زيدت سنوات المرحلة الإبتدائية إلى ست سنوات ، يتجاور فيها الذكور والإناث ، وهم في سن المراهقة في مدارس مختلطة ، ذلك بعد أن كشفت تجربة التعليم المختلط في الجامعات عن مآسي وطبائع فاسدة منكرة ، لايستطيع تجاهلها إلاّ مكابر بل لقد أصبح هذا النظام ضرباً من ضروب الإلزام ، لايستطيع والد أن يفر منه ، أو يتفاداه .

ز - " لما كانت القوانين التي نظمت الجامعة حين تمّ فطامها من جامعة لندن في عام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦م اقتبست من بعض الجامعات الإنجليزية التي تحكمها التقاليد ، والسوالف والأعراف ، وتمت خلال مئآت السنين مختلفة منبتاً وتنشئةً ، ووظيفةً ، الأمر الذي جعل من جامعة الخرطوم عنصراً ، أو شك أن يكون غَرِيْباً على جسم الأُمة السودانية ، وفرض عليها وعلى نشاطها عزلة اجتماعية ، وثقافية قاتلة في كثير من الحالات ".

سادساً : المنهج القويم للتعليم على ضوء العقيدة الإسلامية :

أ - الذى عليه سلف هذه الأمة ، ومن اهتدى بهديهم من الخلف ، هو أنه لا يوجد في الدين الصحيح ، ولا في الفطرة السوية ، تعارض ولا تنازع بين الدين والعلم ، إنما تعمل نزعة العبادة ، ونزعة المعرفة في تناسق كامل في النفس السوية ، دون قلق ، ولا حرج ، ولا تصادم ، ولا نزاع. فالإسلام الذى حث على العلم مطلقاً " غير السحر والتنجيم والشعوذة " وشجع على طلبه ، جعل التعليم الديني فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولم يقصر طلب العلم على هذا الجانب دون سواه ، بل جعل العلوم الأخرى فرض كفاية بالنسبة للأمة الإسلامية .

فالتآلف بين العلوم العينية والكفائية ، ناشئ إذاً من وحدة الهدف بينها ، فلما كان الهدف هو خدمة الحقيقة الدينية ، سلكت العلوم كلها في سياق واحد ، كانت فيه ، متكاملة ، متعاضدة لتحقيق هذا المنهج الرباني ، فينبغي مراعاة ذلك في وضع المنهج الإسلامي القويم.

ب - دور معلم التربية الإسلامية في العملية ، يتجاوز تلك الحدود والضوابط التي يتساوى فيها المعلمون جميعا ، إلى مجالات أوسع وأرحب ، فهو يقع بمثابة القلب من الجسم ، بالنسبة للعملية التربوية ، فلا بد من الارتقاء به ، استشرافاً للمنهج الإسلامي القويم .

جـ - القرآن المجيد ، والسنة المطهرة ، وما يحتويانه من حكمة ، وتشريع ومعاملات ... الخ ، هي العناصر الجوهرية لنوع العلم الأسمى الأساسي، الذى ينبغي أن تؤول إليه الجوانب المعرفية الأخرى . وقد ارتبطت هذه العناصر باللغة العربية ، التي نزل بها القرآن الكريم ، فكانت هناك

اهتمامات باللغة العربية ، متنًا وقاعدةً وخطًا منذ القرن الهجري الأول ، فهي إذًا أداة لايمكن تجاوزها ، إذا أردنا تجديد ، أو تحديث النظام الدراسي الإسلامي .

وهكذا فإنّ النوع الأساسي من التعليم بعناصره المذكورة يكشف أسرار الحياة الموجودة ، والعلاقة الحقة بين ذات الإنسان ، وربه ، ولمّا كان هذا النوع من العلم ، يختص بالغرض النهائي للمعرفة ، التي تتضمن المعرفة بالحقائق الجوهرية " الإسلام ، والإيمان ، والإحسان " وأركانها ومعانيها ، وغاياتها ، فإنّ المعرفة بمتطلبات هذا النوع من العلم هي الأساس والجوهر ، والدافع في الوقت ذاته إلى سائر العلوم الأخرى التي تتطلبها حياة الإنسان في الدنيا في سعيه من أجل الغايات المادية .

د ـ لكي تبلغ الخطة التربوية مداها ، وهدفها ، لابد من استصحاب كافة المؤثرات على بيئة الإنسان ، فالإنسان مدني يسعى للتوافق مع مجتمعه والمرء كثير بأخوانه ، والمجتمع المسلم الذى تعلوه العقيدة الصحيحة وتجمله الأخلاق الكريمة ، وترفع فيه الشعائر الدينية الإسلامية ، وتحوطه حدود الله ، وأحكام شرعه ـ مثل هذا المجتمع ـ هو البيئة الصحيحة والطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ، ومعاونتها في تنشئة الأجيال على الأسس الإسلامية الصحيحة .

هـ ـ أهمية وسائل الإعلام في ايقاظ الوعي لدى الجماهير ، وإزالة العقبات التي تحول دون تطبيق السياسة التربوية ، فهي وسيلة هامة من وسائل إشاعة التعاون الايجابي بين المدرسة والمجتمع ، وذلك بدوره يجعل

المدرسة قادرة على انجاز مهمتها ، بصورة أفضل إذا سارت على المنهج الإسلامي .

وهي في الوقت ذاته تحمل آثاراً سلبية ، عند عدم سواء متها للأهداف التربوية ، بتوجيهها توجيها تغريبيًا ، تدّمر كل أثر للتربية المدرسية والأسرية إذا سارت على نهج مضاد للقيم الإسلامية .

لهذا كله - ولغيره - بات لزاماً على الأمة الإسلامية اعطاء درجة عالية من الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة ، كإحدى وسائط التربية التي تحتاج إلى توجيه ، وإلى تبصير وتوعية ، وذلك بالحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة ، بحيث لا تكون ، وحدة التخطيط للمدرسة وأجهزة الإعلام في معزل عن الاهداف التربوية ، بل توظف لخدمتها والسير معها في خط واحد ، ونحو هدف مشترك .

و - للانفكاك من الأسر الثقافي والتبعية الناتجة عن الابتعاث - إذا كان لابد منه - لابد من تحصين المبعوث بالثقافة الإسلامية ، ودراسة موسعة للعقيدة الإسلامية ، وتحصين أفكاره بما يمكن أن يصادفه من عقبات ، وأفكار شائعة منحرفة في تلك البلاد ، وادخاله في دورات تقوية للغة الأجنبية للدولة التي سيبعث إليها حتى لا يتعرض للأخطار المحدقة به في خلقه ودينه ، وفكره من جراء اللهث وراء تحصيل تلك اللغة . مع تذليل كافة الصعوبات من سكن ومادة حتى لا تعمد الجهات التغريبية لتصيده على أن يكون متزوجًا ، وأن تكون زوجته بصحبته خلال فترة ابتعاثه .

* اقتراحـــات وتوصيـــات :

في ختام هذا البحث المتواضع ينبغي أن نشير إلى أهم الاقتراحات والتوصيات في نظـرى :

(١) أنّه بعد التحرر العسكرى لابد أن نسعى للتحرر الحقيقي ، ثقافيـــًا ، وتربويـــًا ، بأن نقيم نظامًا كاملاً مستمدًا من ديننا الإسلامي الحنيف وتراثنـا الإسلامي الخالد ، والسبيل إلى ذلك ولاشك - بجانب ماذكرنا - هو أن نعيد النظر في جميع أوجه حياتنا ، وأن نفحص بصورة خاصـة أساليب التربية والتعليم ، وأهدافها في مؤسساتنا التعليمية التـي مسحها المستعمر ليعيد تقويمها من جديـد .

(٢) التربية عملية لاتتم من فراغ ، ولكنها تستمد مقوماتها من داخـل إطار الحياة التي تحياها الأُمة ، وما دمنا أمة تعيش في هذا التـراث الإسلامي فالأمر يقتضينـا أن نستند في وضعنا التربوى ، على العقيـدة الإسلامية ومقوماتها الفكرية والحضارية ، والتربوية ، وأن نتخـذ من الإسلام ، وحده ، دينًا وأسلوبًا في الحياة ، وأن نشيد صرح التربيـة في مدارسنـا على العقيدة الإسلامية الصافية ، لنضمن للأُمـة أجيـالاً متجاوبةً ، متمسكةً بدينها متفهمةً لتعاليمه ، عالمةً بمبادئـه نابذةً للمفاهيم الباليـة التي ورثها عن المستعمر ، متسلحة بالإيمان والتقوى ، لاتهن ولا تضعف أمام تيارات الإلحاد والشرك .

(٣) انشاء جهاز لمراجعة ، وتطوير المناهج من ذوى الكفاءات العلميـة من جميع التخصصات ، ممن يجمعون بين متانة العقيدة ، والإيمان العميق والاقتناع بالإسلام كدين خالد أبدى ، وبين التخصص الدقيق ، والاطـلاع

الواسع العميق على العلم الحديث ، مهمتها مراجعة المقررات القائمة وتمحيصها من شوائب الغزو الفكرى ، العالقة بها ، وكذلك مراجعة وتمحيص المقررات الجديدة .

(٤) بما أنّ طلب العلم فريضة على المسلمين كافة ، رجالاً ونساءً، فينبغي أنّ يراعى في وضع المنهج ، طبيعة الرجل ، ووظائفه ، واحتياجاته وطبيعة المرأة واحتياجاتها ، ووظيفتها الإنسانية ، والاجتماعية ، تحقيقاً لما يهدف إليه الإسلام في المحافظة على الفطرة السوية ، ومراعاة للتخصصات الوظيفية الفطرية ، بما ينسجم وتحقيق المنهج الرباني في عمارة الأرض .

(٥) نظرا للنتائج المدمّرة ، التي تصيب الدارسين في المدارس التبشيرية الكنسية والأجنبية ، من ناحية عقائدهم ، وولائهم ، ينبغي وضع ضوابط صارمة تجاه هذه الهيئات التبشيرية العالمية ، التي تمارس هذه الأنشطة وذلك بعدم الترخيص لها ، أولا : لأنّها لا تتقيد باللوائح المحلية ، بل تعمل بلوائح ، وتوجيهات بلادها ، وثانيًا : لأنّ الظروف التي أوجدتها قد انتفت تمامًا ، وثالثًا : لأنّ الدول التي تنتمي إليها هذه الهيئات ، لاتسمح للهيئات التبشيرية الإسلامية بالعمل فيها ، بالكيفية التي يحظون بها في السودان .

وأخيراً ، أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث الأمة الإسلامية عامة والسودانية خاصة ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وإنّي لأستغفر الله عز وجل ، مما أكون قد أخطأت فيه ، أوْ لَمْ يحالفني فيه الصواب ، والله وحده هو حسبي ، ونعم الوكيل .

والحمد لله أوّلاً ، وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الملاحق

ملحق رقم (١)



« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

منظمة الدعوة الاسلامية
الخرطوم ـ السودان

الرقم : ٢/١٠٧/م/م
التاريخ : ١٤٠٧/٤/١٧هـ
المرفقات ١٩٨٦/١٢/١٨م

فضيلة الشيخ/ السيد سابق حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد :-

فكما تعلمون فضيلتكم أن منظمة الدعوة الاسلامية قد أنشئت للعمل على نشر الاسلام عقيدة وشريعة فى أوساط غير المسلمين وترشيد الجماعات المسلمة من أجل تنمية الشخصية المسلمة القادرة على فهم عقيدة التوحيد ، والتعبير عن معانيها العميقة فى الحياة الفردية والاجتماعية . وقد أولت المنظمة حقل التعليم عناية خاصة ، وصولا لاعداد المسلم المدرك لعقيدته وحقيقة التكليف المنوط به خاصة وأن القوى المناوئة للاسلام استطاعت النفاذ الى أهدافها عبر هذا الجانب الهام ، الذى حرص الاستعمار على أن يبدل تلك الوجهة ليقطع أصولها ويطمس آثارها . ولقد واكب هذه الهجمة الاستعمارية غزو فكرى صليبى مكثف لمناوأة المد الاسلامى المتنامى .

وموضوع الغزو الفكرى بصفته هذه معقد وشائك ومما يزيد الامر خطورة قلة المتخصصين فى هذا المجال ، وهو بلا شك يحتاج لدراسة علمية متأنية تكشف خبايا هذا الغزو الفكرى فى المناهج التعليمية خاصة وأن قسم التعليم بالمنظمة يضطلع بمختلف مجالات التعليم النظامى بفروعه المختلفة ، ومراجعة المناهج التربوية ، ووضع مناهج خاصة لتعليم اللغة العربية والتربية الاسلامية ، وبرامج لتدريب المعلمين وهذا الامر يحتم علينا الالمام التام بأساليب الغزو الفكرى فى مناهج التعليم فى السودان ، خاصة أساليب الغزو الكنسى فى هذه المناهج . وقد بعثنا بخطاب لعميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى بشأن توجيه

٢/..

جدة ـ هاتف : ٩٧١٩٨٤٩ / ٦٧٢٧٦٥٨ ، ص.ب ١٩٤٥٧ ، تلكس ٤٠٣٤١٠
الخرطوم ـ هاتف : ٢٢٣٤٧٧ / ٢٢٣٥٤٨ ، ص.ب ١١٩٩ ، تلكس ٢٤١١١

منظمة الدعوة الاسلامية
الخرطوم ـ السودان

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....

الطالب / عبدالله عبدالحى أبوبكر للكتابة فى هذا الموضوع . ولذا نرجو شاكرين من فضيلتكم افادة الطالب المذكور بما يقتضيه جوانب البحث فى هذا الموضوع الذى نحن فى أمس الحاجة اليه . ونحن من جانبنا على استعداد تام لتقديم مزيد من التفصيل متى ما طلب منا ذلك .

ولك من الله حسن الثواب ودوام التوفيق والسداد .

د/ مبارك قسم الله زايد

المدير العام لمنظمة الدعوة الاسلامية

الخرطوم - السودان

P.O. BOX 15457 JEDDAH
CONTACT
MUNAZMAT AL DAWA AL ISLAMIA

جدة ـ هاتف : ٦٧١٩٨٤٩ / ٦٧٢٧٦٥٨ ـ ص.ب ١٦٤٥٧ ـ تلكس ٤٠٣٤١٠
الخرطوم ـ هاتف : ٢٢٤٤٧٧ / ٢٢٣٥٤٨ ـ ص.ب ١١٩٩ ـ تلكس ٢٤١١١

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الرقم :
التاريخ : / /
الموافق :
المشفوعات :



إلـــى مـــن يهمـه الأمـــر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يقوم عبد الله عبد الحي أبو بكر الطالب بالدراسات العليا الشرعيه بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بإعداد رسالـة الدكتوراه وموضوعهـا : الغزو الفكرى فى مناهج التعليم فى السودان اهدافه ووسائله وآثاره فى العقيده والاخـلاق .

ونظرا لحاجة الطالب المذكور الى الاطلاع وتصوير ما يهمه من البحوث والمخطوطات المتعلقة بموضوعه المذكور .

لذا نرجو تسهيل مهمتـه .

شاكرا اهتمامكم والله الموفق ،،،

عميد كلية الدعوة وأصـــول الديـــن

د / عبد العزيز بن عبد الله الحميدى

٦/١١



ملحق رقم (٢)

مذكره من مدير مكتب وزير التربية والتعليم إلى أمين عام اللجنة الوطنية بشأن تسهيل مهمة الباحث

==============================

وزارة التربيـة والتعليم

المكتب الوزارى التنفيذى :

الأخ الأستاذ

مبارك بن عباس أمين عام اللجنة الوطنية

تحياتى الخالصة

الأخ الباحث عبدالله عبدالحى ابوبكر يحضر لدراسات عليا فى التعليم عن بعد

نرجو تزويده بكل المعلومات التى يطلبها من نشرات وتوصيات ومقترحات للتعليم والتربية باليونسكو والالكسو والايسسكو والـ Base .

مع د. بشير حاج التوم أوصانا على الأخ عبدالله .

ولك تحياتى

[توقيع]

/٩١

ملحق رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
معهد التربية بخت الرضا ـ الدويم

The Democratic Republic of The Sudan
Ministry of Education
Institute of Education
Bakht Er Ruda

TELEG. : RUDA. PHONE: 2253

تلغرافيــا : رضا تلفون ٢٢٥٣

التاريخ : ٨ مارس ١٩٨٨م

النمرة : ٤٨/أ

شهادة لمن يهمه الامــــــر

الاستاذ / عبد الله عبد الحى ابوبكر يعد رساله لنيل درجه الدكتوراه ومرضوعها مناهج التعليم فى السودان أملنا كبير فى تقديم العون والمساعده له فيما يتصل بموضوعه هذا ولاشك أن الموسسات التربوية ستقدم لــــه كل مايعينه فى إعداد رسالته التى ستقدم الكثير للتربيه السودانيه •

لكم كل الشكر والتقدير•

الجيلى ابوبكر سعيد
ع/ عميد معهد التربيه بخت الرضا

الجيلى : ناديه /

ملحق رقم (٥)

The Democratic Republic of The Sudan
Ministry of Education
Institute of Education
Bakht Er Ruda
TELEG. : RUDA. PHONE: 2253

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
معهد التربية بخت الرضا ــ الدويم
تلغرافيا : رضا
تلفون ٢٢٥٣

النمرة : ٤٨ /أ

التاريخ : ٨ / مارس ١٩٨٨ م

السيد / نائب العميد

تحيه طيبه وبعد

الموضوع :ــ
تسهيل مهمه الطالب / عبد الله عبد الحي
طالب الدراسات العليا والشرعيه بجامعه ام القرى

أرفق لعنايه سيادتكم المذكره الصادره عن عميد كليه أصول الدين بجامعه أم القرى التى يطلب فيها تسهيل مهمه الطالب المذكور أعلاه رسالته عن الغزو الفكرى فى مناهج التعليم فى السودان .

أرجو تكرمكم تسهيل مهمته وتسهيل اقامته .

ولك كل الشكر والتقدير .

حسين بيومى السائح
عميد معهد التربيه بخت الرضا

صوره الى :ــ

السيد / المراقب المالى .
السيد / الامين العام .

حسين / ناديه /

ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحـــيم

سعادة الأستـــاذ / سلمه اللـــه

السلام عليكم ورحمة اللهوبركاتــــــــــه وبعـــد :

فكما تعلمون سعادتكم أنّ القوى المناوئة للاسلام فى السّودان قد آتخـــذت وسائل وطرق قددا للنفاذ إلى أهدافها ومراميها ولا شك أنّ التّعليم هو مـــن أهم هذه الوسائل .

وموضوعالغزو الفكرى فى المناهج التّعليمّية موضوع شائك وهو بلا شك يحتـــاج لدراسة علمية متأنية تكشف خبايا هذا الغزو،ويقتضى مراجعة المناهج التّعليميّـــة والتّربويّة بصفة عامة وأسلمتها ، ووضع مناهج خاصة لتعليم اللغة العربية والتربيـــة الإسلاميّة .

وبناء على أهمية هذا الموضوع فقد وقع إختيارى على موضوع بعنوان(الغزو الفكـــرى فى مناهج التعليم فى الســـودان) كموضوع لرسالة دكتوراة فى العقيـــدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وقد رأيت أنّه من الأوفق ا ستقراء آراء بعض المشتغلين بالتعليم والغيورين عليه فى بعض المسائل التى لا شك أنّها ستفيدنى كثـــيرا فى بحثى .

لذلك رأيت الكتابة إليكم لمانعلمهفيكمن حدبٍ علـى التعليم وغيرة عليه . فنرجـــو شاكرين تزويدنا بأرائكم وبما تفيدنا من بحوثكم الخاصة ومكتبتكم العامرة .

جزاكم الله عن الإسلام خير الجـــزاء ، والســـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه

المخلص/ عبد الله عبد الحى أبوبكـــر

جامعة أم القرى

الدراسات العليـــــا

ملحق رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

- مناهج جامعة الخرطوم فى الكليات المختلفة ، ما رأيك فيها من حيث دعم التوجه الإسلامى وعدمه . ؟
- هل تعتقد أنّ هناك غزوا فكريا فى المناهج الدّراسية بكليات الجامعة؟ إذا كان الجواب بنعم فأرجو الإشارة فقط إلى المادة المقررة .
- هل ترى ان الأصلح تعريب لغة التعليم فى الجامعة ،أو الاستمرار عليها باللغات الأجنبية؟ مع التعليل فى كلا الحالتين .
- هل هناك ممارسات هدامة داخل الجامعة بأسم الأنشطة ؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل .
- ماهى الأساليب التى تراها فى نظرك موجهة لهدم التربية الإسلامية واللغة العربية فى السّودان ؟
- بالنسبة للمقررات الجامعية هل ترى أن يضاف إليها بعض المقررات. وما هى وجهة نظرك لهذه الإضافة؟ .
- ما معالم المنهج الإسلامى القويم للتعليم كما ترى .
- أتوجد مكتبة لطلاب كلية غردون التذكارية منذ القدم أم لا ؟ وما السّمة الغالبة على هذه المكتبة إن وجدت وما أثرها فى طلاب الكلية ؟

ملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣)

١- هل تذكر بعضا من الكتب التي كانت تدرس في المساجد والخلاوى وجدواها .
٢- اذكر باختصار دور المسجد والخلوة في نشر التعليم في السودان .
٣- المعاهد العلمية التي تذكرها بالسودان (اسم المعهد والمدينة) .
٤- اذكر الشخصيات التي ترى أنها لعبت دورا في التعليم في السودان سلبا أو ايجابا في التعليم الاهلي او الحكومي وهم الآن على قيد الحياة .
٥- وضع خريج المعهد العلمي مقارنا بخريج كلية غردون .
٦- ما الأساليب التي تراها في نظرك موجهة لهدم التربية الإسلامية واللغة العربية في السودان من حيث:

المناهج - إعداد المعلم - وضع معلم التربية الإسلامية .
واللغة العربية في السلم الوظيفي - وضع الجدول الدراسي وتوزيعه .
نسبة كل مادة في الجدول .

٧- هل لاحظت وجود ممارسات هدامة داخل المؤسسات التربوية باسم الأنشطة؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل لذلك .
٨- في أي المقررات الدراسية تمثلت الدعوات الهدامة في نظرك . وهل لذلك أثر بين صفيف الطلاب ؟
٩- ما هو مدى تجاوب الطلاب مع حصص التربية الإسلامية واللغة العربية وأثر ذلك في أخلاقهم وسلوكهم .
١٠- ما هو رأيك في مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية التي درستها مع تحديد فترة تدريسك؟
١١- ماذا تعرف عن المدارس النّصفيّة؟
١٢- وازن بين مسار التعليم في السودان في عهد كل من بدوى مصطفى ومحى الدين صابر
١٣- من تذكر من المستشارين الاجانب اللذين استأنس محى الدين صابر برأيهم ابان وزارته
١٤- وهل للاستئناس برأى هؤلاء المستشارين في شئون التعليم في السودان أثر في الغزو الفكرى؟ إذا كان الجواب بنعم فمثل لذلك؟
١٥- معالم المنهج الإسلامي القويم للتعليم كما ترى .

ملحق رقم (٩)

(G.P.P. 63024) 11 76

Form No. 13 — اورنيك رقم (١٣)

بطاقة استخراج الوثائق من المستودع

دار الوثائق المركزية

Central Records Office

Reference: Dept. E. 6/28/340 :المرجع

Name: عبد الله عبد الحي أبو بكر :الاسم

Post: طالب :الوظيفة

Date: ١٤٠٩/٦/١٥ هـ :التاريخ

Time ...... hrs. الوقت : الساعة ١٠:٢٠ ص

Signature ...... :التوقيع

Remarks — ملحوظات

"for official use" — «للاستعمال المكتبي»

ملحق رقم (١٠)

المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الاسلامية (١)

" فيما يختص بتصفية المعاهد الدينية "

لقد نادت بعض الجهات بتصفية المعاهد الدينية ، وتحويلها الى مدارس مدنية مما دعا بعض الاساتذة الى استخراج بيان وبلاغ للناس أوضحوا فيه الظروف العصيبة التي واجهت المعهد . ومما جاء في بيانهم :

لقد كان من توفيق الله ورعايته لهذا الشعب الكريم أنّ قام المعهد العلمي بأم درمان في ظروف عصيبة قاسية ، وكان منارة للهدى مباءة للعرفان انبثق عنه أكثر من مائة معهد ابتدائي وثانوى تنتشر هدى الاسلام ، ولغة القرآن في ربوع السودان ، تلك المعاهد التي تشرف لعيها مصلحة الشئون الدينية والتي تعرضت الى ضروب شتى من عنت الاستعمار وسطوته ، فلقد حارب القائمين عليها في ارزاقهم ، وأوصد أمامهم المسالك ، وضطهدهم ما استطاع الى ذلك سبيلا ، و ولكنهم لم يبالو بتلك الصعاب ، بل احتملوها في صبر المؤمن وبسالة المجاهد ، واباء الكريم .

ولمّا أذن الله أنّ تنكشف الغماء بانبلاج فجر الاستقلال لم تتلفت بلادنا ، كما تلفت غيرها الى من يلقن نابتتها دين الاسلام ، ويثقفهم في لغتها ، بل وجدت نفسها في غنى ويسار ، يصح لها أن تمدّ غيرها من البلاد بمدرسي اللغة والدين ، ومن بين تلك البلاد الجزيرة العربية ، التي هي مهبط الوحي ، ومنشأ العربية .

انّ تطور الحياة قد اقتضى أن تطعم مناهج المعاهد العلمية بالثقافات الحديثة فأدخلت على مناهجها العلوم ، والطبيعة ، واللغة الانجليزية ، وتوسعت في

---

(١) هذا الملحق مأخوذ من ، دار الوثائق المركزية بالخرطوم ، تعليم ١١/٢/ ١٢ .

دراسة العلوم الاجتماعية ، والرياضة ، كل هذا لم يجد معارضة من أحد ولم يمانع فيه انسان ، ايمانا بما لتماذج الثقافات ، واختلافها من الاثر الطيب على الافكار ، والاتواق ووفرة الانتاج وقوته ،» مادام هذا الذى يلم به الطالب لا يتسبب عنه ضعف فيما يعد له من تخصص .

ان الدعوة الى تحويل المعاهد الى مدارس ، دعوة غريبة تثير ضروبا من الدهشة والحيرة ، وما نحسب أنها ستجد لها مكانا في بلد استطاع أن يحافظ على المعاهد هاء ثلثي قرن من الزمان بالرغم من مضايقة الاستعمار ومناهضته ، بل كيف تهدم ما بنينا بالجهد والمشقة ، وتمحوا محوا مجهودا أفادت منه البلاد أعظم فايدة ، وتخطت ثمراته الى البلاد المجاورة ، وليست هناك اسباب داعية . ان الحاجة لماسة حقا الى المزيد من تلك المعاهد ، فالمدارس المدنية في زيادة مضطردة ، ونسبة المعاهد اليها ضئيلة جدا في حال أنّ دور العلم وأجهزة الثقافة الاخرى تستوعب خريجي المعاهد جميعا ، وتتلقفهم تلقفا سريعا وتطلب المزيد .

ان الدعوة الى تحويل المعاهد ، بدع من الرأى ، بل مناهضة لرأى الاكثرية الساحقة في البلاد ، فاللغة الرسمية للدولة هي العربية ، والناس يكادون يجمعون على قيام حكم اسلامي ، الامر الذى يتطلب مزيدا من العناية باللغة والدين حتى يكون من بيننا من يضطلعون بالتشريع الاسلامي ، ويتصّدى لحل مشكلات الحضارة الحديثة ، ويرسونها على اساس اسلامي سليم ، وحتى يكون عندنا من يعملون لرفعة العربية حتى تكون لسان العلم ، ولغة الحضارة .

ان العصر عصر تخصص في العلوم والفنون ، قد استلزم أن يعد طلاب الهندسة اعدادا خاصا غير ذلك الاعداد الذى يعده طلاب الطب مثلا ، وطلاب الدراسات الدينية والعربية ليسوا بدعا من الناس ، فلا مناص لهم من الاعداد الخاص منذ الدراسة الوسطى ، فتتجه عناية الطالب أول ما تتجه الى القرآن الكريم ويتلقى من علوم التوحيد والفقه والنحو وغيرها مايهيئه للدراسة المعهدية الثانوية ، والفرق واضح بين طالب تلقى دراسة ، واسعة في اللغة وأصوله ، وفي التفسير والحديث والمنطق والكلام ، وأخذ بنصيب وافر من النحو والصرف ، والبلاغة الى جانب الماسه بألوان من الثقافات الحديثة ، وبين طالب يطغى مناهج اللغة الاجنبية في دراساته على مناهج العلوم الدينية ، ومناهج الرياضيات على مناهج العلوم الرعبية ، فلا ريب أنّ الاول قد أعد اعدادا كاملا لتلقي الدراسات العربية والدينية ، وأنه متأهل لحمل رسالة الجامعة الاسلامية .

لهذا نطلب ، وتلح في الطلب ان تبقى المعاهد ، معاهد دينية وتدرس مناهجها الاصلية حتى تكون روافد للجامعة الاسلامية ، تلك الجامعة التي ننتظر منها أن تنشر للناس هدى الاسلام وتذيع محاسنه ، وتبين لهم مزاياه ، وفضائله ، وتواصل جهودها في خدمة العربية حتى تستعيد مجدها القديم ، وتتبوأ مكانها العظيم ، وتعني بالتراث الاسلامي عامة ، فانه تراث عظيم ، قام على معاني الاسلام السامية وأخرج للناس حضارة روحية ربطت بين الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم برباط الاخاء والمحبة ، وبذلك تستطيع الجامعة أن تخرج للعالم من العلماء المتخصصين من يكونون حجة لله على الناس .

هذا رأينا نعلنه في صراحة واخلاص ، وفي ذلك بلاغ للناس وذكرى لمن له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

وفقنا الله جميعا الى مافيه صالح الدين والامة .

والسلام عليكم ورحمة الله .

من المخلصين

اساتذة الدين واللغة العربية السودانيون

بجامعة أم درمان الاسلاميه

٥ جمادى الاولى ١٣٨٦هـ .

٢٣ أغسطس ١٩٦٦م

امضاء : ١ مجذوب مدثر ٢ ـ الامين داؤد ٣ ـ محمد العبيد

٤ ـ يوسف الترابي

ملحق رقم (١١)

جامعة أم درمان الأسلامية
جمهورية السودان

تليفون ٥٣٤٩٤
ص.ب ٢٨٢ امدرمان

مكتب المدير — النمرة : ج ا س عمومي

امدرمان في ١٩٦٨/٦/١٨

وزارة التربية والتعليم ... ١٩٦٨ ... الوزير

السيد وزير التربيــة والتعليم ـ المحترم

خالص التحية وبعد ،

لاحظـت منذ زمـن طويـل ان جامعة امدرمان الاسـلا ميـة لا تدعـى للاشـتراك فى المؤتمرات التعليميـة التى تنظمها الهيئـات العلميـة الدوليـة ذات الاختصاص • بينمـا تدعى رصـيفتها جامعة الخرطوم الـى تلـك المؤتمرات •

ولما كان اختيـار ممثلى السـودان لمثل هـذه المؤتمرات التعليميـة يقـع تحت اختصـاص وزارتكـم اردت ان اكتب لسـيادتكم بعد ان اكتملـت الجامعة واصبحـت لها شخصيتهـا الاعتباريـة والقانونيـة واصبح لديهـا من الامكانيـات العلميـة والفنيـة ما يجعلهـا قادرة على ان تسـهم بجدارة فى مثل هـذه المؤتمرات •

لذا ارجـو من سـيادتكم ان تعيروا هـذا الامر عنايتكم الكريمـة وتفضلوا بقبـول شـكرى وتقديرى ،،،

دكتور

كـامل الباقـر

مدير جامعة امدرمان الاسلا مية

وصلنى خطابكم الكريم رقم ج ا س /عمومى بتاريخ ١٨/٦/١٩٦٨ وسيكون لهذا الامر ... اهتمامى الخاص فى المؤتمرات التى ... تمثيل الجامعة الاسلامية ... الكفاءات ... أود التسجيل ... فى المؤتمرات التى حضرتها لم تكن على اساس ... جامعة الخرطوم وانما على اساس ... فى المجالات ...

ملحق رقم (١٢)

صورة تلـــــغـــــراف

من ـ نيالا ـ بدرى كاشف

الى ـ وزير التربية والتعليم الخرطوم

التاريخ / ٥/٧/١٩٦٩

النمرة/ وتت/مو/ ١٠

قراركم الحكيم الخاص بالجاقصه الاسلاميه جيد فاتبع رأسها الذنب .

/ليلى

يحفظ

٧/١٢

ملحق رقم (١٣)

الامانة العامة لمجلس الوزراء
الخرطوم
الخرطوم فى ٩ / ٧ / ١٩٦٩

النمرة / م و/ ١ـ أ ـ ٥ ـ ٤ / ١٠٨
الموضوع / تكوين لجنة لمراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلامية والبحث فى كل الاوضاع الاكاديمية بها

السيد / محى الدين صابر وزير التربية والتعليم

بعد التحية والاحترام ،

أفيد سيادتكم بأنه قد تم بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٨ بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢ ، اختيار سيادتكم عضوا فى لجنة مراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلامية والبحث فى كل الاوضاع الاكاديمية بها .

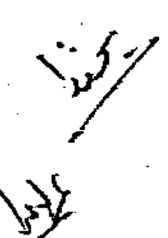
ستعقد اللجنة أول اجتماع لها يوم الاحد ١٩٦٩/٧/١٣ فى تمام الساعة صباحا بمبانى الجمعية التأسيسية المنحلة . أرجو من سيادتكم التفضل بالحضور فى الزمان والمكان المحددين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والشكر ،،،، ،،، ،،،

عبدالحليم بشير
سكرتير اللجنة
ع/الامين العام لمجلس الوزراء

صورة لكل من + :ـ

١) السيد وزير التربية والتعليم
٢) اعضاء اللجنة
٣) السيد الامين العام لمجلس الوزراء



ملحق رقم (١٤)

١٩٦٩/٧/١٠

السيد المحترم

سكرتير لجنة مراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلاميه

الخرطوم

بعد التحيه ،

بالاشاره الى خطابكم للسيد عبدالله الحسن المحامى لاختياره بقرار مجلس الوزراء كعضو فى لجنة مراجعة موقف جامعة امدرمان الاسلاميه .

٢ـ أرجو ان انوب عنه فى اخطار سيادتكم بان الاستاذ عبدالله الحسن متغيب فى اجازته السنويه خارج السودان وقد سافر الى لندن يوم ١٩٦٩/٧/٥ وينتظر عودته بعد شهر وبالتقريب الاسبوع الاول من شهر اغسطس القادم .

ولكم شكرى وتقديرى ،

المخلص

عبدالوهاب ابو شكيمة

المحامى

صورة للسادة

١) وزير التربيه والتعليم

٢) الامين العام لمجلس الوزراء ا

ملحق رقم (١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة رئيس واعضاء مجلس قيادة الثورة الموقر

السادة رئيس واعضاء مجلس الوزراء الموقر

بواسطة السيد السفير لجمهورية السودان الديمقراطية بالقاهرة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

نرفع الى سيادتكم وجهة نظرنا بصدد بيان مجلس الوزراء حول جامعة ام درمان الاسلامية . الصادر فى ٤ يوليه سنة ١٩٦٩ وقصدنا فى ذلك توضيح الرؤية للمسؤلين فى هذا الامر الهام الذى يتصل بالتكوين المتكامل للشعب السودانى من حيث عقيدته ولغته ،وبناء علاقاته الاجتماعية ،هذا الشعب صاحب المصلحة الحقيقية فى ثورة اكتوبر والتى تعد ثورة مايو امتدادا لها كما جاء فى الخطب والبيانات الرسمية .

أولا — ان جامعة ام درمان الاسلامية ثمرة طيبة لجميع مجهودات التعليم الدينى والثقافة العربية فى السودان . وهى لذلك تعتبر امتدادا لمعهد ام درمان العلمى الذى انشئ بفضل مجهودات المواطنين تلبية لحاجتهم الى الثقافة الاسلامية والعربية تلك الثقافة التى وجدت حربا شعواء من قبل السلطات الاستعمارية التى كانت تضمر العداء الشديد لدين هذه الامة ولغتها ،باعتبارهما من اهم مقومات الانسانية وتكوين الشخصية السودانية .

وبعد الاستقلال جاءت الحكومات الوطنية فدعمت المعاهد الدينية وخاصة القسم العالى بمعهد ام درمان العلمى الذى تم تطويره الى الكلية الاسلامية عام ١٩٦٣ ، وعلى اثر نضال الشعب السودانى فى ثورة اكتوبر سنة ١٩٦٤ برزت الى الوجود جامعة ام درمان الاسلامية ، كرغبة جماهيرية ،وتطوير طبيعى لجميع المراحل التى سبقتها منذ نشأة معهد ام درمان العلمى فى سنة ١٩١٢ بل ان معهد ام درمان يعتبر متأخرا عن تطوره الطبيعى ،لانه سبق جامعة الخرطوم وغيرها بانشاء القسم العالى منذ تاريخ انشائه ،فكان المفروض ان يطور بعد الاستقلال مباشرة الى جامعة ،ولا نقول قبل الاستقلال ،لان الاستعمار كان حريصا على عزله وابعاده عن التطور ودخول الحياة السودانية .

٢/....

ثانيا — ان جامعة ام درمان الاسلامية تمثل مركزا هاما للثقافة الاسلامية والعربية، لا في السودان فحسب بل في جميع الاقطار الافريقية . فالسودان يعتبر جسرا تعبر عليه تيارات الحضارة العربية والاسلامية ليشع نورها في جميع ربوع افريقيا ،التي وفدت منها جموع من الطلاب تلبية لحاجتهم الى هذا النوع من الثقافة الذى حرموا منه بسبب الاوضاع الاستعمارية في اقطارهم وهذا يشبه لحد كبير ما لاقاه السودانيون ابان عهد الاستعمار مما اضطرهم الى الهجرة للشقيقة مصر . وعلى السودان دور هام وواجب يؤديه نحو هؤلاء بحكم وضعه الجغرافى فى افريقيا . ويتحقق للسودانى بوجود هذه الجامعة عنصر حيوى فى تكوين شخصيته القومية التى تمثل الثقافة الاسلامية واللغة العربية محورا اساسيا فى ابراز ملامحها .

ومن الواضح ان اهداف الجامعة تشجيع الدراسة ، والبحث وتوسيع المدارك فى مجال العلوم الاسلامية والعربية وسائر المعارف الانسانية وغرس الروح الاسلامية ،وبعث التراث الاسلامى الحضارى ،والمضمون العلمى لرسالتها هو تحقيق هذه الاهداف. ولذلك كنا نتوقع من الثورة ان تدعم هذه الجامعة وتساعدها بشتى الوسائل لتأدية رسالتها ، ومما لا شك فيه ان قرار مجلس الوزراء الخاص بجامعة ام درمان الاسلامية من شأنه ان يؤدى الى انحسار الثقافة العربية الاسلامية .

ثالثا — من هذا كله نحن نرى ان المبررات التى جاءت فى بيان مجلس الوزراء لا تعتبر دليلا مقنعا لتصفية الجامعة . اما ما يتعلق بالنواحى المالية فيمكن النظر فيها بما يحقق مصلحة الجامعة .

٣/ ....

اما بخصوص ازدواجية التعليم فلابد لنا من التعرض لمفهومه وتلمس المقصود به ،فان كان المقصود به التعليم النظرى والتعليم العملى فان ذلك يضع التعليم العملى فى مقابلة التعليم النظرى الذى يشمل الدراسات الانسانية عامة وقد يفهم من ازدواجية التعليم ما استقر فى اذهان الناس من تقسيمه الى تعليم مدنى وتعليم دينى وفى هذا فصل الثقافة العربية والاسلامية، ووضعها فى مقابلة التعليم العملى والدراسات الاجتماعية .

اما بالنسبة للمفهوم الاول : فلا خلاف فيما نعتقد من اهمية النوعين فى كل بلد من البلاد النامية او المتقدمة .

اما بالنسبة للمفهوم الثانى : ان اريد — فهو يكشف عن مفهوم قصده الاستعمار لابعاد مقوم هام من مقومات الشعوب العربية الاسلامية ومنها السودان .

والذى ينبغى ان ننظر اليه هو الاحتياجات التعليمية لكل امة فى تكوين عناصر نهضتها المادية والانسانية ،وبالنسبة للسودان فان احتياجاتنا الى العلوم النظرية لتكوين المواطن الصالح الذى يعتمد عليه فى تحمل المسئولية باخلاص وامانة — لا تقل اهمية عن التعليم العملى . اما فى جانب الثقافة العربية والاسلامية فلا ننكر اهميتها باعتبارها من اهم المقومات للشخصية السودانية والتى تحتاج اليها على وجه الخصوص فى مرحلة تربية الناشئة ويتضح ذلك من الناحية العملية فى احتياجات وزارة التربية والتعليم فى مراحل الكثافة الطلابية فى كل من المرحلةالاولية والوسطى والثانوية .

وبقدر احتياجنا لمصادر المعرفة الاخرى فاننا نجد ان المصادر التى تمدنا بحملة الثقافة العربية الاسلامية فى السودان كانت من القلة بحيث اضطر الكثير من ابناء السودان الى الهجرة للشقيقة مصر فى عهد الظلام والظلم الاستعمارى. ولعل واقع وزارة التربية والتعليم يؤكد ذلك ويفهم منه انه لولا معهد ام درمان العلمى الذى تطور الى الجامعة الاسلامية اخيرا ،ولولا ماقدمته كليات جامعة الازهر وكلية دار العلوم لما وجدنا من يقوم بتربية ناشئتنا بالمقوم الاساسى " اللغة العربية والدين " .

والحق الذى لا مماراة فيه هو ان جامعة الخرطوم لم تستطيع ان تمد البلاد بمن يقوم بتدريس الثقافة العربية والاسلامية ولها الحق فى ذلك اذ ان هذه الثقافة كانت محتقرة من الاستعمار وظلت آثار الظلم على حملتها الى الآن مما زهد طلاب جامعة الخرطوم فى ان يحملوها .

واذا كانت جامعة القاهرة الفرع امدتنا اخيرا بجزء من مدرسى اللغة العربية فانهم فى الواقع لا يمثلون الا قدرا ضئيلا من جموع مدرسى اللغة العربية والدين بالتربية والتعليم .

ونود ان نشير الى ان رافدا مهما اوشك ان ينضب معينه اذا تبينا ان عدد طلاب الدراسات العربية والاسلامية بكليات جامعة الازهر ودار العلوم يعدون الآن على اصابع اليد بعد ان كانوا الافا .

وبالقاء نظرة على شعب الجامعة الاسلامية يبدوا لنا مدى اسهامها فى المجالات الحيوية الاخرى فى البلاد كشعبة الصحافة والاعلام والوثائق والمكتبات التى لا توجد فى موسسة اخرى بالسودان لا فى جامعة الخرطوم ولا فى جامعة القاهرة الفرع .

ومن ثم فان ما يشاع من عطالة حملة الثقافة العربية والاسلامية لا يستند الى تدقيق وكنا نخشى من ندرتهم حتى مع تدعيم جامعة ام درمان الاسلامية خاصة وانه قد استغرقت البلاد العربية كل الفائض من الخريجين سابقا ، وكانوا خير سفراء ودعاية طيبة للسودان . بالاضافة الى ما يعودن به من مال يسهم فى تنشيط اقتصاد البلاد .

والنقطة التى نود ان يلتفت اليها المسئولون هى حاجة البلاد الى هذا النوع من المعلمين وفقا للتوسع التعليمى الضرورى المطرد ، ولئن كان هناك نقص فى معلمى المواد الاخرى فالاجدر الا نضيف الى ذلك نقصا فى معلمى التربية الاساسية لناشئة السودان .

ومن هذا كله فان الابقاء على جامعة ام درمان الاسلامية وتدعيمها فيما نرى من اوجب الواجبات .

٥/ .....

واما فيما يتعلق بازدواجية التعليم فى مرحلة التعليم العالى سواء اكان مفهوم الازدواجية هو ما رسخ فى اذهان البعض مما ناقشناه او لم يكن ، فان ذلك لا ينطبق على التعليم فى المراحل العليا ، ذلك لانها مراحل تخصص ولا يتصور فيها ذلك بدليل ان كل جامعة مكتملة تحوى العديد من الكليات ذات التخصصات المختلفة نظرية كانت او عملية .

ولسنا فى حاجة لان نشير الى حاجة السودان الى عدد من الجامعات ويكفى ان تكون فى الجمهورية العربية المتحدة خمس جامعات مكتملة بما فيها جامعة الازهر التى اكتملت اخيرا بالعديد من الكليات العملية مثل الطب والهندسة والزراعة ... الخ وفقا لتطورها الذى تم بقانون رقم ١٠١ بقرار جمهورى سنة ١٩٦١.

وهذا غير المعاهد العليا والكليات المنبثة فى انحاء الجمهورية ويسرنا ان تعمل الجمهورية العربية المتحدة على دعم جامعة القاهرة الفرع بكليات عملية ، كما انها ساهمت فى دعم جامعة ام درمان الاسلامية حيث انها تبرعت مشكورة بالف طن من الاسمنت ايمانا منها باهمية دور هذه الجامعة بالاضافة الى اسهامها بالاساتذة الممتازين .

وليس كثيرا على الشعب السودانى ان تكون له جامعتان وطنيتان خالصتان احداهما فى الخرطوم والاخرى بام درمان هذا اذا لم نستطع اكثر من ذلك . ولان حرص الاستعمار على تعويق تطوير معهد ام درمان الى جامعة وعدم تمكينه آنذاك فان ما اتيح لجامعة الخرطوم من موارد مكنتها من التطور ، فهو بالاخرى واجب لتطور الجامعة الاسلامية .

وكان ينبغى ان نعمل جميعا على خلق موارد ثابتة لجامعاتنا من تبرع المؤسسات ومن ريع اوقاف تخصص لها حتى لا تتأثر بالظروف المالية التى تطرأ على خزينة الدولة . حتى لا يضطرنا ذلك الى التفكير فى الاستغناء عن بعض اوجه التعليم العالى بحجة النواحى المالية . وعلى مجلس الجامعة فى مرحلة التأسيس ان يسعى لتوفير بعض الموارد التى تعين الدولة فى النفقات المالية .

رابعـا : ان مشكلة الاساتذة الاجانب ليس مشكلة بالنسبة لكـل جامعة حديثة لانها فى حاجة الى الكفاءات العلميـة ذات الخبرة الطويلة . والدليل على ذلك ان جامعـة الخرطوم مثلا لا زالت تعتمد فى كثير من كلياتها حـتى النظرية منها على الاساتذة الاجانب بنفس التكاليـف والامتيازات المادية التى تطبقها جامعة ام درمان الاسلامية، وعلى الرغم من ان الاساتذة الاجانب يشكلون عبئا كبـيرا على ميزانية الجامعة فان مبعوثى الجامعة " حمـلة الماجستير الذين يعدون للدكتوراه حاليا ، رغبة منهـم فى اداء رسالة الجامعة لعلى استعداد لان يعـودا للوطن ان دعت الضرورة لذلك ليتولوا بالجامعة بعـض مناصب التدريس مع مواصلتهم الجادة لابحاثهم علمـا بان منهم من شارف نهاية الدكتوراه .

ومن كل هذا الذى مر ذكره فاننا نلح بشدة فى ان تعيد الحكومة النظـر فى قرارها حول الجامعة الاسلامية وذلك حرصا منا على تراثنا الاسلامى الـذى هو مكون اساسى لشخصيتنا القومية كما نلح فى تدعيم الجامعة وافساح المجـال لها لتأدية رسالتها السامية .

والله يوفق الجميع لما فيه خير هذه البلاد والسلام .

مبعوثو جامعة ام درمان الاسلامية بالقاهرة وهـم :

(١) يوسف حامد العـالم	يعد للدكتوراه
(٢) زين العابدين العبد محمد نور	" "
(٣) بشير محمد البشير يوسف	" "
(٤) سليمان محمد احمـد	" "
(٥) ادريس جمعة درار	" "
(٦) احمد الحاج على الازرق	" "
(٧) عبد العزيز محمد عثمان	يعد للماجستـير
(٨) بابكر الامين الدرديرى	" "
(٩) سليمان محمد كـرم	" "
(١٠) بابكر الجزولـى	" "

(صورة طبق الاصل)

ملحق رقم (١٦)

سلم ١١ / ٩ / ١٢

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
مكتب الوزير

The Democratic Republic of The Sudan
MINISTRY OF EDUCATION
MINISTER'S OFFICE
P. O. Box No. 284

الخرطوم في ٥ اغسطس ١٩٦٩

Khartoum dated .... No./ME/MO/...........١ / سرى / ١٠

السادة رئيس واعضاء مجلس قيادة الثوره ــ الموقر

سرى للغاية

تحية طيبة وبعد ،

فقد جاءتني هذه المذكرة محولة من السيد سفير جمهورية السودان في الجمهورية العربية المتحدة ،وكان قدمها له المبعوثون من جامعة امدرمان لتحضير الشهادات العليا ،والمذكرة تعدد دوافع الابقاء على الجامعة الاسلامية وترى ان الاسباب التي قدمتها الحكومة غير مقنعة .

وأرى أن يجرى فحص لاسماء هؤلاء المبعوثين ولاتجاهاتهم وهل هم صورة من صور الفساد الذي كان قائما في اختيار المبعوثين فان كان كذلك ان يردوا الفرصة الظالمة التي ظفروا بها على ان يستمر الصالحون في الدراسة .

مع فائق الاحترام " " "

د . محي الدين صابر
وزير التربية والتعليم

ملحق رقم (١٧)

صـــورة طـــبق الاصـــل

الاجتمـــاع الثالث والاربعون

١٩٦٩/٨/٣٠

٦٩٦ ــ انشـــاء معهد عـال للدراسات الاســلاميـــة والعربيـــة

بعد الاطلاع على تقرير لجنة مراجعة موقف جامعة أمدرمان الاسلاميـــة المكونة بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٠٨ بتاريخ ١٩٦٩/٧/٢ ، قرر مجلس الوزراء الآتي :ــ

١ ــ الغاء قانون جامعة أمدرمان الاسلاميـــة (قانون رقم ١٩٦٨/٢٥) وعلى وزارة التربيـة والتعليم الاتصال بوزارة العدل لوضع التشريع اللازم وعرضه على مجلـــس الوزراء.

٢ ــ انشاء معهد عال للدراسات الاسلا ميـــة والعربيـــة تحت اشراف السيد وزيـــر التربيـة والتعليم.

٣ ــ تكوين لجنة من السادة :ــ

(١) إبراهيم نور	وزارة التربيـــة والتعليم رئيسـاً
(٢) يوسف ابراهيم نور	ــ
(٣) محمد عمر بشـــير	جامعـــة الخرطـــوم
(٤) عبدالله على عبدالله	رئيس اتحاد المعلمين
(٥) دكتور محمد ابراهيم الشوش	جامعة الخرطـــوم
(٦) عبدالرحمن النصـــرى	امين مكتبـة جامعة الخرطوم
(٧) عبدالرحمن محمد يس	مدير الحســـابات

تكون مهمتها استلا م الجامعة الاسلاميـــة والاشـراف على إدارتها ثم العمل على تحويلها إلى معهد عـال للدراسات الاسلاميـــة والعربيـــة واتخاذ كل الاجراءات التي تحقق ذلك حسب توصيات مجلس الوزراء وحرصًا على مستقبل الطلبـة على اللجنـة الفراغ من مهمتها فى أســـرع وقت ممكن.

(٨) على السيد وزير التربيـة والتعليم تكوين لجنة يحال اليها التقرير وذلك للتحقيق فى الجوانب التى تقع تحت طائلـة قانون الفســـاد.

ملحق رقم (١٨)

سلم ١١/ ٣/ ١٢

الامانة العامة لمجلس الوزراء (عاجل جدا)

ص٠ب٠ نمرة ٩٣١
العنوان التلغرافي
الحكومة الخرطوم

/ سري للغايه /

النمرة : ـ م و/ ١ ـ ا ـ ٥ ـ ٤/ ٢٩٨
الموضوع : ـ انشاء معهد عال للدراسات الاسلاميـة والعربيـة

الخرطوم في ١/ ٩/ ١٩٦٦

السيد وزير التربية والتعليم

بعد التحيه ٠

ارفق لسيادتكم قرين هذا قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٨ بتاريخ ١٩٦٦/٨/٣٠ الخاص بانشاء معهد عال للدراسات الاسلامية والعربية والذي ينص البند الثالث منه على تكوين لجنة من السادة :ـ

(١)	ابراهيم نور	وزارة التربية والتعليم	رئيسا
(٢)	يوسف ابراهيم النور	ـــ	
(٣)	محمد عمر بشير	جامعة الخرطوم	
(٤)	عبدالله على عبدالله	رئيس اتحاد المعلمين	
(٥)	دكتور محمد ابراهيم الشوش	جامعة الخرطوم	
(٦)	عبدالرحمن النصرى	أمين مكتبة جامعة الخرطوم	
(٧)	محمد يس	مدير الحسابات	

الرجاء التكرم باتخاذ الاجراءات اللازمة نحو اخلاء سبيل السيد ابراهيم النور رئيس هذه اللجنة وذلك لمباشرة المهام التى القيت على عاتقه بموجب هذا القرار ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ,,,

مستعجل جدا

السيد الوكيل

كرار احمد كرار
الامين العام لمجلس الوزراء

٦٦/٩/٢

/ ٠ ح *

ملحق رقم (١٩)

تعلم ١١ / ٢ / ١٩

السيد الوزيـــــــر

الآن وقد انتهت لجنة دراسة موقف الجامعه الاسلاميه سابقا من معظم اعمالها ــ فقد طلب منى اعضاء اللجنة أن ارفع لســــــيادتكم الآتى :ــ

(١) بعد تقصى الحقائق ودراسة كل الظروف المحيطة بهـــــذا الموضوع ترى اللجنة ان يعاد النظر فى تسمية هـــــذه المؤسسة من معهد للدراسات العربية والاسلامية الــــى كلية الدراسات العربية والاسلاميه وذلك نسبة للحساســـيات المتصلة بهذا الموضوع .

(٢) لما كانت جامعة امدرمان الاسلامية قد منحت درجـــــــة البكلاريوس الى خريجها فى العامين الماضيين وأصبح ذلــك تقليدا وحقا لخريجها ــ رأت اللجنة ان تستمر المؤسســـة فى منح بكلاريوس لخريجها ولن يؤثر هذا فى تقييمها بعـــد ان تم تقييم المؤسسة ككل .

هذا مع ملاحظة ان اللجنة قد ادخلت كل التعديلات المقترحة حسب توجيهات اللجنة الاولى وقرار مجلس الوزراء فى حذف الاقسام الفرعية ــ وتخفيض عدد الاساتذة ــ والتكلفة ــ وتعديل البرامج الدراسية ــ وتعديل شروط القبول وشروط خدمة هيئة التدريس والادارة ــ وتعديل قانون المؤسسة بما يتمشى مع النظام الجديد .

فنرجو الموافقة على هذه التوصيات حتى نتمكن من الاعلان عن فتــــح المؤسسة فى يوم ١٩٦٩/١٠/٢٥ كما أوصت اللجنة . ،

ابراهـــــم نور

رئيـــــس اللجنـــــة

الخرطوم فى ١٩٦٩/١٠/١٥

النمرة / و ت ت / م/سرى/ ١٠

ملحق رقم (٢٠) سلم ١١/٣/١٩

صورة طبق الاصل

===========

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد طلاب جامعة أمدرمان الاسلامية

السيد رئيس مجلس الوزراء

تحية طيبة وبعد :

لقد درجنا نرفع اليكم المذكرات المتوالية بشأن مشكلة أخواننا خريجى الجامعات الاسلامية الذين ظلوا يتجرعون كؤوس العطالة والتشريد منذ أن تخرجوا فى أبريل الماضى حتى الان ،واخذوا يترددون على مجلس الوزراء ومختلف الوزارات والمصالح بحثا عن العمل ولكن دون جدوى وكأنما هم دخلاء على هذا البلد ليس لهم على الدولة حقوق ينبغى أن تؤخذ وكأنما هم يستجدون منحة وليس حقا ، الامر الذى يحز فى النفس ويشعر بمرارة الحرمان والغربة فى داخل الوطن

وقد كان تشريد حملة الثقافة الاسلامية العربية واضطهادهم فى عهد الاستعمار كان منطقيا ومفهوما ولكن الان وبعد الاستقلال وبعد ثورة أكتوبر ورجب الخالدين قد أصبح غير منطقى ولامفهوم ولامطاق فى الوقت الذى نجد فيه أن الامة أحوج ماتكون اليوم من أى وقت مضى لانها مقدمة الى معركة تحرير مصيرها الحضارى والذى يتمثل فى دستورها الدائم ،ولانهم يمثلون الثقافة الاصيلة التى تنبع من عقيدة هذا الشعب وتراثه وتاريخه ولانهم يمثلون قطاعا لايستهان به من الطبقة المستنيرة التى تحتاج اليها البلاد فى دعم نهضتها وانطلاقها فى مضمار التقدم •

ثم أننا نستنكر ونشجب أسلوب القسوة والعنف والاعتقالات الجماعية الذى أستعمل معهم بالامس أمام مجلس الوزراء الذى نعتقد أنه القبلة الاساسية ~~لطلاب الحقوق وأصحاب المظالم والمكان الذى ينبغى أن يجدوا فيه العدل والانصاف~~ والاعتبار •

أن أتحاد طلاب جامعة أمدرمان الاسلامية الذى يثق ثقة كبيرة فى حكومتكم يطالب بوضع الحل الحاسم لمشكلة هؤلاء الخريجين حلا جذريا عادلا ، ورسم طريق واضح فى العمل لهم ـ وأعطائهم حقوقهم المهدرة التى لن يتراجعوا عنها أطلاقا • والا فان أى تفاقم سيؤدى الى أنفجار لايحمد وتكون المسئولية

سلم ١١/١٢/١٩

صورة طبق الاصـل

(٢)

أولا وقبل كل شيء على حكومتكم وهذا أمر لانرضاه في الظروف الراهنة على الاقل • لاننا نعتقد أن أفضل مجال العمل لهم يساعد في توسيع الانتاج والاستقـــرار •

وأخيرا نسأل الله أن يحقق رجائنا ولكم منا جزيل الشكر • ‹‹‹

١٩٦٦/١١/١٤ — أتحاد طلاب جامعة أمدرمان الاسلامية

ملحق رقم (٢)

سلم ١١/٢/١٢

١٩

رئاسة مجلس الوزراء

ص . ب . نمرة ٩٣١
العنوان التلغرافي
الحكومة الخرطوم

م و/٢/٣

الموضوع :-

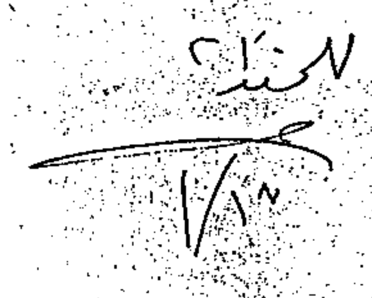
الخرطوم فى ٦٦/١١/٢١ النمرة :- م و/ ١٣/أ/٨

السيد وزير التربيه والتعليم .

ابعث لكم رفق هذا عريضة اتحاد طلاب جامعة امدرمان الاسلاميه المؤرخه ٦٦/١١/١٤ للعلم واتخاذ ما ترونه من اجراء وشكراء " " "

عثمان /٠

ع/ عبدالرحيم الامين
الامين العام لمجلس الوزراء



ملحق رقم (٢٢)

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم العالى
الخرطوم

التاريخ ١٩٧١/٦/١٤

النمرة / و ت ع /سرى/ ١٦/هـ/٣

// سرى للغاية //

السيد مدير عام البوليس

(لعناية السيد محمد مالك)

بالاشارة الى خطابكم رقم مباحث / ٥٥/د/١ مجلد (٨) والمؤرخ فى ١٩٧١/١/٣١ والخاص باعتقال الاستاذ الامين الحاج محمد يوم ١٩٧٠/٩/١٨ والافراج عنه فى ١٩٧١/١/٣٠ مع التوجيه بان لايؤخذ هذا الاعتقال كسبب لاتخاذ اى اجراءات تأديبية ضدة .

لقد وجه السيد عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخليه فى خطابه نمرة م ود/٥٦/د/٣ بتاريخ ٧ يناير ١٩٧١ بأن اى موظف أو مستخدم يعتقل نتيجة لنشاط مضاد للثوره يجب ان يفقد وظيفته فورا بعد ان ترفع الوزارة أو المصلحه او المؤسسه التى يعمل بها تقريرا عنه .

ارجو الافاده عما لو كان سبب اعتقال الاستاذ الامين الحاج محمد لا يدخل فى نطاق توجيه السيد وزير الداخليه المشار اليه اعلاه .

مـع خالص شكرى وتقديرى

بابكر الهادى
ع/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالى

صورة الـى :
السيد الوكيل

ملحق رقم (٢٣)

تعليم ١٠٥/١١٢/١ Spare copy

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير من تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم

زرت مدرسة الراهبات بالخرطوم زيارة تفتيشية لدروس مادة الدين في يوم الاربعاء ١١/٢٥ والخميس ٢٦ والسبت ٢٨ منه •

والمدرسة تتكون من قسمين اوسط وثانوى • وعدد الفصول في القسمين ٢٠ فصلا وبالنسبة لدروس الدين الاسلامى ١٢ فصلا • ــ ٨ للقسم الاوسط أى بنهرين ــ ٤ للثانوى ــ أى بنهر واحد •

شهدت دروس الدين بجميع هذه الفصول كما حضرت دروس العربى ببعضهـا يقوم بتدريس الدين في كل فصول القسمين الاستاذ دفع الله محمد ابراهيم كما يقـوم بتدريس اللغة العربية في فصول القسمين أيضا الاوسط والثانوى الاستاذ عبده المصطفى الشعراوى والاستاذ بشير محمد بشير والاستاذ عباس محمد طه •

المستوى العام للمادتين ــ الدين والعربى :

الاساتذة القائمون بتدريس اللغة العربية مجتهدون في عملهم في التوضيح والشرح وتفهيم الطالبات كما ان كلا منهم فاهم لمادته • والاستاذ عبده واضح العبارة جيـد الاداء •ومناقشتى للطالبات في دروس البلاغة والنحو والانشاء الشفوى وغيرها وجدتهـن على مستوى حسن في الفهم والتحصيل •

واستمعت لدروس الدين في جميع هذه الفصول الوسطى والثانوية من الاستـاذ دفع الله والاستاذ دفع الله يجتهد كل الاجتهاد في تفهيم الطالبات لدرسه وهو فاهم لمادته واضح في الشرح والتعبير • كما انه يحافظ على ان يقرأ الطالبات الآيات القرآنية والاحاديث النبوية قراءة صحيحة • وقد اتضح لى إن الطالبات على مستوى جيد في فهم دروس الدين وتحصيلها كما هن على رغبة بادية واقبال تام على الدروس والاصغـاء اليها •

شكوى الطالبـات :

شكت الى الطالبات في القسمين ــ الاوسط والثانوى ــ من أن دروس الاخـلاق التى تعطى لهن يجدن فيها كثيرا مما يتعارض ويتنافى مع ما يأخذنه في دروس الدين والآداب والعقيدة الاسلامية •

فطلبت من ادارة المدرسة نسخا من الكتب المقررة لدروس الاخلاق في القسمين الاوسط والثانوى • للاطلاع عليها حتى اقف على صحة هذه الشكوى • واستلمت هـذه النسخ •فكانت المقررة على القسم الاوسط باللغة العربية كما كتب المقرر منها علـى

٢/٠٠٠ يتبع

نظم ١ /١٢ | ١٠٥

ـ ٢ ـ

الثانوى باللغة الانجليزية • وقد اطلعت على العربية منها بنفسى وهى الخاصة بالقسم الاوسط • كما وجدت الوزارة قد عهدت الى الاستاذ الدرديرى عثمان بقراءة الكتب المقررة على المدارس الارسالية ورفع تقرير عنها • وضمن ما وجدته يقرأ فيه هذه الكتب المقرر تدريسها على القسم الثانوى بمدرسة الراهبات بالخرطوم • وطلبت منه ان يوضح لى رأيه فيها بعد ان يطلع عليها • فكان رأيه الاتى • ــ

أفادنى الاستاذ الدرديرى بأن هذه الكتب لا يصلح تدريسها للطالبات والطلبة المسلمين ولا يصح قط ذلك لما فيها من التنافى الظاهر والتعارض البين مع العقيدة الاسلامية والآداب العامة الدينية مثل الوالد الرب والابن يسوع الرب وما الخ من التعاليم المسيحية والعقيدة الفاحشة •

وقد قرأت انا ما كتب منها بالعربية وهو مقرر الاوسط • ورأيت فيه انه وضع لمجتمع مسيحى وملة غير مسلمة • فهذه الكتب لا يصلح تدريسها لطلبة مسلمين فهى لا تناسب مجتمعهم ولا وسطهم وفيها ما يتنافى مع عقائدهم وآدابهم الدينية • كقوله ينهض من فراشه بعد ان يتلو صلاته ويدرس أمثولاته يغسل وجهه • وكقوله ثم غسل وجهه ومشطه وارتدى ثيابه وراح •

تقريرى عن هذه الكتب :

الصواب رفعها من الطالبات المسلمات واستبدالها بدروس الدين الاسلامى • رفعها فورا من القسم الثانوى • وهى تعطى للفصل فى حصة واحدة فى الاسبوع والعمل الحالى للدروس الدينية انها تعطى فى حصتين للفصل فى الاسبوع واستبدال حصة دروس الاخلاق بحصة فى دروس الدين بجعل جملة ما يعطى للفصول الواحد ثلاث حصص فى الاسبوع ــ وهو البرنامج العادى ــ ثلاث حصص دينية لكل فصل فى الاسبوع ــ لمدارس الوزارة كلها الثانوية والوسطى بنين وبنات أهلية وحكومية •

وقد طلب الى طالبات هذه المدرسة فى الحاح زيادة حصة الدين هذه حتى يتمكن من استيعاب المنهج لانهن يردن الامتحان للشهادة • ومن حقهن ان تزاد لهن هذه الحصة • وقد جاءت متفقة مع المنهج العام •

خاتمة :

لا يفوتنى ان اسجل فى هذا التقرير انى قد وجدت هذه المدرسة فى أحسن حال من جهة النظام ونشاط الطالبات واقبالهن على الدروس فى رغبة وانتباه مع جميل الأدب وحسن السلوك • وانى لاشكر لادارة المدرسة اكرامها وحسن استقبالها لزيارتى لها كما أرجو لها حياة جميلة ومستقبلا ناضرا •

احمد المصطفى الطاهر

الخرطوم فى ٣ يناير ١٩٦٥ كبير مفتش الدين بالوزارة

ملحق رقم (٢٤)

تقييم ١/١٢/١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن تفتيش الدين بالمدرسة الاميركية الارسالية للبنات

بالخرطوم بحرى

بالرغم من الميعاد المحدد بيني وبين ادارة هذه المدرسة والتاريخ المعين لزيارتي لها • فقد تهلت اول الأمر بفتور ظاهر يبدو منه عدم الاهتمام بهذه الزيارة • ولكن ادارة المدرسة لما كانت مضطرة لقبول هذه الزيارة الخاصة بالتفتيش على دروس الدين بالمدرســـة أضحت الحال أامن • كانت زيارتي التفتيشية على دروس مادة الدين لهذه المدرسة في الايام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ من ديسمبر ١٩٨٤ •

وجدت المدرسة تتكون من قسمين ثانوى وفيه ٤ فصول ونسبة الطالبات المسلمات فيه ٦٠ ٪ واوسط وفيه ٤ فصول أيضا ونسبة الطالبات المسلمات فيه ٧٠ ٪ •

وشهدت دروس الدين في جميع هذه الفصول وخرجت من زيارتي بالاتي • —

يقوم بتدريس الدين في جميع فصول المدرسة الاستاذ محمد حاج حسن • والاستـاذ محمد حاج فاهم لمادته جيد في شرحه والقائه لدرسه • كما كان التجاوب في الاستفسار والفهم واضحا بين الطالبات في القسمين • وقد كان يحتفى بقراءة الآيات القرآنية والاحاديث النبوية قراءة واضحة صحيحة ترددها التلميذات كذلك •

ملاحظات هامة :

(١) دخلت على الاستاذ في الفصل وهو يلقى درسه • وبعد تفقدى للسبورة وعنوان الدرس ، ابصرت سيدة تجلس في الركن وفي مؤخرة الفصل نسحبت اليها استفسرها عن وجودها هنا بداخل الفصل واثناء الدرس فقالت انها مراقبة • قلت اى شئ تراقبين ؟ التلميذات ام المدرس؟ فاجابت بأنها تجلس هنا بأمر من ادارة المدرسة • فقلت لها انني لا افهم معنى ذلك • فان كنت تشغلين وظيفة مراقبة بالمدرسة فمحل ذلك الفسحة أو النشاط المدرسى مثلا • اما وجودك في داخل الفصل ومكثك فيه مع الاستاذ وهو يلقى درسه مدة الحصة • فهذا شئ لا أسمح به قط • لانه لا يصح اداريا ولا فنيا • لأن مسئولية ضبط الفصل وحفظ النظام فيه هى مهمة الاستاذ وحده وكذلك القاء الدرس وتفهيم مادته للطالبات هو واجبه وحده • كذلك فلم يبق لوجودك هنا معنى أو محل • فخرجـت • والأعجب من ذلك انني فهمت أن هذه السيدة التى نصبت من نفسها مراقبة داخـل الفصـل هى خاصة بالاستاذ مدرس الدين بالمدرسة تلازمه في كل الحصص وفي كلا القسمين الاوسط والثانوى ولا تكون مع غيره من المدرسين والمدرسات للمواد الاخرى مع وجودهم بالمدرسة فأفهمت ادارة المدرسة بأن هذا لا يصح ابدا ولا أسمح به قط فلا تدخل هذه المدعوة بالمراقبة على الاستاذ في درسه ابدا فضلا عن ان تجلس معه طوال الحصة •

١٠٣/١١/٤١

ـ ٣ ـ

(٢) وجدت فصول الطالبات المسلمات من القسمين يؤدين حصة الدين بحجرة السفرة وهى بالطبع مكان غير مناسب وغير مريح لطالبات فى الوسطى والثانوى لان الدروس فى هذين القسمين تحتاج لوسائل الايضاح ـ فهى ليست محاضرات ـ ومن أهمها السبورة التى لا وجود ولا مكان لها فى السفرة • وقد رأيت الاستاذ كتب التاريخ وعنوان الدرس على الحائط فى الوقت الذى لم يكن ظاهرا ولم يقرأ • قال انه مضطر لذلك • كما ان الوضع غير مريح للأستاذ ولا للطالبات لاختلاف الاتجاه وتباعد الامكنة فلا تستقبل الطالبات الدرس استقبالا مريحا يستفدن معه من الدرس الفائدة المطلوبة رغم ما يبذل من جهد•

وقد رأيت ان هناك حجرا متعددة فى المدرسة ومتسعة كحجرة الفنون وحجرة الجغرافيا والتاريخ وحجرة بها الآلة الكاتبة وجزء من مكتبه • وقد شهدت درس الدين فيها لبعض الفصول • فطلبت من ادارة المدرسة ان تغير هذا الوضع حيث ان الامكنة متسعة بالمدرسة •

(٣) شكت الى بعض الطالبات المقيمات بداخلية المدرسة من القسمين الاوسط والثانوى• انهن يطلب منهن ان يؤدين شعائر غير الدين الاسلامى• فاتصلت بناظرات المدرسة وطلبت منهن مؤكدا ان لايحصل مثل هذا سواء اكان فى الماضى أو لم يكن لانهن حاولن نفى ذلك• ويجب افساح المجال واعطاء الفرصة الكافية للطالبات المسلمات المقيمات بداخلية المدرسة ليؤدين شعائر دينهن الاسلامى من صلاة وصوم وغير ذلك فى حرية كاملة ووقت كاف •

وهناك شكاوى مختلفة من الطالبات بالقسمين مثل كثرة المصاريف المدرسية وضعف البرامج ونقص الكتب والمدرسين وغيرها • فأفهمت الطالبات ان يتصلن باولياء امورهن فأولياء الامور عليهم ان يعملوا على علاج ذلك وتلافيه بالتفاوض واتصالهم بالمدرسة بوزارة التربية والتعليم•

خاتمة :

مثل هذه المدرسة أرى ان يكون الاتصال بها وبمدرس الدين فيها مستمرا كما يجب تفقدها وتعدد زياراتها فى أوقات متقاربة لضمان سير العمل فيها وتحقيق استفادة الطالبات •

والله المستعان •

احمد المصطفى الطاهر

كبير مفتش الدين بالوزارة

وزارة التربية والتعليم

الخرطوم فى ٧/٦/١٩٦٥

ملحق رقم (٢٥)

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم[1]

التاريخ : ١٩٦٦/٨/٢٢م		النمرة :وت ت/٩/٨/شرج/٧

السيد :سكرتير مجلس مدارس كمبوني

تحية طيبة وبعد :

١- فى زيارتى لمدرستكم بعطبرة آلمنى أن أرى تاريخ السودان والشرق الأوسط، وأفريقيا لا يجدان الاهتمام اللازم، ذلك لأنّ المدرس الذى يقوم بتدريسها غير سودانى، ولم يدرس على المنهج السودانى .

٢- إنكم بلا شك توافقوننى على أنّ التربية الوطنية لأى تلميذ فى أى بلد فى العالم تستلزم أن يدرس تاريخ بلاده وجغرافيتها بشكل أوسع من باقى الدنيا . كما أنّ بلدا ناشئا كالسودان يحتاج أبناؤه إلى المدرس الذى يبادلهم نفس الاحساس نحو المستقبل المشرق الذى نرجو أن يتحقق . ولن يتحقق شئ من هذا الا بالضغط على الصفحات المشرقة من تاريخنا وغرس الشعور بالعزة والكرامة والثقة فى أبنائنا باعتبارهم رجال المستقبل .

٣- لهذا أرجو أن تتكرموا بتوجيه كافة مدارسكم باعطاء دروس الجغرافيا والتاريخ فى القسم الأولى والأوسط لمدرسين سودانيين وتدريس نفس البرامج التى تدرّس فى المدارس السودانية. ونحن من ناحيتنا سننظم زيارة تفتيشية لدروس التاريخ والجغرافيا فى مدارسكم الأولية والوسطى بعد شهر من هذا التاريخ . ونأمل أن يجد المفتشون ما يطمئنهم على صلاحية المدرسين الذين يدرسون هذه المواد .

مع أحسن التمنيات ،،،

امضاء
عبد الرحمن عبد الله
ع/وكيل وزارة التربية والتعليم

صورة :لمكتب السيد وزير التربية والتعليم.

(١) دار الوثائق المركزية الخرطوم، تعليم ١/ ٢١/ ١٧٩

ملحق رقم (٢٦)

جمهورية السودان
وزارة التربية والتعليم الخرطوم (١)

التاريخ : ١٩٦٦/٨/٢٢م النمرة : وت ت/ ٩/٨/خ ج/ ٢٧

السيد : سكرتير مجلس مدارس كمبونى

تحية طيبة وبعد :

١- لقد رفع أحد الآباء شكوى ضد كتاب دروس الأشياء، الجزء الثانى ، والذى تدرسوه فى مدرسة الأخوات بالقسم الأوسط السنة الثانية .

٢- والكتاب وضعته لجنة من أساتذة المدرسة البوليسية فى لبنان بغرض تدريسه للأطفال فى لبنان. وحين تصفحته اقتنعت بعدم صلاحية هذا الكتاب لأبنائنا للأسباب الآتية :

أ/ لغة الكتاب صعبة وفيها الكثير من الكلمات الغير متعارفة هنا ، ولا يعرفها حتى الكبار فضلا عن الصغار .

ب/ بعض المواضيع فيه لا تصلح لأطفالنا لأنها تدور حول حيوانات أو نباتات أوثمار أوخضروات توجد فى لبنان ولا توجد هنا . والأصول التربوية تفرض علينا أن ندرس الطفل ما فى بلده، وما يقع تحت يده وبصره ، وبعدها نتدرج لما فى خارج بلده .

جـ/ فى صفحة ٦١ يتحدث الأساتذة المؤلفون عن أن الموز فاكهة يصنع عبيد أفريقيا من عصارته شروبا مسكرا. وفى وصف الأفريقيين بأنهم عبيد إساءة لكل سودانى فى مدرستكم واستفزاز لآبائهم ، فضلا عن أن التربية الحقة تستلزم أن تغرس مدرستكم فى نفوس أبنائنا الشعور بالعزة والكرامة.

د/ بعض ما فى هذا الكتاب يتضارب مع التربية الاسلامية ، وتلاميذكم وتلميذاتكم أغلبيتهم مسلمون. انظر صفحة ٨٢ حيث يصف الأساتذة المؤلفون المشروبات الروحية بأنها حسنة ونافعة إذا تناولها الانسان باعتدال .

٣- وعلى هذا فإننى أطلب جمع هذا الكتاب فورا من أيدى التلاميذ والتلميذات فى مدارسكم. ويمكنكم استعمال كتب سودانية ، أو يمكن لمدرسيكم أن يوزعوا على التلاميذ مذكرات مطبوعة عن دروس أشياء مناسبة فى لغتها ، ومادتها للتلاميذ ، أو يمكن للمدرسين أن يملوا على التلاميذ مذكرات فى الدروس المناسبة يسجلها التلاميذ بخط أيديهم فى كراساتهم.

٤- آمل أن يصلنى سريعا منكم ما يطمئننى بأنكم علمتم بهذا التوجيه .

مع شكرى وتمنياتى ،،،

امضاء
عبد الرحمن عبد الله
ع/ وكيل وزارة التربية والتعليم

صورة لمكتب وزير التربية والتعليم.

ملحق رقم (٢٧)

وزارة التربية والتعليم
الخرطوم

النمرة /وتت/ ٢/٦/٩/٢ / مناهج

٢١ من سبتمبر ١٩٦٨

سرى وعاجل

السيد المستشار العام
ديوان النائب العام

عزيزى عباس موسى

تحية طيبة وبعد ،

اشير الى المذكرة التى قدمها السيد د . سيد احمد عبد الهادى وزير التربية والتعليم الى مجلس الوزراء وارفق لك صورة منها .

٢/ وكما ترون فى المذكرة فان السيد الوزير عرض لثلاث موضوعات ، حق الاشراف الكامل لوزارة التربية والتعليم على جميع المدارس غير الحكومية والمدارس الاجنبية التى تدرس فيها طلبة سودانيون اولا وتوحيد مناهج مواد اللغة العربية والدين والجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية وعلم الاجتماع بان تدرس مناهج وزارة التربية والتعليم فى المدارس غير الحكومية والمدارس الاجنبية ثانيا واخضاع تلك المدارس للتفتيش الفنى والتقويم من قبل كبار مفتشى وزارة التربية والتعليم وسلطات تعليم المديريات ثالثا .

٣/ ارجو ان تتكرموا بوضع محتويات المذكرة المشار اليها فى صيغة قانون يجوزه مجلس الوزراء بامر موقت ويعرض على الجمعية التأسيسية فيما بعد على ان يكون سارى المفعول كما ذكرنا بالنسبة الى جميع المدارس غير الحكومية (حكومة السودان) .

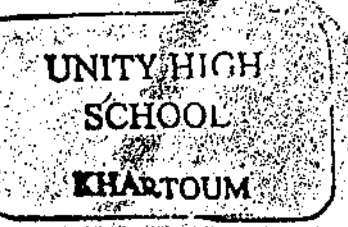
ارجوان تتكرموا بالاستعجال فى اعداد القانون وشكرا ،،

منذور المهدى
وكيل وزارة التربية والتعليم

/معاسن

ملحق رقم (٢٨)

محمـــــــد ديـــــن جديـــــد



19 Mohammed: a new religion

The camel driver who became a prophet

In AD 570 a boy was born in Mecca, a town on the edge of the Arabian desert. His parents died when he was very young, and he was brought up by an uncle who had him trained as a camel driver. No one in those days expected anything important to come out of Arabia, with its few scattered tribes of idol worshippers; yet that camel driver changed the history of the world more than any of the Egyptian pharaohs, Persian kings or Roman emperors. He founded a new religion which has hundreds of millions of believers today, and he founded an empire which stretched through three continents. The camel driver's name was Mohammed.

He sometimes wandered alone in the desert, thinking of the people he met on his travels, and of the strange idols and gods they worshipped. One day on one of his lonely journeys he heard a voice which seemed to say to him, 'Speak!' He turned and looked in the direction of the voice, and on the horizon he saw a huge figure.

'What shall I speak?' he asked.

'Speak in the name of God the Creator. There is one God, Allah, and you are his messenger.'

Mohammed was worried. The Arabs worshipped many gods and idols. Some were fire worshippers, and there were some Jews and a few Christians. Mecca was the centre of the idol worship, particularly of the holy Black Stone, fixed in the wall of the Kaaba, a large square temple. People came from all over Arabia to kiss the Black Stone, which they believed had been sent by God.

The arabs, like the Jews, were descended from Abraham, and many of them looked upon Abraham and Moses as special messengers of God. So Mohammed was troubled – could the God who had chosen Abraham and Moses, also have chosen him, a mere camel driver, as a messenger? Perhaps it was an evil spirit which had spoken to him; perhaps he was going mad. He anxiously told his wife, Khadija, about it, and she reassured him, saying that it must have been the angel Gabriel, God's messenger, who had spoken to him.

Allah, the only true god

Soon Mohammed had other messages from the angel, and he began to preach to anyone who would listen, telling them about Allah, the only true God, and how Allah wanted men and women to live. Some of the people laughed at him, some said he was mad, and some were very angry. For twelve years he preached in Mecca, but hardly anyone believed him.

Then the Meccans drove him and his tiny band of followers from the town, and some tried to kill him. With one companion he had hidden in a cave. The Meccans approached. 'There are only two of us', said his friend anxiously. 'There is a third,' replied Mohammed. 'God himself is with us.' A spider had woven a web across the entrance to the cave. The Meccans saw it, and as it was unbroken they thought there could not be anybody inside the cave, so they did not go in. Mohammed escaped safely to the town of Medina, where the people welcomed him, and asked him to rule over them, and to teach them his religion.

The opening of a page from the Koran, the holy book of the Moslems; the decorations never showed animals or people.



Mohammed told his followers that they must not worship idols, but must pray to the one God five times every day. They must not drink wine, must not kill children as sacrifices, and must not have more than four wives at once. (At that time men could have as many wives as they wished.) They should help those in need, and should give generously to the poor.

Mohammed's religion is known as Mohammedanism or Islam, and its believers are called Moslems or Muslims. Mohammed's flight from Mecca is called the Hegira, and Moslems date all their history from that year, just as Christians do from the birth of Christ.

Mohammed now dreamed of drawing all the Arab tribes into one nation, all united in the worship of Allah. In AD 631 he led the people of Medina against Mecca. He told them that it was a glorious thing to die for Islam, and that those who were killed when fighting for him would be sure to go to paradise.

Mecca was taken with scarcely any fighting, and Mohammed rode into the city on a white camel. He smashed all the idols, but kept the Kaaba and its black stone as a symbol of God's presence. He made Mecca the centre of his religion. The Moslem religion teaches that all Moslems must turn towards Mecca when they pray, and at least once in their lives they should make a pilgrimage to the city.

The spread of Islam

Soon all Arabia had accepted Islam, and leaders came to greet Mohammed as chief and prophet. He wrote to the rulers of surrounding countries, calling upon them to accept the true faith. He came to believe that all who could not agree to become Moslems were the enemies of God. He thought that they should be forced to become Moslems, and prepared to attack them, and to offer the choice of Islam or death. He thus started the Arabs on the road to war and conquest. Jews and Christians, however, were allowed to keep their religion, so long as they paid a special tax. Mohammed called them the People of the Book, and believed that the Jewish prophets and Jesus were all messengers of the one true God.

Mohammed died in AD 632, but Islam lived on. A new leader called the Caliph took on the leadership, and Mohammed's followers were filled with intense faith that it was their mission to spread their new religion throughout the world. They defeated the emperor of Constantinople in 636 and conquered Syria. In 637 they overran Persia



An Arab library with shelves of books behind the seated scholars.

and pressed on into India. In 639 they turned westwards and invaded Egypt.

When the rulers of these lands were attacked, they brought large armies against the Arabs, but their soldiers had none of the burning faith of the Moslems, who knew that if they won, they would gain plenty of loot and power; if they were killed in what they called a Holy War or Jihad, they believed that they would go to paradise. The ordinary people in the conquered lands cared little whether they paid taxes to their old masters or the new – they had little freedom anyway. So the Moslems swept on across north Africa, and in 711 crossed into Spain. There they won a great four-day battle against the Goths, and then advanced into France. The whole of Christian Europe was threatened. Other Arab armies were hammering at the gates of Constantinople, and forcing a way westwards. Like two gaping jaws, the two Arab thrusts looked as though they might close, and swallow up most of Europe. Then in 717 the emperor Leo of Constantinople threw them back from the city, and drove them back half way across Asia Minor. The Arab tide was turning. In 732 Charles Martel, king of the Franks, met the Arab army in France, and in a terrific battle at Tours inflicted huge losses upon the Arabs. This was the end of their advance.

ترجمة الملحق رقم (٢٨)

١٩ - محمد : دين جديد

راعي الابل الذى أصبح نبيا :

في عام ٧٥٠ ميلادى، ولد طفل في مكة وهي مدينة تقع في أطراف الصحراء العربية ، وتوفي والده عندما كان صغيرا جدا ، ونشأ في كنف أحد أعمامه الذى قام بتدريبه ليصبح راعيا للابل ، ولم يتوقع أحد في تلك الايام أن يخرج من الجزيرة العربية شيء ذو بال ، بقبائلها القليلة المتناثرة التي تعبد الاصنام ، الاّ أنّ راعي الابل المذكور ، قام بتغيير تاريخ العالم أكثر مما فعل أيّ من فراعنة مصر ، أو ملوك الفرس ، أو أباطرة الروم ، فقد أسس دينا جديدا يدين به مئآت الملايين من المؤمنين اليوم ، وأنشأ امبراطورية امتدت عبر ثلاث قارات ، وكان اسم راعي الابل محمدا .

فقد كان يتجوّل أحيانا منفردا في الصحراء ، ويفكر في الاشخاص الذين قابلهم أثناء رحلاته ، وفي غرائب الاصنام والآلهة التي يعبدونها ، وفي يوم من أيام جولاته المنفردة سمع صوتا يقول تكلم . فاستدار ونظر في اتجاه مصدر الصوت ، ورأى في الافق شكلا عظيم الحجم .

" ماذا أتكلم ؟ " .

تكلم باسم ربك الذى خلق . لا اله الا الله وأنك رسوله .

وأصاب محمد القلق ، فالاعراب كانوا يعبدون الكثير من الآلهة والاصنام فبعضهم يعبدون النار ، وهناك بعض اليهود ، والقليل من المسيحيين ، وكانت مكة مركزا لعبادة الاصنام وعلى وجه الخصوص الحجر الاسود المقدس المثبت على جدار الكعبة وهو معبد ضخم مربع الشكل ، ويأتي الناس من جميع انحاء الجزيرة العربية لتقبيل الحجر الاسود الذى يعتقد أن الله أنزله .

والعرب كاليهود ينحدرون من ابراهيم ، وينظر الكثير منهم الى ابراهيم وموسى كرسل اصطفاهم الله ، ولذلك أصاب محمد القلق فهل اصطفاه الله ، الذى اصطفى ابراهيم وموسى ، كرسول ، وهو مجرد راعي الابل ؟ ، ربما روح شريرة تلك التي تحدثت اليه ، وربما أصابه مس من الجنون ، وقد أطلع زوجته خديجة بذلك التي طمأنته وقالت لابد أن يكون الملك جبريل رسول الله ، ذلك الذى تحدث اليه .

الله : الاله الواحد الحق :

تلقى محمد رسائل أخرى من الملك ، وبدأ يدعو كلّ من استمع اليه يخبرهم عن الاله الواحد الحقّ ، وكيف يريد الله الرجال والنساء أن يعيشوا ، وسخر منه بعض الناس وقال ، بعضهم انه مجنون وبعضهم غضب غضبا شديدا ، واستمر يدعو لمدة ١٢ عاما في مكة ولكن لم يصدقه الا النذر اليسير .

ثم أخرجه المكيون والجماعة الصغيرة من أتباعه من مدينتهم وحاول البعض قتله .

وبصحبة رفيق واحد اختفى في غار ، واقترب منهما المكيون فقال صاحبه قلقا " نحن الاثنين فقط " فردّ محمد : " الله معنا " ، ونسج العنكبوت خيوطه في مدخل الغار ورأى المكيون ذلك وهي غير مقطوعة ، فظنوا أنه لن يكون أحد في داخل الغار ، وعليه لم يدخلوا ، وهرب محمد بسلام الى المدينة ، حيث استقبله الناس وطلبوا منه أن يكون حاكما عليهم ، ويعلمهم دينه .

وأخبر محمد أتباعه بعدم عبادة الاصنام ، ولكن عليهم الصلاة للاله الواحد خمس مرات في اليوم ، وعدم شرب الخمر وعدم تقديم أبنائهم فدية ، وعدم جمع أكثر من أربعة نساء في وقت واحد . (في ذلك الزمان يستطيع الرجل نكاح أي عدد من الازواج كما يشاء). وعليهم ايضا عون المحتاج ، والانفاق بسخاء على الفقراء .

ودين محمد يعرف بالمحمدية ، أو الاسلام ، والمؤمنون يسمون المسلمين .
وهروب محمد من مكة يسمى الهجرة ، ويؤرخ المسلمون لتاريخهم من تلك السنة
مثلما بدأ المسيحيون التاريخ من ميلاد المسيح .

وكام محمد يحلم بتوحيد كافة القبائل العربية في أمة واحدة ، وتوحيد عبادة
إله واحد ، وفي عام ٦٢١ م قاد محمد سكان المدينة ضد مكة . فقد أخبرهم أنه عمل
عظيم أن يموتوا من أجل الاسلام ، وأكد لهم أنّ الذين يموتون أثناء القتال من أجله
سيدخلون الجنة .

وتمّ احتلال مكة بدون قتال يذكر ، ودخل محمد مكة راكبا ناقة بيضاء وحطّم
الاصنام ، وأبقى على الكعبة ، والحجر الاسود كرمز لوجود الله وجعل مكة مركزا لدينه .

ويأمر دين الاسلام المسلمين باستقبال مكة عند الصلاة ، وعليهم الحج اليها مرّة
واحدة على الاقل في حياتهم .

انتشار الاسلام :

ودخلت الجزيرة العربية الاسلام ،وجاء القادة لمبايعة محمد كرئيس ديني ، وكتب
الى حكام الاقطار المجاورة داعيا لهم قبول العقيدة الحقة ، واعتبر كلّ من لم يوافق على
دخول الاسلام عدوا لله ، وكان يرى اجبارهم ليصبحوا مسلمين ، وأعدّ العدّة للهجوم عليهم
وتخييرهم بين الاسلام أو الموت ، وبذلك أدخل العرب في نفق الحرب والغزو ، الا أن
اليهود والمسيحيين تركوا ودينهم ، اذا مادفعوا ضريبة ، وسماهم محمد أهل الكتاب ،
وهو يؤمن أنّ أنبياء اليهود والمسيح رسل من الاله الحق .

توفي محمد عام ٦٣٢ الميلادي ، وبقى الاسلام ، وجاء بعده قائد جديد ، يسمى
الخليفة تقلد القيادة ، وكان أتباع محمد يؤمنون ايمانا عميقا بأنّ واجبهم نشر دينهم

الجديد في أنحاء العالم ، وقاموا بهزيمة امبراطور القسطنطينية في عام ٦٣٦ ميلادى ، كما احتلوا سوريا ، وفي عام ٦٣٧ ميلادى اجتاحوا فارس ، وساروا في اتجاه الهند. في عام ٦٣٩ ميلادى ، اتجهوا ناحية الغرب ، وغزو مصر .

وعندما تمّ الهجوم على تلك الدول ، أعدوا جيوشا ضخمة لصدّ العرب ، لكن جنودهم يعوزهم الايمان الدافق الذى يتمتع به المسلمون الذين يعلمون بأنه اذا انتصروا سيكسبون الكثير من الغنائم والسلطة ، واذا ماقتلوا فان ذلك في سبيل الحرب المقدسة أو الجهاد ، وبه يعتقدون بأنهم سيدخلون الجنة ، والسكان العاديون في تلك الاراضي ماكان يهمهم الامر كثيرا اذا دفعوا الجزية الى سادتهم القدماء ، أو الجدد ، فليس لديهم مريّة واختيار .

بعد ذلك زحف المسلمون عبر شمال أفريقيا ، وفي عام ٧١١ ميلادى عبروا الى أسبانيا ، وهناك حققوا انتصارا كبيرا في معركة استمرت أربعة ايام ضد القوط ، ثمّ تقدموا نحو فرنسا ، ثمّ أصبحت أوربا المسيحية كلها مهددة ، وكانت هناك جيوش عربية أخرى تطرق أبواب القسطنطينية ، تشق طريقها نحو الغرب ، وكفكين مفتوحين ، فاذا القوتين العربيتين بدتا ، وكأنهما ستطبقان وتبتلعا معظم أوربا ، وفي عام ٧١٧ " ميلادى" تمكن الامبراطور "ليو " في القسطنطينية ، تمكن من اجبارهم على التراجع من المدينة وردهم الى منتصف آسيا الصغرى ، وعادت الموجات العربية . وفي عام ٧٣٢" ميلادى" واجه شارلس مارتل ملك فرنسا الجيش العربي في فرنسا ، وفي معركة قاسية في "تورز " ، وألحق بالعرب خسائر كبيرة ، وكانت تلك نهاية تقدمهم.

ملحق رقم (٢٩)

جدول الحصص الاسبوعي للصف الاول الثانوى بمدرسة

الاتحـــــاد بالخرطـــوم

15, room 9, Mr. Hamied

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Sat	Phys. / Chem Lab 9 / History	Phys. / Chem Lab 9 / History	Maths 9	Eng. 9	B	Biol. / Chem Lab 4 / Add Maths	Biol. / Chem Lab 4 / Add. Maths	B	Chris. 8 → / Mus. 9	
Mon	Maths → 9		Eng. 9	Av. F 9 / Sp. 5 / Fr. 3	R	Chem. Lab 9 / Geog	Chem. Lab 9 / Geog	R	Biol. 9 / 4 Add. Maths	Biol. 9 / 4 Add. Maths
Tue	Phys. / Chem Lab 9 / History	Phys. / Chem Lab 9 / History	Maths → 9		E	Av. F. 9 / Sp. 5 → / Fr. 3		E	Eng. → 9	
Wed	Physics / Chem Lab 9 / History	Physics / Chem Lab 9 / History	Maths ~~Eng~~ 9	Geog (Sc) 9 / Library Period	A	Chem. Lab. 9 / Geog	Chem. Lab. 9 / Geog	A	Av. F. 9 / Sp. 5 → / Fr. 3	
Thu	Chem. Lab. 9 / Geog.	Chem. Lab. 9 / Geog.	Eng. 9	Av. F. 9 / Sp. 5 / Fr. 3	K	Maths → 9		K	Biol. 9 / 4 Add. Maths	Biol. 9 / 4 Add. Maths
	7.40 – 8.15	8.15 – 8.50	8.50 – 9.25	9.25 – 10.00	10.00 – 10.35	10.35 – 11.10	11.10 – 11.45	11.45 – 12.20	12.20 – 12.55	12.55 – 1.30

ترجمة الملحق رقم (٢٩)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
السبت	فيزياء / تاريخ	فيزياء / تاريخ	رياضيات	انجليزي		أحياء / رياضيات اضافية	أحياء / اضافية		تربية مسيحية / تربية اسلامية	
الاثنين	رياضيات		انجليزي	٣ مجموعات عربي عام ،، خاص فرنساوي		كيمياء / جغرافيا	كيمياء / جغرافيا		أحياء / رياضيات اضافية	أحياء / اضافية
الثلاثاء	فيزياء / تاريخ	فيزياء / تاريخ	رياضيات			عربي عام عربي خاص فرنساوي			انجليزي	
الاربعاء	فيزياء / تاريخ	فيزياء / تاريخ	رياضيات	جغرافيا أو علوم مكتبة					٣ مجموعات عربي عام ، خاص فرنساوي	
الخميس	كيمياء / جغرافيا	كيمياء / جغرافيا	انجليزي	٣ مجموعات عربي عام عربي خاص فرنساوي		رياضيات			أحياء / رياضيات اضافية	أحياء / اضافية

ملحق رقم (٣٠)

وزارة التربية والتعليم
قسم التعليم الأهلي
الخرطوم

النمرة / و ت ت / ٩ / ٨ / خ ج / ٢٣ / أ

وزارة التربيـة والتعليـم
١٠ ...
...

سرية للغاية

التاريخ ١٠ / ٣ / ١٩٧٠

السيد وكيل وزارة العدل
(لعناية السيد بكري سر الختم)

١) ايماء لخطابكم رقم و ع / ٦ / ١ بتاريخ ٤ / ٣ / ١٩٧٠
أرجو ان اوضح الاتي :-
ان المدارس الاولية بالسجانة والخرطوم بحري مفتوحة في المباني التي تملكها الكنيسة ومناظر من القساوسة او ناظرة من القسيسات علاوة على ان المدرسين والمدرسات يتقاضون مرتباتهم من الكنيسة وجدير بالذكر أن هناك مدرسة بحشش فلاته والتي عندما قفلت لعدم صلاحيتها من الناحية الصحية فتحت في مدرسة السجانة التي يديرها قسيس هو الاب بنيني •

٢/ هناك مدرسة الشجرة وهي مفتوحة في مبان مؤجرة ويقوم بدفع الايجار (الاب) بنيني) شهريا ومستندات تحت صاحب الملك •

٣/ السكرتير التعليمي هو المسئول عن ادارة مدارس الكنيسة في جميع المناطق وعلى جميع المستويات وقد ادعى أول الامر ان هذه المدارس ما هي الا مجرد انديه ولديه التصديق بذلك (صورة من خطابه بتاريخ ٢٣ / ٢ / ٧٠ مرفقة) ثم اضاف مدرستي السجانة والخرطوم بحري ضمن المدارس الابتدائية التي تشرف عليها الكنيسة (صورة من خطابه بتاريخ ٥ / ٣ / ٧٠ مرفقة)

٤/ هناك قرار وزاري بتدريس الدين الاسلامي وقد احيطت المدارس الاجنبية جميعها بهذا القرار وصورة من خطابنا في بتاريخ ٦ / ١١ / ٦٩ لنيافة المطران باروني الرجل الاول المسئول مرفقة لسيادتكم •

٥/ لعل هذا الايضاح يلقي الضوء على ماتقوم به الكنيسة الكاثوليكية من تحد لقوانين هذه الوزارة وما تلجأ اليه من طرق ملتوية في سبيل اداء مهمتها التبشيرية وبرهاننا على ذلك أن هناك ثلاثة عشر بنتا من آباء مسلمين يدرسون الديانة المسيحية بمدرسة السجانة - وبمدرسة الشجرة هنالك صبي من أبناء بحر أبيض ويدعى عثمان محمد الحاج عبد الرحمن يدرس الديانة المسيحية بشغف وحماس لأن الاب وعده بدخول المدرسة الصناعية الكاثوليكية ان نجح في الديانة المسيحية -
أرجو أن اسمع من سيادتكم مع شكري •••

مصطفى ابوشرف
خ / وكيل وزارة التربية والتعليم

- صورة للسيد مدير مكتب الوزير •
" " " الوكيل •

ملحق رقم (٣١)

النمرة د ش/سرى/ ٢٦/ب/ ٦/ ٢

جمهورية السودان
وزارة الداخليـــة
الخرطـــوم

الخرطوم فى ٨/ ٤/ ١٩٧٠

السيد وكيل وزارة التربية والتعليم
(لعناية السيد محمد التوم التجانى)

لقد سرنا قراركم الذى حمله الينا خطابكم رقم وت ت/أهلى / ٩/ ٨/ خ/ ٢٣ مكرر وت ت/ ٩/ ٨/ ٦٥ المؤرخ ٢٢/ ٢/ ١٩٧٠ والقاضى بتخفيض عدد مدرســى دروس الدين المسيحية فى مدارس كمبونى الى ستة وخمسين مدرسا نتيجة للتخفيض فى حصص الدين فى جميع مدارس السودان ، وقد كان قرارا سليما اذ يمثل فــى نظرنا خطوة هامة فى طريق الحد من نشاط الهيئات التبشرية الاجنبية فــى السودان .

وتارخ الكاثوليك ،كما لا شك تعلمون ، تاريخ حافل بالمواقف المناهضة للمصالح الوطنية . وكما هو معلوم فان هذه الكنيسة ومثيلاتها الاجنبية اتخذت من مجال التعليم منفذا للتغلغل فى اوساط المجتمعات الاسلامية ايمانا منهــا بانه انسب لبلوغ اهدافها وتحقيق رسالتها . ولعل هذا يؤكده حرص تـــلك الهيئات على التوسع فى هذا المجال ومحاربة اى اتجاه يرمى الى فرض رقابة علــى المناهج التى تقررها وتدرسها او اى اتجاه لتأميم تلك المدارس كما حدث يــوم ان تسلمت الدولة زمام التعليم فى المديريات الجنوبية . . اننا لا نود أن نعيد سرد تاريخ هذه الكنيسة ومواقفها لانها ماثلة فى الاذهان ولانها هى التى تحرك فــى الاصل شكوكنا فى كل ماتقوم به هذه الكنيسة من نشاطات .

لهذا كله فقد كان سرورنا عظيما بهذا القرار الذى لا يساعد على تقليـــل اعداد هؤلاء المبشرين الذين يجمعون بين وظيفتى التدريس والتبشير فحســب بل لانه يخلق الارضية المناسبة اذا ما أقدمت الدولة فى المستقبل لاستلام لمدارس هذه الهيئات اسوة بما حصل فى الجنوب . لذلك ونحن نؤيد هذا القرار جملــة وتفصيلا ،كما نتجه للتشاور معكم وبعض الجهات المعنية بالامر للاتفاق علــى خطة لتنفيذ هذا القرار حتى لا تترتب على ذلك اثار غير مرغوب فيها .

٢/ . . . . .

علم ١٢/٢/١٩

—٢—

ولكنا ونحن نرتب هذا ، فوجئنا بوصول خطابكم رقم وت ت/ ١/٨/٩ عموس بتاريخ ٢٥/٣/١٩٧٠ الذى وافقتم فيه على استمرار عمل اولئك المدرسين وتجديد اقامتهم لمدة سنة اخرى تنتهى فى ١٥/٤/١٩٧١ — بالرغم من عدم وضوح الاسباب التى استوجبت اتخاذ هذا القرار الاخير لدينا الا اننا نوقن انه قد بنى على اسباب وجيهة مقنعة لسيادتكم .

أن الهدف من هذا الخطاب ليس هو المطالبة باعادة النظر فى قراركم المذكور ، بل ان الهدف منه هو التفاكر فيما يمكن ان يتخذ من اجراءات وخطوات بعد انتهاء فترة الاقامة فى ١٥/٤/١٩٧١ التى منحتموها لهؤلاء المدرسين . ان الموضوع فى نظرنا لا يتعلق بتخفيض عدد مدرسى مدارس الكمبونى فقط ولكن القضية الاساسية هو ما يستتبعه من آثار تتطلب التقييم الدقيق والمعالجة . مثلا نحن نرى اخذ الاتى فى الاعتبار : —

١ . موقف الكنيسة الكاثوليكية تجاه مثل هذا القرار ونظرتها اليه بصفته خرقا لمبدأ حرية العقيدة والعبادة ومظهر من مظاهر التفرقة الدينية يمكن ان تستغله لاثارة الرأى العام العالمى المسيحى كما فعلت من قبل . فماهو الاجراء المضاد الذى يمكن ان نتخذه لابطال مثل هذه الدعاوى ؟ ان الامر لاشك يحتاج الى مشاورة بينكم وبيننا ووزارة الخارجية والارشاد القومى الخ . . . .

٢ . من المؤكد ان تطالب الكنيسة الكاثوليكية بتحويل الفائض من المعلمين للعمل فى الكنائس كما عودتنا من قبل . فماهو الاجراء الذى يجب ان يتخذ فى مثل هذه الحالة ؟ . . هل يرفض الطلب جملة وتفصيلا ام يحول جزء منهم بعد دراسة لاحتياجات الكنائس ، ان يبعدوا جميعهم من البلاد ؟

~~٣ . هل من الافضل استبدال هؤلاء الفائضين بالتدرج سنويا ؟~~

٤ . ثم ماهى وجهة نظركم الفنية فى الامر ، هل هنالك امكانيات لاحلال سودانيين فى اماكنهم وهل يتطلب ذلك اعتمادات اضافية وما مقدارها مثلا وكيفية الحصول عليها ؟ . . . .

. . . /٣

-٣-

هذه امثلة مبسطة لما يمكن ان يخلفه مثل هذا القرار من اثـــار وانعكاسات تستوجب المعالجة الدقيقة المحكمة . وبما اننا نعتقد ان المصلحة العامة تقتضى اتخاذ مثل هذا القرار ، فانه ربما كان من الانسب عقـــد اجتماع يضم مندوبين للوزارات المعنية بالامر بهدف وضع خطة مناسبة لســد جميع الثغرات وتصلح كسياسة عامة وكخطة عمل للتنفيذ .

ان القصد من هذا هو ان نتحرك منذ الان ونهيئ انفسنا فـــى خلال هذا العام حتى لا نفاجأ بالموقف بعد انتهاء فترة عمل هؤلاء المدرسين .

ومع التفضل بقبول اكيد احترامنا يهمنا جدا ان نلم برأيكم فى هـــذا الامر للشروع فى اتخاذ الترتيبات اللازمة عاجلا وشكرا ،،

الطيب عبد الله

ع/وكيل وزارة الداخليــــة .

(صورة طبق الاصل)

ملحق رقم (٣٢)

نمالم ١٢/١٢/١٩

جمهورية السودان الديمقراطية
وزارة التربية والتعليم
الخرطــوم

النمرقوتت/أهلى / ٩/٨/خ/٣٢

١٥ من ابريل ١٩٧٠

سرى للغاية

السيد وكيل وزارة الداخلية
(لعناية السيد الطيب عبد الله)

تحية ،

أشكركم على خطابكم الكريم رقم ود/شرج/سرى/٤٦/ب/٢/٢ بتاريخ ٨/٤/١٩٧٠ والخاص بمدرسى مدارس كمبونى .

وأود أن اوكد اولا أن توصيتنا للسيد وزير التربية والتعليم بتخفيض العدد الذى تجدد له الاقامة كانت مبنية على ان حصص الدين الاسلامى قد نقصت لاولاد المسلمين ولابد ان تنقص حصص الدين المسيحى لاولاد المسيحيين ويبلغ على ان ما يدرس فى المسيحية أقل بكثير مما يدرس فى الاسلام . كما اننا استندنا على عهد سابق كان الاب باروني قد قطعه لهذه الوزارة (عندما بدأنا نجدد اعداد القسس المسموح لهم بالعمل فى السودان قبل أعوام) لان يسودن وظائف هولاء سريعا .

ولكنه قد استمرأ هذا الوضع وجاء هذه المرة بفرية مفادها ان هولاء القسس يشيعون فى دراساتهم للطلاب روح المسيحية السمحة وكأنى به ينفى عن الكاثوليك السودانيين او الافارقة مقدرتهم على اشاعة هذه الروح بين تعاليمهم . ثم انه نسي أو تناسى أن أغلب طلاب وتلاميذ كمبونى من المسلمين ! والشيء الذى استطاع ان يقنع به السيد الوزير هو ان القسس لا ينالون مرتبات وبذلك يسهل عليه أن يدير مدارس كمبونى ولدينا ما يثبت ان ما يسدد من مصروفات من التلاميذ يكفى لدفع مرتبات للاساتذة السودانيين والذين لن يكلفوا مدارس كمبونى مصاريف الاكل والسكن كما يفعل المستوردون ؛ ويمكن أيضا ان نتفق معهم على زيادة المصروفات لان الذين يرسلون ابناءهم لمدارس كمبونى

من الموسرين الذين يفضلون مدارس كمبوني على مدارسنا ولان مدارسنا يمكنها ان تستوعب غير الموسرين من التلاميذ بمصروفات أقل أو مثل مصروفات كمبوني الحالية .

والذى لفت نظرنا هذا العام بصفة خاصة وكتبت به مذكرة ضافية للسيد وزيرنا ليتناول الامر على مستوى أعلى مع السيد وزيركم هو قيام مدارس بدون تصديق وفتح مايسمى بالمراكز الثقافية فى الاماكن المأهولة بالفقراء من السكان وخصوصا الوافدين من الجنوب وجبال النوبة وقد أهتدينا الى ان عددا من هذه المراكز قد فتح بدون تصديق من أية جهة مسئولة ، فى السجانة والشجرة وبرى وام بدة والمهدية ولعل ما خفى أعظم ! كما اكتشفنا ان هذه المراكز الثقافية المزعومة تقبل اولاد النوبة والجنوبيين فقط وأن مناهجها غير واضحة لنا . ولا شك ان انشغال الحكومة فى الشمال بضرب اوكار الرجعية وخصوصا الاخوان المسلمين قد شجع الكاثوليك على المضى فى مخططهم الذى يستهدف فى رأيى ايجاد كوادر تشحن بالحقد الدفين على الشمال والشماليين والمسلمين وتعود للجنوب وجبال النوبة لتفعل ما فعله الخوارج فى الجنوب والاب فيليب غبوش وعصابته الاثمة فى جبال النوبة .

وجدير بالذكر ايضا أن المدارس الانجيلية ظلت تحتفظ باساتذة امريكان وانجليز شكا منهم الطلاب مر الشكوى وكانوا ومازالوا موضع الشك لدينا ولا بد من النظر فى امر هؤلاء أيضا .

ولذلك فأن اجتماعا يضم سيادتكم ومن ترون من وزارة الداخلية وشخص وزملائى فى قسم التعليم الشعبى لمناقشة هذا الامر مناقشة جدية ولوضع اقتراحات تضع الحد للسموم التى يفرزها فى جسد هذه الامة هؤلاء الذين يتمسحون بمسوح الدين بينما تسعى جاهدة للحفاظ على كيانها القوى وتدعيم مكاسب ثورتها فى وجه المؤامرات التى تحاك لها فى الداخل والخارج .

٣/.....

نعلم ٩/١٢/١٩ ١٢

-٣-

وأرجو ان يتمكن هذا الاجتماع من وضع مقترحات لحلول تضمن لمن يدون الحفاظ على عقيدتهم من ابناء السودان سواء كانوا من الكاثوليك او من غيرهم من الطوائف المسيحية الحرية في ذلك دون مساس بحرية وسلامة وسيادة هذا البلد المضياف المسامح .

ولعل تجربة البلاد التى سبقتنا فى تأميم هذه المرافق بمواطنين من نفس العقيدة كالجمهورية العربية المتحدة وغانا وتنزانيا والهند ، اذ كانت أمور الدين المسيحى من حيث التدريس والتبشير الى ابناء الامة مايفيدنا .

وفى انتظار تحديد موعد منكم لهذا الاجتماع المشترك أرجو ان تتقبلوا فائق احترامى ،،

محمد التوم التجانى
وكيل وزارة التربية والتعليم بالانابة

/ زينب

ملحق رقم (٣٣)



Vicariate Apostolic
of Khartoum
(TEL. 72677)

Catholic Church
P.O.Box 49
Khartoum
(Sudan)

التاريخ : ١٩٧٠/٤/١٦م

معالى السيد وزير التربية والتعليم ـ الخرطوم

بعد التحية والاحترام ،

نرفع لسيادتكم هذا الالتماس بالتصديق للآباء المذكورين وهم :

١) الاب بينيتو كروشيانى
٢) الاب لبيل روز فيسشتى
٣) الاب باسكوينو باناتو

لكى يملأون الأماكن التى شغرت بسفر ثلاثة من الآباء لروما وذلك نسبة لسوء صحتهم وهذه الاسماء هى ضمن القائمة التى تحتوى على العدد المتفق عليه وهو ١٠٨ وليس زائداً على العدد وسيعمل هؤلاء الآباء بالتدريس فى مدارس كمبونى احدهم بالابيض والثانى ببورت سودان والثالث بالخرطوم وكما لايخفى على معاليكم بان هؤلاء الآباء لايكلفون ادارة المدرسة اى مبالغ لانهم يعملون متطوعون بالمجان ولا تستطيع ادارة المدرسة تعيين من يحل محلهم نسبة للامكانيات المالية ونحن اذ نأمل بالموافقة نتقدم لسيادتكم باطيب تحياتنا ووافر احترامنا ......

الاب فالى
[توقيع]
سكرتير مدارس كمبونى

(١) السيد الوكيل
بعد دراسة من المصدر للثلاثة آباء المذكورين
نعتقد ليحلوا محل الآباء الذين غادروا السودان
ارى ان نصدق لهم بذلك ـ ارجو ان احصل
على موافقتكم حتى آمل تكملة الاجراءات
(٢) سيدى الوزير
هل نوافق لهم لماذا
واحتياطاً نقوم بشيئاً يثبت ان الاثر بصفة في حيثية بيننا
عبيد وزارة الداخلية ؟
[توقيع] ١٩٧٠/٤/١٦

١٠ ١٠١١٠ ١

ملحق رقم (٣٤)

السيد الوكيـــــل

بعد التحيـــة،

تقدم الفاذر جالى السكرتير التعليمى بتصاريح مخفضة للمستر رونالد توس راندا (الأمريكى الجنسية) وكالعادة نتحرى عن الشخص قبـــــل اعتماد التخفيض المطلوب وبما أن اسمه لم يظهر فى الكشف الذى تقدمت به الكنيسه فى كافة انحاء السودان طلبنا توضيحا من الفاذر هذا .

فذكر أنه يعمل حاليا ببورتسودان كمتطوع وعند رجوعنا الى كشف المتطوعين بقسم الثانويات اتضح أنه جاء من كينيا بموجب الخطاب المرفق صورة منـه والصادر من قسم الثانويات بالوزارة .

عند رجوعنا الى كشوفاتنا فى ٦٨/٦٧ اتضح أن الكنيسة كانت قــد طلبت لمستبداله بالقس كوزيمو اسبات ڤجا على حسب الخطاب المرفـــــق لسيادتكم صورة منه (انظر الفقرة الثانية)

وفى الوقت الذى حصلوا على بديل منه من قسم التعليم الشعبى تقدموا بطلب جديد للمستر رونالد راندا وكان آنذاك يعمل بصفته قسيسا ليعود بصفته معلما متطوعا ومن كينيا عن طريق الثانويات بالوزارة .

ان الكنيسة الكاثوليكيه وقد خبرناها فى الجنوب لأكثر من خمـــــس ســـنوات قديرة لتصل الى أغراضها بأى وسيلة كانت وأرجو أن تصدروا تعليماتكم لتتوحد الاجراءات الخاصة بالاجانب بهذه الوزارة حتى لا يحدث التضارب بين أقسامها المختلفة وشكرا . . .

[signature]

١٩٧٠/٥/٦ — مصطفى ابوشرف

السيد الوزير
هذا مثال آخر لتحايل [illegible] ... أرى الرأى لهذا الرجل بالعودة مادام قد ... بديل ... اذ اتضح انه جاء ... وفى نفس الوقت قسا ... التى ... الثانويات ... هذا ... ٧٠/٥/٢٥

ملحق رقم (٣٥)

جمعية أصدقاء التعليم الثانوي بالقضارف

القضارف ٢١/٩/١٩٧٠م — النمرة/ج/أ/ت/ق/١

السيد كبير مفتشي التعليم لمديرية كسلا .

تحية طيبة وبعد

بهذا أرجو أن أحيط سيادتكم علماً بأن مدرسة الاتحاد الثانوية العامة بالقضارف وهي مدرسة خاصة تتبع أصلاً للإرسالية الأمريكية أصبحت تكون مشكلة كبيرة للآباء من ناحيتين (الأولى) عدم ارتباط هذه المدرسة بالمناهج وربما لم تكن تساير السلم التعليمي الجديد (والثانية) المصاريف الباهظة ٣ (ثلاثة جنيه شهرياً) لكل طالب وطالبة هذا قيمة الكتب أي أنها مدرسة (تجارية بحتة) وقد أدى هذا الى أن أتصل بنا كل الآباء تقريباً طالبين منا مساعدتهم بتحويل أبنائهم وبناتهم الى المدارس الحكومية المجانية أو الأهلية لنضمن مستقبلهم وعليه أقترح عليكم إيفاد مفتش ليكون لجنة محلية من رجال التعليم وغيرهم لتقييم هذه المدرسة بغرض إصلاحها أو حلها ضماناً لمستقبل هذه البراعم ولكم عظيم شكري ....

المخلص

سليمان عثمان
سكرتير جمعية أصدقاء التعليم الثانوي بالقضارف
ص.ب ٢٧٢ ت ٤٦٦
القضارف

صورة الى :-
السيد وزير التربية والتعليم العالي الخرطوم .

.. ملحق رقم (٣٦)   لنظم   ١/١٢١/١٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الخرطوم فى ١٢ أغسطس ١٩٧٠

السيد المحترم زين العابدين محمد احمد عبد القادر
عضو مجلس قيادة الثورة والرقيب العام

تحية طيبة واحترام فائق وبعد ،

نحن طلاب مدرسة التجارة الانجيلية الثانوية (الامركان سابقا) نتقدم الى سيادتكم بمطالبنا فى هذا العهد الثورى الذى لا يتوانى ابدا فى وضع الامور فى نصابها — بقيادة اللواء البطل جعفر محمد نميرى — لقد سبق ياسيدى ان تكرمت بالحضور الى مدرستنا يوم ٤ فبراير ١٩٧٠ على أثر اضرابنا واحتلالنا للمدرسة — وكان بصحبتك السيد محى الدين صابر وزير التربية والتعليم العالى — وقد تحدثتوا الينا وما زالت كلماتك القوية الثورية ترن فى آذاننا حتى اليوم لما اتسمت بما يجيش فى نفوسنا من امانى نحن الطلاب .. ولقد ذكرت ياسيدى الرقيب بانك حريص بأن تتولى عناصر وطنية مخلصة ادارة المدرسة — وتم بحمد الله فى عهدكم الثورى المجيد طرد الاساتذة الامركان من البلاد وتطهير جيوب الاستعمار والامبريالية العالمية لما كان اولئك الاساتذة يقومون به من دسائس ومؤامرات .. ولقد استبشرنا خيرا ياسيدى ولكن المتاريس ما زالت تعوق تقدمنا — الشىء الذى يجعلنا نواجهه مستقبل اسود قاتم مسدود — لا تطل منه شمس الامل والامكان للمستقبل ... لقد ذكرت لنا ياسيدى عند تشريفك لنا فى المدرسة بأن هذه المدرسة بالذات ستكون تحت رعايتك شخصيا ولهذا جئنا اليك ويحدونا الامل كل الامل بأن مفجرى ثورة مايو الظافرة قادرين على انصافنا ولا سيما نحن الطلاب بناء المستقبل المشرق لسودان الثورة ..

لقد اصدر السيد وزير التربية والتعليم امرا بحل كل اللجان الاهلية للمدارس وفى مدرستنا السلطة ما زالت عند اللجنة الانجيلية التى تتكون من سبعة اشخاص يعتنقوا الديانة المسيحية واعضاء بارزين فى الكنيسة — وتلك اللجنة تخول لنفسها كل الصلاحيات حتى انها التى تحرك الناظر وفق ارادتها وعلى حسب سياستها البذيئة المرسومة ... ونحن نضع مسئولية المشاكل التى تواجهنا على عاتق تلك اللجنة التى تسعى الى جمع المال وتخزينه متناسية رسالة العلم السامية — ان اول ما نطالب به حل هذه اللجنة التى يرأسها القسيس راضى الياس .. وتكوين مجلس لما بعد لاحلها — وبوجود هذه اللجنة ترتبط فئة اخرى من الاساتذة التى لا هم لها سوى الوقيعة ووضع المتاريس والعراقيل امام زحفنا المقدس — وحتى يخلوا الجو لتلك الفئة الضالة تعمل على طرد الاساتذة الوطنيين بوحى من اللجنة الانجيلية كما حدث للاستاذ رمزى وهو من ابناء

الجنوب ومن اكثر الاساتذة كفاءة ووطنية والاستاذ شمس الدين ابراهيم ايضا .. كل هذا يحدث لتستطيع الايدى الخفية ان تعمل بحرية بدلا من ان تتآخذ الكواليس مسرحا لها .. ان ادارة هذه المؤسسة ياسيدى الرقيب ما هى الا تاجر جشع نسى بان بالصدق والامانة تروج سلعته وليس بكثرة المال وتخزينه .. فها هى تتجزأ وتزيد المصروفات الدراسية الى ٤٨ جنيها فى العام فى حين انها كانت ٤٣ فى العام الماضى و٣٨ من قبل بالرغم من بيان السيد وزير التربية والتعليم بالتخفيض ومرفق لسيادتكم جدول تفصيلى لمصاريف الدراسة وتجد فيها بنود كالرياضة والتسجيل وهى تزيد فى مجموعها من ال ٥٠٠ جنيه وهى بنود وهمية تتحول الرسوم عليها الى اغراض اخرى كما حدث فى العام الماضى اى انهم حولوا عرق وكد اباءنا الى جيوبهم الخاصة .. لقد كنا نأمل ان يتم سودنة هذه المدرسة وليس المناهج فقط كما علمنا ويحدونا امل عظيم فى شخصكم اتصالنا ونلخص لسيادتكم ادناه مطالبنا .ـ

(١) سودنة المدرسة

(٢) حل اللجنة الانجيلية للتعليم بها

(٣) تكوين مجلس اباء بدلا عنها

(٤) تطبيق المنهج الدراسى لمدرسة التجارة الحكومية علينا

(٥) تطهير فى اوساط الاساتذة

(٦) ارجاع الوطنيين منهم

(٧) تخفيض المصروفات المدرسية

اننا ياسيدى نأمل ان يعاد التحقيق فى هذه المؤسسة التعليمية من جديد ونأمل ان تكون فى الوقت الحاضر تحت اشراف منتدب من وزارة التربية والتعليم حتى تجد المناخ الصالح للتحصيل .

وفقنا الله لما فيه الخير وعاشت ثورة مايو الظافرة .

امضاء

اتحاد طلاب
مدرسة التجارة الانجيلية الثانوية
عليهم يسن عبد الحميد محمد
العنوان ص ب ٢٧ ــ ام درمان

(صورة طبق الاصل)

ملحقرقم (٣٧)

ـ مذكرة ـ

ارجو ان اشير الى البيان المرفق بالجانب الاخر الذى اصدره اتحاد طلبة مدرسة التجارة (الامريكية سابقا) الانجيلية السودانية • لقد تضمن البيان معلومات فى غاية الاهمية وهى فى مجملها لا تخرج عن محتوى المذكرة التى سبق ان تقدمنا بها لسيادتكم فى /١٠/ ١٩٧٠ عن نشاط الكنيسة الانجيلية بالسودان وصلتها بالارسالية الامريكية التى وهبتها جميع ممتلكاتها بالسودان واكتفت بالاختفاء وراء الستار لوضع الخطط ومراقبة التنفيذ والاشراف على عملية التمويل •

ان بيان المدارس التابعة للارسالية الامريكية والتى اصبحت الان تابعة للكنيسة الانجيلية كالاتى :ـ

المدرسة	الجهة	عدد الطلبة				عدد المدرسين			المجموع	جنسياتهم		
		ثانوى	وسطى	اولية	المجموع	ثانوى	وسطى	اولية		سودانى	مصرى	امريكى
التجارة الثانوية	امدرمان	٢٥٥	—	—	٢٥٥	١٣	—	—	١٣	٦	٤	٣
الانجيلية الوسطى	"	—	١٨٠	١٤٧	٣٢٧	—	٧	٤	١١	١٠	١	—
الانجيلية الثانوية	الخرطوم بحرى	١٦٠	٢٤٥	٤٨٠	٨٨٥	١١	١٠	١٤	٣٥	٣١	٢	٢
الانجيلية الثانوية	مدنى	٢٦	١١٥	٢٤٤	٢٨٥	٣	٤	٥	١٢	١٠	١	١
" الوسطى	عطبره	—	١٤٠	١٨٠	٣٢٠	—	٦	٥	١١	١٠	١	—
الاتحاد الانجيلية	القضارف	—	١٥٠	٢٢٠	٣٧٠	—	٥	٧	١٢	١١		-
الانجيلية	الجريف غرب	—	—	٧٠	٧٠	—	—	٢	٢	٢	—	—
المجموع	=	٤٤١	٨٣٠	١٣٤١	٢٦١٢	٢٧	٢٢	٢٧	٩٦	٨٠	١٠	٦

ان حوالى ٦٧٪ من المدرسين الذين يدرسون بهذه المدارس هم من اصول مصرية ومن المسيحيين من معتنقى المذهب الانجيلى • وهذه الحقيقة تؤكد ما ذهب اليه مخططى التبشير المسيحى سواء فى السودان او خارجه • انهم يعتقدون انه لابد من ان يكون المدرس بمدارس الكنائس مسيحيا من كل قلبه حتى يكون قادرا على ان يطبق الحياة المسيحية على المبادئ الاجتماعية والسياسية • ولذلك فهم يرون ان المعلم الاجنبى افضل من المعلم الوطنى خاصة اذا كان هذا الاخير مسلما •

— ٢ —

ان التعليم هو احد الركائز التى يتركز عليها التبشير المسيحى لتثبيت اقدامه ، ولذلك نرى " هنرى جسب " احد دهاقنة المبشرين " ان التعليم فى مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط . هذه الغاية هى قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا افرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية " . ويقول ايضا " ان المدارس شرط اساس لنجاح التبشير وهى بعد هذا واسطة لا غاية فى نفسها . لقد كانت المدارس تسمى بالاضافة الى التبشير " دق الاسفين " وكانت على الحقيقة كذلك فى ادخال الانجيلى الى مناطق كثيرة لم يكن من الممكن ان يصلها الانجيل او المبشرون عن طريق اخر . " بل ان بعضهم يرى ان المدارس قوة لجعل الناشئين تحت تاثير التعليم المسيحى اكثر من كل قوة اخرى . ثم ان هذا التاثير يستمر حتى يشمل اولئك الذين سيصبحون يوما ما قادة فى اوطانهم كما يقول المبشر " ميلجان " . ورأى المبشرون فى ذلك لم يتغير قط ، حتى ان الدكتور " بنروز " مدير جامعة بيروت قال " لقد اثبت البرهان الى ان التعليم اثمن وسيلة استغلها المبشرون الامريكيون فى سعيهم لتنصير سوريا ولبنان " .

ويذكر المبشر المشهور " جون موط " فيما يتصل بفلسفة التعليم التبشيرى بين الاطفال قائلا " ترانا متتحمين لاسباب مختلفة بان نجعل تعليم الاطفال عماد نشاطنا فى البلاد الاسلامية ... ان الاثر المفسد فى الاسلام يبدأ مبكرا جدا ، لذلك يجب ان يحمل الاطفال الصغار للمسيح قبل بلوغهم سن الرشد وقبل ان تاخذ طبائعهم اشكالها الاسلامية . "

ان هذه الامثلة الموجزة توضح الى اى مدى يرتكز التبشير المسيحى على النشاط التعليمى خاصة فى البلاد الاسلامية وبالذات فى حقل تعليم الاطفال فى المراحل المختلفة ، كما تشهد الان من الاحصائية سالفة الذكر عن مدارس الكنيسة الانجيلية . ليس ذلك فحسب بل ان هذا يكشف عن طبيعة الاعتراضات والحملات التى شنتها الكنائس بمختلف نحلها يوم اقدمت الحكومة على تسلم زمام امر التعليم فى المديريات الجنوبية .

ان النشاط التعليمي الذى تقوم به الارساليات التبشيرية فى السودان نشاط كبير الحجم جم الخاطر كما تدل على ذلك الامثلة التى ابناها . هذا هو السبب الذى دعى هذه الوزارة لدراسة حجم النشاط المسيحى فى شمال السودان بمختلف اوجهه دراسة علمية مستوفية الجوانب مع وضع التوصيات المحددة لعلاجها . كما يذكر سيادتكم فقد تقدمنا لكم بهذه الدراسة بمذكرتنا بتاريخ ١٤/١٢/١٩٦٩ مقترحين عرضها على مجلس الوزراء الموقر اذ ربما يرى تكوين لجنة وزارية لدراسة التقرير والتقدم اليه بتوصيات تشكل السياسة التى يجب اتباعها لمقابلة هذا النشاط ، خاصة وان هذا الموضوع لايهم وزارة الداخلية فحسب بل يهم ايضا وحدات حكومية اخرى كوزارة التربية والتعليم والصحة الخ .....

هذا وكما هو معروف فان وزارة التربية بما لديها من سلطات تحت قانون المدارس الاهلية لسنة ١٩٥٠ ، هى السلطة المختصة بمعالجة مثل هذه الحالة الراهنة فى هذه المدرسة . اذ ان القانون يبيح اليها سلطات التفتيش والاشراف والتأكد من مؤهلات المدرسين بتلك المدارس وما الى ذلك من سلطات اخرى .

واننا لنأمل ان يتسع وقت سيادتكم للاطلاع على المذكرات المشار اليها وهى المتعلقة بالدراسة حول النشاط المسيحى فى شمال السودان ، والذى نرى ، رغم ان هذه الحالة التى نحن بصددها قد تبدو فردية ، ان هناك ضرورة لعرضه على مجلس الوزراء الموقر ، وثانيا المذكرة الخاصة بنشاط الكنيسة الانجيلية وصلتها بالارساليات الامريكية والتى يشكل هذا الموضوع احد جوانبها . ولربما يرى سيادتكم التحدث بشأن الاحداث الجارية الان فى هذه المدرسة مع السيد وزير التربية والتعليم لان الموضوع هام يمس الامن السياسى وشكرا ...

امير الصاوى

السيد الوزير ١/٢/١٩٧٠

ملحق رقم (٣٨)

٢٨

تعلم ١٩/٢/١٩٧١

٢٩/٢

٢٠/١١/١٩٧٠

أخى

بعد التحية ،

١/ أرفق لسيادتكم صورة من خطاب البشب ألسن راعى الكنيسة الانجليزية والخاص بتحويل المدرسة التابعة لهم الى المنزل السابق للمستر مونتوسيحا السودانى (مربع ٣ ب شرق فى ركن شارع ابو سن وشارع البرلمان) .

٢/ واقع الامر أن هذه المدرسة التى تقوم فى داخل الكنيسة الانجليزية بالخرطوم بدأت فى الأصل لتعليم ابناء وبنات الانجليز ثم ظهر الاتجاه نحو احالتها الى مدرسة دولية لابناء وبنات السلك السياسى ، والعاملين من الاجانب فى السودان وللسودانيين الذين يرغبون فى تنشئة ابنائهم ،فى تعليم خاص.

٣/ المدرسة الآن تضيق بنشاطها ، فضلا عن التوسع المرتقب ،فاذا تمكنت من شغل هذا المنزل كان فى ذلك عون لهم على اداء رسالتهم .

٤/ وادارة المدرسة على استعداد لدفع اجرة اسمية ويتكفلون بالانشاءات الضرورية من المرافق والصالات ،لتتناسب مع الوظيفة التربوية الجديدة ويمكن ان يتم هذا تحت اشراف احد المهندسين من الرقابة .

٥/ لقد تحدث معى سعادة سفير بريطانيا فى هذا الامر وقد شرحت وجهة نظر سعادته وانى أرى هذه المدرسة الآن تقدم خدمة جليلة بتوفيرها لابناء وبنات السلك السياسى والخبراء الذين كان علينا ان نهيئ لهم اسباب التعليم فى بنائهم التربوى والاجتماعى فهذه المدرسة تسد هذا النقص .

~~مع التقدير والاحترام~~

د . محى الدين صابر
وزير التربية والتعليم العالى

السيد الرائد زين العابدين محمد احمد عبد القادر
عضو مجلس قيادة الثورة
ووزير الثروة الحيوانية
والرئيس العام

صورة الى :
سعادة سفير بريطانيا

ملحق رقم (٣٩)

Telephone : 72227
Extensions : 273-241-291
P.O. Box : 808-1102
Telegrams and Cables :
"THE BUREAU"

تلفون : ٧٢٢٢٧
توصيلة : ٢٧٣ — ٢٤١ — ٢٩١
ص . بريد ٨٠٨ — ١١٠٢
العنوان التلغرافى : « الجهاز »

Khartoum :
Date :

الخرطوم
التاريخ : ١٩٧٠/١٢/٢
الرقم : ج م ر ع / و/ س ب/١
مرفقات

الموضوع ....

السيد / وزير التربية والتعليم العالى

تحية طيبـــــة ...

أشير الى خطاب سيادتك رقم وتت/م و/ ٢٩/ب المؤرخ فـــى ٧٠/١١/١٧ والخاص بتخصيص منزل كونتوميخالوس المصـــــادر ليكون مدرسة طلبية تحل محل المدرسة الانجليزية الحاليـــــة القائمة فى مبانى الكنيسة الانجليزية .

ويؤسفنى أن اعتذر فقد سبق تخصيص هـــــذا المبنى لجهة أخرى .

محمد عبد الحليم محجوب
الرقيب العام بالانابة

ملحق رقم (٤٠)

سلم ١٩/١٢/١٢

١٩٧٠/١٢/١٠

النمرة/وتت/م و/٢٩/ب

السيد /راعى الكنيسه الانجليزيه

التحية الطيبة،

بالاشارة لخطابكم للسيد الوزير لتخصيص منزل كونتوميخالوس المصادر ليكون مدرسه عالميه .

يؤسفنا الاعتذار عن عدم تلبية هذه الرغبه لرد السيد الرقيب العام بتخصيص هذا المبنى لجهة اخرى من قبل.

ولكم الشكـــــــر،،،،،

على بابكر الطاهر

مدير مكتب وزير التربيه والتعليم العالى

عمر/ليلى

=====

ملحق رقم (٤١)

نشاط آباء فيرونا المشبوه في الأحيـــــاء

تعليم ١٢/٢/١٩

نشاط اباء فيرونا المشبوه في الاحياء ... اغسطس — ١٣
٢٦ — ٩ — ٧٣

اخـــي الحبيب

لك الود كله ،

اصيل اليك خطابا وجهه شخص طلياني هو مدير مدرسة القس يوسف الصناعيه التابعه لمدارس الكمبوني بالخرطوم الى السيد مدير الاسكان طالبـــا قطعة ارض يقيم عليها شبه تعليميه رياضيــه —

وقد حصلت على هذا الخطاب مع خطاب آخر موجه الى المجلـــس الشعبي لمس مايو جنوب الحزام الاخضر —

ان لهذا الامر قصه تعود الى منتصف شهر اغسطس ٧٢ | يــــوم ان ذهبت الى حي مايو جنوب الحزام الاخضر لتكوين الوحده الاساسيه للاتحاد الاشتراكي هناك وجدت بان مدرسة كمبوني قد استطاعت عبر مجلس اباء سوري ان تحصل على التصديق ببناء مدرستين ابتدائيتين وشرعت بتسوير المساحـــه الممنوحه للمدرستين وحفرت بئرا وبنيت حازما واقامت كنشا ظل يأتيه احـــــد القساوسه الطليان ليشرف بنفسه على بناء المدرسه —

وكان واضحا لي انه عمل تبشيري في منطقة سكانها من ابناء الغـــرب والاقليم الجنوبي وجبال النوبه والنوبة — كان واضحا من شكاوي المسلمين بالحـــي الذين غاب عنهم ابناؤهم ساعات في الصباح لمدة ايام ليعودا اليوم يرسمـــون الصليب على صدورهم وكان واضحا لي دون ان شكوك انه تبشير في ثياب تعليم — واتخذت اللجنة قرارا بالاستيلاء على المدرسة وجعلها مدرسة وطنية وتمـــت بناؤها في تسعة ايام ورفعت عليها علم السودان وتمت بتدريس الحصه الافتتاحيه فيها —

٢ / ...

تسلم ١٢/٩/١٩

مارست ادارة مدرسة التبشير تبشيرا متعدده من جهات متعدده ولكن لما انتبهنا لهم تذهبوا الى اسلوب آخر اذ ظلوا نتاج روحانى المسيحى يمارسون فيها مااوجبنا عليهم ممارسته فى المدرسة ـ

ان الطالب المقدم اذن هو جزء من تعليم التبشيريه وممارستهم المدرسية التى انشأتها ـ فقد ظل عدد التبشيرات والتلاميذ فيها يتناقص لان الادارة تعوض [illegible] تقدم الملابس والطعام والمساعدات فى الروضة التى انشأتها

ان الحيلة الجديده هى ان المدرسة التى يقوم تشييدها والتى هى مجمع تعليمى رياضى فى ظاهره تبشيرى فى رسالته ، ليست مدرسة جديده ولكنها فرع لمدرسة الخرطوم جنوب وهى باشرافهم فى مطالبهم مركز تجمع [illegible] [illegible] [illegible] مواجهته لا مساعدته لانتشار فروع له ـ

ان مدرسة الخرطوم جنوب تنشر تبشيرا طليانى وتقوم على اساس دينى ولها نشاط تبشيرى ولقد تمكنت وانا [illegible] وزارة الجمهورية [illegible] من [illegible] الحى والية المدرسه تدفع نشاط هذه المدرسه بالتحيز ـ

ان النشاط التبشيرى له فى مديرية الخرطوم مواقع [illegible] منتشر مدارس [illegible] وقد امتد حتى وصل الى [illegible] فقد اكتشفت ان خادمى موسى عبدالله وهو ابن لشيخ من [illegible] قد اعتنق المسيحيه بالاغراء بعد ان نشأ مسلما ابا لمسلم ـ

لقد [illegible] رغبه جامحه لمدير مدرسة ماريوسف [illegible] للسيطرة على مباني السودان وقناعتى انه يجب مراقبة هذا النشاط اذ لا يجوز ان نترك تربية اعداد كبيره من النشئ السودانى للكنيسة [illegible] واجهة تتقدم لبلد يرفع لواء الاشتراكيه ـ

سلم ١٢/٢/١٩٠

— ٢ —

ارجو الا تمنع تبرعي هذا التحديث لتشييد هذه المدرسة وان تراعي كافة مدارسها الابتدائيه والثانويه بهدف تحويلها الى مدارس ونمـوذجيـة —

ولكم وافر الاحتـــــرام —

مهدي مصطفى الهادي
أمين الاتحاد الاشتراكـــــي
محافظة الخرطـــوم

السيد احمد الشريف الحبيب
محافظ الخرطـــوم

صوره الى : —

الدكتور جعفر محمد على بخيت
وزير الحكومه المحليه والاسكان وتنمية المجتمع

الرائد ابوالقاسم محمد ابراهيم
نائب أمين الاتحاد الاشتراكـــي
وامين لجنة المناصب الشعبيـــة

السيد عبدالله الحسن
وزيـــر الداخليـــــــه

السيد محمد خير عثمان
وزير الدوله للتعليم العـــــام

ملحق رقم (٤٢)

١٩٧٠/٦/٢٨م

((توضيح ابعاد مشكلـه اجتماعيـــه))

المحترم السيد وزيـر الداخليه

بعـد التحيه الطيبه والاحترام الزائد

وبعـد ،،،

لقد اعترضتنا وعن طريق الصدفه مشكله اجتماعيه خطيره رأينا أن نقدمها لكم للاسراع فـى حلها بصفتكم الجهه المسئوله من حل مثل هذه المشاكل وسنحاول توضيحها ابعاد المشكله والان بها قليلا من التعقيد .

نحن طلبة مدرسة كمبونى المسائيه بالنادى الكاثوليكى جوار لوكندة روســال بالخرطوم بدأنا دراستنا بتلك المدرسه بعد ان دفعنا رسوم الدخول ٢٥ قرشا ودفعنا فى نفس الوقـت الإشتراك الشهرى كل على حسب مستواه العلمى وبهذا كانت لنا حق العضويه بالنادى الكاثوليكـى والذى يشكل مدرسة كمبونى المسائيه والتى يتخرج الطالب منها للالتحاق بالكمبونى الام ومنهـا الى جامعة الخرطوم وهذا ماعرفناه عن هذه المدرسه عندما التحقنا بها والذى لايقل عـدد طلبتها عن ٤٠٠ طالب من مختلف الاجناس والاديان وقد قطع البعض منا اشواطا طويله حتى بقيت لهم سنه واحده يمتحن الطلبه بعدها للالتحاق بالكمبونى الام والبعض توسط الطريق وطريقـا ثالث فى بداية الطريق وفى يوم ٧٠/٤/٤ جلسنا للامتحانات [illegible] ونحنا فى أجازه مدتهـا شهرا واحدا وقد حدد لنا يوم ٧٠/٥/٩ كآخر ميعاد توزع فيه الشهـادات للطلبه وتبدأ بعـد ذلك الدراسه بصفه رسميه وقد حضرنا فى الميعاد المحدد ولكننا وجدنا أعذار كثيره من ضمنهـا أن السلطات الصحيه منعت التجمع حفاظا على صحة الطلبه من مرض السحائى وقد قبلنا هذا الاعتـذار لانه يشكل الصالح العام وبعد الغاء قرار عدم التجمع ذهبنا الى المدرسه فوجدنا اعذار بشكلا آخـر وهى أن نتائج الامتحانات لم تنتظم بعـد وهذا ايضا عذر مقبول ولكنه قصير الاجـل فقد حدد لنـا يوم ٧٠/٦/١٥ كآخر يوم توزع فيه الشـهادات وقد حضره عددا كبيرا من الطلبه لاستـــلام شهاداتهم ولكن بكل أسف فوجئنا بان المدرســه ستقفل بعـد توزيع الشهـادات مباشـرة بأمر جاء من القس او الاب رولاندو وهو الشخص الامـر والناهـى فى هذه المدرســه دون أن يوضح لنا السـبب .

......................../٢

سلم ١٩/١٢/١٩٨٠

وقد توجهنا بأسئلتنا للسيد الناظر جيمس بول أذ أن من عادة هذه المدرسه أن تواصل دراستها طوال شهور السنه علىّ عدا شهر يانير يمنح الطلبه كأجازه وتصحح فيه الامتحانات يعود الطلبه بعدها لمواصلة دراساتهم وذلك كسبا للوقت اذ أن الجميع يحاولون وبطريقة جاده اللحاق بقطار العلم التى فاتهم ولما اختلط علينا الامر اجتمعنا بمكتب السيد الناظر والذى وقف معنا سندا قويا وكونا لجنه من الطلبه يساندها المدرسون للذهاب لمنزل الاب رولاندو مرئاسة الكنائس للاستفسار عن سبب اغلاق المدرسه بصفته الشخص المسئول الاول عنها ولكن اثناء اجتماعنا بمكتب الناظر وصل خطاب من الاب رولاندو يأمر فيه الناظر بعدم توزيع شهاداتهم حتى اصدار قرار آخر اتفقت لجنة الطلبه والمدرسين والناظر على ان يقابلوا الاب رولاندوا وقد كتبنا له خطاب استفسار واوضحنا له فيه أننا لن نظل ساكتين على هذا الوضع حتى تفتح المدرسه فاخرج لنا خطاب باللغه الايطاليه قراه وترجمه لنا وهو يقول أن هذا الخطاب جاءه من المطران بأمرهم يأمره فيه باغلاق المدرسه وقال لنا ربما تفتح فى شهر اكتوبر وتوزع الشهادات بعد ذلك لان التصديق القديم انتهى وهم فى صدد اخراج تصديق جديد فقد ساورنا قليلا من الشك ولكننا احترمناه فى نفس الوقت وقلنا له اذا كان الامر يتوقف على التصديق فأننا على ٠٠٠

استعداد لمقابلة المسؤلين للاستفسار عنه ولاستخراجه حتى لايضيع وقتنا سدى فقال لنا انا رجل اجنبى وليس باستطاعتى ان اتدخل فى الامر او اعمل اى شئ ولكن اذا انتم عاوزين تقابلوا الحكومة (دا فكرة كويسه) يمكن تساعدكم وعدنا الى منازلنا على ان نجتمع يوم ١٩٧٠/٦/١٧ وقد اجمعنا بالفعل فى الميعاد المحدد بالمدرسة وقررنا ان نكتب خطاب للمسئولين نوضح فيه مشكلتنا المدرسية والتى تحدد مستقبالنا المجهول فكتبنا الخطاب بالفعل وعنوناه بالعنوان التالى السيد /ضابط مجلس بلدى الخرطوم بواسطة الاب رولاندو وبواسطة السيد ناظر مدرسة كمبونى وذهبنا للاب رولاندو حتى يوقع عليه بامضائه وبعد ذلك يوقع عليه السيد /الناظر وقد قبل السيد /الناظر ولكن القسيس رفض اى الاب رولاند .

ولكن الاب رولاندو رفض بان يوقع اسمه بهذه الورقة وانه اجنبى ولايمكن حشر نفسه فى حل مشكلة كهذه ولكننا اخبرنا عليه وقلنا له يجب ان توقع على هذه الورقة فقال لنا انا لااستطيع ان افعل ذلك وطلب إلينا ان نذهب معه للسيد / نائب المطران فهو المسئول الاكبر وقد ذهب معه ثلاثة طلبة بصحبة الناظر وقد اجتمعنا بنائب المطران بمدرسة كمبونى الصناعية وهى مدرسة صاحية وفى نفس الوقت بها فصول مسائية ولكنها لاتقبل الطلبة (غير المسيحيين) وقد اجتمعنا بالسيد / نائب المطران وقد رفض هو الآخر بانه لايستطيع التدخل فى امورنا وعلينا ان نعالج الموضوع بيننا وبين حكومتنا وقال ان الحكومه الجديدة حكومة الثورة كويسه جايز تساعدكم وخاصة بالنسبة للجنوبين وبالتالى انسحب هو الآخر من الموضوع وانصرفنا وفى يوم ٧٠/٦/١٨

سلم ١٩/١٢/١٢

١٧١ (٤)

قررت اللجنه ان تقدم الخطاب للمسئولين دون توقيعات القس او الناظر الذى انه وقف الى جانب الطلبه دائما . فكتبنا الخطاب بالعنوان التالى (السيد ضابط مجلس بلدية الخرطوم) وعندما ذهبنا قابلنا احد السكرتيرين فقال لنا ان هذا ليست من اختصاصاتهم وذهبنا حسب ارشاداته لنا للسيد حسن على ضابط تعليم بلدية الخرطوم فقال لنا ان اختصاصاتهم منحصره فى المدارس الابتدائية ومحو الامية وبالتالى ذهبنا لمكتب تعليم مديرية الخرطوم وارسلنا بدوره للسيد ضابط مكتب الشكاوى وارسلنا مكتب الشكاوى للسيد محمد احمد شرفى مفتش التعليم الشعبى فاوضحنا له المشكله وهى الان موضع الحل السليم .

وبعد

سيدى الوزير ان مشكلتنا ليست مشكلة تعليم فحسب انما المشكله التى نعرضها لكم من نوع جديد لان مشاكل التعليم عادة تحل بواسطة وزارة التربية والتعليم .

وهذه هى ابعاد المشكله

١) فى اول خطاب لنا قدمناه يوم ١٧ للاب رولاند و ذكرنا له فيه باننا سنواصل اجتماعاتنا حتى تفتح المدرسه .

٢) بعد اجتماعنا بالاب رولاندو اخبرنا السيد الناظر بان الاب لايحب تقدم الطلبه وفى ذلك قال قوله امره فى مرة من المرات بان يقلل من المناهج العاليه .

٣) عندما قفلت المدرسه وبدأ الناظر يعاتب الاب رولاندو بفتح المدرسه قال له ان هؤلاء سودانيين وليست ايطاليين .

٤) وفى يوم ٦/٢٣ / ١٩٧٠ قال الاب برسلو سيرجى وهو مسئول عن الشئون الدينية بالمدرسة للسيد الناظر (كلم الطلبه المسلمين دول مايجو تانى للمدرسه .)

انها عنصرية بعض القساوسه

٥) اخبر السيد الناظر المدرسين بان القسيس امره بابلاغ الطلبه المسلمين بعدم الحضور للمدرسه وكان رد الناظر للقسيس (كلمهم انت ولوتانى قلت كلام زى ده انا بشتكيك .

٦) وفى يوم ١٩٧٠/٦/٢٥ قابل الاب برسلو سيرجى السيد الناظر مره اخرى وقال له (كلمت الطلبه المسلمين بعدم الحضور ام لا .)

٧) بعد ذلك بدقائق اخبر الناظر رئيس لجنة الطلبه بالموضوع واجتمع بعض اعضاء لجنة الطلبه ليفكروا فى امر القسيس واستقر الرأى على ان هذه مسالة خطيره يجب ان تبلغ للداخلية .

---

٨) عارض بعض الطلبه عرض المشكله للداخليه الا بعد ان تقف اللجنه على حقيقة الامور بنوعها ..

أمر الرئيس لجنه الطلبه الاتصال بالاب برسلو ميرجس للتأكد من هذا الزعم الخطير .

١٠) كانت الساعه الثامنه والدقيقه الخامسه مساء عندما اجتمعت لجنة الطلبه بالاب برسلو ميرجس فقال لهم بأن النادى خاص بالمسيحين فقلنا لـه أننا دفعنا رسوم للعضويه ونعتبر اعضاء بالنادى فقال حق عضويتكم يختص بالمدرسه فقط فقلنا لـه ومتى تفتح المدرسه فقال ((الله كـريـم)) واوضح لنا أن النادى خاص بالجنوبين فقط وقال ان هنالك نوادى كثيره تحرم الدخول لغير الاعضاء وضرب لنا مثـل بالبرتستانت النادى العربـى والنادى السورى وعدد من الانديـه .

١١) لاحظنا أن الدراسات الدينيه التى يقدمها وبقيه مساعديـه أن كل ابناء قبيله من المديريات الجنوبيه يدرسونهم الدين بلهجتهم الخاصه وأبناء كل قبيلة لايعرفون الصلاه التى يصليهـا ابناء القبيله الاخرى لانهم لايعرفون اللهجه الاخرى وبدلا من يتفهموا اولا بلغه الانجليزيه او العربيه لانها سهله بالنسبه لهم ثم بعد ذلك يتفهمون الدين بالقسه بلغتهم اذا رغبو ولكن الطريقه ان يتعلم كل واحد منهم دينه بلهجته الخاصه دون الاهتمام بتثقيفه ثقافه عاليه وليجهلوا كل شئ بعد ذلك عرفنا انه يفعلون ذلك حتى لايفقدون مكانتهم العاليه بينهم لانهم لايستطيعون قيادتهم بالطريقه الساهله واما اذا اختلطوا بالطلبه المسلمين فقد يفقدون ماهم عليه ويفرون منهم فرارا لارجعة فيه بهذا جاءت اليهم فكرة طرد الطلبه المسلمين وستحاول قفل الطريق بقدر ما استطعنـا استطعنا من معلومات دامنه .

هذه بالطبع مشكله خطيره واذا انه هوءلاء لا زالوا يعملون على التفريق بيننا وبين اخواننا الجنوبيين واننا اذ نسارع بالعلاج السريع والعلاج السريع هو فتح المدرسة ونزعها من هوءلاء وتسليمها لابناء المديريات الجنوبية اذ هم الاغلبية وينضموا فى هذه المدرسة ليقوموا بادارتها نفس الناظر والمدرسين ولجنة الطلبه التى تشكلت من مسلمين ومسيحيين وخلط من الاجناس على ان تضاف عليها فصول عاليه يمتحن منها الطلبه الى جامعة الخرطوم بدلا من كمونى الام على ان يدرس الطلبه بنفس المناهج .

واننا ذكرنا كما سلف ان الغالبية العظمى من ابناء المديريات الجنوبية ويتفهمون الانجليزى اكثر من اى لغة اخرى وهذا وجب التنبية .

ملحوظه :

نلفت نظر السيد الوزير باننا لنا الحق فى هذه المدرسة وقد دفعنا رسومها وبالتالى لنا الحق . اما موضوع الشهادات فهذا هو اساس المشكلة ونحن ياسيدى الوزير نطالب بتوزيعها اولا . الحل الوحيد الذى يقفل الطريق امام هوءلاء المخربين القسس الذين اتوا من جنوب السـودان ليقدوا التفرقـه العنصريه من داخل النادى الكاثوليكـى .

ولنا مطلب لخير سيدى الوزيـــــر ألا وهو تغيير هـؤلاء المرتزقـه الاجانب وليس كما نطلق عليهم كلمه مبشـــرين بالقسس السود انيين •

ولكم جزيل شكــــرنا وتقديرنا بالاسـراع فى حل هذه المشكله فى ظل ثورتنا المباركه

لجنـــة شئـون الطلبـه كمبونى

حسين محمد آدم

عباس عمر أحمد

وليام ماجوك

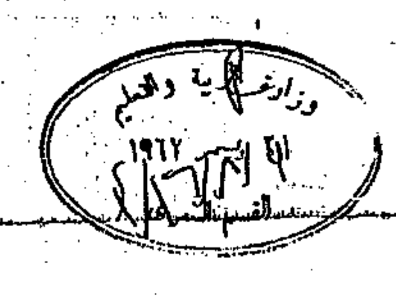
آدم عبدالكريم

مارتن ماجد ل

مختار أحمد ابراهيم

ملحق رقم (٤٣)

كلية الاحفاد
أمدرمان
جمهورية السودان



AHFAD COLLEGE
OMDURMAN
Rep. of Sudan

كلية البنات الجامعية/محاضرين اجانب/V.S.O. التاريخ: ١٩٦٧/١٢/١٩

السيد / وكيل وزارة التربية والتعليم، / ســـــرى /
الخرطـــــــوم .

تحية واحتراما ،

وبعد ــ فأرجــو التفضل بأصدار موافقتكم على ان تكتبــوا لمؤسسة المعلمين المتطوعين لما وراء البحار البريطانية V.S.O. فى السعى لمساعدتنا بأيجاد محاضرات فى المواد الآتية لكلية البنات الجامعيــة :ــ

١/ محاضرة فى علوم الخياطة والتفصيل والتطريز
(Dress making and Decorative Sciences)

٢/ محاضرة فى علوم رياض الاطفال ودور الحضانة (Infant Education)

٣/ محاضرة فى علوم السكرتارية ــ آلة كاتبة وادارة مكتب
(Secretarial and Typing Training)

هذا وان الموعد لإستخدامهن سيكون فى سبتمبر ١٩٦٨.

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام .،،،

المخـــلص
[signature]
يوسف بدرى
العمـــيد

[signature]
١٩٦٨/١/٨

ملحق رقم (٤٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود منظمة " سل " SIL في جنوب السودان حتى عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

عندما كنت مديرا لمركز الدراسات التكميلية في الخرطوم ، وكان عملي من خلال التعاون مع وزارة التربية يتصل بموقف اللغة العربية في مراحل التعليم العام وخاصة في المرحلة الابتدائية في جنوب السودان ، اتيحت لي الفرصة لزيارة الجنوب عدة مرات ، والالتقاء بعدد من المواطنين أبناء ذلك الاقليم المتعاطفين مع تطوير اللغة العربية ، وكانت هناك جهات أجنبية تعمل في مجال الانشطة اللغوية ، ولكن في الاتجاه المضاد للغة العربية وذلك أنها تعمل في مجال تطوير اللغات المحلية لكي تكون أساسا للتعليم في المرحلة الابتدائية ، وتحلّ محلها اللغة الانجليزية بتدرج في المراحل التالية للمرحلة الابتدائية .

ومن بين تلك الجهات منظمة " سل " SIL " وهو اختصار Summer Institute of Linguistics جمعية الصّيف اللغوية .

وقد التقيت بعدد من العاملين فيها ، منهم المدير العام ، ومكتبه الرئيسي في " جوبا " ، والمشرفة العامة " جوليا فان دايكن " التي زارتنا في المكتب عدة مرات كما زارت كل المؤسسات الاخرى في الخرطوم ، التي لها علاقة بتعليم اللغة العربية في جنوب السودان . وقد حصلت منها - أي من جوليا فان دايكن " "Julia Van Dyken" على المعلومات التالية :

منظمة سل :

منظمة عالمية تعمل في الانشطة التعليمية ، وترجمة الانجيل الى اللغات المحلية ، وتقول انها تمكنت من ترجمة الانجيل الى أكثر من أربعين لغة أفريقية .

عملت في عدّة دول أفريقية ، وطردت من ثلاث منها .

عرضت على حكومة الاقليم الجنوبي مشروع بأن يكون التعليم في المدارس الريفية باللغات المحلية في السنتين الاولين ، وقد وافقت الحكومة الاقليمية في جنوب السودان ، بعد أن عرضت الامر على مجلس الشعب الاقليمي ، كان ذلك في عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

فلسفة المنظمة في ذلك أنّ الطفل ينشأ على لغة يتحدثها حتى يبلغ السابعة وفي المدرسة ينتقل الى اللغة العربية ، هذا يفصله عن تراثه ، وعن ثقافة اسرته والافضل ان يتعلم بنفس اللغة التي نشأ عليها لمدة سنتين ، وتسير الخطة هكذا :

الابتدائية :

أ- السنتان الاولى والثانية : كل المواد باللغة القبلية والعربية محادثة فقط .

٢- السنتان الثالثة والرابعة : تسير الدراسة باللغة العربية .

٣- السنتان الخامسة والسادسة : تسير الدراسة باللغة الرعبية والانجليزية ، محادثة وكتابة مكثفة .

المتوسطة :

تسير الدراسة باللغة لاعربية مع تكثيف اللغة الانجليزية في جميع سنّي المرحلة .

الثانوية :

في السنوات الثلاث ، الدراسة باللغة الانجليزية ، وتبقى العربية كمادة .

يتضح من ذلك أنّ المنظمة ، وهي تسلك مسلكا علميا تعترف ضمنا بوجود اللغة العربية ، ولذلك فهي تسعى للتخلص منها بالتدرج .

عقدت اتفاقية بين الحكومة الاقليمية في الجنوب ، والمنظمة ، أبدت الحكومة الاقليمية اقتناعها ، ولكنها لا تستطيع أن تمول هذا المشروع . توجهت المنظمة بنداء لطلب المعونة ، وفي ظرف شهر ، كان لديها مبلغ وافر من التبرعات ، اعلاها

تبرع من الحكومة الامريكية بمبلغ مليون دولار ، وتبرعات من السويد .

أهداف سل :

أ - القيام ببحوث لغوية في سبيل تطوير اللغات المحلية الجنوبية .

ب - تدريب العاملين .

ج - اعداد مواد تعليمية لتعليم الكبار باللغات المحلية ، ثمّ باللغة المحلية " اللهجة العامية " . (١)

د - تطوير النظام الكتابي لكتابة اللغات التي لم تكتب من قبل . وتسجيلها بالحروف اللاتينية . وفي السودان عدد كبير من اللغات لم تكتب .

هـ - ترجمة الانجيل الى اللغات المحلية الافريقية .

وقد تحقق من هذه الاهداف حتى عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م الآتي :

تمّ اعداد كتب تعليمية باللغات التي أقرت في مؤتمر الرجاف عام ١٣٤٨هـ - ١٩٢٨م وهي : الينكا ، اللاتوكا ، الباريا ، النوير ، الكريش .

تعليق :

ونحن نرى أنّ هذا العمل لابد أن تواجهه مشاكل وصعوبات لغوية تربوية مثلا :

أ - شخص يتحدث لغة ، ويعمل في منطقة تتحدث لغة قبلية مختلفة ، ما مصير أبنائه في التعليم ؟ .

---

(١) اللهجة العامية للغة العربية في جنوب السودان تسمى " عربي جوبا " : وهي انحراف عن اللغة العربية الفصحى ، وتختلف في مجالات الاصوات ، والتذكير والتأنيث والعدد ، والضمائر ، وغيرها . فمثلا : تحويل الصوت : "ع " الى " ء " والصوت " ط " الى " ت " واستعمال " أنت " بفتح التاء للمذكر والمؤنث .

جـ الادّعاء بأنّ هذا النظام يساعد الطفل على المحافظة على ثقافته المحليــــة لايبرر تربويا ارهاقه بالمادة اللغويـة الزائدة عن قدراتـه التحصيليـة .

الامين صالح أبو اليمـــن
المدير السابق لمركز الدراسات التكميلية بالخرطوم
والامين العام السابق للامانة العامة للتعليم الاسلامي بنيجيريـا
والمدرس حاليا بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكـة المكرمــــة

ملحق رقم (٤٥)

الديمقراطية

HISTORICAL EVALUATION AND RESEARCH ORGANIZATION

1403 DOLLEY MADISON BLVD. McLEAN, VA. 22101 EL. 6-2340

5 September 1968

وزارة التربية والتعليم
٨ سبتمبر ١٩٦٨
مكتب الوزير

Dr. Sid Ahmed A. Elhadi
Ministry of Education
Khartoum, Sudan

Dear Dr. Elhadi:

It is our understanding that the Republic of the Sudan would be interested in assistance in the area of educational planning, in order to achieve the maximum benefit from the funds recently made available to the Sudan by the International Development Association. My colleagues and I in this organization believe that, in collaboration with other institutions, we can offer talents and experience in modern educational theory and practice which would permit your government to accomplish this objective.

The Historical Evaluation and Research Organization (HERO) is a private, non-profit and tax-exempt corporation, incorporated in the District of Columbia. It has performed research for the Government, and under a grant from Encyclopedia Britannica Films, in the areas of primary, secondary, and higher education. Its experience in primary and secondary education has been concentrated on improvement of the education of disadvantaged children in urban areas; its experience in higher education has been in the planning of new colleges, and in particular in research and planning related to academic libraries and the utilization of modern technological resources in education. Enclosed are brief summaries of four representative research projects in which this organization has participated.

Among other organizations which would be associated with HERO in the proposed support to the Government of the Sudan would be CORCO, Incorporated, an educational consultant corporation in Chicago. CORCO has extensive experience in all aspects of educational planning, particularly in the areas of administration, financing, special use equipment development, and construction. Enclosed is a brochure describing CORCO, and listing some of its clients.

HERO and CORCO envisage a collaborative effort to support the Government of the Sudan in achieving its educational goals, within the general parameters of current planning by your ministry. We visualize that the first

step might be to send an inter-disciplinary team of specialists to the Sudan to discuss with interested members of your Ministry general planning, and the establishment of goals.

If the Government of the Sudan has further interest in exploring this possibility, I would be pleased to make available appropriate members of our team of specialists to meet at some convenient place to consider the possibility of detailed negotiations.

Respectfully yours,

T. N. Dupuy
Executive Director

TND/msl
Enc.
cc: CORCO, Martinson, O'Keefe

ترجمة الملحق رقم (٤٥)

منظمة التقويم التاريخي والبحـــوث (١)

١٤٠٣ شارع دوللاي حريسن مالكين ٢٢١٠١

د. سيد أحمد الهـــادى

وزير التعليـــــم

الخرطوم - الســودان

عزيزى الدكتور الهادى ، اننا نعلم أن جمعورية السودان سترغب في المساعـدة في مجالات التربية والتخطيط للوصول الى أقصى درجة من الفائدة من المنحة الاخيرى ، المقدمة الى الحكومة السودانية ، بواسطة المنظمة العالمية للتنمية ، نعتقد أننا وزملائي في المنظمة ، أنّه بالتعاون مع المنظمات الاخرى ، يمكننا تقديم الخبـــرة والمقدرة في نظريات تطبيق التعليم الحديث ، الذى سيمكن حكومتكم لانجاز هذا الهدف.

منظمة التقويم التاريخي والبحوث " هيرو " ، منظمة خاصة لا تخضع للضـرائب ولا تسعى للكسب المادى ، وهي مؤسسة مقرها منطقة "كولمبيا " لقد أجرت بحوث للدولة تحت منحة من أفلام الموسوعة البريطانية في مجال التعليم الابتدائي ، والثانوى ، والتعليم العالـــي .

انّ خبرتنا في مجال التعليم الاولي والثانوى ، مركز على تطوير التعليم فـــي مناطق التلاميذ المحرومين في المناطق الريفية ، أمّا خبرتنا في مجال التعليم العالـــي فانها في التخطيط للكليات الجديدة ، وبخاصة في مجال البحوث والتخطيط المتعلقـــة بالمكتبات الاكاديمية ، واستغلال التقنية الحديثة في مجال التعليم .

---

(١) هذا الملحق مأخوذ من دار الوثائق المركزية بالخرطوم ، تعليم ١٧/ب/١٥/٧٢

ستجدون مرفقا لكم مع هذه الرسالة ، ملخصات لبحوثنا ومشاريعنا التي ساهمت بها منظمتنا في هذا المجال .

من بين المنظمات التي ستساهم مع منظمتنا في اقتراحنا هذا بدعم الحكومة السودانية ، منظمة "كودكو" وهي منظمة استشارية في مجال التعليم ، مقرها "شيكاغو" و "كوركو" هذه لها خبرة واسعة في كلّ مجالات التخطيط التعليمي وبخاصة في مجالات الادارة ، والتمويل ، وخاصة تطوير المعدات الدراسية ، وتجهيزها .

ستجدون طيه نشرة تعريفية عن هذه المنظمة ، وقائمة بعملائها .

انّ "هيرو" و "كوركو" يتعاونان في تقديم الدّعم لجمهورية السودان لانجاز الاهداف التعليمية من خلال التخطيط المنظور لوزارتكم ، اننا نرى أن نرسل في المرحلة الاولى فريقا من المتخصصين للسودان للمناقشة مع الجهات المختصة في وزارتكم في مجال التخطيط والبرامج .

اذا كانت لدى الحكومة السودانية الرغبة في الاستزادة من المعلومات ، فانه يسرنا أن نرسل فريقا من متخصصينا لمقابلة فريقكم في الوقت والمكان الذى تحددونه لمناقشات تفصيلية .

ولكم فائق الاحترام ،

ت . ن . دبي

المدير التنفيذى

٦٦٥

ملحق رقم (٤٦)

CS/SCR/46.B.6/10. 10

CIVIL SECRETARY'S OFFICE
(P.O.Box 282)
KHARTOUM 20th February 1945.

...ollor,
...n Govt. London Office.

...erence your L.O./2006.1/4 of 9.11.44 in reply
...3/46.B.6/10 of 21.6.44.

...be grateful if you will request the Foreign
...rove the release from the United Kingdom
...g members of the Verona Missions :-

...ther Guglielmo Stellato
...er Francisco Colombini
...r Lodovico De Rossi
...ndrea Cerea
...orina Sina
...i Lunardi
...a Negri
...oma
...rna

...to England from Italy
...re being posted for
...n. They were
...are now, it is
...n England.

...Place,

...posted to th
...d to play i
...of Southe
...sh speakin
...Government and
...thers and 3
...ible.

...he staff of the
...which supplies
...munities of the Sudan,
...strain is being
...g the demands of
...he 2 Fathers and the 1
...lief to the staff of the

...n Office that the release of
...Mission is necessary for the
...rnment's plans for educational
...supported by this office. If their
...will inform you of the priority they

G. M. Hancock.

G. M. HANCOCK.
for CIVIL SECRETARY

⊛ أرسلت هذه الوثيقة للدكتور الحفيز عبدالرحيم أحمد من إحدى دور الوثائق من بريطانيا ، وقد فقد جزء منها بعد الترجمة .

ترجمة الملحق رقم (٤٦)

مكتب السكرتير الادارى

(ص • ب رقم ٢٨٢)

الخرطوم في ٢٠ فبراير ١٩٤٥م

مدير ادارة حكومة السودان بمكتب لندن

١ - بالاشارة الى L.O/2006.1/4 بتاريخ ٩/١١/ ١٩٤٤ م

بخصوص الرد علينا SCR/46.B./6/10 بتاريه ٢١/٦/ ١٩٤٤ م•

٢ - أكون ممنونا لو طلبتم من المكتب الثاني لاعطاء الموافقة بالسماح لهؤلاء ، المذكورين بمغادرة المملكة المتحدة وهم من اعضاء بعثة للتبشير

وهم :

(١) الاب : جوقليمو ستلاتو

(٢) الاب : فانسكو كولو مبيني

(٣) الاخ : لود وفيو دورسي

(٤) الاب : أندريه حيرا

(٥) الاب : أونورينا سينا

(٦) الاخ : لويجي لوناردى

(٧) الاب : حيدو دو نيجرى

(٨) الاب : البرتو موسنا

(٩) الاخ : كارلو نافيرنا

٣ - هؤلاء " الآباء والاخوان " ذهبوا من ايطاليا الى بريطانيا في عام ١٩٣٨م لدراسة اللغة الانجليزية ، وذلك قبل تعيينهم من أجل التبشير والتعليم في السودان لقد كانوا معتقلين عندما دخلت ايطاليا الحرب ، ولكن يظن الآن أنهم يقومون بأعمال الابرشية في انجلترا ، وقيل اعتقالهم ، كان عنوانهم هو :

سكن بعثة فيرونا التبشيرية Sunning dale, Shrubs Hill Place Berks

سيعين ثلاثة من الآباء ، وثلاثة من الاخوات في جنوب السودان •

وكان من المطلوب ان تلعب بعثة فيرونا التبشيرية دورا في خطط الحكومة لتطوير التعليم في الجنوب ، ولكن من أجل أن يتم ذلك لابد من وجود هيئة

تدريس تتكلم اللغة الانجليزية بمستوى أفضل ، اذا فانه من رغبة الحكومة أن مثل هذه البعثات التبشيرية من ثلاثة اخوان ، وثلاثة آباء " يجب أن توفر في أقرب مدة ممكنة .

٥- اثناء من الآباء ، وواحد " أخ " سيلحقون بكلية كمبوني بالخرطوم ، هذه المدرسة التي توفر التعليم الثانوي للقوميات الاوربية في السودان ، أخذت كفايتها من الطلبة ، وتحتاج الى نوعية معينة تضاف الى هيئة التدريس وذلك لمقابلة حاجات التدريس والادارة العامة ، فان " الابوين " والاخ " ، سيقومون بالتخفيف على هيئة الكلية .

٦- ويمكنك أن تؤكد على المكتب الثاني أنّ السماح لهؤلاء الاعضاء من جمعية فيرونا التبشيرية ضروري لتنفيذ خطط الحكومة للتوسع في التعليم ، ومؤيد بشدة من قبل المكتب .

فاذا ووفق على السماح لهم ، فانني سأفيدك بالاولويات التي يجب أن تمنح لهم .

ج . م . هانكك

عن السكرتير الاداري

ملحق رقم (٤٧)

توجيه بالتعديلات للثانويات (ب)

النمرة/ و ت ت/ ١١

التاريخ/ ٢ يوليو ١٩٦٩

السيد ناظر مدرسة ــــــــــــ الثانوية

بعد التحية :ــ

استدعت الدراسات الأولية فى سياسة المناهج الجديدة التى قد تناول الى جانب محتوى البرامج ،الهيكل نفسه ،اعادة النظر فى توزيع المواد الدراسية فى حجمها بزيادة حصص المواد كاللغة العربية والرياضيات

كما أن هذه الدراسات كشفت عن أن بعض الكتب المدرسية القديمة اصبحت متخلفة فى بعض جوانب المادة الدراسية وقد تقرر استبدالها بكتب احدث عهدا واغزر مادة وسوف نوافيكم بهذه التغييرات أولا بأول .

وقد تم حتى الآن تغيير وتنقيح وتعديل الكتب الاتية خلال العام الدراسى ١٩٦٩/١٩٧٠ .

١) الغاء كتاب التاريخ القديم لشارلزسمث واستبداله بكتاب المدنيات القديمة للسنة الأولى الثانوية وسيوزع للمدارس عند الفراغ من طباعته .

٢) الغاء "كتاب" شبهات حول الاسلام " للسنة الرابعة الثانوية " لمؤلفه الأستاذ/ محمد قطب وسنخطر المدارس بالبديل لهذا الكتاب قريبا .

٣) الغاء كتب القواعد المختارة الأول والثانى والثالث والرابع للمدارس

الثانوية واستبدالها بكتب النحو الواضح الأول والثاني والثالث وكتاب قطر الندى وبل الصدى للسنة الرابعة الثانوية .

٣) تقوم اللجان المختصة في قسم المناهج الآن بتنقيح الكتب التالية:

أ ـ كتاب علوم الاحياء للسنة الثالثة الثانوية .

ب ـ كتاب الكهربية للسنة الرابعة الثانوية .

ج ـ كما فرغت لجنة الرياضيات في وضع كتاب للجداول الرياضية ليكون بديلا للجداول الرياضية المعمول بها حاليا ـ وستصل الجداول الجديدة قريبا للمدارس الثانوية .

٤) كما أن اعادة توزيع الحصص الدراسية على المواد المختلفة ستصل اليكم في الوقت المناسب قبل بدء الدراسة .

هذا والمرجو من السادة نظار المدارس اعادة الكتب الملغاة الى قسم الامدادات بالوزارة وشكرا "

امضاء

ابراهيم نور

ع/ وكيل وزارة التربية والتعليم

ملحق رقم (٤٨)

التربيـــة الاســـلامية :　　　　　　　التاريخ / ١٩٦٩/٧/٩

السـيد ناظر مدرسـة/ ـــــــــــــــ الثانويـة

تحية طيبة مباركة ،

لقد أجريت دراسات اولية فى مناهج المرحلة الثانوية ، تمخضـت عن تعديلات اساسية فى هيكل المنهج بشكل عام نتج عنها تخفيـــض بعض الحصص فى مواد مختلفه واضافتها الى مواد أخرى ـ وقد خفضـت حصص التربية الاســلامية ـ فأصبحت حصتين فى جميع الفصول ـ ولذلك يلزم مراعاة الاتى وتنفيذه فورا بالنسبة الى منهج التربية الاســلامية فـى جميع الفصــول :ـ

(أ)　السـنة الأولـى :ـ

١) قسم الايات القرآنية : يحفظ ويشرح نصفها ، ويشـــرح النصف الاخـر فقـط ·

٢) قســم التوحيـــد : تدرس الابواب الموجودة فى الكتاب ماعدا دليل الفطرة ـ برهان الخلق والابداع ، برهان الحركة والمحرك برهان الغاية ((طريقة القرآن فى الاستدلال على وجود الله)) وهذا الموضوع من مقرر السنة الرابعة ·

٣) قســم الفقـــه : يدرس القدر الموجود فى الكتاب ·

٤) قسم الفضائل والاداب: يدرس منها أربع فضائل ·

٥) قســـم السـيرة : تدرس سيرة سيدنا ابراهيم عليه السـلام فقـط ·

ملحق رقم (٤٩)

جدول الحصص الأسبوعي
في المدرسة الوسطى

عدد	المـــادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	الأسبوع
١	الدراسات الاسلامية	٣	٣	٣	٣	١٢
٢	اللغة العربية	٨	٨	٨	٨	٣٢
٣	الرياضيات	٧	٧	٧	٧	٢٨
٤	اللغة الانجليزية	٨	٨	٨	٨	٣٢
٥	الجغرافيا	٤	٤	٣	٣	١٤
٦	التاريخ	[illegible]	٢	٣	٣	١٠
٧	العلوم	٤	٤	٤	٤	١٦
٨	التربية البدنية	٢	٢	٢	٢	٨
٩	التربية الفنية	٣	٣	٢	٢	١٠
١٠	المكتبة	١	١	٢	٢	٦
	المجموع الكلي	٤٢	٤٢	٣٢ ٤٢	٤٢	١٦٨

ملحق رقم (٥٠)

جدول الحصص الأسبوعي
في المدرسة الثانوية

عدد	المادة	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
١	لغة عربية	٧	٧	٧	٧
٢	لغة انجليزية	٦	٦	٦	٦
٣	رياضيات	٧	٧	٧	٧
٤	علوم	٦	٦	٦	٦
٥	جغرافيا	٣	٣	٤	٤
٦	تاريخ	٣	٣	٤	٤
٧	تربية اسلامية	٢	٢	٢	٢
٨	مكتبة عامة	٢	٢	١	١
٩	فنون	٣	٣	٢	٢
١٠	تربية رياضية	١	١	١	١
	المجموع	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠

١) لدروس التدبير المنزلي والخياطة بمدارس البنات ينقسم الفصل الى قسمين في حصص الفنون ،قسم يدرس فنون والقسم الاخر يدرس تدبير وخياطة .

٢) يمكن الاستفادة من حصة اضافية يوم الخميس متى دعت الضرورة الى ذلك .

(ملحق رقم ٥١)

جدول رقم (٥) الموضوعات التخصصية المقدمة في البرنامج
من وجهة نظر المتدربين[أ]

تسلسل	موضوعات التدريب التخصصية	أ: أهمية هذا الموضوع من وجهة نظرك – مهم جدا	مهم	متوسط الأهمية	غير مهم	غير مهم اطلاقا	ب: هل قدم لك هذا الموضوع في البرنامج – نعم	لا	ج: درجة التركيز على هذا الموضوع أثناء التدريب – كبيرة	متوسطة	قليلة
١	اركان الاسلام	١١٠ ٩١ر٧٪	٨ ٦ر٧٪	١ ٠ر٨٪	١ ٠ر٨٪	– –	٩١ ٧٥ر٨٪	٢٩ ٢٤ر٢٪	٥٧ ٤٧ر٥٪	٢١ ١٧ر٥٪	١٢ ١٠ر٨٪
٢	العبادات (الصلاة ، الصوم ، الحج ، الزكاة	١٠٩ ٩٠ر٨٪	٧ ٥ر٨٪	٢ ١ر٧٪	١ ٠ر٨٪	– –	١٠٧ ٨٩ر٢٪	١٣ ١٠ر٨٪	٦٠ ٥٠٪	٣١ ٢٥ر٨٪	١٦ ١٣ر٣٪
٣	اركان الايمان	١٠٨ ٩٠٪	١٠ ٨ر٣٪	١ ٠ر٨٪	١ ٠ر٨٪	– –	٨٨ ٧٣ر٣٪	٣٢ ٢٦ر٧٪	٥٠ ٤١ر٧٪	٢٣ ١٩ر٢٪	١٥ ١٢ر٥٪
٤	الصفات التي يجب نفيها عن الله تبارك وتعالى	١٠٨ ٩٠٪	٧ ٥ر٨٪	٤ ٣ر٣٪	١ ٠ر٨٪	– –	٨٦ ٧١ر٧٪	٢٤ ١٨ر٣٪	٥٤ ٤٥٪	٢١ ١٧ر٥٪	١١ ٩ر٢٪
٥	سيرة الرسول (ص) (الشجاعة ، الكرم ، الصبر)	١٠٨ ٩٠٪	١٠ ٨ر٣٪	١ ٠ر٨٪	١ ٠ر٨٪	– –	٨٢ ٦٨ر٣٪	٣٨ ٣١ر٧٪	٥٤ ٤٥٪	١٨ ١٥٪	١٠ ٨ر٣٪
٦	الطهارة (الوضوء ، الغسل)	١٠٨ ٩٠٪	١٠ ٨ر٣٪	١ ٠ر٨٪	١ ٠ر٨٪	– –	١٠٣ ٨٥ر٨٪	١٧ ١٤ر٢٪	٦٥ ٥٤ر٢٪	٢٧ ٢٢ر٥٪	١١ ٩ر٢٪
٧	الاسلام	١٠٨ ٩٠٪	٦ ٥٪	٤ ٣ر٣٪	٢ ١ر٧٪	– –	١١٣ ٩٤ر٢٪	٧ ٥ر٨٪	٦٧ ٥٥ر٨٪	٢٧ ٢٢ر٥٪	١٩ ١٥ر٨٪
٨	الصفات الواجب اثباتها لله تعالى	١٠٨ ٨٩ر٢٪	١٠ ٨ر٣٪	٢ ١ر٧٪	١ ٠ر٨٪	– –	٩١ ٧٥ر٨٪	٢٩ ٢٤ر٢٪	٥٧ ٤٧ر٥٪	٢١ ١٧ر٥٪	١٣ ١٠ر٨٪
٩	العمليات الحسابية الاربع (الضرب ، القسمة ، الجمع ، الطرح)	١٠٦ ٨٨ر٣٪	١١ ٩ر٢٪	٣ ٢ر٥٪	– –	– –	١١٠ ٩١ر٧٪	٩ ٧ر٥٪	٧٦ ٦٣ر٣٪	٣٠ ٢٥٪	٥ ٤ر٢٪

(أ) هذا الملحق ضمن دراسة تقويمية لبرنامج التدريب أثناء الخدمة المقدم لمعلمي المرحلة الابتدائية في السودان . رسالة ماجستير مقدمة من الطالب الزين أحمد خير ، جامعة ام القرى في العام الدراسي ١٤٠٧هـ .

تابع / جـــدول رقم (٥)

المسلسل	موضوعات التدريب التخصصية	أ اهمية هذا الموضوع من وجهة نظرك					ب هل قدم لك هذا الموضوع فـي البرنامج		ج درجة التركيز على هذا الموضوع اثنـاء التدريب		
		مهم جدا	مهـم	متوسط الاهمية	غير مهـم	غير مهم اطلاقا	نعـم	لا	كبيرة	متوسطة	قليلة
١٠	التغذية والنمو	١٠٦ ٨٨ر٣٪	٨ ٦ر٧٪	٥ ٤ر٢٪	١ ر٨٪	— —	١١٥ ٩٥ر٨٪	٥ ٤ر٢٪	٦٤ ٥٣ر٣٪	٣٣ ٢٧ر٥٪	١٨ ١٥٪
١١	الامراض ومسبباتها (البلهارسيا ، الملاريا ، التايفود)	١٠٤ ٨٦ر٧٪	١٣ ١٠ر٨٪	٣ ٢ر٥٪	— —	— —	١١٣ ٩٤ر٢٪	٧ ٥ر٨٪	٦٥ ٥٤ر٢٪	٣٣ ٢٧ر٥٪	١٥ ١٢ر٥٪
١٢	الطاعة (لله والرسول وللوالدين	١٠٣ ٨٥ر٨٪	١٤ ١١ر٧٪	٢ ١ر٧٪	١ ر٨٪	— —	٩٦ ٨٠٪	٢٤ ٢٠٪	٥٣ ٤٤ر٢٪	٢٤ ٢٠٪	٢٠ ١٦ر٧٪
١٣	نظرية الاعداد	١٠٢ ٨٥٪	١٥ ١٢ر٥٪	٢ ١ر٧٪	١ ر٨٪	— —	١١٢ ٩٣ر٣٪	٨ ٦ر٧٪	٦٩ ٥٧ر٥٪	٣١ ٢٥ر٨٪	١٢ ١٠٪
١٤	الهيكل العظمي في الانسان	١٠١ ٨٤ر٢٪	١٥ ١٢ر٥٪	٤ ٣ر٣٪	— —	— —	١١٠ ٩١ر٧٪	١٠ ٨ر٣٪	٥٩ ٤٩ر٢٪	٣٦ ٣٠٪	١٥ ١٢ر٥٪
١٥	الاجهزة في الانسان كجهاز التنفس ، والاجهزة التناسلية	١٠٠ ٨٣ر٣٪	١٣ ١٠ر٨٪	٧ ٥ر٨٪	— —	— —	١٠٨ ٩٠٪	١٢ ١٠٪	٦٣ ٥٢ر٥٪	٢٩ ٢٤ر٢٪	١٦ ١٣ر٣٪
١٦	الخـــط	١٠٠ ٨٣ر٣٪	١٥ ١٢ر٥٪	٣ ٢ر٥٪	١ ر٨٪	١ ر٨٪	١١٢ ٩٣ر٣٪	٨ ٦ر٧٪	٥٤ ٤٥ر٠٪	٢٨ ٢٣ر٣٪	٣٠ ٢٥٪
١٧	الجهاد في سبيل الله	٩٩ ٨٢ر٥٪	١٨ ١٥٪	١ ر٨٪	٢ ١ر٧٪	— —	٧٨ ٦٥٪	٤٢ ٣٥٪	٤٧ ٣٩ر٢٪	١٨ ١٥٪	٢٠ ١٠ر٨٪
١٨	الكسور وتحويلها الى كسور عشرية	٩٩ ٨٢ر٥٪	١٧ ١٤ر٢٪	٣ ٢ر٥٪	— —	١ ر٨٪	١٠٩ ٩٠ر٨٪	١١ ٩ر٢٪	٦٢ ٥١ر٧٪	٣٥ ٢٩ر٢٪	١٢ ١٠٪

(ملحق رقم (٥٢)



THE DEMOCRATIC REPUBLIC OF THE SUDAN
MINISTRY OF EDUCATION
SUDAN EXAMINATIONS COMMITTEE
THE HIGHER SECONDARY SCHOOL CERTIFICATE
MAY 1971

STATEMENT

SCIENCE SECTION (~~MATHEMATICAL~~/BIOLOGICAL)

//ANY ALTERATION OR ERASURE CANCELS THIS STATEMENT//

This is to certify that Abdel Rahman Ismail Ishag
of ......Elfashir Boys........sat for the Higher Secondary School Certificate Examination in May 1971, under Index No. ...9565.... and obtained the following result:-

ARABIC LANGUAGE:	Thirty six	Marks out of 50	Pass Mark is	22
ENGLISH LANGUAGE:	Twelve only	" " 40	" "	16
MATHEMATICS	: Forty eight	" " 60	" "	24
PHYSICS	: Twenty nine	" " 40	" "	16
CHEMISTRY	: Twenty nine	" " 40	" "	16
~~ADD. MATH.~~ /BIOLOGY	Twenty six	" " 40	" "	16
GEOGRAPHY	: Seventeen only	" " 30	" "	12

RESULT: PASS : 65.7% Marks out of 300

(Pass Mark is 122)

Receipt No. 207723

Date: 9.7.81.

Checked by: A. Aziz Ahmed

f/ SECRETARY,
SUDAN EXAMINATIONS.

ترجمة الملحق رقم (٥٢)

جمهورية السودان الديمقراطيـــة
وزارة التعليـــم
لجنة امتحانات الســـودان
شهادة الثانويـة العليـــا
مايـو ١٩٧١م

افـــادة

القسم العلمـي - أحيـــاء

بهذا نشهد أنّ عبد الرحمن اسماعيل اسحق من مدرسة الغاشر للبنيـــن قد جلس لامتحان الشهادة الثانوية العليـا في مايو ١٩٧١م ، تحت رقم جلـــوس ٩٥٦٥ ، ونال النتيجة التاليـة :

اللغة العربيـة	ست وثلاثـون	من الدرجـة	٥٠	درجة النجـاح		٢٢
اللغة الانجليزية	اثنتا عشـرة	" "	٤٠	"	"	١٦
الرياضيـات	ثمان وأربعـون	" "	٦٠	"	"	٢٤
الفيزيـاء	تسع وعشـرون	" "	٤٠	"	"	١٦
الكيميـاء	تسع وعشـرون	" "	٤٠	"	"	١٦
الاحيـاء	ست وعشـرون	" "	٤٠	"	"	١٦
الجغرافيـا	سبع عشـرة	" "	٣٠	"	"	١٢

النتيجـة : نجـاح : ٦٥٫٧ ٪ . (الدرجة النهائية : ٣٠٠)
(درجة النجـاح : ١٢٢)

التاريخ : ٩/٧/ ١٩٨١ م.

سكرتير امتحانات الســودان .

ملحق رقم (٥٣)

لا طاعة لوزير التربية في معصية الخالق

ماذا تفعل يا وزير التربية مع هذا الجيش الجرار !؟

بقلم محمد وفيع الله

الراية
العدد ٢٤٤٩
الاربعاء ١١ ربيع الاول ١٤٠٧هـ
١٢ نوفمبر ١٩٨٦م

عندما كنا نقول بأن القيادة العلمانية الحالية لحزب الامة هي قيادة ضد التوجهات الاسلامية اصلا واساسا وانها انما تتذرع فقط بدعاوى فارغة وتسميات زائفة (مثل تسميات قوانين سبتمبر وغيرها) لتتستر بها لرفض جوهر الاسلام الذى تعيش وتحكم وتقود البسطاء باسمه . عندما كنا نقول ذلك كان البعض يستكثر علينا ذلك ويحسب أنا نغالى فى الامر ، ونحمله أكثر مما يحتمل . ولكن هاهو وزير التربية الامى يرفع وجه العداء سافرا لاوامر الدين وقواعده ونصوص الشرع ، (الذى لم تأت به قوانين سبتمبر) ويعلن انه سيمنع الزى الاسلامى فى مدارس وزارة التربية بدعوى انه مخالف لنصوص ولوائح وزارته تلك النصوص التى وضعتها مايو ومع ذلك يرفض (كنسها) بل ويضعها فى مرتبة أعلى من نصوص الشرع .

واما نصوص الشرع التى قال بأنه لايعرفها ، فنفع أن معرفته بها لاتهمنا فى قليل او كثير ، ولايهمنا بالطبع اعترافه أو عدم اعترافه بها ، غير أنا نوردها للعقلاء من الانصار وجماهير حزب الامة الغيورين على الشرع ، وعلى كتاب الله ، ونعرضها لجميع المسلمين حتى نقيم الحجة فى هذا الامر ، وحتى نسحب دعوى المغالاة التى يرفعها فى وجهنا بعض من لايسيغ اتهامنا للعلمانيين بمعاداة الشرع .

يقول تعالى فى سورة (النور) موجها امره الى النساء ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن) اية ٣١ ، وفى ذلك مايفيد الافادة القاطعة بوجوب ستر الرأس والعنق ، والصدر ، وبعض ذلك مما لم تتضمن اللائحة المايوية ، التى يدافع عنها الوزير ، ضرورة ستره .

والمعمول به فى الفقه فى هذا الشأن هو حديث أسماء ((يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار (ص) الى وجهه وكفيه)

وهذا الحديث .... وان يكن من رواية اصحاب السنن الا أنه موافق للاية ولروايات البخارى ومسلم وانعقد عليه الاجماع واصبح مما يعلم بالضرورة من الدين ، ولم يعترض عليه عالم من علماء الفقه ، الا ماكان من بعض الشيوخ المزيفين الذين جاروا حركة تحرير المرأة على النمط الغربى فى العقود الماضية فحاصرتهم المرأة المسلمة بتحررها من شعارات حركة تحرير المرأة الغربية ، والتزامها بحركة تحرير المرأة على النمط الاسلامى !

ومعلوم ان كل من ينكر معلوما بالضرورة من الدين ، أو يرفض نصا قرآنيا صريحا ، فقد خرج على الدين ، هذا بخلاف الشخص العاصى الذى يؤمن بالامر أو النص ولكن لايلتزم به لضعف منه ، نقول هذا تعميما ... ولا نطبقه فى هذه المرحلة على أحد ، ويوم يعلن من يريد ، اصراره جهارا على مصادمة نصوص الشرع ، فيومها لن نتوانى عن اعلان حكم الشرع عليه ولن نتزحزح عن ذلك قط ، حتى لو تزحزحت السماوات والارض .

وغريب امر وزير التربية هذا الذى يتهم بعض طلاب المدارس بسوء السلوك ومنافاة الاخلاق ، وهو الذى يعارض فى ذات الوقت التزامهم بمكارم الاخلاق ((التزام الزى الاسلامى)) ويعلن انه لايعرف مايسمى بالزى الاسلامى ، فلا يفصح الا عن جهله الصارخ وهو الشخص المكلف بالاشراف على تعليم (وتربية) النشء .

وغريب هذا الوزير الذى لايمنع السياسة فى المدارس الا عندما تكون ضد حزبه . وغريب أمر المنع هذا فى تناقضه الركيك اذ يقول انه يمنع السياسة فى ظل المدارس ويلتزم باباحتها فى خارج المدارس (ومعلوم انه لاسلطة لوزير التربية فى خارج المدارس) ثم يعود فيعلن (على ان يتحمل الطلاب نتيجة ذلك) فهل من ركاكة فى المنطق اكثر من ذلك ؟ ومعلوم ان المدارس فى الغرب تحرص على ان تعلم طلابها السلوك الديمقراطى ، اما هنا فهى تمنع منها ممارسة اى نشاط سياسى .

اننا نقول كل ذلك ونحذر وزير التربية تحذيرا الا يلعب بالنار . فمصارعة الطلاب و (ملاواتهم) امر عجزت عنه مايو ... واما الحجاب فهو امر شرعى ولا طاعة لوزير التربية فى معصية الخالق ، وليستعد وزير التربية ان أصر على رأيه فيه ، لمعركة كبرى يغرق فيها فى جيش المحجبات اللجب الجرار الظافر !

والسلام على من تاب الى الهدى .

ملحق رقم (٥٤)

إتق الله يا وزير التربية

إن القضية ليست قضية لوائح مدرسية ولكنها قضية عقيدة

عبد الرحيم محي الدين

لقد تابع الشعب السوداني باهتمام شديد مسلسل فصل طالبات كلية معلمات الدامر بسبب الزي الاسلامي الذي ترتديه الطالبات ووسط هذه الدهشة والاستغراب في ان يحارب الزي الاسلامي في ظل حكومة الصحوة الاسلامية التي يقودها حفيد المهدي ووسط هذه الدهشة والامتعاض طالعتنا احدى الصحف تحمل تصريحا للسيد وزير التربية في حكومة الصحوة الاسلامية حيث قال السيد الوزير في التصريح : (انه لايؤمن بارتداء الزي الاسلامي ولايؤمن بوجود شئ اسمه الزي الاسلامي او الدستور الاسلامي وما شابه ذلك وانها مجرد مبتدعات) وقال : (ان اللوائح لاتسمح بالتزام الطالبات بالزي الاسلامي) وعندما ذكره الصحفي بان ذلك يتعارض مع الدين قال السيد الوزير : (ان اللوائح لاتسمح بذلك وان الزي الاسلامي يستغل للتعبير عن مواقف سياسية بالمدارس .) انتهى حديث السيد بكري احمد عديل حاكم كردفان المكلف في العهد البائد وعضو الامانة العامة لحزب الصادق ووزير التربية في حكومة الصحوة الاسلامية .

يجئ هذا التصريح في وقت تم فيه اسقاط الحدود بواسطة نواب الصحوة الاسلامية في الجمعية التأسيسية تحت شعار لانريد (اسلام الجلد والقطع والصلب) .... وفي وقت بشرتنا فيه حكومة الصحوة الاسلامية في خطاب ميزانيتها بعودة الفوائد الربوية الى المصارف ولتتم فاجعة النيل الابيض لصناعة (البيرة) ولو كان هذا التصريح الصحفي قاله وزير تربية في العهد المايوي لالف الصادق المهدي الموبقات السبع او العشرين ولاقام الخطب المنبرية متحدثا عن تشويه الاسلام ومبشرا بنهج الصحوة القويم .

ونقول لوزير التربية ان القضية ليست هي قضية لوائح مدرسية وليست مسألة اتجاه سياسي معين وانما القضية قضية دين وقضية عقيدة وقضية امر الهي واجب التطبيق وبالذات في مؤسساتنا التربوية .. وان عدم ايمانك بالزي الاسلامي ولابوجود شئ اسمه الزي الاسلامي وترى اللوائح افضل منه ومقدمة في التطبيق عليه يعني عدم ايمانك بالقرآن الذي أمر بذلك حيث يقول الله تعالى في سورة النور : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن ....) النور : الآية ٣٠ .

وايضا قد جاء في سورة الاحزاب يا رجال الاحزاب: (يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ..) وان الرسول قائد الصحوة الاول قد قال : (يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لايجوز ان يرى منها غير هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه) .

ابعد كل هذا القرآن والحديث الذي يدعو الى الزي الاسلامي ويجعله امرا واجبا يعاقب تاركه ويثاب فاعله .. ابعد كل ذلك لايعترف وزير الصحوة الاسلامية بالزي الاسلامي .. حقيقة ان الصادق المهدي في نهج صحوته قد اعد الحبال قبل ان يعد البقر .. والا فما هذه الصحوة التي تاتي الينا كل يوم بعجيب؟

ثم ان من المؤسف جدا ان يحارب السيد وزير التربية الزي الاسلامي لانه يمثل تيارا سياسيا معينا ، ولماذا لايكون هذا التيار الملتزم بالزي الاسلامي طاعة لله وللرسول لماذا لايمثل هذا التيار حزب السيد الوزير .. وانني اخشى ان تغلق المساجد في المدارس الثانوية بحجة ان الذين يصلون في هذه المساجد يمثلون تيارا معينا .. وهكذا تصطدم الحجج الواهية بالقرآن والحديث .

انني على يقين ان السيد وزير التربية ليس من رجالات التربية وكل الذي يحمله هو بكالوريوس في الجغرافيا ولكن اقدار الطائفية والترضيات القبلية والموازنات الحزبية هي التي أتت به الى هذه الوزارة المنكوبة .

الراية العدد ٢٠٩
الأحد : غرة صفر ١٤٠٧ هـ
٥ أكتوبر ١٩٨٦ م

ملحق رقم (٥٥)

خطورة التدريس بالانجليزية

يرى بعض المفكرين ان استمرار تدريس العلوم خاصة الطب ـ باللغة الاجنبية يجعلنا عالة على هذه اللغة ويحد هذا من النبوغ والقدرة على الاستيعاب الجيد الذى يؤهل للنبوغ والابداع والاعتماد على الذات فى العملية التعليمية فحينما يدرس الطالب بلغته يسهل عليه الابداع لان ملامح الحل لهذه المشكلة هى ان للنبوغ وجهان وجه فردى ووجه جماعى ويقوم الوجه الفردى للنبوغ على قدرات الفرد فى استيعاب لغات الحضارة وقدرته على ايجاد مواكب اصيل للغته كما تعبر لغات الحضارة وهذه مسألة ترجع لتوعية الفرد الذى يستعمل اللغة وينطلق النبوغ الجماعى من الواقع الحضارى للغة وهذه هى الدرجة الاولى التى تنطلق منها عملية الابداع هل الامة فى وضع حضارى يمكنها من انتاج العلم وتسويقه وتصديره ؟ فاذا كانت فى وضع حضارى يمكنها من هذا فتستخدم لغتها فى التعبير .. لكن المشكلة هى اننا مستهلكون للعلم لامنتجون ومواليد العلم تولد اليوم على غير أيدينا يوجدها الله على ايدى اولئك الذين خصهم فى هذه المرحلة بابداع الحضارة ومنتجاتها فى امريكا واوروبا واليابان وروسيا معامل ضخمة وعلماء كبار لهم رؤى مستقبلية وامامهم الطموحات وفى اذهانهم تحديات المستقبل يفكرون لمدة مائة سنة قادمة ! ومن خلال هذه التصورات يفاجئوننا كل يوم بما لايقل عن خمسة عشر مصطلحا مولودا جديدا ومعروف انه يوجد حوالى من (١٥) الى (٥٠) مصطلحا جديدا توضع لمواليد حضارية جديدة ولمواليد علمية فى العالم وتطرح على العالم سواء اكان ذلك فى مجال المادة او الكيمياء او الهندسة او الفضاء وهذا معدل معروف وثابت وعلى العربية ان تستوعب هذه المواليد باسمائها لان صاحب المولود هو الذى يسميه فالذى يشكل عنصرا صناعيا فى معمل من المعامل هو الذى يعطيه تسميته العلمية ومن حق الذين حملوا هذه المواليد الجديدة التى تولد كل يوم ان يضعوا لها اسماءها ايضا .. ولو صعد رائد فضاء الى المريخ ونزل عليه ولغته انجليزية فلابد ان يسمى مايعثر عليه من ملامح كوكب المريخ باسماء اياه تسميات على المواقع التى اكتشفها وسموها من قبل عندما تصل اليها .



لكن من رحمة الله ان من طبيعة اللغات ان تستوعب الاسماء كما هى والاسماء لاتشكل صعوبة فى الاستعمال اللغوى وقد استوعبت اللغة العربية عبر تاريخها اسماء اعجمية واستخدمها ووضعت لها معانى خاصة فليس هناك مشكلة فى كثرة المصطلحات الاجنبية لاننا نستطيع ان ننطقها فى تركيب عربى والمشكلة فى التركيب العلمى الذى يستخدم ادوات العربية وانماطها فى ايضاح المفاهيم العلمية المختلفة

فعنصر (ثانى اكسيد الكربون) فيه كلمة ثانى وهى عربية ولكن كلا من كلمة (اكسيد) وكلمة (كربون) ذات اصل اجنبى ومع ذلك فاننا نستخدمه .

التاج عمر محمد عمر
وكالة السودان للانباء

جريدة السياسة السودانية
الاثنين ١٨ [illegible] ١٤١٧هـ
١٩ يناير ١٩٩٧م

ملحق رقم (٥٦)



الراية
العدد ٢٥٨ السنة الثانية
٢٨ رجب ١٤٠٧هـ
٢٨ مارس ١٩٨٧م

موضوع للنقاش

هل العربية قاصرة عن أن تكون لغة طب وعلم ؟

اضحى التعريب مطلبا هاما وقضية ساخنة على امتداد الوطن العربي / ذلك ان استقلال اية امة لايتم وهي مكبلة فكريا وثقافيا .. واللغة هي الركيزة الاساسية في البنيان الثقافي والفكري . ولعل الامم التي تعتز بنفسها تهتم اول ماتهتم بلغتها القومية وتجعلها الوسيلة الوحيدة للتعبير والتفاهم . ولكن لاتزال لغة المستعمر هي لغة العلم بيننا، رغم ان لغتنا العربية من اثرى لغات العالم وبما فيها من امكانات واسعة للتخاطب والتعبير..

ولقد اثيرت هذه القضية بمناسبة انعقاد المؤتمر الطبي العربي الثالث والعشرين ،والدورة الثانية عشرة لمجلس وزراء الصحة العرب ،بالخرطوم خلال فبراير - مارس ١٩٨٧م ... حيث قدمت الدعوة لايجاد السبل العلمية لتعريب الطب في الوطن العربي .

ويذكر هنا ان النشرة الطبية السودانية العلمية المستقلة قد وجهت خطابا في عدد مارس ١٩٨٠م في هذا العدد الى كبار الأطباء في السودان تحت عنوان (هل آن الاوان للكف من عبادة الاصنام وايقاف التبعية العلمية بطريقة افقدتنا ذاتيتنا) . اشارت فيه الى ان التدريس والتدريب في فروع الطب المختلفة يقوم به اطباء سودانيون اكفاء باللغة الانجليزية وان كل الكتب المنهجية هي كتب انجليزية تستورد من انجلترا اساتذة سودانيون يدرسون طلبة سودانيين بلغة دخيلة عليهم اليس هذا وضعا غير طبيعي ؟ ويحتاج الى تغيير .. اما ان الاوان لكي نبني شخصيتنا المستقلة النابعة من صميم واقعنا وان نعيد للغة القران كرامتها .

ولايخفى على احد الدور الذي لعبه العرب في تقدم الطب والعلم فابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصغرى وابن الهيثم كان من اعظم الاطباء في عصره وكتابه (المناظر) هو أول كتاب وصف العين علميا ،وكتبه من العالم الاوروبي شارلس : ان كتاب المناظر لابن الهيثم كان الاساس الذي بنى عليه تطوير علم البصريات الحديث والعدسات البصرية والعدسات المكبرة ،وقد فتحت هذه الحقائق الباب للعالم ، روجر بيكر لاكتشاف المجهر المكبر (الميكرسكوب) .. والعالم الجليل ابو بكر الرازي قام ببحوث جمة في علم الطب .. وترجمت كتبه الى عدة لغات اوروبية .

ويعتبر العرب هم اول من اسس لعلم الكيمياء الطبيعية ، واول من انشأ الصيدليات لتركيب الادوية والعقاقير الطبية . ويدور الحديث عن الدور الذي لعبه العرب في هذا المجال ... ولكننا هنا نريدها قضية مشتعلة لتحديد موقفنا من الهوية ما اذا كنا نريدها شخصية مستقلة متحررة من التبعية ..

والشكر نوجهه في هذه السانحة للدكتور طاهر عبد الرحمن رئيس تحرير النشرة الطبية العربية ولزملائه الذين تحملوا عبء هذه الرسالة الملحة وندعوهم لمواصلة المسير في هذا الطريق ونفتح لهم ولمن لهم راى اخر المجال لابدائه عبر هذه الصفحة .

فالغاية كما يقول د. طاهر عبد الرحمن هي خلق طبيب عربي يتمتع بشخصية حرة قائمة بذاتها يستطيع ان ينتج وان يبدع وان يلعب دوره الطليعي في عالم الطب اليوم كما لعل اباؤه من قبل والتعريب عند الدكتور على بدري وسيلة وليس غاية في حد ذاتها فالغاية عنده هي العلم العربي والطب العربي لكي يتمشى مع الطب المتطور في العالم والذي لايمكن ان يحدث ذلك الابواسطة اللغة القومية الا وهي اللغة العربية .

ان الطريق الى التعريب يحتاج الى جهود منظمة تبدأ باقتناع المهتمين من العلماء والاطباء بضرورة التعريب واهميته وهذا لايتم الا اذا كنا مستعدين حقيقة للاقتناع بعيدا عن روح التعصب والولاء للافكار الدخيلة .

والمجال متاح لكل من له راى في هذا الموضوع على أن يدعم بالحجة والبينة لاثراء نقاش علمي موضوعي يفتح الباب امام من بيدهم الامر لاتخاذ قرارات حاسمة وعاجلة .

المرحوم د. علي بدري

ملحق رقم (٥٧)

دلالات تغلغل اللغة العربية فى جنوب السودان

•• احصائية بعدد تلاميذ مدرسة واو فى ١٨ر١١ر١٩٠٤ ••

اسم التلميذ	صفته	لغته	قبيلته	اسم الشيخ الذى احضره
احمد نول	جهادى	العربية	جمل	الشيخ مرجان
محمد اسماعيل	مدنى	العربية	دينكاوى	الشيخ مرجان
على جبارة الله	مدنى	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
فضل المولى جبارة الله	مدنى	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
جمعة فضل المولى	جهادى	العربية	نوباوى	—
مصطفى جبارة الله	مدنى	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
موسى عبدالله	جهادى	العربية	كريشاوى	—
محمد المصطفى فاضل	مدنى	العربية	دينكاوى	الشيخ مرجان
موسى خير الله	مدنى	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
عوض الله سعيد	جهادى	العربية	نوباوى	—
رمضان فضل المولى	جهادى	العربية	نوباوى	—
ابراهيم مرجان	مدنى	العربية	نوباوى	الشيخ عبدالتام
على بنداى	مدنى	العربية	كريشاوى	الشيخ عبدالتام
خميس يونس	جهادى	العربية	جبلاوى	—
محمد مطر	مدنى	العربية	نوراوى	الشيخ جمعة كيانجو
خير السيد جبارة	مدنى	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
عبدالله مرجان	مدنى	الجبلاوية العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
مرجان جبال	مدنى	انقوار ال[illegible]	جبلاوى	الشيخ [illegible]
رزق الله مرسال	مدنى	العربية	جوراوى	الشيخ عبدالتام
خميس جبال	مدنى	الجور العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
ادريس عبدالكريم	جهادى	العربية	دينكاوى	الشيخ مرجان
رجب فرج الله	مدنى	العربية	جوراوى	الشيخ عبدالتام
محمد عبيدالله	الكتيبة(٩)	العربية	كراوى	—
محمد صالح	جهادى	العربية	كراوى	—
حسن فرج الله	الكتيبة(١٥)	العربية	جبلاوى	الشيخ عبدالتام
عبدالرحمن عبدالبين	مدنى	العربية	دينكاوى	الشيخ عبدالتام
رجب بارود	جهادى	العربية	دينكاوى	الشيخ عبدالتام
ابراهيم خليل	مدنى	العربية	نيام نيام	—
محمد عبدالرازق	جهادى	العربية	نوباوى	—

١٨ر١١ر١٩٠٤ ، امضاء ناظر المدرسة ، احمد عزت(١)

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم
معهد المعلمين العالي
امدرمان

النمرة/م ت م ع / ١ / أ / ١ / ٢
التاريخ ٩ يناير ١٩٦٧

السيد وكيل وزارة التربية والتعليم

بعد التحية،

لقد اطلعت على خطاب السيد الوزير رقم / و ت ت/ م و/ ٥٧ المؤرخ ٦٦/١٢/٣١ الذي احلته لي .

انني اذ اشكرك على الاسراع باخطاري بهذا الامر الهام يسرني ان اخطرك واؤكد لك ان التعريب لا يسير ببطء ويكفي برهانا على هذا التقارير التي بعثنا بها من قبل مشفوعة بمذكرة كتبها السيد صلاح الدين المليك وها هي ذي نسخة منها مرفقة . هذا ولا احسب ان أحدا يريد ان يسير التعريب بسرعة لأن السرعة في امر يبلغ درجة قصوى من الاهمية لا تجدي بل قد توقع في اخطاء ينتج عنها ابطاء انما المهم ان يكون في أيدي التلاميذ الذين يدرسون بالعربي في الثانويات وفي ايدي مدرسيهم كتب أو مذكرات الفت باللغة العربية في الوقت المناسب وهذا ما حدث فعلا .

انني مع احترامي وتقديري لعناية السيد الوزير بهذا الامر . ومع اعترافي بحقه في متابعة اعمالنا بالسؤال عنها من وقت لآخر وبحث العاملين متى ما أراد ذلك أو رأى ضرورة لذلك ، الا انني احار في مصدر تلك الانباء التي ترامت الى مسامع الوزير .

لقد كلفنا بالتعريب ورحبنا نحن بهذا التكليف الكريم رغم انشغالنا وقلة عددنا وعددنا ، لأن التعريب جزء متم لعملنا أولا ولانه عمل وطني ثانيا ، ولاننا كنا ننوي اعداد مذكرات وكتب يستعين بها طلابنا بعد التخرج والالتحاق بالمدارس في التدريس حتى ولو لم نكلف بأي عمل من هذا النوع وقد بدا لنا أثناء العمل في التعريب ان المسئولية متأرجحة اذ ان السيد مساعد الوكيل للثانويات اعترض على اسناد المهمة لمعهد المعلمين ، كما انه ترامى الى مسامعنا ومسامع غيرنا ان نقابة الثانويات تعترض ايضا على قيام معهد المعلمين بالتعريب والوزارة نفسها لم تؤيد أو تقف . ومهما يكن من شئ فان الامر لم يحسم الا عندما وجهنا السيد الوكيل الحالي (منذور المهدي) في يوم الاثنين ٦٦/١٢/٥ في اجتماع بينه وبين العميد ، بأن التعريب للمدارس الثانوية من اختصاصنا .

......٢/......

تقلم ٧/٥/٢٠

ويجدر بى ان اذكر بعض الصعاب التى اعترضت طريقنا فى التعريب لعلها توضح الموقف العام أو تكشف اسباب ما جاء فى خطاب الوزير وهانذا اعددها .

أولا :- تهرب بعض الزملاء مدرسى الثانويات العرب وتعللهم بانشغالهم فى مدارسهم .

ثانيا :- عدم تعاون مفتشى الرئاسة لا سيما مكتب الرياضيات والعلوم والتاريخ .

ثالثا :- موقف السيد مساعد الوكيل بالثانويات وموقف النقابة وكلا الموقفين ادى الى تأرجح المسئولية فى بداية الأمر .

رابعا :- الطباعة وهى ليست مهمتنا بالطبع وقد تكون الاخطاء التى لوحظت ناتجه عنها .

خامسا :- التوزيع وليس هذا من شأننا ايضا وكان من المعتقد ان يتولاه مكتب النشر ومكاتب التفتيش والامدادات بالوزارة .

وفى الختام احب ان اؤكد استعدادنا التام لمواصلة العمل وحرصنا على اجادته وارجو ان يصلنا من السيد الوكيل توكيد كتابى لصلاحيتنا سواء كانت فى الاشراف الشامل أو المشترك كما درجنا فى العامين الماضيين ، وان اعلن اننا بدأنا نعد لتعريب [منهج] السنة الثالثه .

محمد التوم التيجانى
عميد معهد المعلمين العالى
=_=_=_=_=_=_=_=_=_=_=

م تت/عيس

ملحق رقم (٥٩)

تم ٢٠/٥/٧

النمرة / و ت ت / ٢ / ٥٧

وزارة التربية والتعليم
مكتب الوزير
الخرطوم في ٣١ / ديسمبر / ٦٦

المحترم السيد الوكيل

بعد التحية :

بالاشارة الى القرار الخاص بتعريب المناهج في المدارس الثانوية ، فقد ترامى الى مسمعي أن عملية التعريب تسير ببطء الامر الذي لا يستقيم مع السياسة المقررة في هذا الشأن

كما أن الكتب لا تفي حاجة الفصول المعربة لذا أرجو افادتي بالتفصيل عن هـــذا الموضوع وعن الاسس التي اختيرت بها تلك الكتب وبخاصة كتب العلوم والرياضيات لتدرس فـــي السنتين الاولى والثانية .

وآمل أن يصلني ردكم في اقرب وقت مستطاع لاهمية هذه المسألة وشكرا ...

حسن عوض الله
وزير التربيـــــة والتعليم

ملحق رقم (٦٠)

منع تسلط الطلاب المهترى

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التربية والتعليم
مكتـب الوزيـــــــر

() قــرار وزارى رقــم (٣١)

مغادرة المعلمين البريطانيين البلاد أثر توجيهات صادرة من جهات أخرى دعتنا لأن نعيد النظر فى وضع اللغة الانجليزية وتدريسها بالسودان. عليه أصدر القرار الاتـى نصه :ـ

١/ الاستغناء عن المعلمين البريطانيين نهائيا والاعتماد على الكفاءات السودانيـــة والافريقية والآسيوية التى تجيد هذه اللغة ، وبهذا أوجه الجهات المعنية بالوزارة لأن تستفيد من هذه الخبرات غير الاوربيـة لتدريس اللغة الانجليزية .

٢/ الغاء امتياز تدريس اللغة الانجليزية كلغة أساسيه بوزارة التربية والتعليم خاصـــة بعد تحول الدراسة الى اللغة العربية بالجامعات. وفتح المجال لتدريس لغات أوروبية أخرى وآسيويه وافريقية فى مدارس وزارة التربية والتعليم. انطلاقا من هذا تشكل لجنة فنية لدراسة وضع هذا الامر موضع التنفيـــذ .

٣/ الغاء الاعتماد على مؤسسات الطباعة ودور النشر البريطانية فى تزويد مؤسسات وزارة ـ التربية والتعليم بالكتب الانجليزية والاعتماد على دور النشر والطابعين السودانييـن واجراء التعديلات الضرورية فى الكتب المنهجية التى تحقق اعتمادنا على أنفسنا .

٤/ توجيه مركز السودان القومى للغات لوضع اللغة الانجليزية فى مرتبة ثانوية فى اهتماماته وفتح المجال للغات أوروبية وآسيوية و افريقية وتشكيل لجنة فنية ترفع توصياتها للوزيـر فى أسرع وقت ممكن لوضع هذا الامر موضع التنفيذ .

٥/ وقف التعاون مع مؤسسات دار النشر البريطانية والمؤسسات التطوعية البريطانية التـى كانت تمد الوزارة باحتياجاتها وذلك لعدم احترامهم للاتفاقات المبرمة معهم واستغلالها كوسيلة ضغط على السودان .

٦/ دعوة أصحاب المطابع ودور النشر السودانية للتفاكر معهم حول طباعة احتياجات الوزارة من الكتب الانجليزية والعربية المستوردة ، ودراسة التسهيلات المطلوبة لتمكينهـم من المساهمة الفعالة فى حل المشكلات التى تواجـه وزارة التربية فى الحصول علـى احتياجاتهـا من الكتب المنهجيـة الانجليزيـة والعربيـة .

() صدر تحت توقيعى فى يوم الاحد ١٨/١١/١٩٩٠م ()

عبدالله محمد أحمد حسن
وزيـر التربيـة والتعليـم

ملحـــق رقـــــم (٦١)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

النمرة : أ س (ك ب) ١٨
التاريخ : ١٥ صفر ١٤٠٣ هـ
الموافق : ١٩٨٢/١٢/١ م

الآنسة رئيسة اتحاد الطالبات
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
لتنظيم النشاطات الثقافية بمباني الكلية أرجو أن أوضح التالي :
أولا : إن الجامعة الاسلامية لم ولن تكون منبرا من منابر الجمهوريين فهي في أعلى مستوياتها ممثلة في مجلس ادارتها قد أصدرت قرارا بهذا الشأن من قبل وعليه فلن نسمح مطلقا بندوة أو محاضرة أو حوار يقام بمباني الكلية ويكون الجمهوريون طرفا فيه ..
ثانيا : كل نشاط يقيمه الاتحاد بشخصه أو عبر جمعياته الثقافية لابد له من اذن كتابي من ادارة الكلية بعد الموافقة على الموضوع والأشخاص المشاركين فيه وهذا يعني علمنا مسبقا بأى نشاط يقام بمبني الكلية وقبل فترة لا تقل عن ثماني وأربعين ساعة ..
ثالثا : ينحصر النشاط في الفترة من الساعة التاسعة والنصف الى العاشرة والنصف صباحا ذلك أن مباني الكلية هي أصلا للدراسة وتستضيف مؤقتا النشاطات الثقافية الى حين ايجاد دار للاتحاد ..
رابعا : إن الخروج على البنود السابقة أعلاه ستؤدى تلقائيًا إلى إيقاف النشاط الثقافي بالكلية خلال الفترة الصباحية والسماح به في الفترة المسائية فقط .
وغني عن القول أن النشاط الثقافي في الصباح يقتصر على الطالبات دون دعوة جمهور من الخارج سوى المتحدثين أو المشاركين فيه ..
وأخيرا أرجو أن نتعاون بما يحقق الصالح العام .
وعلى الله قصد السبيل .

صورة للأستاذ الدكتور مدير الجامعة
صورة للأستاذ الدكتور عميد الطلاب

توقيع
د . عبد الرحمن الخانجي
عميد كلية البنات

(١) هـذا الملحق ، والملاحق التالية : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ مرجعها : جامعة أم درمان الإسلامية ، تقرير عن الأحداث الأخيرة بكلية البنات ، ٢٨ - ٣٠ صفر ١٤٠٣هـ ، ١٣ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٢م .

ملحـــق رقـــم (٦٢)

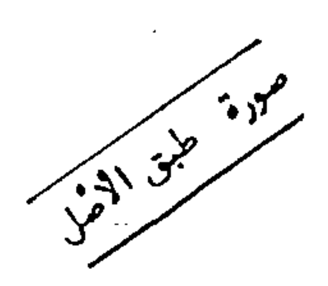
بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد طالبات جامعة أم درمان الاسلامية

التاريخ ١٦ صفر ١٤٠٣

ملفكم :..............

ملفنا :ج أ س/أ ط



السيد عميد كلية البنات

المحترم

بالاشارة الى خطابكم المعنون الى رئيسة الاتحاد بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١ نود أن نورد الآتي :

إن القرار الخاص بايقاف نشاط الجمهوريين في اعتبارنا قرار غير سليم لأن قرار المنع لن يوقف نشاط الجمهوريين وهم غير ذلك فرقة دينية تبيح نشاطها الدولة ليس داخل المؤسسات التعليمية فقط بل في كل مرافق الدولة العامة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى في رأينا أن دحض أى فكر لا يكون إلا بفكر وليس بالقرارات الانفعالية والتي تعتني بالمظاهر واذا كان هناك جهة قادرة على دحض الجمهوريين او غيرهم من ناحية اسلامية فأولى بالجامعة الاسلامية أن تكون تلك هي الجهة ـ لذا فان هذا القرار لا يخدم الاسلام في شئ سوى أن يخفي وجه الاسلام الحقيقي والذى يقوم على استخدام العقل قال تعالى (وجادلهم بالتي هى أحسن إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ●

وبهذا فاننا سنعمل على ابراز هذا الوجه الحقيقي بافساح المجال للفكر الاسلامى والذى من المفترض أن تؤدى من خلال هذه الجامعة رسالتها المنوطة بها .

ثانيا : إن الاتحاد جهاز مستقل من ضمن أجهزة الجامعة الشرعية والذى جاء تعبيرا عن ارادة الطالبات ونحن كاتحاد لا ننطلق من منطلقات لا تعبر عن رغبة القاعدة الطلابية . من هنا فان أى نشاط ثقافي للاتحاد ليس في حاجة لأخذ الاذن من أى جهة كانت . مع إننا تمشيا مع العرف الذى يحكم العلاقات بين أجهزة الجامعة المختلفة نقوم باخطار الجهات المعنية بأمر الطالبات بأى نشاط للاتحاد .

وبذا فليس لجهة في الجامعة الحق في منع او تحديد اى نشاط يريد الاتحاد القيام به . ألا يكون التنبيه لأى شئ بهذا الاسلوب الذى يتضمن التهديد والذى يستفز ارادة القاعدة الطلابية .

ثالثا : إن حصر نشاط الطالبات في ساعات معينة يرجع بحركة كلية جامعية الى مستوى حركة أى مدرسة ثانوية ان لم يكن أقله . وليس صحيحا في رأينا أن مباني الكلية للدراسة فقط

● هكذا وردت في الخطاب وصوابها : (وجادِلْهم بالتى هى أحسنُ إنّ ربّك أعلمُ بمن ضلّ عن سَبيلِه وهو أعلمُ بالمهتَدين) النحل : ١٢٥ .

بل هى لكل مجالات النشاط المختلفة الاكاديمية والثقافية .

بالاضافة الى اننا عندما نقيم أى نشاط بالكلية ليس لعدم وجود دار اتحاد خاص بالطالبات . بل إننا نقصد ذلك وستواصل اقامة كل نشاطها الثقافي بالكلية حتي تخرج من عزلتها والتي ضربت من حولها حتي تكون بعيدا عن مجرى الحياة في المجتمع . حتي صارت هذه الكلية عبئا على هيكل التعليم العالى في هذا البلد ومع أن المفترض أن تكون وسيلة دفع لخطى المجتمع للأمام .

رابعا : يتضمن البند الرابع من خطاب السيد العميد تهديد صريح بايقاف النشاط الثقافي اذا لم نلتزم الطاعة التامة لتعاليم ادارة الكلية .

إننا لا نتلقى أوامر من أى جهة ولم نخرج على شرع سماوى حتي تبادرنا ادارة الكلية بهذا الاسلوب والذى نرفضه . والذى يمهد لعلاقة جديدة بين الاتحاد والادارة غير تلك التي حاولنا اتباعها منذ بداية الدورة ، ليس ضعفا وإنما اقتناعا بأن اسلوب الطرح الموضوعى هو الأجدى لحل المشاكل . ومع هذا فاننا ندعو الادارة الى تفهم واقع الحياة الطلابية والتي من أساسياتها تنوع النشاط الفكرى والثقافي اذ هذا هو المجال الوحيد لتخريج الانسان المتعلم الواعى بقضايا مجتمعه .

وأخيرا إننا لا نسعى الى افتعال التصادم مع الادارة لاننا نهدف قبل كل شئ الى أن يكون الحوار الموضوعى هو وسيلتنا التي نتخذها للوصول الى مانريد . إلا اذا أصرت الادارة على مواقفها المهددة لحرية النشاط الفكرى والثقافي للقاعدة الطلابية . فالاتحاد في حل من اتخاذ أى اسلوب يراه لاسترداد هذه الحرية .

وشكرا

اتحاد الطالبات

توقيع

خديجة عبد الله

رئيسة الاتحاد

صورة الى :

١ ـ مدير الجامعة

٢ ـ عميد الطلاب

ملحق رقم (٦٢)

صورة طبق الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتحاد طالبات جامعة أم درمان الاسلامية

التاريخ : ١٩٨٢/١٢/١٤ م

ملفكم : ....

ملفنا : ج أ س . أ ط . ٢٦

السيد مدير الجامعة المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

إننا اتحاد طالبات جامعة أم درمان الاسلامية، نستنكر بشدة ونرفض القرار الخاص باغلاق الكلية والذى جاء مرتجلا غير محدد للأسباب التي حدت بادارة الجامعة لاغلاق هذه الكلية . والأدهى من ذلك أن تتضمن النشرة الخاصة بهذا الأمر إشارة تسئ الى طالبات هذه الكلية ، وتسئ الى سمعة الاتحاد . والعجيب في الأمر أن سيادتكم أغفلتم حقيقة ما كان ينبغى أن تسهوا عنها ، ألا وهى أن هذا قذف في حق الطالبات . فاذا كانت ادارة هذه الجامعة تتشكك في القيم التربوية لطالبات هذه الكلية فستكون مصيبة ، أما اذا كانت تعني أنها عاجزة عن غرس التربية الصحيحة ، فتلك مصيبة أكبر . والعلاج لكليهما لا يكون باغلاق الكلية .

السيد المدير :

إننا نعلم جيدا أن هناك جهات ترى مصلحتها الحقيقية في وقف هذا النشاط الثقافي لذا أملت عليكم قرارها المتهور باغلاق الكلية . وكان أن اجتمع مجلس العمداء الموقر صباح أمس وقرر هذا القرار وتحدث الى ممثلات الاتحاد بلهجة آمرة بايقاف النشاط الثقافي أمس . إننا نقول للمرة الأخيرة إننا لا نتلقى أوامرنا من أحد . ولا نعترف لادارة الجامعة بحق يخول لها إيقاف النشاط الثقافي وإغلاق الكلية . لقد جئنا نمثل القاعدة ولا نقبل أوامر أى جهة كانت سوى تلك الجهة التي تحمل رأيها والذى تمثل في الأمس في استمرار النشاط الثقافي والذى سيستمر رغم كل أمر مرتجل .

السيد المدير :

إننا كاتحاد نرى أن من المفيد لمجلس العمداء الموقر أن يجتمع ليبحث في أمر تلك المذكرة الادارية المجهولة والتي شوهت سمعة هذه المؤسسة إلا أن الادارة تجاهلت مثل هذا الأمر

الخطير : إننا نحدب على سمعة هذه المؤسسة وقررنا عقد اجتماع مع السيد المدير وكل من يهمه الأمر . إلا انكم تغافلتم عامدين أمر هذه الدعوة . بدعوى الانشغال بمؤتمر التعليم بقاعة الصداقة . ولا ندرى كيف تفرغت ادارة أمس بعقد الاجتماعات المطولة لايقاف النشاط الثقافي للاتحاد واغلاق الكلية مما يدل على أن ادارة هذه الجامعة لا تعى بأهمية الأمور التي تستدعى الحسم كى لا تكون عقبة في طريق هذه المؤسسة .

سيدى المدير :

لقد كان بالاتفاق أمس بين ممثلات الاتحاد وبين سيادتكم أن يجتمع مجلس الاتحاد ليناقش بما كنت تصر على انه أمر . ثم عقدتم اجتماع آخر قررتم فيه اغلاق الكلية وترحيل الطالبات دون إخطار الاتحاد بهذه الخطوة . إننا لن نخضع لأساليب الدهاء التي تلجأ اليها ادارة هذه المؤسسة التي تتخذ شعار الاسلام وهى بعيدة عنه كل البعد .

السيد المدير :

إننا نكرر استنكارنا لهذا القرار المرتجل وسنظل نقاوم هذه الأساليب التي تلجأ اليها ادارتكم . ولن تغلق الكلية وستظل ساحة علم ونشاط للطالبات .

وكلمة لمجلس العمداء :

نرجو عقد اجتماع سريع مثل الذى حدث أمس لمناقشة التردى الأكاديمى والفساد الادارى المستشرى في هذه المؤسسة :

السيد المدير :

إننا كاتحاد نرجو من سيادتكم تحديد تلك الممارسات الخاطئة والتي طرأت في الاسبوع الثقافي والتي أشرتم اليها في النشرة الصادرة أمس ١٩٨٢/١٢/١٣ م . لقد سبق أن قلتم ان منهج الجامعة يقوم على تحديد الأشياء . اما اطلاق بعمومياته وهو من شأن العوام . ولا نريد لادارتنا الموقرة في زمرة العوام .

السيد المدير :

إننا كاتحاد نرجو من سيادتكم اصدار قرار فورى بفتح أبواب الكلية للدراسة فورا . وإلا فان للاتحاد تصرف آخر ستتحملوا تبعاته .

وعاشت الحركة الطلابية قوية صامدة .

وعاش الاتحاد جهازا مستقلا يمثل ارادة كل الطالبات .

صورة لعميد الطلاب

صورة لعميد الكلية — **اللجنة التنفيذية لاتحاد الطالبات**

ملحـــق رقـــم (٦٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة امدرمان الاسلامية **النمـرة : ج ا س..........**

هيئة الاساتذة **التاريخ : ١٠/ربيع الأول/١٤٠٣ هـ**

اللجنة التنفيذية **الموافـــق : ٢٥/ديســمبر/١٩٨٢**

مذكرة هيئة الاساتذة حول وضع كلية البنات

السيد الاستاذ/رئيس مجلس ادارة جامعة امدرمان الاسلامية

السادة/اعضاء المجلس

بواسطة الاستاذ الدكتور/مدير الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فباسم الجمعية العمومية لهيئة الاساتذة نرفع اليكم هذه المذكرة وهى تمثل وجهة نظر أساتذة الجامعة في وضع واحداث كلية البنات لأنهم فوضوا اللجنة التنفيذية لإعدادها في نقاط اتفقوا عليها بالاجماع في أكبر تجمع للاساتذة تشهده جمعية عمومية منذ صدور قانون الجامعة لسنة ١٩٧٥، وكان ذلك في يوم السبت ٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٢/١٢/١٨ وفيما يلى نص المذكرة :

أولاً : الوضع القانوني للكلية

لقد دار لغط حول الوضع القانوني لكلية البنات بجامعة امدرمان الاسلامية ولكنه لا يثبت امام قوة النصوص والقرارات القانونية الصادرة في نشأتها وتقنينها وهى :

١- قرار مجلس الوزراء رقم ٣٩٠ بانشاء الجامعة الاسلامية في السودان الصادر في ٧ يوليو ١٩٦٥ إيمانا بأهمية الثقافة الاسلاميه والدور القيادى الذى يضطلع به السودان في أفريقيا والعالم العربي الإسلامى .

٢- قرار مجلس الجامعة بانشاء كلية البنات الصادر في ١٩٦٦/٥/٢٥

٣- المادة ٢١ الفصل الرابع من قانون جامعة امدرمان الاسلامية لسنة ١٩٦٨ ونصها:(تشمل الجامعة كليات : الشريعة والقانون ، والآداب ، والبنات ، واى كليات أخرى ينشئها المجلس من وقت لآخر وفقا لهذا القانون) .

٤ - قرار تعيين اول عميد لكلية البنات مع عمداء الكليات الاخرى بتاريخ ١٩٦٦/١٠/٨ .

٥ - الفقرة (١) من المادة (١٢) في قانون كلية الدراسات العربية والاسلامية وقد نصت على اقسام الكلية .. وأصبح للبنات قسم فيها ولم يلغ حتي في هذا الوضع الاستثنائي .

٦ - توصية اللجنة المكلفة بالنظر في إعادة الجامعة الاسلامية برئاسة الاستاذ نصر الحاج على في يناير ١٩٧٢ وهى : (توصي اللجنة أن تظل كلية البنات على ماهى عليه منفصلة في التدريس والسكن، وتدرس جميع العلوم التي تدرس في الأقسام بالكليات الاخرى مع قسم خاص لدراسة الخدمة الاجتماعية والاقتصاد المنزلى .

٧ - الفقرة (د) من المادة (٢٠) في قانون الجامعة لسنة ١٩٧٥ أعطت المجلس الحق في التأكيد على انشاء كلية البنات فقرر في اجتماعه الرابع بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦/٢/٢٨ إنشاء هذه الكلية .

٨ - قرار المجلس رقم (٣٧) في دورته الحالية في ١٠ يونيو ١٩٨١ والذى أكد فيه قيام كلية البنات واستقلالها دراسة وإدارة عن الكليات الاخرى، مع الأخذ بنظام الدوائر العلمية النظيرة بالجامعة . وكلية البنات هى الكلية الجامعية الأولى من نوعها في السودان . وقد أنشئت لسد حاجة المجتمع السوداني ، وتخريج جيل من الفتيات المثقفات ثقافة اسلامية عالية ، وحصلن على قسط كبير من الثقافة والمعارف الحديثة من تلك التي لا غني عنها للمرأة التي تشارك بنصيبها القيادى في خدمة المجتمع والأسرة بما يضمن إعداد ناشئة صالحة ، وتحول دونهم والانحرافات الناتجة عن التيارات الفكرية الأجنبية الوافدة .

ثانيا : ازمة الكلية

تعلمون أن كلية البنات قد أنشئت لتكون لبنة صالحة في جسم الجامعة الاسلامية تتفاعل معه إيجابا، وتتكامل بها الوجود الحقيقي الأمثل لرسالتها في المجتمع السوداني والعالمى، ولكن المتحاملين على الاسلام أرادوا أن يجعلوا منها معولا لهدم الجامعة، فاختاروا أن يشغلوها بجزء منها عن استشراف المستقبل لمشروع بناء المدينة الجامعية حين ينقلب عليها بعض طالباتها أو من حنت عليهم فألوها العقوق وأصبحوا (يخربون بيوتهم بأيديهم) عن غرض وهوى دون مبالاة بالنتائج .

* ومن ثم تحددت طبيعة هذه الأزمة في الداخل والخارج فهى بالأمس ترجع الى قصور في القانون وضعف مجلس الادارة السابق وتهيئة المناخ للأفكار الهدامة ، وهى اليوم ليست أزمة أكاديمية بل هى حرب صليبية من نوع آخر أريد لها بأسم الحرية أن تحول هذه الكلية الى ميدان للتمرد على المبادئ والقيم الاسلامية ، وتشكل خروجا سافرا على اهداف الجامعة ونظمها

ولوائحها، وذلك كله بحجة القضاء على العزلة الاكاديمية ، ودعوى قلة الصرف في الانفاق، والتشدق بحرية الفكر.

وهذه الدعاوى قد ظهرت حقيقتها ودافعها في تجربة عام ١٩٨١ وتكررت هذا العام ١٩٨٢م ولكن التردد في مواجهتها باتخاذ القرار المناسب والتراجع عن الموقف الذى يمليه أى قرار ان لم يكن مبنيا على الدراسة الموضوعية ينعدم بلاشك المغزى التربوى ويشكل سابقة خطيرة في التعامل مع الفرد والجماعة . كما حدث في قرار مجلس العمداء الذى اصدره السيد المدير في بيان يوم الاثنين ٢٨ صفر ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٨٢ اعلن فيه للطالبات قفل الكلية لحين اخطار آخر نتيجة للظواهر المخالفة لرسالة الجامعة واهدافها . ثم فتحت الكلية بقرار آخر يوم السبت ١٢/١٨ قبل يومين من بداية اجازة نصف السنة الدراسية في يوم ٨٢/١٢/٢٠ حتي لا تتحدث فاطمه أحمد ابراهيم، واسماء محمود محمد طه، وكمال شانتير في ندوة عن الأحوال الشخصية ضمن الأسبوع الثقافي الذى أقامه إتحاد الطالبات ، وليس غريبا أن يتعانق الفكر الإلحادى والباطني والوجودى في بوتقة واحدة ليجعل من منبر هذه الكلية خنجرا في قلب الجامعة وأهدافها.

ونحن نعتقد أن معظم بناتنا الطالبات يرفضن هذا الغزو الفكرى بدافع من عقيدة سليمة وانتماء حقيقي للجامعة ، ولكن دعونا نطرح أمام مجلسكم هذه الاسئلة لمصلحة من هذا الذى يجرى في كلية البنات ؟ وأين دور الاجهزة في الرقابة على برنامج الاسبوع الثقافي قبل هذه الندوة ؟ والى متي أنصاف الحلول ودفن الرأس في الرمال حتي تتكرر الاحداث وتتنوع معاول الهدم للجامعة ؟ أليس من حق الطالبات الملتزمات بالجامعة ورسالتها ان يجدن الجو الصحى الذى تصان فيه العقيدة وينمو الوعى الاسلامى والتخصص العلمى ؟

ذلك لا يتم الا بالارتقاع الى مستوى هذه المهمة المنوطة بادارة الجامعة وأجهزتها المختلفة، وفي مقدمتها مجلس الإدارة . ولتخطى هذه الأزمة لابد من الدراسة الموضوعية لوضع الأسس والضوابط وتحديد المسئوليات بهدف علاج وضع الكلية بما يحقق مصلحة الطالبة ورسالة الجامعة .

ثالثا : توجهات عامة :

١ - لاحظ اساتذة الجامعة في اجتماع الجمعية العمومية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٨ خروج بعض الطالبات عن الذوق العام . وبعض المبادئ الاسلامية والاخلاق السودانية وعدم مراعاة أهداف الجامعة وتوقير الأستاذ . وهذا مطرد منذ مطلع عام ١٩٨١ وحتي الاحداث الأخيرة .

٢ - تدخل الأطراف الخارجية باسم وساطة كرام المواطنين او نقابة المحامين من الوسائل التي يلجأ

اليها اتحاد الطالبات في كبرى مخالفاته وهذا أمر من شأنه إلغاء الدور التربوى والقيادى للجامعة اذا كان الحق في جانبها،وفي كل الحالات يجب الا تطغى الاخلاق السودانية على الاسلام .

٣ - علاج الاحداث الاخيرة بالكلية ينبغى ان ينبثق من النظرة الشاملة والدراسة الموضوعية لوضعها وتأثيره على الجامعة في الداخل والخارج .

رابعا : تصور لعلاج الأزمة

فيما يلي نورد تصور هيئة الاساتذة لعلاج وضع كلية البنات ممثلا في مجموعة من التوصيات التي أقرتها الجمعية العمومية :

١ - التأكيد على وجود كلية البنات قانونا وتحديد أهدافها ورسالتها

٢ - تحديد نظام القبول بالكلية على ضوء أسس وضوابط جديدة تقرها الجامعة .

٣ - وضع النظم واللوائح التي تضمن للكلية سير الدراسة والاستقرار الاكاديمى ويمكن ان يكتفي في ذلك الآن بوضع نظام أساسي رقم (٨) لتنظيم كلية البنات يستفاد فيه مما جاء عن الكلية متناثرا في النظم الأساسية واللوائح الموجودة .

٤ - التأكيد على تنفيذ قرارات الجامعة التي تحفظ النظام وتضمن سير الدراسة وفق النظم واللوائح ومحاسبة من يعرقل ذلك .

٥ - يكون زى الطالبة بكلية البنات إسلاميا ساترا محتشما .

٦ - يشرف على كل رحلة تقوم بها الطالبات احد الاساتذة يعاونه في ذلك أحد الاداريين من عمادة الطلاب ، وتخضع الرحلات للأسس والضوابط المنصوص عليها في نظم الجامعة ولوائحها والإجراءات المقررة .

٧ - ضرورة تحديد أهداف كلية البنات وتوجيه الأقسام العلمية لتحقيقها كل في دائرة تخصصه .

٨ - مراجعة وضع الاقسام العلمية بكلية البنات في ضوء أهداف الكلية والنظام الاساسي رقم (٢) في المواد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . ولائحة تنظيم الاقسام ، وذلك بهدف إلغاء بعضها او تطويره ، او اضافة اقسام علمية جديدة على حسب حاجة البلاد وامكانات الجامعة المتاحة وتطور الكلية الى جامعة في المستقبل إن شاء الله .

٩ - إنشاء جمعيات علمية بعدد تخصصات الكلية وذلك لملئ الفراغ الثقافي وتنمية القدرات والمواهب لدى الطالبات ، يشرف عليها أعضاء هيئة التدريس، وتوضع لكل جمعية لائحة داخلية تنظم أعمالها العلمية ونشاطاتها الثقافية ، وتعمل الجامعة على دعم هذه الجمعيات الى

جانب ميزانية الاتحاد ، وتقدم لها بعض الحوافز والجوائز في الابحاث العلمية .
١٠ ـ مراجعة إمكانات الأجهزة والادارات التنفيذية بالكلية وعمادة الطلاب لمعرفة حجم العمل والقوى العاملة كماً وكيفاً وذلك لتحديد الاحتياجات وتقديم الدعم الذى يمكنها من تنفيذ النظم واللوائح والقرارات والتعليمات التي تصدرها الجامعة،ولتقوى حجة المراجعة والمساءلة .
١١ ـ دون مساس بسلطات المدير المنصوص عليها في المادة (١٧) وسلطات عميد الطلاب المنصوص عليها في المادة (١٨) من النظام الأساسي رقم (١) .
يكون لعميد الكلية الحق في توقيع العقوبة اللازمة على الطالبة التي تخل بالنظم واللوائح والقرارات والتوجيهات الصادرة من الجامعة إذا وقعت منها مخالفة داخل الكلية او خارجها في تدريب يشرف عليه قسم علمي وفقا لما هو منصوص عليه في النظام الاساسي رقم (١) والنظام الاساسي للكلية المقدم لكم مشروع عنه .
١٢ ـ يجب أن تراجع شروط القبول بالجامعة وبخاصة لكلية البنات وتضاف الشروط التالية ليقرها مجلس الاساتذة ويرفعها للجنة القبول الموحد :
أ ـ ان تكون الشهادة جديدة ومشتملة على خمسة جيد او ٥٥٪ على الاقل،والا يكون (البوكس) مجموع الدرجات أساس المنافسة وحده .
ب ـ اجتياز المعاينة التي تجريها الجامعة للمرشحين للقبول بناء على الأسس والضوابط المقررة .
ج ـ البعد عن الأفكار المناوئة للعقيدة والشريعة الاسلامية وعدم الترويج لها داخل الجامعة .
د ـ الالتزام بالزى الساتر المحتشم والسلوك الاسلامي ورسالة الجامعة وقانونها ونظمها ولوائحها .
١٣ ـ يتمتع الاساتذة والطالبات والعاملون في الكلية بحرية الرأى والفكر فيما لا يتعارض مع أصول العقيدة الاسلامية . ويحظر استخدام القاعات أو أى مكان آخر بالكلية لنشر أو ترويج افكار مناوئة للعقيدة ورسالة الجامعة حسبما نص عليه القانون والنظم واللوائح والقرارات ...

١٤ ـ فتح الكلية

ينبغي الا تفتح كلية البنات لاستئناف الدراسة الا بعد صدور قرار من مجلس إدارة الجامعة يجيز بموجبه الأسس والضوابط التي تكفل سير العمل بالكلية،على نحو يحقق أهدافها ويضمن الاستقرار الأكاديمي مع تحديد المسئوليات في الاشراف والمتابعة والتنفيذ لدى الاجهزة المعنية في الكلية وعمادة الطلاب .

وأخيرا :

هذه هى خلاصة الدراسة التي أعدتها هيئة الاساتذة لوضع كلية البنات فأوضحنا بها الوضع القانوني مؤيدا بالنصوص التي تؤكد شرعية الكلية وطبيعة الدراسة فيها،وشخصنا الآزمة التي مرت بها وما زالت تعاني منها فأبرزنا أسبابها ، ولمواجهتها بالحل السليم قدمنا حولها توجهات عامة انتهت بالجمعية العمومية لهيئة الاساتذة الى توصيات نرى في الأخذ بها دواء ناجعا لداء أوشك أن يستفحل . ولضمان استمرار هذا العلاج رأينا آن توضع أهم الاسس والضوابط في نظام أساسي ينظم كلية البنات وسيكون للأساتذة موقف من أجل الحق ورسالة الجامعة ان شاء الله ...

د . دفع الله الامين يوسف
رئيس هيئة الأساتذة ع/اللجنة التنفيذية
ونيابة عن الجمعية العمومية لهيئة الأساتذة



ملحـــق رقـــــم (٦٥)

تقديم السيد مدير الجامعة لقضية كلية البنات في اجتماع مجلس إدارة الجامعة الثامن عشر المنعقد يوم الاربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سيدى الرئيس

السادة أعضاء المجلس الموقر

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ..

أرجو ان اعذر إن اطلت في حديثي اليكم هذا المساء وذلك لأن القضية المطروحة امامكم مسألة هامة تتعلق باهداف ورسالة هذه الجامعة وتمس القيم الروحية والأخلاقية للمجتمع السوداني الكريم .

من الوثائق التي ألحقتها بتقريرى لكم عن الحوادث الأخيرة بكلية البنات يتضح جليا أن الجذور التاريخية للجامعة ، وآراء الأشخاص الذين قاموا بانشائها . والذين قاموا على أمرها إبان تطورها ، كلها تتفق على أن اهداف هذه المؤسسة تتلخص في الآتي :

(١) اولا : حفظ الدين على أصوله المستقرة التي وصلت الينا من السلف الصالح ، والذب عنه برد تحريف الفئات الضالة في داخل الأمة ومقاومة التيارات المناوئة للدين من الخارج .

(٢) حفظ التراث العربي الإسلامى والعمل على نشره في السودان والبلاد الافريقية عامة .

(٣) ان تكون الجامعة مؤسسة متخصصة في الدراسات العربية الاسلامية لا لخدمة السودان فحسب بل كعبة يحج اليها الشباب المسلم من البلاد المختلفة في أفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) صدق الله العظيم .

(٤) تدريب شباب يلتزم بالاسلام فكرا ومنهجا وسلوكا ويتخصص في العلوم الانسانية والتطبيقية المختلفة ليكونوا قادة مصلحين عند التخرج والالتحاق بميدان الخدمة العامة العريض .

هذه هي الاهداف باختصار . وهى كما ترى تميز جامعة امدرمان الاسلامية عن مؤسسات التعليم العالى الاخرى بالسودان بأنها لا تؤهل كادرا وظيفيا فحسب وإنما تهدف لصياغة الشباب المسلم صياغة جديدة في اطار عقيدة الاسلام وقيمه وشرعه واخلاقياته وعلى ذلك فالالتزام بالاسلام فكرا ومنهجا وسلوكا يجب ان يكون المعيار الذى يعلو على المعايير الاخرى في مجال قبول الطلاب أو مجال توظيف الأساتذة والموظفين والعمال .. والخروج على هذا المعيار يعني أن

هذه المؤسسة تحمل الاسلام كلافتة فقط وتفتقد روح الاسلام وجوهره في المحتوى والتطبيق .

من هذا الفهم لرسالة الجامعة الاسلامية ومن ايماننا بأن هناك عناصر في مجتمعنا تعمل جادة لتقويض هذا الصرح العظيم وهدم هذه القلعة التي تقف صامدة امام الفرق الضالة . وأتباع المذاهب الهدامة . والغافلين والغافلات من دعاة الحرية والتمدن والحضارة . أو أولئك النفر (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) صدق الله العظيم . من هذا المنطلق كان تصدى إدارة الجامعة للمارسات الخاطئة بكلية البنات . ومحاولة تصحيح مسار هذه الكلية . فكان ما كان مما بينته في تقريرى للمجلس الموقر عن الأحداث الأخيرة بالكلية .

هذا والمتأمل في تاريخ هذه الكلية يجد انها كانت مصدر تمرد على نظم ولوائح الجامعة منذ عام ١٩٧٠ ورغم ان هذا التمرد اتخذ اشكالا مختلفة في مراحله المختلفة الا ان القضايا التي تهم الطالبات تتلخص في الآتي :

١ - قضية الاختلاط بين الرجال والنساء . وقد برزت هذه القضية بصراحة في عام ١٩٧٠ عندما عقدت ندوة الاختلاط التي استوى فيها الذين يعلمون والذين لا يعلمون وخرج الجمع بأن الاختلاط مباح في الاسلام وليس في القرآن الكريم مايمنعه . ثم أطلت المسألة برأسها مرة اخرى في عام ١٩٧٦ عندما تمرد الطالبات على لائحة تنظيم الزيارة التي حددت حصر زيارة الطالبات على اولياء امورهن وأقاربهن . وانضم اليهن في هذا التمرد الطلاب ايضا وفرضوا الاختلاط بالفعل في قاعات المحاضرات والمكتبة والكفتيريا لمدة اسبوع كامل . مما ادى الى تعطيل الدراسة في الجامعة لوقت من الزمن .. وفي عام ١٩٨١ أخذت دعوة الاختلاط شكلا آخر وهو المناداة بتغيير اسم الكلية وحذف كلمة (بنات) منه . وهذا الرأى الأخير لا يزال بيننا وأمام مجلسكم الموقر مذكرة من اتحاد الطالبات بخصوصه . أما في الأحداث الأخيرة فرغم أن قضية الاختلاط لم ترد في رسائل اتحاد الطالبات للإدارة إلا أن الاختلاط قد تم فعليا إبان الاسبوع الثقافي .

٢ - القضية الثانية هي قضية حرية الفكر . وقد أخذت هذه القضية أبعادا عريضة في الأحداث الأخيرة عندما طالب اتحاد الطالبات بالسماح لهن بدعوة الشيوعيين والجمهوريين والوجوديين لمناقشة قانون الأحوال الشخصية للمرأة في الاسلام في ندوة تقام بمبنى الكلية . الشئ الذى أدى الى قفل الكلية محاولة من إدارة الجامعة منع إقامة الندوة ، ولكن رغم قرار القفل ، قامت الندوة وتبعها في اليوم التالى الاعتصام بمباني الإدارة وحصار المدير والعمداء وكبار الإداريين بالداخل ، كما هو مذكور في تقريرى للمجلس الموقر .

٣ ـ القضية الثالثة هي قضية إشراف إدارة الجامعة على نشاط وسلوك الطالبات وسلطة الاتحاد كجهاز معترف به في ذلك . فالاتحاد يرى أن الإشراف على نشاط وسلوك الطالبات من سلطاته هو . وأي تدخل من جانب الإدارة في هذا الأمر غير مقبول ، ويظهر هذا الأمر بوضوح في خطاب رئيسة الاتحاد لعميد الكلية الملحق بتقريري المذكور سالفا .

المطلوب من مجلس الإدارة الموقر أن يقول رأيه بوضوح في هذه القضايا المذكورة حتي نكون على بينة من أمرنا ويكون بناتنا على بينة من أمرهن .

وفي الختام . أرجو من المجلس الموقر أن يتدبر ويتبصر في هذه المسألة ويخرج بقرارات واضحة عن رسالة هذه الجامعة حتي نكون على بينة من أمرنا ويكون بناتنا على بينة من امرهن ويكون الآباء الذين يرسلون بناتهم الى كلية البنات بجامعة امدرمان الاسلامية على بينة من أمرهم .

وفق الله الجميع إلى مافيه خير هذه المؤسسة .

وشكرى سيدى الرئيس ....

محمد احمد الحاج
مدير جامعة امدرمان الاسلامية



ملحـــق رقـــم (٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من هيئة الإفتاء والإرشاد بجامعة أم درمان الاسلامية الى الشعب السوداني

نحمدك اللهم ونستهديك ونتوب اليك ونستغفرك ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،ونصلي ونسلم على من جاء بالحنيفية السمحة التي ليلها كنهارها،ولا يزيغ عنها إلا هالك وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد : فقد طلب مني بعض السادة الأفاضل بيان رأى الشرع الاسلامي في اختلاط الرجال بالنساء،وهل يمنعه الشرع حتى في دور العلم وأماكن الدرس فأجبتهم بما يأتي :

من العادات المستقبحة التي انتشرت بين المسلمين في هذا العصر تساهلهم في دخول بعضهم على بعض واختلاط الرجال بالنساء من غير حجاب بينهم،وذلك من البدع المحرمة بالكتاب والسنة .

قال الله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » .**

فرعاية لحرمة النساء،وصونا للأعراض،ومحافظة على حق المسلم في التمتع بما أباح الله له من الحرية في بيته،حرم الله على كل مؤمن أن يدخل بيتا غير بيته قبل أن يستأذن أهله ويسلم عليهم فان أذنوا له دخل وإلا رجع،لأن اقتحام البيت من غير استئذان ربما اطلع فيه الداخل على ربة البيت وهى مكشوفة الرأس أو عارية بعض البدن،وفي ذلك إيذاء لصاحب البيت،زيادة على مافيه من الفتنة التي لا تحمد عاقبتها . ولهذه الحكمة نفسها حرمت الشريعة على الإنسان أن ينظر في بيت غيره قبل الاستئذان،وجاء في الحديث الصحيح (إنما الاستئذان قبل النظر) ولا يظن أن الاستئذان خاص بالأجانب دون الأقارب فان الخطاب في الآية عام لجميع المؤمنين فيستوى فيه القريب والأجنبي جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : أستأذن على أمي فقال نعم . فقال الرجل : إنها لا تجد من يخدمها غيرى أفأستأذن عليها فقال ﷺ . أتحب أن تراها عريانة قال : لا قال : فلتستأذن) .

بهذا الأدب العالى الرفيع أدب الله المؤمنين لتظل قلوبهم نقية من دنس الشهوات بعيدة عن كل ما يوقع في الموبقات والمهلكات ويقول ﷺ **(باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال . فاذا كان اللقاء كان الداء الذى لا دواء له .)**

ولهذا نجد الشارع الحكيم يأمر الرجال والنساء جميعا بغض البصر والبعد عن مواطن

الشكوك والريبة حيث كان النظر رائد الفتنة ورسول الفساد والفجور وحرم الله سبحانه وتعالى على النساء المسلمات أن يظهرن زينتهن أو يطلعن الرجال الأجانب على شئ من عورتهن ومحاسنهن لأن في ذلك إثارة للفتنة وانتشار للفاحشة بين المسلمين ووقوعهم في مقت الله وغضبه قال تعالى (**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن**) .

في هذه الآية الكريمة نرى ان الله سبحانه وتعالى حرم على الرجال النظر الى النساء الأجنبيات وحرم على النساء كشف العورات وإظهار الزينات درءاً للمفاسد وقطعا لأطماع النفس الامارة بالسوء .

وبهذا يظهر لنا السر في أن الاسلام قد حرم على الرجل المسلم من المرأة الأجنبية كما حرم عليه مخالطتها والخلوة بها ، لأن الفتنة في هذا أشد والمفسدة أعظم والشر أقرب . وروى الطبراني بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال : (**لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**) .

وروى أيضا أن رسول الله ﷺ قال : (**إياكم والخلوة بالنساء والذى نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكب امرأة لا تحل له**) .

وفي الحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال : (**إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو فقال ﷺ الحمو الموت**) استفهم الأنصارى عن الحمو وهو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه أيمنع من الدخول على النساء كما يمنع غيره من الأجانب والغرباء فأجابه النبي ﷺ بأن دخول الحمو على الزوجة أشد بلاء وأعظم فتنة من دخول غيره لأنه قد يستخدم صلته بالزوج في تنفيذ مقاصده السيئة وأغراضه الخبيثة .

وقال القاضي عياض رحمه الله ـ في تفسير قول النبي ﷺ (**الحمو الموت**) فقال : معناه أن دخول الأحماء على الزوجة وخلوتهم بها مؤد الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله النبي ﷺ كهلاك الموت فظهر لنا من هذه الأدلة أن الشريعة الاسلاميه قد جعلت بين المسلم وبين الفسوق سدا منيعاً من الآداب وحصنا حصينا من الأوامر والنواهي ومن المؤسف حقا أن الجهل بدين الله قد ضرب أطنابه في الأسرة الاسلامية حتي أصبحنا في تدهور أخلاقي والحلال اجتماعى ينذر بأسوأ العواقب وأفدح الخطوب .

وذكر العلامة ابن القيم في كتابه (الطرق الحكيمة) أنه يجب على ولى الأمر أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرح ومجامع الرجال . قال : والامام مسئول عن ذلك

والفتنة به عظيمة . قال ﷺ (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) .
وفي حديث آخر أنه قال للنساء لكن حافات الطرق .
قال : ويجب على ولى الأمر منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات كالثياب الواسعة والرقاق . ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ، ومنع الرجال من ذلك وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق . فعلى ولى الأمر أن يقتدى به في ذلك .

ثم قال : ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة .
هذا وإن آيات الحجاب التي وردت في القرآن الكريم تمنع اختلاط الرجال بالنساء مطلقا سواء أكان ذلك في دور العلم وأماكن الدراسة، أو في غيرها، لأن الواجبات التي وردت في آيات الحجاب لا تتم ولا توجد إلا بعدم الاختلاط، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . على أن الاختلاط في الدراسة من غير حجاب أشد أنواع الاختلاط إثارة وخطرا، فهو مماسة بالجنب ومصاحبة في أفنية دور العلم وأركانها، فهو مفض الى الخلوة المحرمة شرعا .
وقد سن لنا رسول الله ﷺ سنة واضحة جليلة بالنسبة لتعليم المرأة فقد جاء في الحديث الصحيح الذى رواه الامام البخارى وبوب له بقوله (باب هل يجعل للنساء يوما على حده) فذكر فيه قول النساء لرسول الله ﷺ (**غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن**) .
وعلى هذا جرى عمل المسلمين وأجمع عليه سلف هذه الأمة .
وفق الله المسلمين للعمل بآداب دينهم والتمسك بهدى رسولهم حتى يكونوا كما وصفهم الحق سبحانه وتعالى بأنهم خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

مجذوب مدثر الحجار
رئيس هيئة الإفتاء والإرشاد بجامعة أم درمان الاسلامية

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنيــة

* * *

فهرس
الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الاحاديث النبوية والآثـــــار
مرتبة ترتيبـا هجائيا على أوائـل حروفهـــا

* * *

فهرس الملاحق

فهـرس الملاحـــق

ويشتمل على الملاحـــق الآ تيـــة

فهرس المصادر والمراجع

ثبت المصـــادر والمراجــع

أولا : القـــرآن الكريـــم .

ثانيا : الكتب العربيـــــــة

مرتبًا حسب الحروف الهجائية مبدوء بذكر اسم المؤلف أولًا ثمّ اسم الكتـــاب من غير اعتبـــار لـ " أل " أو كتـاب :

* إبراهيم أحمد العـــدوى " الدكتور " :

التعليم الإسلامي في الماضي وميراثه الحاضـــر

المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٣٩٧ هـ -١٩٧٧م.

الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

* إبراهيم الحردلـــو " الدكتـور " :

الرباط الثقافي بين مصر والســودان

دار التأليـف والترجمة والنشـــر

جامعة الخـرطوم ١٩٧٧ م.

* إبراهيم عكاشـــة :

التبشير الديني في جنوب السودان .

رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

* أبو الحسن النـــدوى :

(١) التربية والمجتمع في المملكة العربية السعوديـــة

ضمن كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصـــده

إعداد د . محمد النقيب العطاس ، ترجمة د . عبد الحميد الخريبي .

عكاظ للنشر والتوزيع ، وجامعة الملك عبد العزيز بجـــدة.

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربيـــة .
دار الندوة للتوزيـــــــع .
الطبعة الثانيـــــــة .
(٣) نحو التربيـة الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية .
المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع القاهــرة .
الطبعة الثالثة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م.

* أبو نصر محمـــد " الفارابي " :
آراء أهل المدينة الفاضلـــة .
مكتبة ومطبعة محمد علي صبيـح .
ميدان الأزهـــر .

* أحمد البيلـــي :
التصور الإسلامي لمناهج التربية والتعليـــم .
المركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمـــة .
١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.

* أحمد التجانـي عمر " الدكتـور " .
دور مادة التربية الإسلامية في تحقيق الأهـداف التربوية الإسلامية
ندوة مادة التربية الإسلامية ـ المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم
١٧ ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ، ٣ ـ ٦ أغسطس ١٩٨٥م.

* أحمد الحاج أبو علـي " كاتب الشونـة " :
تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصريـة .
تحقيق الشاطر بصيلي عبد الجليـــل .
مطبعة عيسى بابي الحلبـي ، القاهـــرة .
وزارة الثقافة والإرشاد القومـي ١٩٦١ م.

* أحمد الحفناوى (الدكتور)
حركات ومؤتمرات مناهضة في تاريخ الاسلام دار الوفاء للطباعة والنشر بمصر . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* أحمد بن حنبل (الامام)
مسند الامام أحمد بن حنبل ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

* أحمد خير (المحامى)
مآسى الأنجليز فى السودان ، طباعة دار الشروق للنشر والتوزيع ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م .

* أحمد سعد مسعود :
السياسة التعليمية في السودان وأثرها على التعليم الديني الإسلامي .
رسالة ماجستير " مخطوطة " .
جامعة الأزهر ، كلية التربية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

* أحمد سليمان " المحامي " :
الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها على السودان .
من كتاب - الإسلام في السودان .
دار الأصالة للصحافة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .

* أحمد عبد الحليم " ابن تيمية " :
(١) درء تعارض العقل والنقل .
تحقيق د . محمد رشاد سالم .
مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
(٢) مجموع الفتاوى :
جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم وولده محمد
مطابع دار العربية للطباعة والنشر
بيروت الطبعة الأولى .

(٣) منهاج السنة النبويـــــة:
المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر المحميــــة ٠
الطبعة الأولى ١٣٢٢ هـ ٠

(٤) منهاج السنة النبوية ، في نقض كلام الشيعة ٠
تحقيق د ٠ محمد رشاد سالـــم ٠
طباعة ونشر ادارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م٠

* **أحمد عبد الرحيم نصر " الدكتـور " :**
الإدارة البريطانية والتبشير المسيحي في السودان ٠
المطبعة الحكومية بالخرطـــوم ٠
وزارة التربية والتوجيــــــه ٠
الشئون الدينيـة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م٠

* **أحمد عزت عبد الكريـــــم :**
تاريـخ التعليم في عهد محمد علـــــي
مكتبة النهضة المصريـة ١٩٣٨م٠

* **أحمد بن علي بن حجر" العسقلا نـــــي " :**
فتح البارى شرح صحيح البخارى ٠
تحقيق الشيخ عبد العزيز بن بـــاز ٠
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد٠
المملكة العربيـة السعوديـــة ٠

* **أحمد علي سبيـــــــل :**
الهجرة من جبال النوبا ، بحث " مخطوط " المركز الإسلامي الأفريقــي
بالسـودان ، شعبة البحوث والنشـــر ٠

* **أحمد فؤاد الاهوانــي " الدكتـــور " :**
التربيـة الإسلاميــــــــة ٠
دار المعارف - القاهــــرة ٠

* أحمد فضـــل المولـــــى :

علم الاجتماع للصف الثالث الثانوى العالي " القسم الأدبي " .

مؤسسة القرشي للإعلان والطباعــــــة .

الطبعة الأولى ١٩٧٠ م.

نشر قسم المناهج والكتب بوزارة التربيـة والتعليم بالخرطوم .

* أحمد بن محمد بن أبي بكـــــر " ابن خلكـــان " :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمــــــــان .

مكتبة النهضة المصريــــة .

١٩٤٨م.

* أسعد الأسعـــــــــد

علي عثمان وآخريـــــــن .

المناهج التعليمية في ظل الاحتلال .

الرواد للنشر والتوزيع ـ ١٩٨٢ م.

* إسماعيل بن حماد الجوهـــــــرى :

الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطــــار .

دار العلم للملايين ـ بيروت .

* إسماعيل بن كثيـــــر " الحافـــظ " :

(١) البدايـة والنهايـــــــــة .

مكتبـة المعارف بيروت ـ الطبعـة الثالثـة ، ١٩٧٨ م.

(٢) البداية والنهايـة

مكتبة المعارف بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.

(٣) تفسير القرآن العظيـــم .

إشراف لجنة من العلمـــــاء .

* إسماعيل محمد العجلون الجراحـــي :

كشف الخفاء ، ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .

الجزء الأول . نشر وتوزيع : مكتبة التراث الإسلامي حلب ، ودار التراث القاهـــــــرة .

* أ٠ل شاتليـــــه :

الغارة على العالم الإسلامـــــــي

ترجمة محب الدين الخطيـــب ، ومساعد اليافي

المطبعة السلفية القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٨٣م٠

* الياس طنوس الحويّل اللبنانـــي :

تاريخ نابليون الأول ٠

مكتبة زيدان العموميـــة القاهرة ٠

* أمانـة التعليم بليبيـــا :

منهج علم الحيوان للصف الثالث الثانوى بالجماهيرية العربيـــة

الليبيـة الشعبيـة الإشتراكيـة ٠

طباعة ١٩٨٣م - ١٩٨٤م٠

* أمير الصـــــاوى ، جعفر محمد علي بخيت " الدكتور "

مشاكل التبشير المسيحي بالسودان

وزارة الداخليـة - الخرطـــوم

تحت رقم ١٩٥٣ طبع مصلحة المساحة السودانية ٠

* الأمين صالح أبو اليمـــن :

موقف اللغـة العربية في الجنـــوب

جهود الإصلاح والجهود المضـــادة

" موضوع في طريقه للنشـــــر "٠

* أنور الجنـــــــدى :

(١) أخطاء المنهج الغربي الوافـــــد

دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٤م

(٢) الإسلام في وجه التغريـــــب

دار النصر للطباعة الإسلاميـــة

الناشر دار الاعتصام القاهـــرة٠

(٣) إطار للفكر المعاصر
المكتب الإسلامي بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

(٤) إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام
دار النصر للطباعة الإسلامية القاهرة
الناشر: دار الاعتصام .

(٥) سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية
دار الجيل ، بيروت / مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦) المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية
دار الاعتصام للطباعة والنشر

(٧) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج
المجلد الخامس ، التبشير والاستشراق
والدعوات الهدامة
دار الانصار

* بدر الدين العيني
عمدة القارىء شرح صحيح البخارى
إدارة الطباعة المنيرية - بيروت
الناشر : محمد أمين دمج

* بركات عبد الفتاح دويدار " الدكتور "
الحركة الفكرية ضد الإسلام أهدافها ومقاومتها .
دار التراث العربي للطبع والنشر - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

* برهان الإسلام الزرنوجي :
تعليم المتعلم طريق التعلم
تحقيق مروان قباني
المكتب الإسلامي ، بيروت ،
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

* بشير حاج التـوم " الدكتـور "
(١) تأصيل تربية المعلـــم
مكة المكرمة ، مطابع الصفا ، ١٤٠١هـ
(٢) التربية والمجتمـع
ضمن كتاب التربية والمجتمع في العالم الإسلامي
إعداد الدكتور محمد وصي الله خـان
ترجمة : الدكتور عبد الحميد الخريبي
دار عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨١م.

* بشير محمد سعيـد :
الزعيم الأزهري وعصـره
القاهرة الحديثة للطباعة
الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

* بطرس البستانـي :
دائرة المعارف
دار المعرفة ، وشركة الفجر العربي
بيروت ، لبنـان .

* بكري بشير ، ومحمد عبد الحي " الدكتور " :
التجاني يوسف بشير الآثار النثرية الكاملـة - السفر الأول .
الخرطوم ١٩٧٨م (١٣٩٨هـ).

* البهي الخولـي " الدكتـور " :
الثروة في ظل الإسـلام
دار الاعتصـام
الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

* تشارلز داروين :
أصل الأنـواع
ترجمة إسماعيل مظهـر
مكتبة النهضـة ، بيروت - بغداد .

* توفيق السّنوسي :

أهداف العمليّة التّربوية من وجهة النظر الإسلامية .

ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم .

١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ ، ٢ - ٦ أغسطس ١٩٨٥م .

* ج . أ هيوود وآخر :

قصص من الماضي " السنة الرابعة الأولية "

الطبعة الثالثة ١٩٥٩م .

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام .

من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض ١٣٩٦ هـ .

مطابع جامعة الإمام محمد ١٤٠١ هـ ، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة .

* جامعة أم درمان الاسلامية :

تقرير عن الأحداث الأخيرة بكليات البنات ٢٨ - ٣٠ صفر ١٤٠٣ هـ

دار جامعة أم درمان الاسلامية للطباعة والنشر .

* جامعة الخرطوم :

تقرير جامعة الخرطوم ١٩٨٥م - ١٩٨٦م .

دار جامعة الخرطوم للنشر والتوزيع .

* جامعة الدول العربية :

الموسوعة العربية الميسرة

دار نهضة السودان للطبع والنشر بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

* ج . فانتيني " الأب الدكتور "

تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث .

بدون طابع .

الخرطوم ١٩٧٨م .

* جب ، هاملتون :

دراسات في حضارة الإسلام

ترجمة إحسان عباس وآخرين

دار العلم للملايين ، بيروت .

الطبعة الثانية ١٩٧٤م مقارنة مع الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .

* جرجس سلامـــــــه :
أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصـــــر
الطبعة الأولى ـ القاهـــرة .
مكتبـة الأنجلو المصريـة ١٩٦٦م.

* جعفر محمد على بخـــــيت " الدكتور "
الإدارة البريطانية والحركـة الوطنية في السودان ١٩١٩م ـ ١٩٣٩م.
دار الثقافـة بيروت ، ومكتبة خليفـة عطية الخرطـــوم .

* جماعة الفكـــر والثقافة الإسلامية " السودان "
الإسلام في الســـودان .
دار الأصالة للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي .
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.

* جمال عبد الهادى " الدكتور " ، ووفاء محمد رفعت " الدكتور "
أخطاء يجب أن تصحح في التاريـــــخ .
(منهج كتاب التاريخ الإسلامي لمادة ؟ وكيـف ؟)
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة .

* جميل صليبـا " الدكتـــور " :
المعجـــم الفلسفـــــي
دار الكتاب اللبنانـــي
الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

* حسان محمد حسان " الدكتـــور " :
وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامي .
دار الاصفهاني للطباعـــــة
الناشر ، الأمانـة العامة لرابطة العالم الإسلامي .

* حسب الله محمد أحمـــد :
قصة الحضارة في السودان .
دار يوليو للترجمـة والنشـــر .
القاهرة ١٩٦٦م (١٣٨٦هـ).

* حسن إبراهيم حسن " الدكتور " :
تاريخ السودان الحديث .
دار النشر التربوي ـ ١٩٧٩م (١٣٩٧هـ).
* حسن عبد الله الترابي " الدكتور "
(١) المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع .
مطبعة النهضة العربية .
الفجالة مصر
(٢) مستقبل الإسلام في السودان .
ضمن كتاب الإسلام في السودان .
دار الأصالة للصحافة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
* حسن مكي محمد أحمد " الدكتور " :
(١) جذور وأبعاد التبشير المسيحي في العاصمة المثلثة .
المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم ـ شعبة البحوث والنشر " كراسة رقم١ "
(٢) الحركة الطلابية السودانية بين الأمس واليوم .
دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة .
الناشر : دار الفكر ، الخرطوم .
(٣) السياسة التعليمية والثقافية العربية في جنوب السودان .
الطابعون : معامل التصوير الملون السودانية .
الناشر : المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم .
شعبة البحوث والنشر .
* الحسين عبد الله " ابن سينا "
الإشارات والتنبيهات مع شرح الطوسي
تحقيق الدكتور سليمان دنيا
القسمان ٣ ، ٤ ـ دار المعارف بمصر
* خضر حمد :
الحركة الوطنية ، الاستقلال ومابعده
الطبعة الأولى الشارقة .
مكتبة الشرق والغرب ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ).

* الخضر عبد الرحيم أحمـــد :
النشاط الكنسي في السودان .
رسالة دكتوراة ، مخطوط ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين
فرع العقيـــدة ١٤٠٨ هـ .

* الخضـــــر مصطفـــى :
التبشير والاستعمار في نيجيريـــا - رسالة ماجستير مخطوطـــة ،
جامعة أم القرى بمكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين - فرع العقيدة.
١٣٩٨هـ - ١٩٧٩م.

* خليل أحمد الشهـارنفـــوري :
بذل المجهود في أبي داود
مطبعة دار البيـــان بعابديـــن .
الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
الناشر : المكتبة الإمدادية واليحيوية والتجارية .

* خوجلي أحمد صديــــق :
نظم الحكم في السودان في الفترة من ١٢٣٥ هـ - ١٣٠٠هـ - ١٨٢٠م-١٨٨٥م.
رسالة ماجستير ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . مخطوط جامعة أم القرى - قســـم
الدراسات العليـــا التاريخية والحضارية .

* رئاسة مجلس الوزراء السودانـــي :
بنود اتفاقية بين جمهورية مصر وجمهورية السودان .
" من فبراير سنة ١٨٤١م إلى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣م" القاهرة .
المطبعة الأميرية ، ١٩٥٣م ، المواد ٣ ، ٤ ، ٥ من اتفاقية ١٨٩٩م (١٣١٧هـ).

* رشدى لبيبـــي " الدكتـور " :
مناهج التعليم العام ، دراسة تحليليـــة .
دار الثقافة للطباعة والنشــــر

* زكريا بشير إمام " الدكتـــور " :
إسلامية التربية والتعليم ، مؤتمر قضايا المنهجية في العلوم السلوكية
الخرطوم في ١٥ -٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ الموافق ١٥ -٢٢ يناير ١٩٨٧م.

* **زهير بن حــــرب " أبو خثيمـة " :**

كتاب العلـم ، تحقيق الألبانـي • ضمن مجموعة من كنوز السنــة •

الناشر : دار الأرقم الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

* **الزيـن أحمــد خيــر :**

دراسة تقويمية لبرنامج التدريس أثناء الخدمة •

المقدم لمعلمي المرحلة الإبتدائية في السودان ، دراسة مقدمة لجامعة

أم القرى بمكة المكرمة ، كلية التربية ، كمتطلب تكميلي لنيل درجة

الماجستير في المناهج وطرق التدريس ١٤٠٧ هـ ـ ١٤٠٨هـ مخطوطة.

* **سفر عبد الرحمن الحوالـي " الدكتـور " :**

العلمانية نشأتها وتطورهــا وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة •

دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

* **سكرتارية التعليم والصحــة " السودان " :**

سياسة التعليم في شمال السودان تقرير عن تطوير التعليم في السودان

٧ مارس ١٩٣٢م.

* **سيد قطــب " الشهيــد " :**

العدالة الاجتماعية في الإســلام •

الطبعة الثا نية ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م.

* **سيف عبد الفتــاح اسماعيــل :**

بناء المفاهيم الإسلامية السياسية ضرورة منهاجيـــة •

مؤتمر قضايا المنهجية في العلوم السلوكيـــــة •

الخرطوم في ١٥ ـ ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٥ ـ ٢٢ يناير ١٩٨٧م.

* **السيد يوسف نصــر " الدكتـور " :**

الوجود المصري في أفريقيا في الفترة من ١٨٢٠م ـ ١٨٩٩م(١٣٢٦هـ ـ ١٢١٧هـ)

دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٨١م ـ ١٤٠١ هـ •

* شعبة التاريخ بخت الرضا :

(١) تاريخ السودان للصف الرابع الوسطى
دار الكتب للطباعة ١٩٦٩م.
مكتب النشر التربوى الخرطوم .

(٢) تاريخ المدنيات الإسلامية - للصف الثاني المتوسط .
مطبعة جامعة الخرطوم
الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار النشر التربوى .

(٣) كتاب من تاريخ الإسلام للصف الخامس الإبتدائي .
شركة كررى للطباعة والنشر " عطبرة العسكرية سابقاً "
الطبعة الخامسة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ، دار النشر التربوى .

(٤) كتاب من تاريخ السودان للصف الرابع الإبتدائي
الطبعة العاشرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
دار النشر التربوى .

(٥) كتاب التاريخ الإسلامي للصف الثالث المتوسط .
المطبعة الحكومية بالخرطوم
مكتب النشر التربوى .

* شعبة اللغة العربية ببخت الرضا " السودان " :

(١) كتاب اقرأ لتلاميذك .
" قصص للسنتين الثالثة والرابعة الإبتدائية " .
المطبعة الحكومية بالخرطوم
الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م. ، مكتب النشر التربوى .

(٢) كتاب الأطفال الجزءين الأول والثاني .
مكتب النشر التربوى .
الطبعة السادسة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

* شمس الدين آق بلـــوت :

داروين ونظرية التطـــــور

ترجمـة عن التركية ، أورخان محمد علـــي

دار العدالـة للطباعـة والنشر ، الطبعة (٧) ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م .

الناشر : دار الصحوة للنشـر القاهـــرة .

* شوقي بشير عبد المجيد " الدكتـــور" :

فرقـة الجمهوريـة بالسودان وموقف الإسلام منهـــا .

رسالـة دكتوراة (غير مطبـــوع).

جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ ـ ١٤٠٤هـ .

* صابر طعيمـــة " الدكتـــور " :

(١) أخطار الغزو الفكرى على العالم الإسلامـــــي .

عالم الكتب ، الطبعة الأُولى ، بيروت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م.

(٢) دراسات في الفـــــرق

الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣ م.

مكتبـة المعارف ، الريـــــاض .

* صديق أُمَبــَّدَة " الدكـتـــور " :

سياسـة القبول للتعليـم العالى ، ومعادلة للشهادات الأجنبيـــة

(بإشارة خاصـة إلى جامعة الخرطوم) .

مطبعة جامعة الخرطوم ، دار جامعة الخرطوم للنشـر ، الطبعة الثانية

١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

* طــه حسيـــن " الدكتور " وآخريــــن :

(١) التوجيـه الأدبي للصف الثالث الثانـــــوى .

مطابع دار المعارف بالقاهرة ، الناشر دار المعارف .

(٢) كتاب الأيام الجزء الأول .

مطابع دار المعارف ، القاهـــرة .

الطبعة الحاديـة والستون .

* الطيب زين العابديـن " الدكتـور " :
التيار العلماني وأثره في السودان .
بحث مقدم للمؤتمر الأول للتعليم الإسلامي في السودان، بقاعـة الصداقة ١١ ـ ١٤ من صفر ١٤٠٣ هـ ، مكتوب على الآلة الكاتبة .

* عايد توفيق الهاشمي " الدكتـور " :
طرق تدريس الديـن .
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، وجامعة بغداد .

* عبد الجليل النذيـر الكارودى :
أثر البيئة الخارجية في تحقيق الأهداف التربوية .
ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم . ١٧ ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ

* عبد الحليم خلدون الكناني " الدكتـور " :
تخريج المعلمين حسب التربية الإسلامية .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

* عبد الحليم عويس " الدكتـور "
القرآن والسنة كمصدر لتفسير التاريخ ، مؤتمر قضايا المنهجية الخرطوم ١٥ ـ ٢٢ جمادى الثاني ١٤٠٧هـ .

* عبد الحميد الهاشمي " الدكتـور "
علم النفس في التصور الإسلامي ، المؤتمر العالمي الأول للتعليـم الإسلامي بمكة المكرمـة .
الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

* عبد الحي عبد الحـق " الدكتور " وأحمد محمد صالح .
القراءة العربية للصف الأول المرحلة المتوسطة .
مطبعة التمدن ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
دار النشـر التربـوى .

* عبد الرحمن حسن حبنكـة الميدانـي :

(١) أجنحـة المكر الثلاثـة ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م.

(٢) غزو في الصميـم .
دار القلم للطباعـة والنشـر والتوزيـع .
الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

(٣) كواشف زيوف في المذاهب الفكريـة المعاصـرة
دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

* عبد الرحمن الرافعـي :
عصر محمد علـي
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م.

* عبد السلام داود العبادى " الدكتـور " :
الملكية في الشريعة الإسلاميـة .
طبيعتها ووظيفتها ، وقيودهـا ، مكتبة الأقصى .
الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م.

* عبد السلام سليمان سعـد :
عوامل تكوين الرأى العام في المجتمع الإسلامي .
دراسة في المجتمع السودانـي .
رسالة ماجستير في الإعلام " مخطوط " .
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالرياض ١٤٠٣ هـ .

* عبد العزيز أميـن عبد المجيـد " الدكتـور " :
التربيـة في السودان .
المطبعة الأميريـة ، بالقاهرة : ١٩٤٩م.

* عبد العزيز حسين :

بين الالحاد والتوحيد قضية ودفاع ،

القاهرة ، الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ .

* عبد العزيز القوصي " الدكتور " :

علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية

مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الاولى ١٩٧٠م

* عبد الغني ابراهيم محمد :

كتاب مادة التربية الإسلامية ، ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز

الإسلامي الأفريقي بالخرطوم ١٧-٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ (٣-٦ أغسطس ١٩٨٥م).

* عبد القاهر البغدادي :

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

القاهرة مكتبة صبيح .

* عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني :

الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .

مطبعة محمد علي صبيح ، وأولاده ، القاهرة

* عبد اللطيف فؤاد إبراهيم " الدكتور " :

المناهج أسسها وتنظيماتها ، وتقويم أثرها .

مكتبة القاهرة ، الطبعة الرابعة .

* عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة :

المغني - على مختصر الخرقي .

بيروت دار الكتاب العربي ١٣٩٢ هـ .

* عبد الله حامد محمد خير :

معلم التربية الإسلامية ، وشيخ الدين التقليدي .

ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم من

١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ .

* عبد الله عبد الحي أبو بكـــر :

الوحي في الإسلام ، وابطال الشبهات حوله ، رسالة ماجستيـــر

مخطوطة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ ـ ١٤٠٦هـ .

* عبد الله عبد الخالق المشد " الشيخ " :

وظيفة المسجد في المجتمع المعاصـر .

المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريـة .

* عبد الله محمد جار النبـي : " الدكتور "

ابن القيم وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف .

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

* عبد المجيد عابدين " الدكتـور " :

تاريخ الثقافة العربية منذ نشأتها إلى العصر الحديث

دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيـع .

بيروت ، الطبعة الثانيـة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

* عبد المجـيد النجـار " الدكتور " :

منهجية تصنيف العلوم في الفكر الإسلامي بين التقليد والتأهيـل

مؤتمر قضايا المنهجية والعلوم السلوكية بالخرطوم .

١٥ ـ ٢٢ جمادى الاولى ١٤٠٧هـ ـ ١٥ ـ ٢٢ ينايـر ١٩٨٧م.

* عبد الملك بن هشـام :

سيرة ابن هشـام .

تحقيق وضبط مصطفى السقا وآخريـن .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبـي بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ ـ
١٩٥٥م.

* عز الدين الأمين " الدكتـور" :

تراث الشعب السوداني .

معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٩م.

* علي بن أبي الكرم " ابن الأثيـــــر " :
الكامل في التاريـــــــــخ
مراجعة وتصحيح الدكتور محمد يوسف الدقـــاق .
المجلد الرابع، الطبعة الأُولى .
دار الكتب العلمية، بيروت .

* علي بن إسماعيل " الأشعـــرى " :
مقالات الإسلاميين واختلاف المصليـــن .
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـــد .
مكتبة النهضة المصريــــــــة .
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

* علي جريشـــــــه " الدكتور" :
(١) الاتجاهات الفكرية المعاصـــــــرة .
مطابع دار الوفاء ، نشر دار الوفاء للطباعة والنشـــر .
الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م.
(٢) دعاة لابغــــــاة .
دار البحوث الإسلاميـــــــــة
(٣) نحو نظرية التربية الإسلامية .
دار التضامن للطباعة ، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ .
مكتبة وهبـــــة .

* علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفـــي :
شرح العقيدة الطحاوية .
المكتب الإسلامي ، الطبعة الأُولى ١٣٩٢هـ .

* عمر سليمان الاشقـــر " الدكتور " :
المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التَّقـــدُّم .
ضمن مجموعة سبعة رسائل للمرأة المسلمـــة .
دار الكتب السلفية ، طبعة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

* عون الشريف قاسم " الدكتـــور " :
قاموس اللهجـة العامية في السودان
المكتب المصرى ، القاهـــــرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.

* ف . ل . قريفـــــــث :
أهداف الأخـــلاق
آراء عن المستوى الخلقي في أمة ناشئـــة
المطبعة الحكومية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
دار النشر التربـــوى .

* فانيا مبادى عبد الرحـــيم :
الدخيل في اللغة العربية الحديثة ، ولهجاتها
مطبعة زنكوغراف رضوان ، حلب .

* فوزى العنتيـــــــل :
الفلكلور ماهـــــو؟
دار المسرة ،بيروت ، مكتبة مدبولى ، القاهرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

* الفيروز أبـــادي :
القاموس المحيــط ، دار الفكـر ، بيروت .

* قاسم بـــدرى " الدكتور " :
الإسلام والتعليم المبكـــر
المؤتمر الأول لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية بالسودان .
الخرطوم من ١١ ـ ١٤ صفر ١٤٠٣هـ . الموافق ٢٧ـ٣٠ نوفمبر ١٩٨٢م.

* كمال عثمان صالح " الدكتـــور " :
التبشير والسياسة التعليمية في مناطق جبال النوبة ١٩١٩م ـ ١٩٥٦م.
مجلة الدراسات الافريقية العدد الاول رجب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م ، المركز الاسلامي الافريقي ، بالخرطوم .

* ل . ف . هيلي :

خطوات في التاريخ ـ الكتاب الثالث .

* محمد بن أبي بكر " ابن قيم الجوزية " .

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .

تحقيق محمد سيد كيلاني .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٢) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .

تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩م.

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة .

تحرير الحساني حسن عبد الله .

القاهرة ، دار التراث ١٩٧٥م.

(٤) مفتاح دار السعادة ، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٥) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين .

تصحيح زكريا علي يوسف .

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

* محمد بن أحمد الأنصاري " القرطبي "

الجامع لأحكام القرآن .

دار الكاتب العربي .

١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

* محمد أسد :

الإسلام على مفترق الطرق .

نقله إلى العربية عمر فروخ .

* **محمد الامين الاسماعيلـــــي :**

الغزو الفكرى في مناهج التعليم في مصر والمغرب .

رسالة دكتوراة بتاريخ : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مخطوطة جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

* **محمد الأمين سعيـــــد :**

سياسة محمد علي في السودان .

١٨٢٠م- ١٨٤٩م رسالة ماجستير ، مخطوطة مكتبة الآداب ، جامعة القاهرة ، قسم التاريخ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

* **محمد الأمين بن محمد المختـــار " الشنقيطـي " :**

أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن .

طبع على نفقة محمد بن عوض بن لادن .

الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م.

* **محمد البهي " الدكتـــور " :**

الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي .

الطبعة الرابعة ١٩٦٧م.

دار الكتاب العربـــــي .

* **محمد الحسن أبو شنـــب :**

معلم التربية الإسلامية ، وظيفيًا واجتماعيًا .

ندوة مادة التربية الإسلامية .

المركز الإسلامي الإفريقي ، بالخرطوم في الفترة من ١٧ -٢٠ ذو القعدة١٤٠٥هـ

* **محمد خليفة التونسي - مترجم كتاب :**

الخطر الصهيوني ، بروتوكولات حكماء صهيون

دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة .

* **محمد خير عثمان " الدكتـــور " :**

اتجاهات حديثة في التربيـــــة

الطابعون مطبعة إدارة الانتاج التربوى والثقافي ، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

* محمـــد رفعـــت :
معالـم تاريخ العصـور الوسطـى .
مطبعـة مصـر ، القاهـرة ، الطبعـة الثالثـة ١٩٢٦م .
* محمد زياد حمـدان " الدكتـور " :
المنهج أصولـه وأنواعه ومكوناتـه .
دار الرياض للنشر والتوزيع ـ السعوديـة .
* محمد زين الهادى " الدكتـور " :
نشأة العلمانية ودخولها في المجتمع الإسلامي .
دار العاصمة الرياض .
* محمدبن سحنـون :
كتاب آداب المعلميـن .
مراجعة وتحقيق د . محمد العروسي ، الشركة التونسية لفنون الرسم
١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ م .
* محمد سعيد رمضـان البوطي " الدكتور " :
كبرى التقينيـات الكونيـة .
دار الفكر ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٧هـ .
* محمد سلام مدكـور " الدكتور " :
التعليم في الإسلام ماضيه وحاضـره .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامـي
مكة المكرمة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
* محمد سليمـان :
دور الأزهر في السودان .
الهيئة المصرية العامة للكتـاب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .
* محمد السيد الوكيـل " الدكتور " :
قواعد البناء في المجتمـع .
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

* محمد صالح حمزة وآخريـــن :
القراءة العربيـة للصف الثالث المرحلـة المتوسطـــة .
مطبعة التجديـد المحدودة .
الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ ١٩٨١م ، دار النشر التربوى ، السودان .

* محمد صالح محي الديـــن " الدكتور " :
مشيخة العيدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية .
دار الفكر ، بيروت ، والدار السودانية الخرطوم ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* محمـــد الصبـــاغ :
الابتعاث ومخاطـره ، المكتب الاسلامى ط ١ ، ١٣٩٨هـ .

* محمد بن عبد الرحمن السخاوى " الامـــام " :
المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنـــة
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٧هـ - دار الباز ، مكة المكرمة .

* محمد عبد الرحيم باسان ، ومحمد صالح حمـــزة :
تقويم المنهج السوداني في التربية الإسلامية .
مؤتمر ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم
١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ - ٣ - ٦ أغسطس ١٩٨٥م.

* محمد عبد الله دراز " الدكتـور " :
دستور الأخلاق في القـــرآن .
تعريب وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الصبور شاهين .
المؤسسة التجارية للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ .
الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، دار البحوث العلمية الكويت .

* محمد عثمان أحمد إسماعيـل -
دور المواد الأخرى في تحقيق أهداف العملية التربوية الإسلامية .
ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم :
١٧ - ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ ، ٣ - ٦ أغسطس ١٩٨٥م.

* محمد عطيــة خميـــس :

مؤمرات ضد الاسرة المسلمـــــة ·

* محمد العروسي " الدكتـــور " :

التربية الإسلامية بين المنهج والمدّرس ·

المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م·

الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م·

* محمد بن علي " ابن عربـــي" :

فصـــوص الحكم ·

تحقيق أبو العلا عفيفـــي ·

الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنـان (بدون تاريـخ)·

* محمد علي " الشوكانـــي" ·

فتح القديـــــــر ·

شركة مكتبة الحلبي بمصر ـ الطبعة الثانيـة ·

* محمد علي محمد المرصفـــي : " الدكتور "

في التربيـة الإسلامية بحوث ودراســـات ·

دار التراث العربي الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م·

مكتبـة وهبـه ، القاهرة ·

* محمد عمـــــــارة :

الأعمال الكاملـة لرفاعـة رافع الطهطاوى ·

مطبعة المتوسط ، لبنـان ·

المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولـــــى

١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م·

* محمد عمر البشـــــرى وآخرين :

التاريـخ للصف السادس الإبتدائي

دار شركـة مطابع الأُوفست ، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م·

دار النشر التربوى ·

* محمد عمر بشيـــــر " الدكتور " :

(١) تطور التعليم في السودان ١٨٩٨م - ١٩٥٦م .
ترجمة : هنرى رياض وآخريـن .
دار الثقافة ، بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م.

(٢) التعليم ومشكلة العمالة في السودان .
ترجمة الجنيد على عمر ، وهنرى رياض .
دار الجيل بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣) جنوب السودان ، دراسة لأسباب النزاع .
ترجمة : أسعد حليـم .
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

* محمد بن عيسى بن ســـورة " الترمذى " :

سنن الترمذى - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وأحمد محمد شاكـــر ، والحوت ، الطابع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الناشر ، دار الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

* محمد فؤاد شكرى " الدكتـــور " .

(١) الحكم المصرى في السودان ١٨٢٠م - ١٨٨٥م .
دار الفكر العربي ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧م.

(٢) الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصـــر ، دار الفكر العربي .

* محمد فوزى مصطفى عبد الرحمـــن :

الثقافة العربية في السودان المعاصـــر ، وأثرها في تماسك الوحـــدة القوميـــــة .
الدار السودانية ، الخرطوم ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

* محمد قدرى لطفـــي " الدكتـــور " :

التدريس الميداني لمعلمي التربية الإسلامية واللغة العربية .
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* محمد قطـــب " الشيخ " :

(١) التطور والثبات في حياة الإنسان ·

دار الشروق ١٣٩٧هـ ·

(٢) جاهليـة القرن العشريـــــن ·

دار الشروق ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م·

(٣) شبهات حول الإســـلام ·

دار الشروق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م·

(٤) الصراع بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي ·

المطبعة الأهليـة للأوفســـت ، بالطائف ·

(٥) مذاهب فكريـة معاصـــــرة ·

دار الشروق ، بيروت ·

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م·

(٦) مناهج التربيـة الإسلاميـة ،

دار الشروق ، الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م·

(٧) واقعنا المعاصــــــر

مؤسسة المدينة للصحافة الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م·

* محمد لبيـــــــب :

في التربيــــــة ·

المطبعة الفنيـة الحديثـة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م· القاهرة ·

* محمد المبارك عبد اللـــه :

مع التعليم الديني في السودان ج ٢ ·

المجلس الأعلى للشئون الدينيـة ، رجب ١٤٠٠هـ ·

* محمد محمد حسين " الدكتــور " ·

(١) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصـــر ·

مؤسسة الرسالة ، بيروت ·

الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م·

(٢) حصوننا مهددة من داخلهـــا
مؤســة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانيـــة ١٤٠٤هـ .

* محمد ابن محمد الطوســي " الغزالـــي "
شفاء العليل في بيان الشبه والمخيــل ومسالك التعليل .
تحقيق حمــد الكبيســـي .
مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

* محمد محمود متولـــي " الدكتور " :
الإعلام في العصر الحديث ودوره في تبليغ الدعوة الإسلامية .
مكتبة ابن تيميـــة ، الكويـــت .
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

* محمد مصطفى زيدان " الدكتـــور " .
الدوافع والانفعالات .
شركة عكاظ للنشر والتوزيـــع .
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

* محمد ناصر الدين الألبانـــي :
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعـــة وأثرها السيء في الامة .
المكتب الإسلامي للطباعة والنشـــر .
دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ .

* محمد النقيـــب العطاس " الدكتـــور " :
(١) أفكار أولية حول طبيعة المعرفـــة ، وتعريف التربية وأهدافها .
من كتاب التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصده .
عكاظ للنشر والتوزيع ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ،
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

(٢) التعليم الإسلامي أهدافه ومقاصـــده .
المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي بمكة المكرمـــة ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م
جامعة الملك عبد العزيز بجدة - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* محمد النور بن ضيف الله " ود ضيف الله " :

كتاب الطبقات في خصوص الاولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان . تحقيق وتعليق :د . يوسف فضل .

الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.

دار جامعة الخرطوم للنشر .

* محمد بن يزيد القزويني " ابن ماجه "

سنن ابن ماجه .

تصحيح : محمد فؤاد عبد الباقي .

الطابع مكتبة احياء الكتب العربية .

الناشر : المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

* محمد بن يزيد " ابن ماجه " :

سنن ابن ماجه .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

القاهرة - عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢ م.

القاهرة - دار احياء الكتب العربية ٣٧٢هـ - ١٩٥٢ م.

* محمود شلبي :

اشتراكية عمر

دار الجيل ، بيروت .

الطبعة الثانية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

* محمود عبد الله برات :

(١) تعليم الفتاة في السودان .

المؤتمر الاول لجماعة الفكر والثقافة الاسلامية بالسودان .

الخرطوم ١١ - ١٤ صفر ١٤٠٣هـ الموافق ١٧-٣٠ نوفمبر ١٩٨٢م.

(٢) جنوح الاحداث في السودان .

مطبعة جامعة الخرطوم .

دار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

* محمود محمدطـــــه
رسائل ومقالات - " الكتاب الثاني"
الطبعة الأولى مايو ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

* محمود مهدى الأستانبولـــي :
تقاليد يجب أن تزول
التوعية الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بالجيـزة .

* مدثـر عبد الرحيم " الدكتور " :
سياسات الإدارة البريطانية والجمعيات التبشيرية في مديريات السودان الجنوبيـــة .
المؤتمر الأول لجماعة الفكر والثقافة الإسلامية في السودان، الخرطوم .
١١ -١٤ صفر ١٤٠٣هـ - الموافق ٢٧-٣٠ نوفمبر ١٩٨٢م.

* مراد وهبـــة " الدكتـــور " :
الفلسفة والمنطق ، الجـزء الأول للصف الثالث الثانوى العالي .
دار الطباعة ليمتد الخرطوم جنوب الطبعة الاولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
الناشرون : إدارة الإنتاج التربوى والثقافي بالوزارة .

* مسلم بن الحجـــاج بن مسلم :
صحيح مسلم بشرح الثامن .
المجلد الثامن ، دار الفكر للطباعـــة والنشر ، بيروت ، لبنان : ١٤٠١هـ

* مصطفـى حلمـى " الدكتـــور"
الإسلام والمذاهب الفلسفيـة المعـاصـرة
دار الدعوة للطبع والنشـر والتوزيـع الإسكـندرية ، الطبعـة الثالثـــة
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

* مصطفـى خالـــد " الدكتور " ، وعمـــر فـروخ " الدكتـــور " :
التبشيـــر والاستعمـــار فـى البلاد العربيـة
المكتبـة العصرية ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* مصطفـى السباعــى " الدكتـــور ":
السنة ومكانتهـا فـى التشريـع ، المكتب الإسلامـى ، بيـروت ط ٤ ، ١٤٠٥هـ

* **المصلحة القضائية " السودان " :**
مذكرة السكرتير القضائي عن معهد أم درمان العلمي ، سبتمبر
١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م.
* **معاوية محمد نور :**
قصص وخواطر
دار الطباعة ، قسم التأليف .
جامعة الخرطوم .
* **مكي شبيكة " الدكتور " :**
السودان عبر القرون .
دار الثقافة بيروت لبنان .
الطبعة الثانية بدون تاريخ .
* **موسى قسم السيد :**
وعبد الغني إبراهيم :
بخت الرضا بين الماضي والحاضر .
ندوة بخت الرضا وقضايا التعليم الملحة
ربيع الأول ١٤٠٥هـ مخطوطة .
* **موفق الحمداني " الدكتور "**
وعون الشريف قاسم " الدكتور " :
كتب المطالعة في المدارس الأولية في السودان - نقد وتحليل -
شعبة أبحاث السودان . جامعة الخرطوم .
* **نجاح يعقوب الجمل " الدكتورة " :**
نحو منهج تربوي معاصر
الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
* **الندوة العالمية للشباب الإسلامي " الرياض " :**
الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة .
الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

* نصر سليمان سعد " الدكتور " :
إعداد المعلمين من وجهة النظر الإسلامية .
المركز الإسلامي الإفريقي ، الخرطوم .
١٧ ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ ، ٣ـ٣ أغسطس ١٩٨٥م.

* نعوم شعير :
جغرافية وتاريخ السودان .
دار الثقافة بيروت لبنان .
الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

* نوال عبد العزيز مهدى راضي " الدكتورة " :
رياح الشمال ، دراسة في العلاقات المصرية السودانية .
المطبعة التجارية الحديثة ١٤٠٥هـ.

* نور الشهيرة بعكيمة نواب نتّي مرزا :
مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة .
رسالة دكتوراة ـ غير منشور ـ جامعة أم القرى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

* هانز ساكس " دكتور "
فرويد أستاذي وصديقي .
ترجمة ، سعد توفيق ، مراجعة د . عبد الفتاح الديدى .
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

* هـ . أ . ل. فشر :
تاريخ أوربا الحديث ١٧٨٩م ـ ١٩٥٠م
ترجمة : أحمد نجيب هاشم ، ووديع الضبع .
الطبعة السابعة ، القاهرة ، دار المعارف ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

* وداعة محمد الحسن :
إعداد معلم التربية الإسلامية .
ندوة مادة التربية الإسلامية بالمركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم
١٧ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ ، ٣ـ٦ أغسطس ١٩٨٥م.

* وزارة التربية والتعليم " السودان " :

(١) الأدب والنصوص للصف الثالث المتوسط .
مطابع مصنع المنار .
الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. - دار النشر التربوى .

(٢) إعداد المناهج والخطة الدراسية
مقارنة بالخطة القديمة - بحث مخطوط .

(٣) الأهداف العامة للتربية .
توصيات مؤتمر المناهج ببخت الرضا - نوفمبر ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م.

(٤) أهم المنجزات خلال الفترة الإنتقالية .
أبريل ١٩٨٥م - أبريل ١٩٨٦م .

(٥) التربية السودانية تقويم واستراتيجية عمل يناير ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٦) تعديلات مناهج التعليم العام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
مكتب النشر التربوى .

(٧) التعليم الأهلي في عام ١٣٨٦هـ - ١٣٨٧هـ - ٦٦/ ١٩٦٧م.

(٨) التعليم الأهلي عام
مكتبة بخت الرضا
تحت الرقم ٢/ ٢٧٩ ت ، ت .

(٩) الثورة التعليمية في خطابات الرئيس نميرى .
دار النشر التربوى - الخرطوم .

(١٠) المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم لدول ميثاق طرابلس ،
المنعقد في الخرطوم في ديسمبر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
مكتبة بخت الرضا ، تحت الرقم ٥٦ر ٣٧٠ ت . ت .

(١١) المؤتمر الشعبي التداولي لاستقرار التعليم .
قاعة الصداقة من ٢٣ - ٢٤ أغسطس ١٩٨٧م.

(١٢) مؤتمر المناهج التعليمية ، تحت شعار تطوير التربية وتحديثها ، ومواكبة التوجه الإسلامي .
١ ـ ٤ ربيع الأول ١٤٠٥هـ .

(١٣) ندوة حـــول :
مشاكل التعليم في السودان ، ومقترحات التغلب عليها .
٢ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ ـ الموافق ١٤ مايو ١٩٧٥م.

(١٤) مشروع قانون المدارس غير الحكومية لسنة ١٤٠٦هـ

(١٥) الإحصاء التربوى لعام ١٣٩١هـ ـ ١٣٩٢هـ (١٩٧٢/٧١م) .
وكالة التخطيط التربوى .

(١٦) تاريخ السودان ـ للصف الرابع الوسطى .
دار الكتاب للطباعة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
مكتب النشر التربوى الخرطوم .

(١٧) المناهج في مراحل التعليم العام يوليو ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

* **وزارة المالية والاقتصاد الوطني " السودان " :**
كتاب الميزانية العامة للعام المالي ١٣٨٨هـ ـ١٣٨٩هـ (١٩٦٩/٦٨م)
الخطرطوم،المطبعة الحكوميـــة .

* **وهيب سمعان " الدكتـــور " :**
التعليم في الدول الإشتراكيـــــة .
المطبعة الفنية الحديثـــــــة
نشر مكتبة الأنجلو المصريـــة .

* **يحيى حامد هندام " الدكتـــور " :**
وجابر عبد الحميد " الدكتور " :
المناهج أسسها ، تخطيطهـــا ، تقويمهـــا .
دار النهضة العربيـــة .

* **يحيى محمد إبراهيـــــــم**

(١) تاريـخ التعليـم الديني في السودان ٠
دار الجيـل بيروت ٠
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م٠

(٢) تاريـخ التعليم التقليدى ، والصراع بينـه وبين التعليم الحديث ٠
رسالـة ماجستير " مخطوطـة " كليـة الآداب " جامعة القاهرة ٠
قسم التاريـخ ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م٠

* **يوسف بابكـر أبو جديـرى وآخرين :**

كتاب الأحياء للصف الأول الثانوى العالمـي
مطبعة جامعة الخرطوم ٠
الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م٠
دار النشر التربوى ٠

* **يوسف البـــــــــدرى :**

بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلاميـة
دار العدالـــــة ٠

* **يوسف الخليفة أبو بكـر " الدكتـــور " :**

(١) التربيـة الإسلامية عبر العصـــــور ٠
ندوة مادة التربيـة الإسلاميـــــــة ٠ (١٧ ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٥هـ)٠
المركز الإسلامي الإفريقي الخرطوم ٠

* **يوسف الخليفـــة أبو بكـــر " الدكتور " ٠**

وسيد حامد حريز " الدكتور " :
الخريطة اللغوية للسودان ووضع اللغـة العربية فيها ٠
المؤتمر الأول للغـة العربية في السودان ٠
قاعة الصداقـة الخرطوم ١٦ ـ ٢٢ صفر ١٤٠٣هـ ، ١ـ٦ ديسمبر ١٩٨٢م٠

* يوسف خليل يوسف " الدكتور " :
القومية العربية ودور التربية في تحقيقها .
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ .
* يوسف بن عبد البر (أبي عمر) :-
جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله
ادارة الطباعة المنيرية ، دار الأرقم ١٣٩٨هـ .
* يوسف فضل (الدكتور) وآخران :-
من معالم تاريخ الإسلام في السودان .
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الخرطوم .
* يوسف القرضاوي " الدكتور " :
(١) الحلول المستوردة .
مؤسسة الرسالة .
بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
(٢) مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام .
مؤسسة الرسالة .
بيروت .
الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* * *

ثالثا : الدوريـــــــات :

مرتبة حسب الحروف الهجائيـة مبدوء بذكـر المؤلف ثمّ الدّوريـة :

* **أمين حسن عمـــر :**

مكونات الثقافة السودانيـة

جريدة الراية السودانيـة

الإثنين ٢٣ شعبان ١٤٠٨هـ ـ الموافق ١١ أبريل ١٩٨٨م.

* **بشير النـــوراني :**

ضعف مستوى الطلاب في اللغـة العربيـة ـ الأسباب .

مجلـة المعلم ، العدد ١٣ يوليو ١٩٨٦م.

دار النشر التربوي ، الخرطوم .

* **حسن أحمـد يوســف :**

تطور السياسة التعليميـة في السودان .

مجلـة رسالة المعلم ، العدد الخامس

دار النشـر التربوي ، الخرطـــوم .

* **حسن مدثـــر " الشيخ "**

ماضي المعهد العلمـي الكبير بأم درمـان .

مجلـة معهد أم درمـان

العدد السادس ينايـر ١٩٦٣م.

* **ديونـــان لبيـــب :**

سياسـة اللا تعريب بجنوب السودان

مجلـة معهد الدراسات العربيـة

القاهرة ١٩٧٧م.

* **زهراء الطاهـر علـــي :**

ذكرياتي في بريطانيـــا

مجلـة رسالة المعلم ، العدد الرابع .

رمضان ١٣٩٥هـ ـ سبتمبر ١٩٧٥م.

* سليمان محمد سليمـــــان :
آراء ومقترحات حول مستقبل بخت الرضـــا
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ٧١
السنة السابعة عشرة .

* شريف أحمد خاطـــــر :
(١) بخت الرضا بين الماضي والحاضــــــر
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ٢١ ، السنة الخامسة يونيو ١٩٧٢م.
(٢) الجذور التاريخية للتعليم في الســـــودان
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ١٧/١٦ مارس - يونيو ١٩٧١م.
(٣) عمداء معهد التربية ببخت الرضـا :
مجلة بخت الرضا ، العدد ٣٤ ، ربيع الأول سنة ١٤٠٥هـ .
(٤) تريفث والتدريب الخلقـــــي
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ٧١ السنة ١٧ .

* الصادق عبد الله حامــــد
ماضي اللغة العربية وتدريب معلميها في الإقليم الجنوبي إبـــان الحكم الأجنبي للسودان .
مجلة بخت الرضا ، للعدد ٣٣ ، ١٩٨١م.

* عبد الحميد التجاني أبو قصيصة ،
ذكريات نصف قرن ، مجلة بخت الرضا العدد ٣٤ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ.

* عبد الحميد حمودة /
المثقفون ومصطلحات الهزيمة المعاصرة ، جريدة الراية السودانية ، ٢٣ رمضان ١٤٠٨هـ .

* عبد العزيز الجـلال " الدكتور " :
التعليم واللغة العربية في جنوب السودان ، مجلة معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* عبد القادر شيخ ادريس
وقفات مع اللغة العربية ، مجلة التوثيق التربوى العدد ٥٠ سبتمبر ١٩٧٩م.

* عبد الله الشيخ البشيـر :
تطور العقيدة في شعر التجاني يوسف بشير ، جريدة الراية السودانية ، الاربعاء ١٤ صفر ١٤٠٨هـ ، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٨٧م.

* عبد الله الطيب " الدكتور " :

مكان القرآن الكريم في مناهج التعليم الحديث .

مجلة التوثيق التربوى .

العدد ٣١ ديسمبر ١٩٧٤م.

* عز الدين الحافظ :

(١) السيد عبد الرحمن علي طه .

مجلة التوثيق التربوى

العدد ٣٤ ربيع الأول ١٤٠٥هـ .

(٢) عمداء معهد التربية ببخت الرضا

مجلة بخت الرضا العدد ٣٤ ربيع الأول سنة ١٤٠٥هـ .

* علي محمد علي :

مناهج التعليم العام في السودان خلفياتها وتطورها .

مجلة التوثيق التربوى

العدد ٧٤ ذو الحجة ١٤٠٥هـ .

* ف . ل . قريفث " المستر " :

(١) تجربة في التعليم - ترجمة عبد الله محمد سليمان .

مجلة التوثيق التربوى

العدد ٣٤ سبتمبر ١٩٧٥م.

(٢) تجربة في التعليم ، ترجمة عبد الله محمد سليمان .

مجلة التوثيق التربوى .

السنة التاسعة ، العددان ٣٨ / ٣٩ ديسمبر ١٩٧٦م.

(٣) تجربة في التعليم ، ترجمة عبد الله محمد سليمان .

مجلة التوثيق التربوى .

السنة العاشرة ، العدد ، ٤٢ ، سبتمبر ١٩٧٧م.

(٤) تجربة في التعليم .

رسالة المعلم ، العدد ٤ رمضان ١٣٩٥هـ .

(٥) تجربة في التعليم
مجلة رسالة المعلم ، العدد الخامس ، رجب ١٣٩٦هـ .

* فيصل محمد موسى " الدكتور " :
الكنيسة ودورها في السياسة التعليمية في جنوب السودان، تحت الإدارة البريطانية .
مجلة الدراسات الإفريقية .
العدد الأول رجب ١٤٠٥هـ .

* محمد خير عثمان " الدكتور " :
قصة التعليم الاهلى في السودان .
مجلة الخرطوم ، العدد التاسع ١١ صفر ١٣٨٦هـ السنة الأولى .

* محمد عثمان صالح " الدكتور " :
آفاق جديدة للتربية الإسلامية
مجلة بخت الرضا ، العدد ٣١ ، مارس ١٩٧٩م.

* محمد عثمان عدلان :
مناهج وأساليب تدريب المعلمين .
مجلة رسالة المعلم، العدد ٥
رجب ١٣٩٦هـ .

* محمد كامل آدم :
(١) خلوة القرآن النموذجية للاطفال
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ٦٤ - ٦٧ ، السنة السادسة عشرة .
(٢) العيد الخمسين لبخت الرضا
مجلة التوثيق التربوى ، العدد ٧١ السنة السابعة عشرة .

* مندور المهدى " الدكتور " :
المربي المسلم مسئولياته وتطلعاته .
مجلة بخت الرضا .
العدد ٣١ مارس ١٩٧٩م.

* * *

رابعا : المستندات العامة : القوانين واللوائح والتقارير والاحصاءات المستخلصة من دار الوثائق المركزية بالخرطوم : مرتبة على حروف الهجاء

* الاتفاقيات الثقافية بين السودان والدول الاخرى .

التربية والتعليم ١٦/ ٤/ ٢٠

* اصلاح المناهج التربوية ، مسائل اساسية عن الطفل والشباب - تقرير .

Dept - R. 6/40/654

* اعداد المناهج والخطة الدراسية الجديدة بالمقارنة مع القديم .

التربية والتعليم ٧/٩/ ٤٠

* أعمال الصفيح (١٩٤٧م)

Dept - R. 6/10/91

* أهداف المراحل التعليمية ، خطة الدراسة الاسبوعية

Dept - R. 6/18/196

* أوراق خاصة بالسيد أرجانوس جبران غالي ، ناظر مدرسة بورتسودان الاولية .

التربية والتعليم ١٧/ ب / ٣٨/ ١٨٤ .

* بخت الرضا ٢٥ عاما في خدمة التعليم

Dept - R. 6/18/195

* البعثات والكورسات .

التربية والتعليم ٣/ ١/ ٢

* البعثات والكورسات .

التربية والتعليم ٣/٥/ ٢١

* البعثات والكورسات .

التربية والتعليم ٣/٧/٣٣

* البعثات والكورسات .

التربية والتعليم ٣/٧/ ٣٤

* البعثات والكورسات .

التربية والتعليم ٣/٨/ ٤٣

* البيانات الخاصة بمعهد أم درمان الثانوى القديـــم

التربيـة والتعليم ١٥/٢/ ١٢

* تطوير المعاهد الدينيـــــة

التربية والتعليم ١٥/٢/ ٦

* تعريب مناهج المدارس الثانويـــة

التربية والتعليم ٧/٥/ ٢٠

* التعليم الاهلـــــــــي

التربية والتعليم ١/ ١٣/١١١

* التعليم الجامعي والعالـــي

Dept - R. 6/9/83

* التعليم الشعبـــــــي

التربيـة والتعليـــــم ١/١٥/١٣٣

* التعليم الشعبـــــــي

التربيـة والتعليم ١/١٥/ ١٣٤

* التعليم الشعبي - تعيين معلميـن-

التربيـة والتعليم ١٧/ ب /٤/ ٢٣

* التعليم في العهد الوطني ١٩٦٢م Dept - R. 6/18/198

* التعليم في المديريات الجنوبيـــة

Dept - R. 6/14/153

* التعليم المسيحـــي الانجليزى

التربية والتعليم١٩/١/١

* التعليم المسيحي الانجيلـــي

التربية والتعليم ١٩/١/ ٢

* تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم ٠

التربية والتعليم ١/ ١٣/ ١٠٧

* تفتيش الدين بمدرسة الراهبات بالخرطوم ٠

التربية والتعليم ١/١٣/ ١٠٥

* تقارير سرية خاصة باللجنة الاستشاريـــة
  التربيـة والتعليم ١٧/أ /٢/٦ ٠
* تقارير سرية خاصة بالمديريات الاستوائيـة ٠
  التربية والتعليم ١٧/أ /٧/ ٢٩
* تقرير قسم المناهج والكتب والتخطيـط ١٩٦٩م٠
  Dept - R. 6/12/112
* جامعة القاهرة فرع الخرطوم في خمسة عشر عاما ١٩٧١م٠
  Dept - R. 6/40/641
* خطاب الدكتور محيي الدين صابر في مؤتمر وزراء التربية ، ووزراء التخطيط
  في الدول العربيـة ، مراكش ١٢ ـ ٢٠ ينـاير ١٩٧٠م٠
  Dept - R. 6/12/113
* دراسات حول السلم التعليمي الجديد
  التربية والتعليم ٧/٨/ ٣٩ ٠
* دراسة في بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة عن :
  التعليم المستمر أبعاده ، نتائجه ٠
  Dept - R. 6/41/658
* زيارات الاجانب للسودان ٠
  التربيـة والتعليـم ٢١/ ١/ ٤
* زيارات الاجانب للسودان ٠
  التربيـة والتعليم ٢١/ ١/٥
* السياسة التعليميـة الجديـــدة ٠
  Dept - R. 6/42/648
* السياسة التعليميـة الجديدة ٠
  التربية والتعليم ٧/٤/ ١٦
* ضم المعاهد لوزارة التربيـــــــة ٠
  التربية والتعليم ٩/٨/ ٤٥ ٠

* طلبات لرفع المدارس الصغرى الى أوليـــــة .

التربيـة والتعليم ١٧/ب / ٦/ ٣٢

* الطلبـة السودانيين بالخـــارج .

التربيـة والتعليم ٢/ ٦/ ٢٤

* قانون المجلس القومي للتعليم العالي سنة ١٩٧٢م. المعدل لغاية ١٩٧٣م.

Dept - R. 6/31/385

* كتيب عن مدارس الاحفـــاد .

Dept - R. 6/40/644

* كشف ترقيات المدرسين " عام " .

التربيـة والتعليم ١٧/ب/٦٢/ ٣١٦

* كلية الاحفاد الجامعيـة للبنـات .

التربية والتعليـم ١١/٢/ ٨

* لماذا نتعلـم الطبيعـــــة ؟

Dept - R. 6/37/539

* مؤتمر اصلاح اللغـة العربيـة في المدارس الثانويـة .

التربيـة والتعليم ٧/٧ / ٢٨ .

* مؤتمر التربية القومي ، التقرير والتوصيـــات

من ١١ ـ ١٨ أكتوبــر عام١٩٦٩م.

Dept - R. 6/40/655

* مؤتمر المعلمين السادس بالاسكندرية ، التقرير والتوصيات .

من ١٦ـ ٢٠ اغسطس ١٩٦٩م

Dept - R. 6/10/89

* مؤسسة احياء نـار القرآن الكريـم .

Dept - R. 6/8/67

* مسائل اساسية عن الاطفال والشباب ـ اصلاح المناهج التربوية ـ

Dept - R. 6/12/114

* مدارس الجاليـات

التربيـة والتعليـم ١٩/ ١/ ٣ ٠

* المدارس المصريـــــة ٠

التربيـة والتعليم ١/١٤/ ١٢٣

* المدرسـة الأمريكيـة الإرسالية للبنـات بالخرطوم بحرى

التربيـة والتعليم ١/١٣/ ١٠٥

* مذكرات السيد الوزيـــر

التربيـة والتعليم ٩/١٠/ ٥٧

* مذكرة حول البيانات التي يطلبها الجهاز المركزى للرقابة العامة ٠

نوفمبر ١٩٦٩م٠

Dept - R. 6/35/471

* مذكرة الدكتور كامل الباقـر عن الديـــن ٠

التربيـة والتعليم ٧/٧/ ٢٧

* مذكرة للسيد رئيس ، والسادة أعضاء مجلس معهد المعلمين العالي

Dept - R. 6/43/688

* مراحل التعليم العام ، للمرحلـة الثانوية العامة ،

Dept - R. 6/42/667

* مسرحيـــات تاريخيـــة

Dept - R. 6/10/90

* مقترحـات للتوسع في التعليـم ، وتحسين نظمه في مديريات السودان الجنوبية

في الفترة من ١٩٥١م ـ ١٩٥٦م

Dept - R. 6/9/81

* مكاتبات التعليم الأهلـــــي

التربيـة والتعليـم ١/٢٠/ ١٧٩ ٠

* مكاتبات جامعة الخرطـــوم

التربيـة والتعليـم ١١/٣/ ١٧

* مكاتبات خاصة بالاقليم الجنوبـــــي

التربيـة والتعليم ١٧/ب/ ١٥/٦٩

* المكاتبات الخاصة بجامعة القاهرة الفرع

التربيـة والتعليم ١١/٣/ ١٦

* المكاتبات الخاصة بكلية الدراسات الاسلاميـة

التربيـة والتعليم ١١/٢/ ١٢

* المكاتبات الخاصة بالـمدارس الاجنبية والخاصـــة .

التربيـة والتعليم ١٩/٢/ ١٢

ملف رقم و ت ت / م و/ ٢٩/ب .

* مكاتبات ضم المدارس الاهليـة للوزارة .

التربية والتعليم ١٧/ب/ ٢٠/ ٩٢

* مكاتبات عامة ، ـ مكتب الوزيـــر ـ

التربيـة والتعليـم ١٧/ب/ ٢١/ ٩٥

* مكاتبـات عامـة ، ـ مكتب الوزيـــر ـ

التربيـة والتعليـم ١٧/ب/ ٢١/ ٩٦

* مكاتبات عمومـــــــي

التربيـة والتعليم ١٧/ب/ ١٥/ ٧١

* مكاتبـات عمومــي

التربية والتعليم ١٧/ ب/ ١٥/ ٧٢

* ملا حظات حول جامعة الخرطـــوم .

Dept - R. 6/15/164

* مناهـج التعليـم العام للمرحلـة الثانوية العليـــا .

Dept - R. 6/42/666

* منهج الدين المسيحي في مدارس السودان

Dept - R. 6/22/272

* نشاط " آباء فيرونا " المشبوه في الاحياء .

التربية والتعليم ١٩/٢/ ١٣

* النظم واللوائح لامتحان الشهادة السودانية ١٩٧٢م.

Dept - R. 6/21/239

* وقائع مؤتمر التربية القومي .

Dept - R. 6/13/138

* وقائع مؤتمر التربية القومي ـ الجلسة الثالثة ـ

Dept - R. 6/13/137

* * *

خامسا : المراجـــع الاجنبيـــة :

مرتبــة على حـــروف الهجـــــاء

Allan Paton :

Cry the Beloved Country

Longman

Printed in Great Britain by

Hazell Watson and Viney Ltd, Aylesbury

Hill Richard :

Egypt in the Sudan 1820-1881

Oxford university press-London, 1959

Julian Corbluth :

(1) The Nile Course for the Sudan Student's Book 4

Longman

Printed in Great Britain, by Spottiswoode

Ballantyne Ltd, London 1979 .

(2) The Nile Course for the Sudan Student's Book 6

Longman

Printed in Egypt by, Modern Egyptian Press

Cairo 1983 .

Martin Bates and Michael Palmer :

The Nile Course for the Sudan

Longman

Hong Kong , 1987 .

Stevenson Robert Louis :

Treasure Island

Oxford Eng. Picture Readers 2nd Edition

Stage 2 .

T . N . Dupuy :

Letter from Dupuy . the Executive

Driector of Histroical Evaluation and

Research Organization , to ,

Dr. Sid Ahmed A. Elhadi

Minister of Education

Khartoum , Sudan .

§§§§§§§§

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــــات

* * *

■ ■ ■